وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة الانجليزية
شعبة الترجمة

إشكالية ترجمة المصطلحات الجمركية

معجم المصطلحات الجمركية فرنسي عربي و عربي فرنسي الصادر عن المديرية العامة للجمارك أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الترجمة

عنوان المشروع : تعليمية اللغات والمصطلحاتية

إعداد الطالب:
زواوي لقماش

تحت إشراف :
الأستاذ الدكتور زبير دراقي

لجنة المناقشة :

– د. يحي زغودي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	رئيسا
– أ.د. زبير دراقي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا و مقررا
– د. عمر قبايلي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	عضوا
– د. عبد الله بن منصور	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	عضوا خبيرا

السنة الجامعية : 2014 - 2015

تصريح بالأصالة

أنا الموقع أسفله ، الطالب **لقماش زواوي** ، أصرح بأن عملي هذا ، الموسوم بـــ" **إشكالية ترجمة المصطلحات الجمركية: معجم المصطلحات الجمركية فرنسي عربي و عربي فرنسي الصادر عن المديرية العامة للجمارك أنموذجا** " ، المقدم لنيل شهادة الماجستير ، هو جهد شخصي و أصيل ، و أن المصادر و المراجع التي استعنت بها ذكرتها بدقة في التهميشات .

في تلمسان بتاريخ : 12 جوان 2015 م ، الموافق لـــ 24 شعبان 1436 هـــ .

الطالب : زواوي لقماش

مقدّمة

لَمَّا كانت ترجمة المصطلح المتخصص من أهم ما يعترض طريق المترجم من إشكالات، باعتبار أن المصطلح يحتوي في ثناياه مفاهيم متعددة تختلف من مجال تخصصي لآخر، فإنه بات من الضروري على صاحب مهنة الترجمة أن يتوخى الكثير من الحذر والحيطة أثناء تقليب المصطلح بين الجماعات اللسانية المختلفة، ليضمن سلاسة انسياب المفهوم الدقيق للمصطلح المتوخى ترجمته، لئلا يقع في الخلط بين المقاصد .

واللغة الجمركية لغة قائمة بذاتها، لها مصطلحاتها المضبوطة وسلوكاتها اللسانية الدقيقة، ولكن الخطورة فيها تكمن في تداخلاتها مع مجالات جنيسة، كمصطلحات الاقتصاد، والمحاسبة، والتجارة والمال. وهذا التداخل قد ينتج عنه فوضى في المصطلح، تستدعي نوعا من الفرز الدقيق. فالمصطلح، بحسب **شحادة الخوري** في مؤلفه "دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب"، هو بمثابة جواز سفر إلى عقول طالبي العلم. والمصطلح الجمركي، كما وصفه نائب إدارة الجمارك بتلمسان، هو "جسر عبور، ونقطة التقاء اللغات، والثقافات، والحضارات والمصالح المشتركة."

وفي ضوء ما سبق، أسعى في هذا البحث، الموسوم بـــ "**إشكالية ترجمة المصطلحات الجمركية**"، إلى تتبع التقنيات الترجمية التي اعتمدها المترجم في تأليفه لمعجم المصطلحات الجمركية من وإلى اللغتين العربية والفرنسية — موضوع مدونة هذه الدراسة – الذي أصدرته المديرية العامة للجمارك الجزائرية تحت عنوان:

Définitions des Termes Douaniers
Lexique Français – Arabe
شرح المصطلحات الجمركية
معجم عربي – فرنسي

كما سأحاول فيه الغوص في مدى نجاعة الترجمة في مواضع، وإخفاقها في مواضع أخرى، مع تقديم اقتراحات موضوعية بديلة لسد بعض الفراغات، وتصويب بعض من الاختلال فيها، ووضع مقابل للمصطلح قد يكون أفضل .

إن الدور المنوط بهيئة الجمارك في مهامها المختلفة والمتعددة في حماية اقتصاد البلاد، وضمان الدخل الجمركي، بالحرص على الدفع الجبائي، ومراقبة دخول السلع وخروجها في إطار العولمة وانفتاح السوق، يفرض على رجل الجمارك، أيا كانت مهمته وسلمه المهني، أن يواجه هذا الزخم اللساني والدفق اللغوي الذي يسري في البشر، سياحا كانوا أم متعاملين اقتصاديين، على اختلاف لغاتهم وسلعهم عبر الحدود الجزائرية، إن ذهابا أو إيابا .

ومن هنا تُطرح تساؤلات جوهرية حول إمكانيات رجل الجمارك في إتقان اللغات الأجنبية، وما مدى دقة المصطلحات التي يستعملها مع المتعاملين الأجانب؟ وهل يمكن أن يُعتبر المعجم الجمركي الذي بين يديه، الصادر عن المديرية العامة للجمارك، سندا تقنيا دقيقا، بخاصة في شقه الذي يتضمن الترجمة من اللغة الفرنسية إلى العربية، علما أن المصطلحات نفسها والمفاهيم العربية ذاتها التي استقاها من المعجم هي التي سيحاول الجمركي الجزائري توظيفها مع المتعاملين من الدول العربية الأخرى؟ وما هو المقابل الدقيق لمصطلح « **permis** » في التركيب المصطلحي « **permis d'embarquement** » ؟ هل هو "رخصة" أم "ترخيص" أم "إذن" كما ورد في (معجم المصطلحات الجمركية) الذي يشكل مدونة البحث؟ وماذا عن مصطلح « **autorisation** » في التركيب المصطلحي « **autorisation de circuler** » الذي قابله المترجم بمصطلح "رخصة" أيضا؟ وإذا كان الأمر كذلك، فرضا، فهل الدالان الفرنسيان لهما المدلول نفسه في اللغة الفرنسية، أم أن هناك عجزا في اللغة العربية في إيجاد الدال الدقيق لكلا المدلولين الفرنسيين؟

إن الوجع اليومي والهم المنقطع النظير الذي كنت أواجهه، ولا أزال، حين استدعيت لتدريس مقياس اللغة الإنجليزية والمصطلحية للطلبة المتربصين في **مدرسة الجمارك بأولاد ميمون**، لأكثر من ست سنوات كأستاذ متعاقد، جعل مني دائم البحث والتنقيب في المصطلح الجمركي وآليات ترجمته، سواء من اللغتين الإنجليزية والفرنسية إلى العربية، أو العكس. والأمر الذي زاد

من تعقيد العملية هو اختلاف الترجمات بين الدول العربية للمفاهيم والمصطلحات نفسها، مما جعلني أتيه في أحايين كثيرة عند توخي الدقة، وهو ما حمسني على التفكير في وضع قاموس للمصطلحات الجمركية في المستقبل.

وإلى جانب تلك الدوافع الذاتية الحميمية التي دفعتني دفعا إلى هذا الموضوع، فإن هناك أسبابا أخرى موضوعية تستدعي لمثل هذا البحث والغوص في أغواره وتتمثل بعضها في الوقوف على مدى دقة الترجمة من عدمها في المدونة المذكورة آنفا، ومدى أهمية توحيد المصطلح المتخصص في الأوطان العربية حرصا على المصالح الاقتصادية المشتركة، وتجنبا لأسباب سوء الفهم التي كثيرا ما تقع في مناطق العبور بالحدود الجزائرية والتعاملات الجمركية بصفة عامة، الشيء الذي قد تنجر عنه كثير من المشاكل التي تؤدي إلى دهاليز المحاكم، في قضايا شائكة تدوم دهرا وقد لا تحل ، مما ينعكس بالسلب على التعاملات الاقتصادية التجارية.

وتتغير أهداف هذا البحث بتغير موضوعاته، وأبوابه، وفصوله، ومداخله، ومباحثه. ولعل أبرز هذه الأهداف تنحصر فيما يأتي :

- الوقوف بالدراسة على الآليات الترجمية والتقنيات التي اعتمدها واضع القاموس في معجم المصطلحات الجمركية .
- الوقوف بالدراسة على مدى دقة ترجمة بعض المصطلحات الجمركية من الشرح الذي اعتمده واضع المعجم للمصطلحات الجمركية في آخر القاموس، كملحق أوسمه بـــ: "شرح المصطلحات الجمركية" .
- الوقوف على جملة المشاكل اللغوية التي اعترضت المترجم في بعض المقابلات التي اعتمدها في عملية الترجمة .
- محاولة الغوص في المصطلح المتخصص بصورة عامة، والمصطلح الجمركي بصورة خاصة، وإشكالية ترجمته من وإلى اللغة العربية .
- محاولة الغوص في ماهية الترجمة، ومقارباتها، وأهميتها كنقطة عبور حدودية بين الجماعات اللسانية المختلفة .

- البحث في علم المصطلح وآليات وضعه .
- التعريف بالمجال (الجمارك الجزائرية : نبذة و مهام .)

لقد اعتمدتُ في هذه الدراسة على مناهج متعددة ومختلفة، وذلك لطبيعة البحث وتنوع مراميه، فوظّفتُ المنهج التاريخي لتتبُّع المراحل السالفة لتاريخ الترجمة، وتاريخ الجمارك عامة وتاريخ الجمارك الجزائرية بخاصة، إلى جانب المنهجين التحليلي والمقارن في الدراسة التطبيقية لاستدراج مهام الجمارك، والمصطلحات الجمركية، والمصطلح وآليات وضعه وترجمته. كما اعتمدت في هذه الدراسة على بعض الأساليب الضرورية الأخرى، منها أسلوب البحث الأكاديمي الذي يستند إلى المراجع المختلفة مثل الكتب، والدوريات والدراسات المقدمة في هذا الموضوع، والأسلوب الميداني، وذلك بغرض الإطلاع على مختلف المصطلحات في الاستعمال اليومي، والوثائق التي تتعلق بالواقع الجمركي الجزائري، بالإضافة إلى أسلوب المقابلات الشخصية مع بعض رجال الجمارك ممن لهم علاقة مباشرة بموضوع البحث، بغرض الاستفادة من آرائهم وخبراتهم .

واشتمل هذا البحث في بادئ أمره على مقدمة عامة شاملة تضمنت توطئة للبحث وتقديما للمدونة، ثم طرحا للإشكالية في جملة من التساؤلات حول المصطلح الجمركي وآليات ترجمته في المدونة. كما اشتملت المقدمة على الدوافع الذاتية والموضوعية لإقامة مثل هذا البحث والأهداف المتوخاة منه، مع عرض المناهج والأساليب الأكاديمية المتبعة في تحقيقه وتمحيصه. ثم تفرع البحث – بعد المقدمة العامة – إلى فصلين نظريين وفصل تطبيقي، وانتهى بخاتمة عامة، ثم سرد لمصادره ومراجعه التي اعتمدت فيه.

أما الفصل الأول، فجاء بعنوان : "**الترجمة : تاريخها و أنواعها ونظرياتها**"، حاولت فيه أن ألج البحث عبر الترجمة، بتعريفها وسرد بعض من تاريخها، وأنماطها، ومقارباتها، وأنواعها، ونظرياتها، وتقنياتها وأهم رجالاتها، جاهدا في ذلك أيما جهد في توخي الاختصار والاقتضاب، قناعة مني بأن موضوعا كبيرا وشاسعا، مثل موضوع الترجمة، لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يسعه إطارٌ مثل هذا البحث.

أما الفصل الثاني، فجاء موسوما بـــ"**المصطلح والمصطلحية**"، حاولت من مداخله ومباحثه أن أقدم للمصطلح وعلم المصطلح من باب التعريفات، شكلا وصرفا وتداولا، ومن حيث مكوناته في سياق المفاهيم والتسميات والمميزات، وآليات وضعه وتوليده من اشتقاق، ومجاز، وترجمة، وتعريب، ونحت، وتركيب، واقتراض، وترادف، واشتراك لفظي وغيرها من طرق الوضع المصطلحي .

أما الفصل التطبيقي، فعنونته: "**دراسة تحليلية للمصطلحات المنتقاة من المدونة**" وتفرع إلى ثلاثة بحوث، حاولت في الأول أن أعرف بمجال الدراسة بتقديم مؤسسة الجمارك الجزائرية، وهيئاتها، وتنظيماتها وتاريخها. وأحطت في البحث الثاني بماهية اللغة الجمركية وخصائصها، وأساليب ترجمتها وتوليدها، وإشكالية التداخل الحاصل بين المصطلح الجمركي والمصطلح الاقتصادي والتجاري، وكذا إشكالية توحيد المصطلح الجمركي في العالم العربي وعرض بعض المشاكل والفوضى المصطلحية التي تعترض ذلك. وانتهى البحث الأخير بتقديم المدونة، ثم دراسة تطبيقية تحليلية مقارنة لعدد من المصطلحات المنتقاة منها، اشتملت على دراسة المصطلح في اللغتين الفرنسية والعربية من حيث التعريف اللغوي، والاصطلاحي، والتأثيل، والمقابلة الترجمية، بقصد الوقوف على مدى نجاعة ترجمته، محاولا بذلك تقديم اقتراحات موضوعية بديلة لتصويب بعض الاختلالات في نقله، ووضع للمصطلح، أراه سليما، مع تقديم مسوغات لذلك.

وجاءت خلاصة الفصل التطبيقي حوصلة لما توصلت إليه من استنتاجات علمية وعملية، قدمت فيها بعض التوصيات إلى مصلحة التوثيق والترجمة بالمديرية العامة للجمارك، بقصد مراجعة بعض من الاختلال الوارد في المعجم الصادر عنها، راجيا أن أكون قد قدمت على مستواي شيئا لهذا الوطن العزيز .

وبعد، فهذا عمل لا يمكن أن يرقى إلى الكمال، فإن كنت مصيبا في بعضه فذلك من فضل الله تعالى وله الحمد والشكر و المنة، وإن أخطأت في كثيره، فذلك من نفسي وتقصير من لدني، وأنا بين هذا وذاك أضع نصب ناظري أبداً ذلك الحديث النبوي الشريف : "من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد"، آملا ألا أُحرم من ذلك الأجر.

ولم يكن عملي هذا ليرى النور وتتضح معالمه، من دون الجهد الذي بذله أستاذي الفاضل **الدكتور زبير دراقي**، في الوقوف على زلاته وهناته بالمراجعة والتصويب، والتنقيح والتقويم، والنصح والتوجيه، ليخرج في الشكل الذي هو عليه. فلهذا العالم الجليل، والمربي الفاضل والإنسان العظيم، مني أبدًا كل شكر، وتقدير ، وإجلال ، واعتراف بالجميل ما حييت، وله من الله الثواب والأجر ومقبول الميزان إن شاء الله، إنه لا يضيع أجر المحسنين .

والحمد لله حمد الشاكرين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

في تلمسان بتاريخ : 12 جوان 2015 م ، الموافق لـــ 24 شعبان 1436 هـــ .

الطالب : زواوي لقماش

الفصل الأول :

الترجمة : تاريخها وأنواعها ونظرياتها

البحث الأول : مفهوم الترجمة ، ومشاكلها وتاريخها

1- تمهيد في العولمة وأهمية الترجمة

2- مفهوم الترجمة

3- مواصفات المترجم

4- مشاكل الترجمة

5- تاريخ الترجمة

البحث الثاني : أنواع الترجمة ، ونظرياتها ومدارسها

1- أنواع الترجمة

2- حوصلة عامة

3- نظريات الترجمة ومدارسها

البحث الأول : مفهوم الترجمة ، ومشاكلها وتاريخها :

1- تمهيد في العولمة وأهمية الترجمة :

لَمَّا كان من اختلاف في ألسنة الناس، وذلك باختلاف جماعاتهم اللغوية ومناطقهم الجغرافية وتباين ثقافاتهم وحضاراتهم ودياناتهم، فإنه غدا من الضروري أن يلتم هذا الشتات اللساني وينصهر في بوتقة تمكّن من التقريب بين الشعوب والأفكار، التي كثيرا ما تكون واحدة مشتركة في عقول البشر ومختلفة في ألسنتهم وصور تعبيراتهم. يقول **بول ريكور (Ricoeur Paul)** في مؤلفه "**عن الترجمة**" **(Sur la traduction)** :

« C'est parce que les hommes parlent des langues différentes que la traduction existe. » [1]

"لأن البشر يتكلمون ألسنا مختلفة، فلهذا (السبب) توجد الترجمة. " * [2]

من هذا المنطلق جاءت الترجمة كوسيلة تواصلية تبني جسرا يشد الأطراف ويردأ الهوات، كلغة مشتركة يلتقي عندها الجميع، ويعترف قسرا بأهميتها الجميع، ويمتن لفضلها الجميع. ولما بات لزاما على البشر أن ينفتحوا اليوم على بعضهم بعض في إطار عالم واحد تقوده لغة السلام وعولمة الأطر السياسية والاقتصادية والثقافية، فإنه بات من اللزوم أيضا أن يوطدوا علاقاتهم المختلفة بالترجمة، كحلقة وصل، ليتم عبرها تبادل الفكر والعلم والأدب والفن. وها هي تحول العالم، على شساعته، إلى قرية صغيرة لا تحدها فواصل ولا تميزها أسوار، وأضحت أقصى نقطة في الشرق تتلاقى مع أبعد نقطة في الغرب في ظل وسائل الاتصال المتطورة.

تذهب **سوزان باسنت (Susan Bassnett)** في كتابها "**دراسات الترجمة**" إلى أن انفجار الوسائل الالكترونية في التسعينيات، وآثارها في عمليات العولمة، قد ألقى الضوء على قضايا

---

[1]- Sur la traduction, Bayard, Paris, 2004, P. 22, In : ***After Babel***, Georges Steiner.

[2]- تدل العلامة (*) بأن الترجمة اقتراح شخصي للطالب .

الاتصال بين الثقافات. فهي لم تصبح مهمة فقط للحصول على معلومات أكثر عن العالم عبر ثورة المعلومات، بل أصبحت أهميتها مّلحة لفهم الآخر.[1]

إن للترجمة دورا حاسما تقوم به، فهي تساعد على فهم العالم. وكما أشار الإرلندي **مايكل كرونين (Michael Cronin)**، فالمترجم هو مسافر أيضا، فهو شخص مشغول برحلة من مصدر إلى آخر. ويُعَدّ القرن الحادي والعشرون بالتأكيد عصر السفر العظيم، ليس عبر المكان فحسب، بل عبر الزمان أيضا.[2]

تعد الترجمة بوابة عبور الذات نحو معرفة الآخر، لأنها تعمل على تيسير التنمية البشرية والمعرفة العلمية، ونقل التكنولوجيا للاستفادة من علوم الآخر وتقنياته من أجل ترقية أسمى لحياة الإنسان. كما أنها تساعدنا على معرفة ذواتنا، لأنه لا يمكن أن ندرك ذواتنا ما لم نعرف الآخر، فبالآخر تتحدد الأنا. والترجمة تعمل على إحداث نهضة ثقافية وتسعى إلى صدارة العالمية، بحيث نجد لها مكانة متميّزة بين العلوم والآداب. وهي تشهد اليوم تطورا ملحوظا يعبّر عن دورها الريادي في تعميق عملية التواصل والتفاعل الثقافي.[3]

وعلى الرغم مما قيل – إن حقا أم حيفا وجحودا – في حق الترجمة والمترجم من أوصاف كالعنف والخيانة في المثل اللاتيني (Traduttore, traditore)، بمعنى أن المترجم خائن ما دامت كل ترجمة هي بالضرورة غير وفية، لأنها تخون فكر المؤلف الأصلي، و في عنوان كتاب **جورج مونان (Georges Mounin)** **"الجميلات الخائنات"(*Les belles infidèles*)** الصادر سنة 1955، إلا أن الترجمة تبقى عملية لا غنى عنها، فهي المحرك الأساس للتفاعل بين الحضارات، وهي الجسر اللساني الذي يربط بين الأمم والشعوب، كما هي ضرورة قصوى للتطور والنمو وتبادل الأفكار والإنجازات. فما من حضارة في التاريخ إلا واقترضت من حضارات

---

[1]- ينظر: سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ترجمة د .فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، مكتبة الأسد، دمشق، 2012، ص 13.

[2]- ينظر: مايكل كرونين، عبر الحدود: السفر، اللغة، الترجمة، منشورات جامعة كورك، 2000.

[3]- ينظر: سعاد حمداش، الترجمة، مقال نشر بموقع : http://www.odabasham.net/show.php?sid=25755 (بتاريخ 29/01/ 2015، في الساعة 20 و 35 د).

أخرى، وكانت الترجمة من الوسائل التي يسرت هذا الاقتراض[1]. فلولا الترجمة ما عرفنا فلسفة اليونان، وما كنا قادرين على أن نقرأ **شكسبير ودوستويفسكي وتولستوي**، وغيرهم ممن لا نتكلم بلسانهم. وتعد الترجمة فنا مستقلا بذاته يعتمد على الإبداع، والحس اللغوي، والقدرة على تقريب الثقافات، فهي فن قديم قدم الأدب المكتوب. فقد تم ترجمة أجزاء من ملحمة **جلجامش** السومرية، من بين أقدم الأعمال الأدبية المعروفة، إلى عدة لغات آسيوية منذ الألفية الثانية قبل الميلاد.[2]

2- مفهوم الترجمة:

لقد التزم لفظ "ترجمة" في تعريفه اللغوي والاصطلاحي بالمعاني والمدلولات نفسها التي تساق حين استعماله، من دون أن يحيد في المبدأ عما وضع له من نقل وتحويل لساني. وسنحاول أن نستقرئ المعاني اللغوية للكلمة، في متون القواميس والمعاجم العربية والأعجمية (الفرنسية والإنجليزية)، والمعاني الاصطلاحية في متون أمهات كتب علم الترجمة (Traductologie) .

أ- المعنى اللغوي:

أشارت المعاجم والقواميس العربية إلى معنى مصطلح "ترجمة" بأن أصل الكلمة مشتق من فعل "ترجم"، وهو رباعي متعد تتقلب اشتقاقاته بين ترجمة، ومترجم (اسم فاعل)، ومترجَم (اسم مفعول)، وترجمان، وتراجم وتراجمة، وترجمي وترجمانية. ورد في "**لسان العرب**" **لابن منظور** في مادة رجم: "ويقال: قد تَرْجَمَ كلامَه إذا فسره بلسان آخر والتُّرْجُمانُ والتَّرْجَمان: المفسِّر للسان [...] هو الذي يُتَرْجِم الكلام أَي ينقله من لغة إلى لغة أُخرى، والجمع التَّراجِم، والتاء والنون زائدتان، وقد تَرْجَمه وتَرْجَم عنه."[3]

---

[1]- ينظر: ديمتري غوتاس ، الفكر اليوناني والثقافة العربية ، ترجمة نقولا زيادة ، المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2003 ، ص 307 .

[2]- موقع : http://ar.wikipedia.org ، (بتاريخ 2015/01/30، في الساعة 21 و 10 د) .

[3]- ابن منظور ، لسان العرب ، دار الجيل بيروت ، دار لسان العرب بيروت ، 1988 ، المجلد الثاني ، ص 316 ، ينظر: مادة (رجم).

وذكر **مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي** في "**القاموس المحيط**" في مادة "تُرْجُمَان" أنه "المفَسّر للسان... وقد ترجمه، وعنه..."[1]

وقد أجمع كثير من صناع المعاجم مثل **محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي** صاحب "**مختار الصحاح**"[2]، **وناصر سيد أحمد** في "**المعجم الوسيط الملون**"[3]، **ولويس معلوف اليسوعي** في "**المنجد في اللغة والأدب والعلوم**"[4]، **ومجمع اللغة العربية** لجمهورية مصر العربية في "**المعجم الوسيط**"[5] وغيرهم على أن الفعل "تَرْجَمَ" معناه: " نَقْلُ الكَلاَم منْ لُغَة إلىَ أُخْرَى وبَيَّنَهُ ووَضَّحَهُ" و"فَسَّرَ بلسان آخر ومنه"، وأن المترجم والترجمان (بفتح التاء أو ضمها) هو: "مَنْ يَنْقُلُ الكَلاَمَ منْ لُغَة إلىَ أُخْرَى"، وأن "الترجمة" هي: "نَقْلُ الكَلاَم منْ لُغَة إلىَ أُخْرَى".

ويضيف **أحمد مختار عمر** في "**معجم اللغة العربية المعاصرة**"[6] في مادة ترجم: "ترجم يترجم، ترجمة، فهو مترجم، والمفعول مترجم (بفتح الجيم). ترجم الكلام: بينه ووضحه وفسره. ترجم القرار إلى عمل: نفذه أو نقله إلى مستوى التطبيق. ترجم عن آماله: أبانها وعبر عنها. ترجم الكتاب: نقله إلى لغة أخرى، فسره بلغة أخرى [...] ترجم لفلان: ذكر سيرته وتاريخ حياته".

وأورد القاموس الفرنسي **لاروس القرن العشرين LAROUSSE DU XXème SIECLE** تعريفا لفعل ترجم جمع فيه معانيه وأضربه المختلفة:

TRADUIRE v. tr. (lat. *traducere* ; de *trans*, au delà, et *ducere*, conduire). Transférer d'un lieu dans un autre.[...] // Citer, renvoyer en justice : *Traduire* QUELQU'UN *devant un tribunal*.

---

[1]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ط 8، ص 1082، ينظر: مادة (ترجم).

[2]- ينظر: الرازي ، مختار الصحاح ، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، 1986 ، ص 100 . ينظر: (ترجم) تحت مادة (رجم).

[3]- د. ناصر سيد أحمد و آخرون ، المعجم الوسيط بالصور و الألوان ، دار إحياء التراث العربي للطباعة و النشر والتوزيع ،بيروت ، ط 1 ، 2008 ، ص 112 ، ينظر: مادة (ترجم) .

[4]- لويس معلوف اليسوعي ، المنجد في اللغة و الأدب و العلوم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط 19 ، ص 60 ، (بدون تاريخ نشر)، ينظر: مادة (ترجم) .

[5]- مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر ، تقديم د. شوقي ضيف ، ط 4 ، 2004 ، ص 83 ، ينظر: مادة (ترجم) .

[6]- د. أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2008 ، ص 288 .

- Faire passer, transposer d'une langue dans une autre : Traduire *Dante*. [1]

"**ترجم** : فعل متعد (مصدره لاتيني *traducere* ، مركب من *trans* .بمعنى ما وراء و *ducere* .بمعنى قاد، يقود).

- تحويل من مكان إلى مكان آخر.
- أحال على العدالة.
- مرر ونقل من لسان إلى لسان آخر: كأن نترجم لدانتي." *

وجاء في القاموس نفسه في مادة traducteur :

TRADUCTEUR, TRICE n. (lat. *traductor*, *trix*). Qui traduit, transpose d'une langue dans une autre : *Le métier de* TRADUCTEUR *est difficile et ingrat*. [2]

"**مترجم(ـــة)**: اسم. (مصدر لاتيني: *traductor*, *trix*) الذي يترجم، ينقل من لسان إلى لسان آخر. مهنة المترجم صعبة وجاحدة." *

يبدو جليا من التعريف اللغوي الفرنسي لمادة traduire ، في قاموس **لاروس القرن العشرين**، أن لها معاني متعددة ومختلفة. فالمعنى الأول الصريح للكلمة هو التحويل والتمرير، سواء من مكان إلى آخر، أو من لسان إلى آخر.

ولم تشذ القواميس الأنجلوساكسونية عموما في تعاريفها لمادة "ترجم" عن القواميس العربية والفرنسية. فقد جاء في قاموس **لونكمان للإنجليزية المعاصرة**[3] في مادة "ترجم":

translate /trænz'leɪt, træns-/ v **1** to change (speech or writing) from one language into another : *This book was first translated from French into English in the 15th century* **2** to be changed from one language into another **3** to explain ; make clear **4** *fml* to bear or change from one place to another.

---

[1]- LAROUSSE DU XXème SIECLE, Librairie Larousse, Paris, 1933, Tome Sixième, p.761.

[2]- لاروس القرن العشرين، المصدر السابق، ص 761.

[3]- *Longman Dictionary of Contemporary English*, Librairie du Liban, Beirut, 1984, p 1176.

"**ترجم:** فعل

1- تغيير (الكلام أو الكتابة) من لغة إلى أخرى.

مثال: لقد ترجم هذا الكتاب لأول مرة من الفرنسية إلى الانجليزية في القرن 15.

2- الخضوع للتغيير من لسان إلى آخر.

3- فسر يفسر، جعله واضحا.

4- حمل أو غير من مكان إلى آخر." *

وجاء أيضا في قاموس **أوكسفورد الموسوعي للغة الإنجليزية**[1] في مادة "ترجم":

translate /trænz'leɪt/ v **1** ~ **(sth) (from sth) (into sth)** express (sth spoken or esp written) in another language or in simpler words : *He doesn't understand Greek, so I offered to translate.* **2** be capable of being translated in another language : *Most poetry doesn't translate well…*

"**ترجم:** فعل

1- ~ (شيئا) (من شيء) (إلى شيء) عبر (عن قول منطوق أو مكتوب على الخصوص) بلغة أخرى أو بكلمات أبسط. مثال: فلان لا يفقه اليونانية فعرضتُ عليه أن أترجم له.

2- قابلية الخضوع للترجمة إلى لسان آخر . مثال : معظم الشعر لا يترجم جيدا..." *

ويبدو أن كلا القاموسين الأنجلوسكسونيين يتفق في بعض المعاني والاستعمالات لمادة ترجم (Translate) في "نقل الكلام المكتوب أو المنطوق من نظام لساني إلى نظام لساني آخر"، وفي "قابلية الخضوع للترجمة".

ب- المعنى الاصطلاحي:

والترجمة علم قائم بذاته، حيث يعرفها المنظرون بأنها عملية تحويل الكلام من نظام لساني إلى نظام لساني آخر، مع الحرص الشديد على الإبقاء على المعنى الأصلي الحقيقي، والمجال التداولي، والتكافؤ اللغوي والدلالي، والمناخ الثقافي أثناء المقابلة بين اللغة المصدر أو المنقول منها

[1]- *Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary*, Oxford University Press, 4th Impression, Hong Kong, 1998, p. 967.

واللغة الهدف أو المنقول إليها. ويعرفها **عبد الواحد شريفي** بأنها: "نشاط ذهني الأسس معقد يتطلب مهارات مختلفة"[1] ، ويوضحها **جان ديبوا (Jean Dubois)** بقوله في فعل الترجمة:

« *Traduire,* c'est énoncer dans une autre langue (ou langue cible) ce qui a été énoncé dans une langue source, en conservant les équivalences sémantiques et stylistiques. »[2]

"فعل الترجمة هو التعبير في لغة أخرى (أو اللغة الهدف) عما تم التعبير عنه في اللغة المصدر، مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية" *

ويردف **جان ديبوا** في تعريف الترجمة قائلا:

« La traduction consiste à « faire passer » un message d'une langue de départ (langue source) dans une langue d'arrivée (langue cible). Le terme désigne à la fois l'activité et son produit : le message cible comme « traduction » d'un message source, ou « original ». Au sens strict, la traduction ne concerne que les textes écrits ; quand il s'agit de langue parlée, on parlera d'interprétariat. »[3]

"تتمثل الترجمة في "تمرير" رسالة من لغة انطلاق (لغة مصدر) إلى لغة وصول (لغة هدف). ويشير المصطلح إلى النشاط ونتاجه معا: الرسالة الهدف "كترجمة" لرسالة مصدر، أو "أصل". والترجمة بالمعنى الدقيق لا تُعْنى سوى بالنصوص المكتوبة، أما في حال لغة منطوقة، فإن الأمر يتعلق بالترجمة الشفهية" *

ويورد **فيليب سترازني (Philipp Strazny)** في **موسوعة اللسانيات**[4] التعريف الاصطلاحي للترجمة، نقلا عن **فرانسيس ر. جونز (Francis R. Jones)**، قوله:

"Translation occurs when a message or text produced in one language (the 'source' language) is converted into a message or text in another language (the 'receptor' or 'target' language). When used in contrast to interpreting (the conversion of spoken text), "translation denotes the conversion of written text.

---

[1]- عبد الواحد شريفي ، نظرية الترجمة : المفهوم و الوظيفة ، دراسات ترجمية : المقاربات و النظريات ، ج 1، مخبر تعليم الترجمة و تعدد الألسن ، دار العرب للنشر و التوزيع ، 2012 ، ص 10 .

[2]- J. Dubois et al: Dictionnaire de linguistique, Larousse, Washington, 1ére édition, 1973.

[3]- جان ديبوا ، المرجع نفسه ، ص 486 .

[4]- STRAZNY, Philipp, Encyclopedia of Linguistics, Volume 1, A-L, Taylor and Francis Group, New York, 2005, p. 1120.

"يحدث فعل الترجمة لما تتحول رسالة أو نص تم إنتاجه في لغة ما (اللغة "المصدر") إلى رسالة أو نص في لغة أخرى (اللغة "المتلقية" أو "الهدف")، وتمايزا مع الترجمة الشفهية التي تعنى بتحويل (نص منطوق)، فإن مصطلح الترجمة التحريرية يستخدم عندما يتعلق الأمر بتحويل نص مكتوب." *

ويتبيّن من هذا التعريف أن هناك فرقا بين الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية. فالأولى تهتم بالنص المكتوب وتعنى الثانية بالنص المنطوق فقط، وسوف يتبين ذلك لاحقا في أنواع الترجمة وأنماطها، مع أنه تجدر الإشارة إلى أن العرب قديما، لم يفرقوا بين المترجم والترجمان، كما ورد في هامش ترجمة كتاب **بول ريكور(Paul Ricoeur) "عن الترجمة"** للمترجم **حسين خمري:**

"لم يفرق العرب بين الترجمان والمترجم وكانوا يستعملون هذين الاسمين كمترادفين. لكن الدراسات الترجمية، انطلاقا من وظيفة كل واحد منهما قد وضعت كلمة الترجمان مقابل Interprète والمترجم مقابل Traducteur فالأول يعتمد الشفوية، أما الثاني فإن ميدانه هو النصوص المكتوبة."[1]

ويقول **زيد الرفاعي العامري**[2] في مقال له حمل عنوان **"الترجمة العلمية مقاربة لغوية"**:

"والترجمة هي التعبير في لغة ثانية (لغة الهدف) عما عبر عنه في لغة أخرى (لغة الأصل) بما يحفظ التكافؤ الأسلوبي والدلالي للغة. وهذا يتضمن فكرة الحركة بين اللغات من حيث محتوى نوع معين وتبعية إيجاد مكافئ يحفظ خواص الأصل".

أما **حسن حامد**، فيستخلص من تعريفات الترجمة المختلفة "أنها ببساطة محاولة نقل رسالة في اللغة المصدر (SL) إلى رسالة معادلة لها في اللغة المنقول إليها (TL)"[3].

---

[1]- بول ريكول ، عن الترجمة ، ترجمة حسين خمري ، الجزائر، ط1، مطابع الدار العربية للعلوم (من منشورات الاختلاف) ،2008، ص 54، رقم الهامش 4 .

[2]- لتحميل المقال من موقع صوت العربية: http://www.voiceofarabic.net ، (بتاريخ 2015/02/05، في الساعة 22 و 52 د) . للتواصل مع الباحث: Zalamir1@hotmail.com

[3]- حسن حامد ، تعلم أسس الترجمة ، Learn the Bases of Translation ، دار عشاش للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص7 .

"Translation is simply the attempt to replace a textual material in the Source Language (SL) by an equivalent textual material in the Target Language (TL)." [1]

إن التركيز هنا يكون على نقل جوهر أو معنى الرسالة وليس نصها. فحينما نكون بصدد الترجمة من نظام لساني ما، وجب علينا أن نعرف كيفية استخدام الجمل استخداما ملائما لتحقيق الغرض من توصيل الرسالة.[2]

ويضيف **جيريمي موندای (Munday Jeremy)** في مؤلفه **"مقدمة في دراسات الترجمة" (Introducing Translation Studies)** تعريفا اصطلاحيا وافيا للترجمة عندما يقول:

"The term **translation** itself has several meanings: it can refer to the general subject field, the product (the text that has been translated) or the process (the act of producing the translation, otherwise known as **translating**). The **process of translation** between two different written languages involves the translator changing an original written text (the **source text** or **ST**) in the original verbal language (the **source language** or **SL**) into a **written text** (the **target text** or **TT**) in a different verbal language (the **target language** or **TL**)." [3]

"إن مصطلح **ترجمة** نفسه له عدة معان: يمكن أن يعني علم الترجمة كحقل معرفي، أو النتاج الترجمي (النص الذي تمت ترجمته)، أو العملية الترجمية (عملية إنتاج الترجمة أو ما يعرف **بالفعل الترجمي**). وتستدعي **عملية الترجمة** ما بين لغتين مكتوبتين مختلفتين أن يحول المترجم نصا أصليا مكتوبا (**النص المصدر** أو اختصارا "**ن.م**") في النظام اللساني الأصل (**اللغة المصدر** أو "**ل.م**") إلى **نص مكتوب** (**النص الهدف** أو "**ن.هـ**") في نظام لساني آخر (**اللغة الهدف** أو "**ل.هـ**") *

فالترجمة، إذًا، هي عملية نقل ألفاظ ومعان وأساليب من لغة إلى أخرى، بحيث إن المتكلم باللغة المترجم إليها يتبين النصوص بوضوح ويشعر بها بقوة كما يتبينها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية. في عملية نقل وتحويل لساني، لما يصدره المرسل من قول وكتابة بلغته إلى لغة المتلقي. ويعتمد هذا النقل على محاولة إيجاد نظائر، ومقابلات، وتكافؤات لغوية وثقافية، وآليات تعبيرية تتطابق جزئيا أو كليا في كلتا اللغتين المترجم منها والمترجم إليها، من دون زيادة

[1]- حسن حامد ، المصدر السابق ، ص 7.

[2]- حسن حامد ، المصدر نفسه ، ص 8 .

[3]- MUNDAY, Jeremy, *Introducing Translation Studies : Theories and Applications*, Routeledge, Taylor and Francis Group, London, 2001.

أو نقصان. ولذلك يجب أن تكون النصوص المترجمة مطابقة للنص الأصلي أو مشابهة له بالتكافؤ إلى حد كبير في المعنى، لضمان وصول ما أراده الكاتب من مقاصد، توخيا للأمانة العلمية ودرءًا للبس والإشكال.

ولاشك أن الترجمة عملية مركبة ومعقدة بحسب **محمد نبيل النحاس الحمصي**[1] إذ فيها ما هو لغوي، وما قد يخرج عن إطار اللغة ويتجاوزها إلى ما وراء الكلام أي، إلى الموقف الذي يندرج فيه الإبلاغ، والسياق الثقافي والحضاري الذي كتب في إطاره النص الأصلي. فثمة قضايا تتعلق بالمترجم وما ينبغي أن يتحلى به من علم ومعرفة ودراية، وأخرى بالنص المراد نقله أو ترجمته، وثالثة بإشكالية النقل من لغة إلى أخرى، وإلى أي حد تكون الترجمة ممكنة أو مستحيلة.

واستنادا على ما سبق، فإن النشاط الترجمي يتعلق أساسا بمحاولة إيجاد العلاقة العضوية بين نصين أو مجموعة من النصوص تلعب دورا متماثلا في نسيجين لسانيين متماثلين، يعرف الأول باللغة الأولى وهي التي تتم الترجمة منها، ويعرف الثاني باللغة الثانية وهي التي تتم الترجمة إليها. وتتعدد مسميات اللغة الأولى في ثنايا كتب دراسات الترجمة والتنظير الترجمي المختلفة، فهي تارة "لغة أولى"، وطورا "لغة مصدر"، أو "لغة الانطلاق"، أو"اللغة المنطلق"، أو"اللغة المترجم منها"، أو"اللغة المترجم عنها"، أواللغة الأصل" و"اللغة المنبع"، و غيرها . ولا يختلف الأمر في اللغة الفرنسية عنه في اللغة العربية، فهي « Langue Source » و« Langue de départ »، وتختصر في الحروف الإبتدائية بـــ « LS » أو « LD ». أما في اللغة الإنجليزية، فهي « Source Language » واختصارا بالبوادئ « SL ».

كما تتعدد تسميات اللغة الثانية في العربية، إذ هي "اللغة الهدف"، أو"لغة الهدف"، أو"اللغة المستهدفة"، أو"لغة الوصول"، أو"اللغة المستقبلة"، أو"لغة المنتج"، أو"اللغة المترجم لها"، أو"اللغة المترجم إليها"، أو "اللغة المنقول إليها" وغيرها من التسميات التي لا تكاد تستقر على

[1]- ينظر: محمد نبيل النحاس الحمصي ، مشكلات الترجمة : دراسة تطبيقية ، مجلة بحوث جامعة الملك سعود ، كلية اللغات والترجمة ، الفترة 16، العدد 1 ، 2004 . يحمل المقال من موقع المجلة :
https://ksupress.ksu.edu.sa/Ar/Pages/IssueArticles.aspx?JournalID=350 ، (بتاريخ 09/02/ 2015، في الساعة 15 و 20 د) .

مصطلح موحد يغني عن هذه الفوضى الاصطلاحية. ويقابل اللغة الثانية في الفرنسية تسمية « Langue Cible » المختصرة في « LC » أو « Langue d'arrivée » المختصرة « LA » . وفي الإنجليزية تسمى « Target Language » المختصرة في « TL » أو « Receptor Language » المختصرة في « RL » . ولا ريب في أنّ تثبيت المصطلحات التّرجميّة، وضبط مفاهيمها، والتّدقيق في معانيها، وبالتّالي توحيدها وإشاعتها في الأوساط التّرجميّة في الوطن العربيّ لحاجة ملّحة من شأنها تحقيق التّواصل بين أهل هذا العلم، ودفع عجلة البحث العلمي في هذا الاختصاص الفتي .

ويمر الفعل الترجمي أثناء النقل عبر عملية يصور مراحلها **يوجين نايدا** [1] **(Eugene Nida)** في النموذج الآتي:

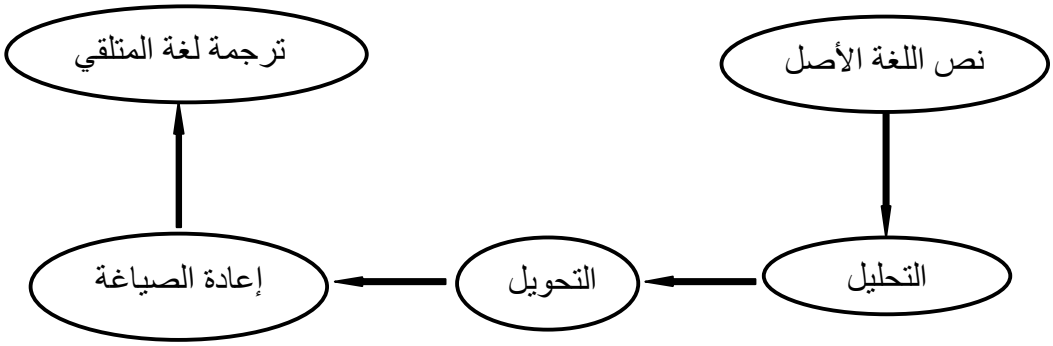

يعتبر **نايدا** أن الفعل الترجمي يمر عبر ثلاثية التحليل والتحويل وإعادة الصياغة، فينطلق المترجم من عملية تفكيك الرمز إلى مكوناته الأساسية، عن طريق التحليل حتى يتمكن من فهم الدال وإطباقه على مدلوله في اللغة المصدر، ليمارس بذلك فعل الترجمة الأولى داخل اللغة المصدر ذاتها، ثم يقوم بعملية تحويل تناظري بإيجاد المكافئ المناسب للصورة التعبيرية من حيث الشكل والمضمون في اللغة المترجم إليها، مستعملا تقنيات مناسبة سوف نراها لاحقا، ثم يصل إلى عملية تركيب الرمز، وذلك بإعادة صياغة التراكيب في اللغة الهدف ترجمة للغة المتلقي.

ويذهب **أنطوان شكري مطر** [2] مذهبا ثنائيا في وصف العملية الترجمية، فيعتبر أنها تمر عبر ثنائية تفكيك وترميز (décodage et encodage)، أي فك شفرة النص الأصلي، ثم الترميز اللغوي

[1]- يوجين نايدا وتشارلز تابير، النظرية والتطبيق في الترجمة ، ليدين إي جي ، بريل ، 1969 ، ص 4 .

[2]- ينظر: Antoine C .Mattar, La traduction pratique, Dar El-Machreq, Byrouth,1987, pp. 30-39.

في اللغة الهدف. فالأولى عملية ذهنية تتجلى في ربط كل عنصر من العناصر اللغوية المكونة للنص الأصلي، والمعبر عنها فيه، بمرجعه وواقعه من خارج اللغة (extra-linguistique). أما الترميز اللغوي، فهو عملية ذهنية معاكسة لعملية التفكيك، وتتجلى في ربط المراجع خارج اللغوية الناتجة عن التفكيك بالعناصر اللغوية الملائمة المعبر عنها في اللغة الهدف[1].

ويبدو واضحا أن تطبيق هذا التعريف على بعض الكلمات المنفردة التي لا ترقى إلى مستوى النص أمر سهل ويسير. وفيما يلي مثال على ذلك يورده **نور الدين حالي**[2] :

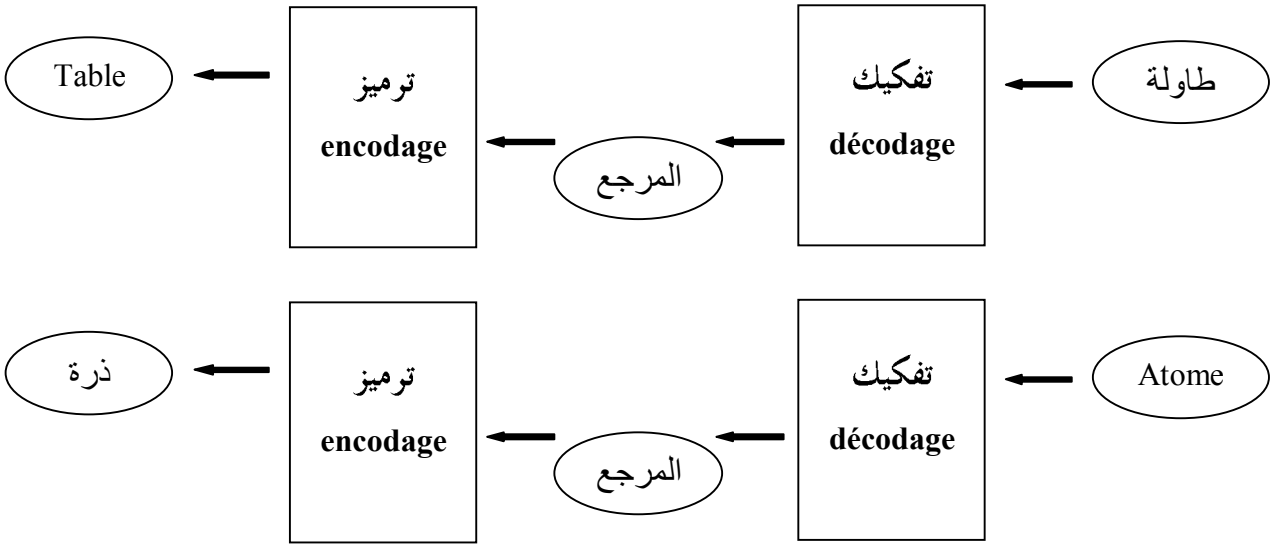

لكن يشترط أن تتم عملية فك الشفرة بكل دقة واحتياط ، وذلك بالانتباه لوضعية الكلمة في السياق النصي وفي مقام النطق (contexte d'énonciation) . فكلمة "محيط" مثلا قد تحيل على البحر، كـــ"المحيط الأطلسي" ، ويكون ترميز هذا المرجع هو « océan »، وقد تحيل على وسط معين أو بيئة معينة يرمز له في اللغة الهدف (الفرنسية) بـــ « milieu »[3] .

فالتفكير حول الفعل الترجمي يرتكز أساسا على الثنائيات بين لغة مصدر ولغة هدف، نص أصلي ونص مترجم، وترجمة حرف وترجمة فكر، ومرسل ومتلق. ومهما كانت

[1]- نقلا عن : نور الدين حالي ، الأسس النظرية للترجمة العلمية ، توب بريس للنشر ، الرباط ، المغرب ، ص 24 .

[2]- ينظر: نور الدين حالي ، المرجع نفسه ، ص 24 .

[3]- ينظر: نور الدين حالي ، المرجع السابق ، ص 24 .

الاختلافات، يجب التأكد من أن النتاج الترجمي يعطي صورة كاملة لفكرة العمل الأصلي، وأن يماثل أسلوب الكتابة ونمطها أسلوب العمل الأصلي، وأن تمتلك الترجمة جميع سلاسة التأليف الأصلي، وإلا فإن الفعل الترجمي لا يمكن أن يوسم بالنجاح.

3- مواصفات المترجم :

قد يحدث أن يكون المرء مزدوج اللغة وأن يتقن لغتين في آن واحد بشكل جيد للغاية يصل إلى الإبداع الأدبي أو البحث الأكاديمي، كما يحدث لدى المغتربين مثلا، لكن هذا الازدواج اللغوي لا يؤهله بالضرورة لأن يكون مترجما أو ترجمانا بارعا. فللترجمة أهلها ونخبها ومنظروها وممتهنوها من ذوي الاختصاص والكفاءة، العارفون بخباياها ومشاكلها المتعددة، والماهرون في تخطي عقباتها بخاصة إذا تعلق الأمر بتركيب لساني، أو صورة ثقافية لا يمكن ترجمتها، أو شعر، أو مثل شعبي، أو حكمة، أو قول مأثور، أو تلازم لفظي، أو تعبير اصطلاحي، أو توارد ديني أو غير ذلك، مما قد لا يوجد له مقابل في اللغة الهدف. ولهذا ، يجب أن يتأهل المترجم بجملة من المميزات والخصوصيات والمهارات التي تجعل منه مترجما ناجحا في حقل الترجمة.

أ- القدرة اللغوية :

إلى جانب دراسته وتخصصه ومؤهله العلمي في حقل الترجمة، يسعى المترجم إلى تطوير مستمر لمستواه اللغوي إلى حد الإتقان للغتي المصدر والهدف، مع الإحاطة بكل الجوانب اللغوية والثقافية، لأن مستواه اللغوي هو أول معيار تقاس به جودة صناعة الترجمة وحسن الأداء. ويتأتى ذلك للمترجم عن طريق مطالعاته الحثيثة في جميع مجالات الحياة من صحف، وكتب، ومسارد وقواميس محدثة، لاكتساب رصيد لغوي كبير وكم معرفي معتبر، لمواكبة أنماط استخدام اللغة وأدواتها وصورها التعبيرية التي لا تكاد تثبت على حال، لأن من اللغة واستخداماتها ما يموت ويندثر، ومنها ما يولد، ومنها ما يتغير من حال إلى حال آخر، كما يبينه علم التأثيل (Etymologie) الذي يقوم أصلا على دراسة معاني الكلمة من حيث التطور الزمكاني وتغير استعمالاتها عبر حقب مختلفة، كما يوضحه **السعيد الخضراوي** في مؤلفه "**الترجمة و المصطلح**" بقوله :

" [...] ضرورة الأخذ بعين الاعتبار تطور المصطلح، فهو ككائن حي يولد وينمو وتطور وقد يموت، وفي هذه السلسلة قد تتغير دلالته."[1]

فالمستوى اللغوي للمترجم من أولى مميزاته كما يبينه **الجاحظ في كتاب الحيوان** بقوله:

"ولا بد للترجُمانَ من أن يكون بيانهُ في نفس الترجمة، في وزْن علمه في نفسِ المعرفة، وينبغي أن يكون أعلمَ الناس باللغة المنقولة والمنقولِ إليها ، حتى يكون فيهما سواءً وغاية." [2]

فعلى المترجم أو الترجمان أن يتعلم معاني الكلمات، والمصطلحات، والعبارات، والقواعد النحوية لكلتا اللغتين، والصور والتشبيهات البلاغية، ومعرفة مقابلها في اللغة الهدف، والاستفادة من مميزات كل لغة، والإبداع في إيجاد الكلمات الملائمة التي تعبر عن قصد الكاتب أو المتحدث الحقيقي، ليظهر النتاج الترجمي بجودة لا يستطيع أحد تمييزه من الأصل أو الترجمة، لأن "أفضل ترجمة هي التي تنسي القارئ أنه يقرأ كتاباً مترجماً." [3]

فليس المترجم الجيد من يترجم من لغة لأخرى، بل من يمتلك زادا واسعا. فهو يترجم تفكيراً لغوياً معيناً إلى تفكير لغوي مغاير، ومن مجموعة معقدة إلى مجموعة معقدة أخرى، ولايقتصر على نقل المدلول الدقيق، وإنما نقل اللون العاطفي المكثف للنتاج الفني عبر الأدوات اللغوية. [4]

---

[1]- السعيد الخضراوي ، الترجمة و المصطلح ، مجلة المترجم ، العدد2 ، ص58 . نقلا عن: الطالبة بن مالك أسماء، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني و السيميائي من الفرنسية إلى العربية معجم "المجيب" لأحمد العايد أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم الترجمة، تلمسان، 2014 ، ص 51 .

[2]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، كتاب الحيوان ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،ط 2، 1965، ج 1، ص ص 76-77 .

[3]- ك. سورينيان ، س. فلورين ، فل. روسيلس ، فن الترجمة ، ترجمة د. حياة شرارة ، بغدا د، دار الحرية للطباعة (الموسوعة الصغيرة رقم 34)، 1979، ص7.

[4]- ك. سورينيان ، س. فلورين ، فل. روسيلس ، المصدر السابق ، ص 3-4 .

ب- القدرة الذهنية :

وإذا كان للمستوى اللغوي اللفظي الذي يجب أن ينماز به المترجم أهمية، فإن المستوى الذهني غير اللفظي لا يقل أهمية عنه، بل هو العمود الفقري الذي يقيم أود المترجم ويجعله صاحب حرفة، لأن الفعل الترجمي نشاط يتم في العقل البشري أولا. فالخيال الواسع، والذكاء المتقد، ومهارة الدربة، والتمرين المتواصل، والصبر الجميل، وتجديد المعلومات وتحيينها، والدقة في فهم المعاني، والقدرة على التحليل والتركيب والتمييز والاختيار والتكييف إزاء المواقف المختلفة، والتفكير والاستنتاج المنطقي، وربط العلاقات ومقارنتها، وأخذ القرار الصائب، وقوة الذاكرة والتذكر، والاسترجاع السريع والتجرد من الذاتية، كل هذا من مواصفات الجانب الذهني التي يجب أن تتوفر لدى المترجم الناجح، ليتمكن من حل المشكلات العارضة أثناء العملية الترجمية، وهذا ما قد يسمى بـــ"الموهبة الترجمية".

ج- القدرة المعرفية :

وإضافة إلى المستويين اللغوي والذهني اللذين يجب أن يتميز بهما المترجم، ينبغي أيضا أن يهتم بالمستوى المعرفي الذي لا يستقيم العمل الترجمي بدونه. فعلى المترجم أن تكون له معرفة بموضوع النص الأصلي الذي يترجمه، وعلى بينة من الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه، وأن يلم بالمصطلحات التي تستخدم في العلم الذي يترجم فيه بلغتها الأصلية، وبخاصة النصوص العلمية التي لها مصطلحاتها العلمية الدقيقة، مما يسهل عليه أمر النقل بأمانة. فالترجمة الفنية التي تتناول العلوم والمعارف على اتساع ميادينها تستعصي إلا على القلة المتخصصة المتبصرة. وعلى من ينقل المواضيع الصحفية والأدبية والاجتماعية أن يكون ملما بالأحداث العالمية المعاصرة، وأن يعرف النسيج السياسي للبلدان المختلفة، وأبنيتها الاقتصادية والجغرافية، وأن يلم بتاريخها وثقافاتها، وحياتها اليومية وأخلاقها وعاداتها. كما تتطلب ترجمة النص الأصلي أن تتوفر في المترجم ملكة البيان، كي يصوغه صياغة جلية واضحة المعنى، سهلة اللفظ جيدة السبك، تجنبا لغموض الكلام وضعف التأليف والتعقيد. فالمترجم الجيد هو الذي يفكك النص الأصلي إلى جزئياته، ويحلله، ويعيد صياغته من جديد لغة أخرى، مع المحافظة على المعنى، ومراعاة تحويلات الترجمة وتقنياتها من تبادل، واستبدال، وإضافة وحذف. ولا يمكن أن تتأتى للمترجم الناجح

هذه المواصفات والمهارات ما لم يمتلك أحدث الكتب والمراجع، والمعاجم والقواميس، والمسارد والموسوعات، والحاسوب والأنترنت، وبرامج الترجمة الآلية، والأدوات الالكترونية والبرمجيات، ليساعد نفسه في علم قد لا يكون ضليعا فيه على المستوى المعرفي، بحكم البعد عن التخصص، ولكنه يمكن أن يلجه من باب اللغة والمصطلح المتخصص.

د- جوانب أخرى :

وهناك جوانب أخرى يجب مراعاتها لدى المترجم تتعلق بجانب الشخصية، كأن يكون أمينا في نقل محتوى النص المصدر، وأن يتسم بالصدق، والحياد، والموضوعية، والشجاعة الأدبية، وأن يلتزم بأخلاقيات المهنة وحفظ أسرار الزبائن والأمانات.

ولعل أبلغ تعبير في وصف المترجم "المثالي" و مميزاته هو قول السويسري **نيكولا بوفييه (Nicolas Bouvier)** :

[Le traducteur « idéal » est une personne qui] « devrait connaître non pas toutes les langues – qui ne sont là que pour nous confondre depuis la tour de Babel – mais, par exemple, tous les âges de la vie, tous les climats des pôles aux tropiques, tous les goûts sur la langue, du curry à l'irish stew, sans oublier les parallèles et les méridiens. [...] À quoi il faut ajouter une vaste culture humaniste, une *imago mundi,* pour laquelle [il]ne sera jamais payé.»[1]

[المترجم المثالي هو الشخص الذي] "ينبغي عليه أن يلم ليس فقط باللغات – فهذه موجودة منذ برج بابل... وإنما ليعرف على سبيل المثال كل مراحل الحياة، وكل المناخات من القطبين إلى الاستواء، وكل مذاقات اللسان من التوابل إلى الحساء الإرلندي، دون أن ينسى دوائر الطول وخطوط العرض . [...] فضلا عن وجوب امتلاكه لثقافة إنسانية واسعة ... سوف لن يتقاضى عنها أجرا قط " *

4- مشاكل الترجمة وعسرها :

لقد ذكرنا آنفا أن المترجم يجب أن تتوفر لديه مواصفات معينة، ليكون ناجحا في صنعة الترجمة كحرفة وكفن في ذات الوقت. وقد سبق التركيز على المستويات اللغوية والذهنية

[1]- Nicolas Bouvier, « Traduire ! », *L'écrivain et son traducteur en Suisse et en Europe,* Genève, Éd. Zoé, 1989, p. 13-14.

والمعرفية كشروط لابد من توفرها لدى المترجم، ولكن إعداد المترجم وتأهيله لا يقوم على رفع القدرات اللغوية لديه، في اللغة المصدر واللغة الهدف، بل يمتد الأمر إلى ضرورة معرفة جوهر الترجمة، وأسسها، وأساليبها، ونظرياتها وأدواتها، وكذلك الإلمام بمختلف المعارف، خاصة تلك التي تتعلق بنوعية النصوص التي يقوم بترجمتها. يرى **حسام الدين مصطفى** بأن " الركائز الأساسية للترجمة أشبه ما تكون بأضلاع المثلث حيث يمثل الضلع الأيمن تمام المعرفة باللغة المصدر والقدرة على التعبير بها، ويمثل الضلع الأيسر تمام المعرفة باللغة الهدف والقدرة على التعبير بها، أما قاعدة المثلث فهي معرفة أسس العلم أو الفن الخاص بالنص الأصلي"[1]. ويمكن أن نلخص فكرة "الثالوث الترجمي" عند **حسام الدين مصطفى** في المخطط المقترح الآتي:

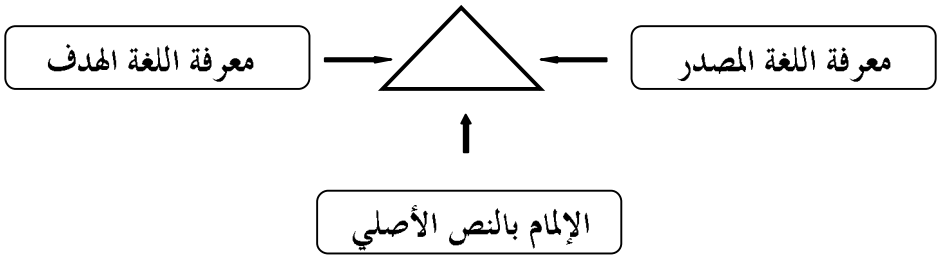

وفضلا عما سبق ذكره، فإن دارسي الترجمة وممارسيها يجمعون، في غالبيتهم، على أن المترجم يعاني من هوس إيصال المعنى الدقيق لأي مفردة في النص الذي يريد نقله إلى لغة أخرى، وترجع هذه المشكلة إلى انعدام التطابق التام بين اللغات على كافة الأصعدة من حيث اللفظ، والتركيب اللغوي، والمعنى، والصورة البيانية والبلاغية، واللمسة الفنية، والأسلوب والسياق، والخلفية الثقافية ونمط النص المصدر بخاصة إذا كان شعرا، مما يجعل من الترجمة عملية صعبة إن لم تكن مستحيلة في بعض الحالات. ولعل أبلغ تصور لعسر الترجمة هو ما ذكره **فرانك شالو (Frank Schalow)** في توطئة مؤلفه الفلسفي **Heidegger, Translation, and the Task of Thinking (هيديغر، الترجمة ومهمة التفكير)**، نقلا عن الفيلسوف **مارتن هيديغر (Martin Heidegger)** لما قال :

[1]- حسام الدين مصطفى ، أسس و قواعد صنعة الترجمة ، 2011 ، ص 91 ، في الموقع الالكتروني : http://hosameldin.org (بتاريخ 02/09/ 2015، في الساعة 21 و 10 د) .

« A dictionary can provide an indication for understanding a word but it is never a simple authority that would be binding a priori. The appeal to a dictionary is always an appeal to an interpretation of language which is often not grasped at all in its style and limits. Considered in view of the historical spirit of a language as a whole, no dictionary provides an immediate standard; and none is binding....

There is no translation at all in which the words of one language could or should cover the words of another language....

Translation is an awakening, clarifying, and unfolding of one's own language by coming to grips with the foreign language. » [1]

"قد يوفر القاموس مؤشرا لفهم كلمة ما، لكنه ليس، بأي حال من الأحوال، سلطة متفردة ملزمة وقاهرة. فالاستعانة بالقاموس، إنما هي لجوء إلى تفسير اللغة التي غالبا ما يكون أسلوبها وحدودها غير واضحين على الإطلاق. ونظرا للجانب التاريخي للغة ككل، فلا يوجد قاموس يسعه أن يوفر معيارا نموذجيا بصورة فورية؛ ولا يوجد البتة قاموس ملزم...

لم يحدث في أي ترجمة على الإطلاق بأن تمكنت كلمات لسان ما من أن تطابق كلمات لسان آخر، أو أنها ملزمة بذلك...

الترجمة هي صحوة، وتوضيح، وكشف لمستعمل اللسان عن كيفية استيعاب لغته للغة الأجنبية والتعاطي معها ." *

فكل لغة تحمل في طياتها العديد من الكلمات التي تختلف في معانيها اختلافاً طفيفاً عن بعضها بعض، مما يحدث إشكال الترادف والتطابق فيما بينها، من حيث الشكل والهيئة والمدلول في اللغة الواحدة ، الأمر الذي يحدث، بدوره، حتما إشكالا في التطابق و التكافؤ عند نقلها إلى لسان آخر عن طريق الترجمة. وكل تنتمي إلى ثقافة معينة و إطار تاريخي معين. وعليه، فإن المترجم قد ينقل الكلمة إلى لغة أخرى، ولكنه لن يستطيع أن ينقل ثقافة هذه الكلمة بشكل فعال. وقد تؤدي تلك الاختلافات اللغوية على مستوى المفردة إلى إشكاليات كبيرة. [2]

ولعل وتيرة البحث المقارن في مختلف الأقطار، أو بين الجماعات اللسانية المتنوعة داخل القطر الواحد، في مجال اللسانيات أثارت مشاكل الترجمة وعسرها لكون النظام اللساني معقدا

[1]- SCHALOW, Frank, *Heidegger, Translation, and the Task of Thinking*, Springer, 2011, Vol. 65.

[2]- ينظر موقع : http://ar.wikipedia.org/wiki/ ، (بتاريخ 11/02/ 2015، في الساعة 22 و 25 د) .

وذاتيا في جميع أحواله، ولأن إيجاد المكافئ التام للمصطلح، في سياقه اللساني والثقافي والاجتماعي، قد يكون تحقيقه ضربا من الخيال. ومع هذا تبقى اللغة الوسيلة الوحيدة التي توثق بها الجماعة اللغوية ذاتها، وقيمها، ومعتقداتها ورؤاها المختلفة .

ومنذ ظهور كتاب **جورج مونان "المشاكل النظرية في الترجمة" (Théoriques Problèmes de la Traduction)** ، دافعت كل الأعمال النظرية حول الترجمة عن فكرتين متناقضتين تماما هما: إمكانية الترجمة (traduisibilité) أو استحالتها (intraduisibilité) . فترجمة الأعمال الفنية الإبداعية، سواء كانت نثرية أم شعرية، ليست بالأمر السهل. وكثيرًا ما يجد المترجم نفسه في حيرة في كيفية التصرف أمام الصيغ، والتراكيب، والصور البيانية، والأساليب البلاغية والرموز. فتصبح الترجمة أمرا صعبا أو مستحيلا. فمن الواضح أن الصور البيانية، على اختلافها، تستخدم في كثير من الأغراض الشعرية والنثرية. فهي تعمل على تدعيم فكرة الكاتب، وتزيد من تأثيرها في نفس القارئ. ولكن، غالبًا ما تطرح ترجمة هذه الصور البيانية من لغة إلى أخرى، تختلف عنها في أمور عدة، إشكالية للمترجم، بحيث يصعب عليه نقلها إلى لغة الهدف، مثلما هو الحال بالنسبة للإنجليزية والعربية.

ويمكن تصنيف المشاكل الرئيسة التي قد يواجهها المترجم اختصارا إلى ثلاثة أقسام: مشكل المعجم ومشكل النحو والتركيب ومشكل الثقافة.

أولا: مشاكل معجمية – Lexical Problems :

يمكن تقسيمها، بدورها، إلى عدة أنواع منها: الاشتراك والتعدد اللفظي والتعبيرات الاصطلاحية كالتشبيه، والاستعارة المجازية، والمثل الشعبي، والقول المأثور، والحكمة، والتلازم اللفظي وغيرها.

أ- الاشتراك اللفظي والتعدد اللفظي :

المشترك اللفظي هو ما اتحد لفظه وتعددت معانيه، ويطلق على اشتراك معان كثيرة في لفظ واحد[1] نحو: لفظة "النوى" الدالة على "الدار" و"القصد" و"البعد" وغيرها، ولفظ "العين" الذي له ما يربو على الثلاثين معنى من "عضو إبصار"، و"نبع ماء"، و"معاينة"، "جاسوس"، و"إصابة بعين"، و"عين الشيء نفسه"، و"ربا"، فضلا عن كونها حرفا من حروف المعجم؛ ولفظ "الوجد" الدال على "الإصابة"، و"الظفر"، و"الإدراك"، والعلم"، و"الحب الشديد"، و"الحزن" و"الغضب"[2]. وهناك أسباب تجعل من هذه الظاهرة المعجماتية ضرورة لغوية ملحة، من بينها اختلاف الواضع، وإمكانيات اللغة المحدودة أمام العدد اللامتناهي من المسميات والأشياء وعجزها عن تسميتها جميعها بألفاظ متناهية مركبة من حروف متناهية محدودة، ولذا كان لزاما أن يشترك معنيان أو أكثر في لفظة واحدة.[3]

يقارن **عبد الكريم مجاهد** في كتابه "**الدلالة اللغوية عند العرب**" بين المشترك اللفظي عند العرب والمشترك اللفظي عند الغربيِّين، ويخلص إلى أن هناك نقطة التقاء بيننا وبينهم ونقطة افتراق، وفي الوقت نفسه يلمّح إلى المنهج الَّذي اتبعه العرب في دراسة المشترك اللفظي، والمنهج الَّذي اتبعه الغربيُّون، وموقف اللغويين المحدثين من ذلك، فيقول: "ويبدو أنَّ الغربيِّين في دراستهم للاشتراك يفصلون بين مصطلحين، هما: Polysemy ويعني: تعدّد المعنى لكلمة، وهذا أقرب لمعنى المشترك في العربيَّة، والثاني: Homonymy هو مجموعة من الكلِمات لا علاقة بينها سوى اتّفاقها في الصيغة أو الشَّكل، وهو أقرب إلى الجناس التَّام عندنا."[4]

ويحدث في اللغات الأجنبية ما يسري في اللغة العربية، فيما يتعلق بالاشتراك اللفظي، فكلمة "bank" في اللغة الانجليزية مثلا قد تعني إما "مؤسسة مالية يتم فيها ادخار النقود" أو "حافة أو ضفة النهر" . فإذا لاحظنا اللفظ المذكور في المثالين الآتيين:

---

[1]- من محاضرات الدكتور زبير دراقي ، ماجستير تعليمية اللغات والمصطلحاتية ، جامعة تلمسان ، 2014 .

[2]- المصدر السابق .

[3]- المصدر نفسه .

[4]- نقلا عن : فاطمة الزهراء كودرزي ، المشترك اللفظي عند القدماء والمحدثين ، دراسة نظرية وتطبيقية ، من الموقع : http://www.alukah.net/ (بتاريخ 02/17/ 2015، في الساعة 21 و 40 د) .

- I went to the ***bank*** to borrow some money.

– ذهبت إلى **البنك (المصرف)** لاقتراض بعض من المال.

- I went to the ***bank*** to enjoy fishing.

– ذهبت إلى **ضفة النهر** للتمتع بصيد السمك.

فإننا ندرك بأن المترجم المبتدئ قد يلاقي صعوبة في الوقوف على المعنيين المختلفين تماما من وراء المشترك اللفظي، وذلك لاختلاف السياق اللغوي بينهما، فـــ"الذهاب إلى ضفة النهر لاقتراض المال" على أساس أنه البنك ترجمة لا تستقيم و"الذهاب إلى المصرف للتمتع بصيد السمك" على أساس أنه النهر ترجمة فيها مفسدة عظيمة.

ب– التعبيرات الاصطلاحية – Idioms :

تدلنا المعاجم الإنجليزية المتخصصة على أن اللغة الإنجليزية استعملت مصطلحين للدلالة على التعبير الاصطلاحي هما: Idiom و Idiomatic expression . يعرف قاموس **أوكسفورد الموسوعي للغة الانجليزية** التعبير الاصطلاحي في مادة **idiom** بأنه:

Phrase or sentence whose meaning is not clear from the meaning of its individual words and which must be learnt as a whole unit. [1]

التعبير الاصطلاحي هو تركيب جملي أو عبارة لا يتضح معناها من معاني كلماتها مفردة، بل يجب تعلمها كوحدة كاملة.*

ويذهب قاموس **لونكمان للإنجليزية** المذهب نفسه في شرحه المصطلح:

A phrase which means something different from the meanings of the separate words. [2]

هو "عبارة تحيل إلى معنى مختلف عن معاني كلماتها المنفردة."*

[1]- op cit., p. 448.

[2]- op cit., p. 556.

وإذا ما بحث الواحد في المعاجم اللغوية الفرنسية يجد أن مفهوم التعبير الاصطلاحي expression idiomatique وسماته لا يختلف عنه في اللغة الإنجليزية. يورد **بول روبير (Paul Robert)** في **القاموس الألفبائي والتناظري للغة الفرنسية** تعريفا لمفهوم التعبير الاصطلاحي في مادة **idiome** التي ظهرت لأول مرة عام 1544 تحت مصطلحات ثلاثة، وهي: (idiome) و(expression idiomatique) و (idiotisme) ، وكلها تعود إلى أصل واحد مشتق من idiomat (1527) ومنه تأثيلا إلى (idioma) ، وهى كلمة لاتينية من أصل يوناني. وكان المصطلح في البداية يعني اللهجة الخاصة بمنطقة ما (dialecte) أو (patois) ، ثم انتقلت دلالته، فأصبح يطلق على كل ما هو خاص بلغة ما، ثم ناله التطور اللغوي، فأصبح يعنى طريقة التعبير، ثم أطلق بعد ذلك على طريقة التعبير الخاصة بفترة زمنية، ما أو الخاصة بجماعة ما من الناس (jargon) ، ثم تطور دلاليا فأضحى يعني نمطا خاصا بلغة ما.[1]

أما اللغة العربية، فتنتقص لمثل هذا البحث في مصطلح التعبير الاصطلاحي ومفهومه ومصادره، سوى ما كان منه من مصطلحات تقترب في مدلولاتها من التعبير الاصطلاحي وردت في ثنايا كتب دراسات القدماء والمحدثين، مثل: العبارة المأثورة، والكلام المأثور، والقول المأثور، أو السائر وغيرها.

ويمكن تركيب تعريف، انطلاقا مما ورد في القواميس المختلفة للتعبير الاصطلاحي، بأنه وحدة لغوية تتكون من كلمتين أو أكثر، تدل على معنى جديد خاص يختلف عن معنى كل كلمة بمفردها. ويندرج تحت هذا اللون اللساني التشبيه، والاستعارة المجازية، والمثل الشعبي، والتلازم اللفظي، واللغة الاصطلاحية والتعبير اللهجي العامي. ومن سمات هذه التعابير الاصطلاحية، على تنوعها، أنها قوالب لغوية تخص جماعة لسانية بعينها، لها قوانين خاصة، ولا يمكن نقلها إلى لغة أخرى، فيجب أن تؤخذ وتفهم كوحدة دلالية متكاملة، ولا تجزأ إلى مكوناتها اللفظية المنفردة .

[1]- ROBERT, Paul, *Dictionnaire Alphabétique et Analogique de la Langue Française*, Société du Nouveau Lettré, Paris, 1953, Tome Troisième, p.602.

وتعتبر ترجمة فاشلة إذا تحول التعبير الاصطلاحي العربي "عنترة زمانه" إلى المكافئ الفرنسي « Antar de son époque / temps » أو الانجليزي "Antar of his times" ، لأن الخلل يكمن في الترجمة الحرفية التي تجلب المفسدة للمعنى، وتخل بجمالية التعبير والتشبيه، على اعتبار أن المتلقي في اللغة الهدف لا يجد في مرجعيته الثقافية بطلا اسمه عنترة، وكان حريا بالمترجم أن يصيغ التعبير بـــ « Le Hercule de son époque » بالفرنسية و "The Hercules of his times" بالانجليزية ،لأن (Hercule) في الميثولوجيا الإغريقية والخلفية الأوروبية له دلالات القوة والشهامة والشجاعة، تماما مثل عنترة في وروث العربي الثقافي. ومنه أيضا القول الانجليزي : "You warmed my heart" التي تترجم حرفيا بـــ "أدفأت قلبي" الذي يقابله التعبير العربي "أثلجت صدري"، لاعتبارات مناخية مختلفة في الجغرافيا بين العرب وغيرهم من الأمم، في حين أن السماء لا "تمطر قططا وكلابا" في التعبير الانجليزي: "It is raining cats and dogs" ، و إنما "تمطر بغزارة".

ثانيا– مشاكل نحوية وتركيبية – Structural and Grammatical Problems :

إن لكل نظام لساني خصائص ومميزات يتسم بها عن غيره من الأنظمة اللسانية، سواء المجاورة له التي تنتمي إلى الأسرة اللغوية نفسها، أو النائية عنها من أسرة أخرى. ويندرج تحت هذه الخصائص كل ما يتعلق بطبيعة النظام اللغوي من نظام صوتي، ونحوي، وصرفي، ودلالي وكتابي التي تضبط بنية صوغ العبارة والتركيب اللغوي والتأليف الجملي. ومن أهم المشكلات التي تواجه المترجم أو الترجمان هو الترتيب والتواتر اللفظي (word order) ، أي ترتيب الوحدات المعجمية لبناء الجملة، الذي يختلف اختلافا شديدا بين العائلات اللغوية. فالجملة العربية جملة فعلية في الأساس تبدأ بالفعل، ثم يليه الفاعل (ماذا حدث ثم من قام به ؟) ، بينما تختص جمل اللغات الأوروبية بكونها جملا اسمية في الأساس، يركز المنطق اللساني فيها على الفاعل أولا، ثم يليه الفعل (من قام بالحركة ثم ماذا فعل ؟) ، وهذا اختلاف جوهري ينم عن نمط تفكير الشعوب الذي ينعكس على أنظمتها اللسانية. فجملة عربية مثل : "يبذل الرئيس جهودا عظيمة في رحلاته المكوكية"، جملة تبتدئ بالفعل المضارع "يبذل"، ثم يليه الفاعل "الرئيس"، ليتحول التواتر المعجمي أثناء ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية مثلا إلى : «The President exerts great efforts in his shuttle trips » . ونلاحظ في البناء الجملي في كلا النظامين ترتيب صيغة (مجهودات

عظيمة = موصوف + صفة) الذي يتحول إلى (great efforts = صفة + موصوف) تسبق فيها الصفة موصوفها. والكلام نفسه ينطبق تماما في التركيب الصفتي "رحلات مكوكية" التي تقابلها عكسا في الترتيب الإنجليزي صيغة « shuttle trips » . وبالنظر إلى الجملة خارج مرجعية النص أو أي سياق، فإنه يصعب على المتلقي في اللغة الإنجليزية أن يحدد مثلا جنس "الرئيس"، من حيث كونه مذكرا أو مؤنثا، على عكس اللغة العربية التي تحدده بعلامات التأنيث والتذكير المعروفة. ونلاحظ أيضا في المثال نفسه تحول ضمير الغائب المتصل بآخر الاسم في التركيب العربي "رحلاته المكوكية" إلى ضمير منفصل قبل الاسم في التركيب الإنجليزي his shuttle » trips « ، وأداة التعريف العربية (أل) المتصلة في أول الاسم في "الرئيس" تتحول إلى أداة منفصلة تسبق الاسم في التركيب الإنجليزي «The President» . وتتميز اللغة العربية أيضا بالتفصيل في تعدد ضمائرها البارزة، بحسب العدد من إفراد وتثنية وجمع، وبحسب الجنس من تذكير وتأنيث، ليصل عددها الإجمالي إلى ثلاث عشرة ضميرا. ففي تصريف الفعل المضارع "يترجم" مع الضمائر العربية، نلاحظ التغييرات الواقعة في بداياته ونهاياته، تبعا لجنس الضمير وعدده وإسناده بالشكل الآتي:

الضمير	الفعل	الجنس	الإسناد	العدد
أنا	أُترجم	مذكر أو مؤنث	متكلم	مفرد
أنتَ	تُـترجم	مذكر	مخاطب	
أنتِ	تُـترجمـين	مؤنث	مخاطب	
هو	يُـترجم	مذكر	غائب	
هي	تُـترجم	مؤنث	غائب	
أنتما	تُـترجمـان	مذكر أو مؤنث	مخاطب	مثنى
هما	يُـترجمـان	مذكر	غائب	
هما	تُـترجمـان	مؤنث	غائب	
نحن	نُـترجم	مذكر أو مؤنث	متكلم	جمع
أنتم	تُـترجمـون	مذكر	مخاطب	
أنتنّ	تُـترجمْـن	مؤنث	مخاطب	

هم	يُــترجمــون	مذكر	غائب	
هنّ	يُــترجمْــن	مؤنث	غائب	

وحينما نقابل جدول التصريف العربي بما يطابقه في التصريف الإنجليزي، فإن الفرق فيه واضح عند استعراض الفعل المضارع "يترجم" باللغة الإنجليزية الذي هو « translate » في الجدول الآتي:

الضمير	الفعل	الجنس	الإسناد	العدد
I	translate	مذكر أو مؤنث	متكلم	مفرد
You		مذكر أو مؤنث	مخاطب	
He		مذكر	غائب	
She		مؤنث	غائب	
It	translates	لا جنس له	غائب	
We	translate	مذكر أو مؤنث	متكلم	جمع
You		مذكر أو مؤنث	مخاطب	
They		مذكر أو مؤنث	غائب	

وبالمقارنة السريعة للجدولين يتضح على الفور التحليل العربي المائل إلى التدقيق والتركيب الإنجليزي الذي يميل إلى الاختصار والاختزال في الوضعيات. وعند مقابلة اللغتين العربية والإنجليزية في عدد الضمائر (13 مقابل 8) ، وفي جنسها بالتخصيص العربي والاشتراك الإنجليزي الذي يفيد ضمير مخاطبه « you » مثلا التذكير والتأنيث في صيغتيه إفرادا وجمعا، فإنه يلاحظ أيضا تقلص العدد في الصرف الانجليزي إلى إفراد وجمع فقط، من دون تثنية التي تنماز به اللغة العربية. وتنفرد الإنجليزية بضمير « it » الذي قد يشكل صعوبة لغير المتمرسين أثناء نقله منها وإليها. وهو ضمير يختص به غير العاقل من حيوان، ونبات، وجماد وأشياء على أن تكون مفردة العدد ؛ ويتحول جمعه إلى « they » التي هي بدورها جمع للضمائر (it - she – he) .

وتختلف اللغة العربية في نحوها، وصرفها وتراكيبها، اختلافا جوهريا عن اللغات ذات الأصل اللاتيني وذات الأصل الأنجلوجرماني، فلا تكاد هذه اللغات تلتقي في أي نقطة مع اللغة العربية، بدءا بعدد حروفها و وصولا إلى علامات الوقف فيها.

ثالثا: مشاكل ثقافية – Cultural Problems :

لقد غدت الترجمة ثورة عظيمة الأثر على مختلف المستويات والأصعدة الثقافية والأدبية والعلمية وغيرها، وشكّلت جسراً للتواصل مع الثقافات المختلفة والحضارات المتعددة. وهي تلعب دوراً مهما في تلاقح الأفكار وتثاقفها، وتحاور الشعوب والأمم الناطقة بسائر اللغات في شتى مناطق المعمورة. في ظل العولمة وما نعيشه من تسارعات كبيرة جداً في هذا العصر، أضحت الترجمة إبداعا حيويا، وتزاوجا فكريا، وتبادلا ثقافيا، وعطاء أدبيا، ومشاركة علمية وظاهرة تدعونا إلى التفاعل الايجابي مع ثقافات الشعوب الأخرى، ومحاولة فهم ما لدى الآخرين من أفكار ومعارف، وهي التي حفظت التراث العالمي من الضياع والاندثار والآفات الأخرى. ولا شك أن إقامة العلاقات والتفاهم مع الثقافات والحضارات الأخرى من بين الأهداف التي تسعى الترجمة لتحقيقها.[1]

ولكن الجسر الثقافي والتثاقفي الذي تشكله الترجمة كأداة تقريب قد تصطدم بعدة عراقيل من أصل الثقافة ذاتها، إذ أن النص الأصل المراد نقله إلى النص الهدف ينطوي، إلى جانب التشكيل اللساني، على تشكيل ثقافي يكوّن الخلفية الإيديولوجية ومرجعية الهوية التاريخية، والدينية، والسياسية، والفنية، والجغرافية وغيرها. فكلما اتسعت الهوة الثقافية بين لغة الأصل ولغة النقل، كثرت مشاكل الترجمة وزادت صعوبتها.

تقول **باولا روبال (Paula Rubel)** و **أبراهام روزمان (Abraham Rosman)** في كتابهما ***Translating Cultures: Perspectives on Translation and Anthropology*** **(ترجمة الثقافات : رؤى حول الترجمة والأنثروبولوجيا) :**

[1]- ينظر: الدكتور بسام علي ربابعة ، الترجمة وحوار الحضارات : كتاب الأدب الفارسي أنموذجاً ، مجلة كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر ، ع 2 ، ج 2 ، يناير 2012 ، ص 143– 175 ، وينظر المقال كذلك على موقع الدكتور بسام ربابعة على الرابط الآتي : http://wwwdrrababah.blogspot.com ، (بتاريخ 12/02/ 2015، في الساعة 22 و 35 د) .

"Translation is central to write about culture […] that all cultures are different, and that cultural translation is difficult if not an impossible task." [1]

"للترجمة دور مركزي عند الكتابة حول الثقافة [...] وكل الثقافات مختلفة، والترجمة الثقافية هي مهمة عسيرة، إن لم تكن مستحيلة." *

أي أن الترجمة ممارسة ثقافية صعبة، وصعوباتها تنتج عن الفروق بين الثقافة المصدر والثقافة الهدف التي كلما ازداد البون بينهما، ازداد الفعل الترجمي عسرا واستحالة في أحايين كثيرة. وعلى المترجم أن يكون على دراية كافية بهذه الفروق الثقافية التي من شأنها أن تضع ترجمته في مأزق عدم القابلية للترجمة (Intraduisibilité) ، وعلى دراية أيضا بمختلف طرق ترجمة النصوص التي تكون مشبعة بمضامين وعبارات ثقافية، ومعالجتها بتقنيات التحويل، والمقابل الثقافي، والتحييد، والتطبيع، وتحليل المكونات اللغوية، والحذف، وإعادة الصياغة وغيرها من الطرائق الترجمية.

وفي حالة اللغتين العربية والإنجليزية على سبيل التمثيل فقط، فإن اختلاف الثقافات للجماعات اللسانية التي تستعمل اللغتين تنعكس على لغاتها. فالثقافة الأنجلوساكسونية مختلفة بصورة جذرية عن الثقافة العربية، ولا يمكن أن تلتقيا في أدنى نقطة، وذلك تبعا لاختلاف أصولهما وأسرهما اللغوية. فاللغة الانجليزية تنتمي إلى اللغات الهندوأوروبية، بينما تنتمي اللغة العربية إلى اللغات السامية. وكل لغة تحوي عناصر لسانية تنبع من ثقافتها مثل التحيات والتعابير الاصطلاحية، والتركيبات الثابتة، من أمثال وحكم وعبارات دينية .

وإذا أخذنا أطراف الحوار الآتي كمثال للترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الانجليزية، فإن الفعل الترجمي يصطدم اصطداما عنيفا بالمرجعية الثقافية في كلا اللغتين إلى حد يعاد فيه التشكيل المعجمي كلية:

[1]- Rubel, Paula G. & Rosman, Abraham , *Translating Cultures: Perspectives on Translation and Anthropology*, Oxford and New York, Berg, 2003, p. 08.

النص المصدر: – السلام عليكم !

– و عليكم السلام و رحمة الله تعالى و بركاته !

– كيف حالك يا أخي ؟

– الحمد لله .

النص الهدف (ترجمة حرفية) :

- Peace be upon you !
- And peace and grace of God the Almighty be upon you !
- How are you, brother !
- Praise to God .

يلاحظ أن النص المصدر (اللغة العربية) نص ذو مرجعية دينية إسلامية، مليء بالتعابير والقوالب الجاهزة التي لا يفهمها سوى الذين ينتسبون إلى هذا المعتقد الديني، ويتعذر على الناطق بالانجليزية (اللغة الهدف) أن يستوعب هذه الترجمة. وعلى المترجم في هاته الحال أن يعيد الصياغة إلى ثقافة المتلقي، محاولا إيجاد تراكيب لغوية تقابل التراكيب الدينية في العربية وتكافؤها إذا كان النص الأصلي في سياق ديني معين. أما إذا كانت المحادثة عادية في شارع أو مقهى بين شخصين في سياق خارج المعتقد والطقس العقدي، تفيد السؤال العادي عن الأحوال لا غير، فإن المترجم في يتعين عليه الخروج من السياق العقدي الذي تحيل إليه هذه التعابير، ليحولها بدوره إلى سياق عادي في الحياة اليومية الانجليزية بين شخصين يتساءلان عن أحوالهما، ليصبح النص الهدف مترجما بالشكل الآتي:

النص الهدف (ترجمة معنوية) :

- Hi !
- Hi !
- How are you (doing) ?
- Fine.

وهكذا اختفت التعبيرات الدينية تماما، لعدم جدواها في هذا السياق العادي. وبتعبير آخر، فإن المترجم قد مارس ترجمة داخلية للنص المصدر ذاته أولا، بالتفاوض مع النص ومحاولة الخروج من هذه المجازفة بأقل الخسائر، وذلك بتحويل مضامينه من سياق معين إلى سياق آخر أكثر وضوحا واستيعابا في اللغة الهدف، ليلائم ثقافتها ويكون له الوقع نفسه لدى القارئ الهدف.

يقول **مارك شاتلوورث (Mark Shuttleworth)** و **موارا كووي (Moira Cowie)** في هذا الشأن في **قاموس دراسات الترجمة (Dictionary of Translation Studies)** :

" It is well known that translating words denoting elements of the source culture presents particularly several problems for the translator comments since their cultural significance in source language can never be fully reproduced in target language ". [1]

"من المعروف أن ترجمة الكلمات التي تحوي عناصر الثقافة المصدر تكون على الخصوص مشاكل متعددة للمترجم، مادامت معانيها الثقافية في اللغة المصدر لا يمكن إعادة إنتاجها كلية في اللغة الهدف" *

فلا بد، إذا، أن يكون المترجم على دراية كافية بالعادات والتقاليد التي تكوّن ثقافة شعب ما. فالمترجم يواجه مشاكل ترجمية عديدة ما لم يدرك أو يع أهمية السمات الثقافية المختلفة، وإن كانت تتعلق بمظاهر مألوفة مثل الزواج أو المراسيم الجنائزية أو تقديم النذور. فعلى سبيل المثال تعتبر عملية تبادل القبل في الزواج المسيحي جزءا لا يتجزأ من عملية مراسيمه، ولكن مثل هذا الأمر لا يصح على الإطلاق في ثقافة أخرى مغايرة مثل الثقافة العربية الإسلامية. ولربما يكون التعبير عن المشاعر أمام الملأ أمرا شائنا في ثقافات أخرى، كما كان عليه الحال في الماضي القريب لدى العائلات الإنجليزية المحافظة.

وإنه لمن المهم كذلك أن تتم عملية التحقق من الدلالة الإيحائية (connotation) للفظ أجنبي، كاسم منتج ما في اللغة الأجنبية قبل اعتماده، لاحتمال وجود معان مختلفة للمفردة اللغوية ذاتها في لغات مختلفة. وتتعاظم أهمية مثل هذا الأمر حين تتعلق الترجمة بحملة تسويق عالمية تمس بعض الدلالات في ألفاظها بالمحتوى الثقافي أو السياسي أو العقدي للشعب المستهلك للمنتوج .

ومن أهم العراقيل الثقافية التي تعترض فعل الترجمة هي نقل الفكاهة والهزل من النكت والطرائف من لسان إلى آخر، لأن النكتة الطريفة جدا لدى شعب من الشعوب قد لا ترقى إلى مستوى الطرافة وحس الدعابة لدى شعب اللغة الهدف، عند ترجمتها حرفيا وبأمانة اللفظ

[1]- Shuttleworth, M. and M. Cowie, *Dictionary of Translation Studies,* St. Jerome Publishing, Manchester, UK, 1997, p. 34 .

والتركيب اللغوي، وذلك تبعا لاختلاف التصورات والرؤى حول ما هو طريف مضحك وما هو دون ذلك. فقد يجد الأمريكي صعوبة في إيجاد حس الدعابة في نكتة روسية تضحك الروس. ولهذا، فإنه من العسير جدا الوصول إلى النكتة العالمية التي تحظى بإعجاب شعوب العالم في مختلف ألسنتهم. من هنا يتعين على المترجم أن ينظر إلى الترجمة والتعبير اللغوي ضمن إطار البيئة الاجتماعية أو الثقافية الأوسع. فالنكتة متعلقة أساسا بالمحلية، أي بالمكان والزمان اللذين ينشأ فيهما في إطار الخصائص الثقافية العامة لمجتمع ما.

وينبغي أيضا الالتفات إلى عوامل ثقافية أخرى مثل الصور والرموز والألوان، لأن الصورة ذاتها ربما تحمل معاني إيحائية سلبية في بلدان أخرى، فاللون الأبيض على سبيل المثال يرتبط بالحزن في اليابان، أما في غالبية البلدان الأوروبية، فإنه يرتبط باللون الأسود. والصور أيضا ربما تحمل مضامين ثقافية أو سياسية قد تفضي في بعض الأحيان إلى إثارة مشاكل معينة لدى الجمهور الهدف.

5- تاريخ الترجمة :

ليس من بين أهداف هذا العنوان الجزئي ولا مراميه محاولة تقديم تاريخ شامل عن الترجمة والمترجمين، ولكن التركيز الأساس في هذا العمل المتواضع سينصب على التذكير فقط بأهم المحطات والحقب التاريخية التي أرخت للترجمة في الفكر الغربي والعربي على السواء.

وبدءا، فإنه لحري بنا الولوج عبر باب التأثيل إلى كلمة "ترجمة" نفسها. فهي اسم تقابله كلمة traduction بالفرنسية و translation بالإنجليزية . ويشتق الاسم الفرنسي من الفعل traduire الذي يعود أصله إلى الفعل اللاتيني traducere بمعنى "مرّر" ، والمعنى الشائع هو "تمرير النص من لغة إلى أخرى". وفي لغات أخرى مثل الإنجليزية يقابله الفعل translate والألمانية الفعل ubersetzen . ونلاحظ أن المادة الاسمية موقوفة فقط على المعنى الشائع الدال على فعل الترجمة، أو على الناتج المنتهي، أي النص المترجم. وقد ذكرت **إيناس أوسيكي ديبري (Ines Oseki-Dépré)** في كتابها الموسوم بـــ "**نظريات و ممارسات الترجمة الأدبية**" (Théories et pratiques de la traduction littéraire) حول تأثيل مصطلح "ترجم" قائلة :

« L'étymologie du mot traduction est hésitante. On ne sait pas exactement s'il provient du latin 'traducere' (de trans-ducere : faire passer à travers) ou de l'italien tradurre, étant donné que la pratique de la traduction des classiques était très répondue en Italie. Avant ce terme, l'ancien français employait le terme translater, maintenu en anglais, provenant du latin translatio. » [1]

"إن التأثيل لكلمة traduction غير قار. لا يعلم بالتدقيق إذا كانت الكلمة مشتقة من 'traducere' اللاتينية (بمعنى التمرير عبر) أو من 'tradurre' الايطالية، علما بأن ممارسة الترجمة على المؤلفات الكلاسيكية كانت شائعة بكثافة في إيطاليا. وقبل هذا المصطلح (traduction) ، فقد كانت اللغة الفرنسية تستعمل مصطلح 'translater' من أصل لاتيني 'translatio' ، الذي ثبت في اللغة الانجليزية (الفعل translate) " *

ولقد ظهر فعل "ترجم" أول مرة في الفرنسية عام 1539 ، ومصطلح "ترجمة" traduction عام 1540 على يد **إيتيان دوليه (Etienne Dolet)** ، أحد أئمة التّرجمة في القرن السّادس عشر الذي عرف النّشاط التّرجمي أثناءه انتشارا واسعا واهتماما بالغا بفضل ظهور الطّباعة التي ساهمت في نشر الكتب عبر أقطار المعمورة، بحيث ترجمت الأعمال الكلاسيكية اليونانية واللاتينية على نطاق واسع .

أولا: تاريخ الترجمة عند الغرب :

تورد الكتب والمؤلفات الشهيرة في تأريخ الترجمة بأن النشاط الترجمي، سواء كان شفويا أم مكتوبا، هو دون شك قديم جدا قدم اللغات نفسها والحضارات، إذ وجدت ترجمات حتى قبل اكتشاف الصينيين لتقنية الطباعة، كما وجد مترجمون في عصر الفراعنة والبابليين. فليس للترجمة بداية تاريخية محددة بدقة، بل تعود إلى أول تفاعل حضاري حصل بين ثقافتين مختلفتين ومتباعدتين في اللسان والجغرافيا. والشواهد على قدم ممارسة الترجمة ما زالت ماثلة للعيان في كبرى المتاحف العالمية، مثل رسائل تل العمارنة التي تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد والمكتوبة باللغتين الأكادية والمصرية القديمة، وحجر رشيد الذي يعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد باللغات الهيروغليفية، واليونانية والديموطية المصرية القديمة. وليس ذلك فحسب، بل

[1]- Ines Oseki-Dépré, *Théories et pratiques de la traduction littéraire*, Armand Colin, Paris, 1999, P12.

إن بعض مصادر التاريخ الهامة، مثل ملاحم هيرودتس، تذكر بأن الشعب المصري كان مقسماً إلى سبع فئات إحداها فئة المترجمين[1]. ويشهد على ذلك أيضاً الكثير من الرقاع والبرديات المترجمة من الهيروغليفية إلى اليونانية القديمة المعروضة في المتحف البريطاني. وهذا كله يبرز أهمية الترجمة في حضارات البحر الأبيض المتوسط القديمة وفي تبادل المعارف والخبرات بينها. ويذكر **ميلان ديميتش (Milan Dimič)**[2] بأن ربع الألواح تقريباً التي وجدت في مكتبة نينوى الملكية كانت على هيئة قواميس وكتب قواعد للغات السومرية والبابلية والآشورية، مما يدل على أهمية الترجمة، في ذلك الوقت، في حضارات الشرق الأوسط القديمة .

ولعل التوثيق الأول للكتابة مزدوجة اللغة يعود إلى عهد الملك **"تحتمس الثالث"** (-1490 1436 ق م) ، في أوج الحضارة الفرعونية المصرية، وكان ذلك على أضرحة معابد **جزيرة "فيلة"** بأسوان في بحر النيل بمصر، التي تمثل الشاهد الأول المكتوب بثنائية لسانية يونانية هيروغليفية في التاريخ. وتليها حجارة مدينة رشيد – أو "**حجارة رشيد**" – بمصر أيضا المنقوشة نصوصها **بالإغريقية والهيروغليفية والديموطية** المصرية القديمة حوالي 196 سنة قبل الميلاد، تخليدا للفرعون "**بطوليمي**". وتعد نصوص هذه التحفة الأثرية من الترجمات الشهيرة في العصور القديمة التي توجد حاليا في المتحف البريطاني، والتي مكنت عالم الآثار والحفريات الشهير **جون فرانسوا شامبوليون (Jean-François Champollion)** من أن يفك تشفير مستغلقات الخط الهيروغليفي عام 1822، مما سمح بترجمة هذه النصوص القديمة إلى لغات العالم المعاصر اليوم، وتجلية الحضارة الفرعونية التي ظلت مبهمة لقرون مديدة .

ويرى **عبد الرزاق بنّور** أن ممارسة الترجمة تعود إلى ما لا يقل عن 4200 سنة خلت، كما جاء في مقاله **L'épistémologie de la traductologie :**

---

[1]- نقلا عن : د. محمد أل عبد اللطيف ، دراسات الترجمة بين الاجتهاد والاختصاص ، كلية اللغات والترجمة ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، من موقع منتديات تخاطب (ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين والفلاسفة) : http://www.ta5atub.com/t1486-topic ، (بتاريخ **2015/01/28**، في الساعة **22** و **30** د),

[2]- ينظر: Dimič, M. *Translation and Interpretation in Bicultural and Multicultural Societies : The Multicultural Symposium*, In Batts (ed.), Vancouver, 1975, p.15.

« […] la pratique traductionnelle est attestée depuis 4200 ans au moins, (le premier dictionnaire que l'humanité ait mis sur pied étant un dictionnaire bilingue suméro-akkadien)… »[1]

"[…] لقد ثبتت الممارسة الترجمية منذ ما لا يقل عن 4200 سنة، (فأوّل قاموس وضع بين بني البشر هو قاموس ثنائي اللغة باللغتين السّومرية والأكادية) ..." *

وتذهب كتب كثيرة في التأصيل للترجمة أبعد في الزمان إلى **أسطورة بابل** المستمدة من التوراة في العهد القديم، التي بهرت دارسي الترجمة كما وصفها **دوغلاس روبنسون (Douglas Robinson)** في تجميعية **موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة** التي أشرفت على إصدارها **منى بيكر (Mona Baker)** . ومفاد الأسطورة أن رجالا من الشرق كانوا على لسان موحد هاجروا إلى سهل يدعى "شينار"، وأرادوا بناء مدينة بالطوب ذات برج يتعالى في السماء يسمونها بابل، وأن يجعلوا لأنفسهم أسماء خشية أن يتفرقوا على وجه البسيطة، فغضبت القوة الإلهية وتدخلت لتعاقبهم جراء تطاولهم وغرورهم، وشوشت ألسنتهم كي لا يفهم أحدهم خطاب الآخر، وبهذا كانت بداية الترجمة كأصل لاختلاف الألسن بين البشر بقصد إحقاق التّفاهم وضمان التّواصل بينهم[2]. وتضيف **جوويل رضوان (Jöelle Redouane)** في كتابها **Encyclopédie de la traduction** تفصيلا مفاده أن القوم كانوا من أبناء نوح، وكانوا يتكلمون اللغة نفسها، وأنهم قصدوا بالبرج التسلق إلى السماوات، بيد أن الرب عاقبهم بتشتيتهم، وهذا بتعدد لغاتهم. وهكذا ظلت كلمة "بابل" في الفرنسية، كما في الانجليزية، توحي باجتماع أناس يتحدثون دون تفاهم بينهم.[3]

بيد أن **جيريمي موندي (Jeremy Munday)** يرى بأن واحدة من مميزات التنظير الترجمي، هو أنها كانت ترتكز في بدئها أساسا على ممارسة النشاط الترجمي ودربة النقل. فقد تمت الكتابات الأولى للتنظير الترجمي من قبل مترجمين بصفة فردية، وكانت تنحو نحو اعتمادها على

---

[1]- نقلا عن: إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول ، ط 1 ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، 2003، ص 19.

[2]- ينظـــر: BAKER, Mona, *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, London , 2nd Ed, 2005, p.21.

[3]- ينظر: جوويل رضوان ، موسوعة الترجمة ، ترجمة محمد يحياتن ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، 2010 ، ص 7.

الشرح والتعليل أو مناقشة اختياراتهم لإستراتيجية معينة في الترجمة. وبدأت إرهاصات التنظير للترجمة في الغرب تظهر مع الخطيب **ماركوس تيليوس شيشرون Marcus Tullius Cicero** (من 106 إلى 43 ق م) ومع مترجم الإنجيل القديس **سانت جيروم St. Jerome** (347 م – 420 م). ففي مقاله الموسوم بـــ "**أحسن الخطباء**" **(De optimo genere oratorum)** الذي كتبه سنة 46 قبل الميلاد، يصف **شيشرون** الخطة التي اعتمدها في ترجمة نماذج كلاسيكية من الفن الخطابي اليوناني بقوله: إنه نقلها انطلاقا من كونه خطيبا وليس كمترجم، وأنه لم يترجمها كلمة بكلمة، بل اعتمد ترجمة المعنى محافظا على نفس الشكل والأسلوب العام ورصانة اللغة، مما يطابق التركيب اللساني اللاتيني[1]. وكان للوازع الديني أثره البالغ في تشجيع ترجمة الإنجيل والنصوص الدينية الكنسية بقصد نشر "كلمة الرب". واعتمد القديس **جيروم** على النهج نفسه الذي انتهجه **شيشرون** في تقنية الترجمة لمعنى بمعنى، عوضا عن كلمة بكلمة، في ترجمة الكتاب المقدس إلى اللاتينية بتفويض من **البابا داماسوس (Pope Damasus)** نقلا من النسختين اليهودية واليونانية، على اعتبار أنه كان يتقنهما إلى جانب لسانه اللاتيني. ويذكر **جيريمي ماندي** نقلا عن **دوغلاس روبنسون Douglas Robinson** (1997) بأن القديس **جيروم** اعتمد في ترجمة الكتاب المقدس، كنص مصدر، على سفر **السبعينية (Septuagint)**[2] اليونانية والنسخة اليهودية في العهد القديم، التي قام بها فريق مشكل من اثنين وسبعين مترجما بصفة فردية، أدت إلى تطابق تام، لفظا ومعنى، عند مقارنة ترجماتهم، مما يحيل إلى فكرة الإخلاص للمصدر[3]. يصرح القديس **جيروم** قائلا :

« Now I not only admit but freely announce that in translating from the Greek – except of course in the case of the Holy Scripture, where even the syntax is a mystery – I render, not word for word, but sense for sense. »[4]

---

[1]- ينظر: MUNDAY, Jeremy, *The Routledge Companion to Translation Studies*, Routledge : Taylor and Francis Group, London and New York, Revised Ed, 2009, p.1.

[2]- أو "السبعونية" و هي نسخة يونانية للتوراة (العهد القديم) وضعت آنذاك خصيصا ليهود مصر الناطقين باللسان اليوناني في القرنين الثالث و الثاني قبل المسيح اعتمدتها، فيما بعد، الكنائس المسيحية . وتسمى أيضا « Version des septante» نسبة إلى عدد مترجميها (الذين كانوا اثنين و سبعين على وجه التدقيق).

[3]- ينظر : جيريمي موندي ، المصدر السابق ، ص 2 .

[4]- ينظر : جيريمي موندي ، المصدر نفسه ، ص 3 .

"أنا الآن، لا أعترف فحسب، بل إنني أقر من دون إرغام بأنني في ترجماتي من اليونانية – عدا ما كان منه من الكتاب المقدس الذي يعد التركيب النحوي فيه أكثر تعقيدا – قد اعتمدت على الترجمة معنى بمعنى وليس كلمة بكلمة." *

وقد استمر هذا التجاذب الثنائي بين الترجمة كلمة كلمة أو معنى معنى في أوروبا الغربية بشكل أو بآخر إلى غاية حلول القرن العشرين، وكانت ترجمة الكتاب المقدس تشكل مركز النقاش النظري حول ثنائية الدقة بالترجمة الحرفية والإخلاص بالترجمة المعنوية لمصدر ثابت مثل النص الديني، مرورا بأكبر المترجمين في القرون الميلادية 16 و 17 و 18، مع أسماء من شاكلة **مارتن لوثر Martin Luther** (1530)، **وإيتيان دوليه Etienne Dolet** (1540)، **وجون درايدن John Dryden** (1680)، **وألكسندر تايتلر Alexander Tytler** (1797) وغيرهم كثير[1].

لقد ميز القرن الخامس عشر اختراع الآلة الطابعة التي كان لها دور جوهري في تطوير حقل الترجمة، مما أدى إلى ظهور أوائل المنظرين للترجمة مثل **إيتيان دولي** الذي أدى سوء ترجمته الهرطقية المتعمدة في واحد من حوارات أفلاطون لعبارة « rien du tout » بالفرنسية إلى اتهامه بالإلحاد وإعدامه شنقا، ثم حرقا وسط كتبه .

وشهد القرن السابع عشر ظهور العديد من المنظرين من أمثال **السير جون دانهوم Sir John Denhom** (1615-1669)، **وأبراهام كولي Abraham Cowley** (1618-1667) ، **وجون درايدن** (1631-1700) الذي اشتهر بتمييزه بين ثلاثة أنماط للترجمة : الترجمة الحرفية وإعادة الصياغة والمحاكاة.

وكان المترجم في القرن الثامن عشر يقارن بالفنان ذي الواجب الأخلاقي تجاه الكاتب المصدر وتجاه المتلقي، وأصبحت دراسة الترجمة أكثر انتظاما مع تعزيز نظريات وظهور مؤلفات حولها مثل كتاب "**Principles of Translation**" (1791) – "**مبادئ الترجمة**"– لـــ**ألكسندر فراير تايلر (Alexander Frayer Tayler)** الذي يعد من أجود الكتب التي نشرت وقتذاك.

[1]- ينظر : جيريمي موندي ، المصدر نفسه ، ص 4 .

امتاز القرن التاسع عشر باتجاهين متضاربين: يعتبر الأول الترجمة فكرا والمترجم عبقريا مبدعا يثري الأدب واللغة الذين ينقل إليهما، بينما يعتبره الاتجاه الثاني صاحب وظيفة آلية تخرج النص المصدر والكاتب الأصلي إلى النور والذيوع لا غير[1]. ومن أبرز أحداث القرن ظهور الرومانسية، مما أدى إلى ميلاد ترجمات عديدة ممتازة، وبخاصة في فن الشعر كما كان الشأن مع **إيدوارد فيتسجيرالد** (1809-1863) **Edward Fitzgerald** في ترجمته لرباعيات **عمر الخيام** الشهيرة.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين تحولت الدراسات في حقل الترجمة إلى مقاربة ذات قدر هائل من الأهمية في تعليم وتعلم اللغات في المدارس. وما زاد من قيمتها هو استحداث جملة من الطرائق والأنماط في الترجمة، مثل طريقة النحو والترجمة (The Grammar-Translation Method) في تعليم اللغات الأجنبية، التي تعتمد على دراسة التراكيب والقواعد النحوية للغات. ويعتبر النمط الثقافي ركيزة أخرى ساهمت في تطوير دراسات الترجمة في ذلك الوقت، باعتبار أنه لا يستدعي الاستبدال كلمة كلمة فقط، بل يترع أيضا إلى الأخذ في الحسبان طريقة تفكير الشعوب وثقافاتها في مختلف المجتمعات، أو ما يعبر عنه بطريقة المعادل الديناميكي (Dynamic Equivalent) . وظهرت، علاوة على هذا، أنماط أخرى مثل نظرية أنماط النصوص (Text Type) التي تركز على النص عوضا عن الألفاظ أو التراكيب الجملية، والنمط اللساني في الترجمة ونظرية سكوبوس (Skopos) وغيرها. ومن أشهر الأسماء في القرن العشرين برز **جون بول فيناي** و**داربلني** (1958) **Jean-Paul Vinay** and **Darbelnet** ، و**ألفريد مالبلان** (1963) **Alfred Malblanc**، و**جورج مونان** (1963) **George Mounin** ، و**جون كانيسون كاتفورد** (1965) **John Cunnison Catford** ، و**أوجين نايدا** (1964) **Eugene Nida** ، و**كاتارينا رايس** (**Katharina Reiss**) وغيرهم .

غير أن أهم ما يميز النصف الثاني من القرن العشرين هو إنماز الفعل الترجمي وتنظيره كعلم مستقل، ذلك باستقرار مصلح "Translation Studies" (دراسات الترجمة)، لأول مرة في أواخر سنة 1972، كتسمية نهائية باللغة الإنجليزية لهذا الحقل المعرفي، على يد الأمريكي **جامس هولمز** **James S. Holmes** (1924-1986) ، في مداخلة له بقسم الترجمة للمؤتمر العالمي الثالث حول

[1]- ينظر : Bassnett-McGuire S., Translation Studies, Methuen , London, 1980, p. 65-66.

اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، بجامعة أمستردام (Amsterdam) ، بعنوان " The Name and Nature of Translation Studies " (اسم و طبيعة دراسات الترجمة). ودعا **هولمز** اللسانيين إلى اعتبار الترجمة علما يجب الاهتمام به كظاهرة معرفية منفردة، ومتفردة، ومستقلة عن الحقول المعرفية الأخرى مثل اللسانيات، وتعليمية اللغات، وعلم الدلالة وغيرها من العلوم المتصلة بها. كما أنه اقترح أيضا طبيعة الترجمة وحقولها، باعتبارها في نظره تدخل ضمن الحقول التجريبية (Empirical Disciplines) .

أما في لغات أوروبية أخرى، فقد ظهر مصطلح Traductologie في اللغة الفرنسية، تسمية لعلم الترجمة، سنة 1977 على يد الكندي **برايان هاريس (Brian Harris)** بجامعة مونريال (Montréal) في مقال له حمل عنوان : « La Traductologie, la traduction naturelle, la traduction automatique et la sémantique » (علم الترجمة ، والترجمة الطبيعية، والترجمة الآلية، والسيميائية)، الذي أضفى على حقل الترجمة صبغة العلم (logie)، ومنه أخذت الإسبانية مصطلح Traductología باقتراح من **فازكيز–أيورا خيرالدو (Vázquez-Ayora Gerardo)** سنة 1977 في مؤلفها Introducción a la traductología (مقدمة في علم الترجمة)، وقابله مصطلح Übersetzungswissenschaft (علم الترجمة) باللغة الألمانية .

ثانيا: تاريخ الترجمة عند العرب :

لَمَّا كانت الترجمة ظاهرة لسانية طبيعية يلجأ إليها الناس عندما تتباين ألسنتهم ويتعذر عليهم فهم بعضهم بعض، فإن البلاد العربية لم تشذ عن هذا الحل اللغوي، بحكم أن العرب لم يعيشوا في معزل عن جيرانهم من الأمم الأخرى، بل اختلطوا بهم وأخذوا عنهم ما استقام في لسانهم ووافق عيشهم الطابع الاجتماعي والعقدي والسياسي في حياتهم. واختلفت حركة الترجمة وكثافتها من حقبة لأخرى، تبعا للحركة الفكرية التي توسم الحقبة الزمنية، فمن احتشام، إلى غزارة وإلى ركون .

أ- العصر الجاهلي:

امتدت جذور الترجمة في بلاد العرب إلى عصور قديمة، وتنبّه العرب في رحلاتهم الشتوية والصيفية لأهمية الترجمة منذ العصر الجاهلي، عندما كانت تربطهم علاقات تجارية واقتصادية بالأقوام المحيطة بهم، مثل الروم في الشمال والفرس في الشرق والأحباش في الجنوب، وتواصلوا معهم وتأثروا بهم، ونشأت بينهم صلات، وانتقلت إليهم ألوان من ثقافتهم وبعض ألفاظهم التي ظهرت في شعر كبار الشعراء. وكان الأعشى من أشهر من استخدموا في شعرهم كلمات فارسية[1]، كما أشار إليه **محمد عبد السلام طه كفافي** في كتابه "في الأدب المقارن". وكان من الصعب قيام مثل هذه الصلات الأدبية والاقتصادية دون وجود ترجمة، فكانت الحاجة إلى الترجمة والمترجمين، وإن كان ذلك بشكل بدائي[2]، من دون أن تتبلور في صورة نهائية واضحة المعالم.

وقد ظهرت البدايات الأولى للترجمة العربية في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد لدى السريانيين في الشام، الذين ترجموا إلى اللسان العربي إرثا هائلا يعود في الزمان إلى عهد الإلحاد (The era of paganism) كما يشير إلى ذلك **محمد الديداوي**[3]، نقلا عن **بلومشارك (Bloomshark)** ، مردفا بأنهم كانوا قد تأثروا في ترجماتهم بالطرائق اليونانية، وأن ترجماتهم كانت حرفية ومخلصة للنص المصدر، ومضيفا بأن **جرجس (Jarjas)** كان واحدا من أبرز المترجمين السريان وله ترجمة شهيرة وأمينة لكتاب **أرسطو** الموسوم بـــ"في العالم".

ب- العصر الإسلامي الأول:

لما ظهر الإسلام،كدين جديد في شبه الجزيرة العربية، غدا من الضروري إيجاد آليات لنشره خارج بلاد العرب إلى أمصار أخرى بألسن أخرى من غير لسان العرب مثل والرومان والفرس وغيرهم، فدعا الرسول **محمد** عليه الصلاة والسلام إلى البحث عن مترجمين وتشجيع علم اللغات الأجنبية، لإيصال رسالة الدين الحنيف إلى أبعد نقطة ممكنة وقتذاك. وكان **زيد بن**

---

[1]- د. محمد عبد السلام طه كفافي، في الأدب المقارن: دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية، بيروت، 1971.

[2]- ينظر: علي المناع وفيصل المناع، الترجمة: تاريخها، نظرياتها، تطبيقاتها، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن ، 2008، ص 14 .

[3]- ينظر: محمد الديداوي ، الترجمة و التواصل ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء و بيروت، 2000 ، ص 83.

ثابت واحدا من أشهر المترجمين آنذاك، كما تورده الأحاديث النبوية الشريفة[1]، وكان له الدور الجوهري في ترجمة رسائل الرسول إلى ملوك الفرس وسورية وروما، والرسائل الواردة إليه منهم. فقد تنبه الرسول الكريم، والخلفاء من بعده، إلى أهمية الاستفادة من الأمم الأخرى والتعلم من تجاربهم والنهل من معارفهم. ومن هذا المنطلق انطلقت حركة الترجمة، والنقل، والتحويل والاستفادة، منذ البواكير الأولى للتجربة التأسيسية للعقل وللدولة العربيتين. فعمر الفاروق أعطى أوامره لترجمة المؤلفات الفارسية في مجال تنظيم الدولة، والقوانين، والجباية وشؤون الإدارة والمال. وترجم سلمان الفارسي معاني سورة الفاتحة للمسلمين الفرس الذين لم يكونوا يحسنون اللسان العربي، كما أشار إلى ذلك **محمد بن شقرون** في مقاله "قضايا ترجمة معاني القران الكريم"[2]. ومع حلول عام 698 للميلاد، كان الإسلام على مشارف العراق، وإيران، وسورية، ومصر وشمال افريقية، ممتدا من الباكستان إلى إسبانيا.

ج- العصر الأموي:

تبدأ حركة الترجمة في **العصر الأموي** مع **معاوية بن أبي سفيان**. فقد كان "مولعًا بسير سلاطين العالم، فاختار لذلك عددًا من المترجمين يقرأون عليه السير مترجمة إلى العربية"[3] وكلف مترجمه **ابن أثال**[4] بنقل كتب في الطب من اليونانية إلى العربية. وذكر **أحمد أمين** في **فجر الإسلام** أن **ماسرجويه** الطبيب البصري ترجم، بطلب من **عمر بن عبد العزيز**، كتاب "**أهرن القس في**

---

[1]- روى الإمام أحمد في مسنده قال ثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ : قَالَ **:** زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : "قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "تُحْسِنُ السُّرْيَانِيَّةَ إِنَّهَا تَأْتِينِي كُتُبٌ" قَالَ : "قُلْتُ لَا" قَالَ : "فَتَعَلَّمْهَا" فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا" – (المسند : **182/5**).
وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه زيد قال : "أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلّم له كلمات من كتاب يهود قال: "إني والله ما آمن يهود على كتاب" قال : "فما مرّ بي نصف شهر حتى تعلمته له" قال : "فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم" – رواه أحمد و أبو داود والحاكم وغيرهم وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح – (صحيح البخاري :7 **95**).

[2]- ينظر: محمد بن شقرون ، "قضايا ترجمة معاني القران الكريم" ، مجلة جامعة بن يوسف ، منشورات فضالة، مراكش، المغرب ، **2002**، ط **2** ، ص **39** .

[3]- أورنك زيب ماكسيمال (الأعظمي) ، حركة الترجمة في العصر العباسي ، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، **2004** ، ط **1** ، ص **26** .

[4]- كان طبيبًا نصرانيًا في دمشق و لما تولّى معاوية الخلافة قرّبه منه (ينظر: أحمد أمين، فجر الإسلام، ص **162**).

الطب" من السريانية إلى العربية. وتعززت ريادة اللغة العربية في الأمصار الإسلامية كلسان موحد في عصر بني أمية على يد الخليفة **عبد الملك بن مروان**، عندما سارع بإصدار أمر بتعميم استعمالها لوحدها في كل أرجاء الخلافة كلغة الإدارة والمكاتبات، خلفا لليونانية في دمشق، واللسان الباهلافي (Pahlavi) في كل من العراق والمملكات الشرقية، واللسان القبطي في مصر[1]. وبالمقابل، فقد شهد النشاط الترجمي حركة دؤوبة وجادة في هذه الحقبة في دمشق حيث لاقت الترجمة اهتمام أمراء الدولة الأموية إدراكا لأهميتها، وكان في طليعة هؤلاء الأمير **خالد بن يزيد** الذي ترجمت في عهده العديد من الدواوين الشعرية والكتب العلمية مثل علوم الطب، والفلك، والرياضيات، الكيمياء، والنجوم، والفلسفة والموسيقى وغيرها. ولعل أهم انجاز يميز هذه الفترة هو رائعة "**الفهرست**" لأبي الفرج محمد بن إسحاق الوراق البغدادي المكنى "**ابن النديم**"، الذي جمع فيه كل ما صدر من الكتب العربية والمنقولة في زمنه، وعقد فيه فصلاً كاملاً لأسماء طائفة من المترجمين عنوا بنقل عدد من الكتب إلى العربية، كما كان هو من أدخل كلمة "الفهرست" الفارسية إلى العربية. ومن أبرز المترجمين وترجماتهم أبو يحيى البطريق صاحب "المقلات الأربع في صناعة أحكام النّجوم'' لمؤلفه الأصلي **بطليموس** و**عبد الله بن المقفع** صاحب "كليلة ودمنة"، و''التاج''، و''الأدب الصغير''، و''الأدب الكبير''، وكتاب ''خدينامة'' و''آيين نامة''، وكلها منقولة من الفارسية، لغته الأصلية . و لم تقتصر ترجماته على اللغة الفارسيّة، وإنّما شملت اليونانيّة مثل كتب أرسطو في المنطق.

د- العصر العباسي

أما العصر العباسي، فقد شهد تحولا جوهريا ونقلة في الكم و النوع في الترجمة العربية التي بلغت مجدها وأوجها، بخاصة في الفترة الأولى من حكم بني العباس الممتدة من عام 750 م إلى عام 1250 م أو ما سمي بالعصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية، مع الخليفة **أبي جعفر المنصور** الذي شيد صروح مدينة بغداد، والخليفة **هارون الرشيد** الذي وضع الدعائم الأولى لـــ"**بيت الحكمة**"، وهي أكبر مؤسسة للترجمة ومركز للعلم والثقافة والمعارف وقتذاك، و أتم تأسيسها ابنه **المأمون** عام 217 هجري الموافق لعام 832 ميلادي، وكانت تشتمل على أكاديمية

[1]- ينظـــر: BAKER, Mona, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London and New York, 2001, pp 317-318.

ومكتبة وديوان للترجمة تعداده خمس وستون مترجما ينقلون من اليونانية والسريانية والفارسية والسنسكريتية والآرامية. وقد ذكر **ابن النديم** في الفهرست بأن سبعا وأربعين مترجما كانوا ينقلون من اليونانية والسريانية وسبع عشرة من الفارسية واثنين من السنسكريتية ومترجم واحد من الآرامية[1]. وبهذا برهن الخليفة هارون الرشيد، ومن بعده الخليفة المأمون، على رجاحة عقليهما، وأنهما كانا سابقين للعصر الذي عاشا فيه. وكان من فرط حماسهما للعلم، أنهما كانا يمنحان من يقوم بترجمة كتاب وزن هذا الكتاب ذهبا كل يوم ثلاثاء إن استحسناه[2]. ويعد عصر المأمون أزهى عصور التّرجمة عند المسلمين، وكان شغوفاً بالعلم، يعقد المناظرات والمناقشات العلمية ، وهو أولّ من اهتم بترجمة كتب الحكمة، وبعث بالهدايا لملوك أوروبا لإرسال كتب أفلاطون وأرسطو وجالينوس وغيرهم، وأمر بترجمتها ونشر العلم بين النّاس. ومن أشهر المترجمين في العصر العباسي **يوحنا بن البطريق، والحجاج بن مطر الوراق الكوفي، وحنين ابن إسحاق الجواهري**، وابنه **إسحاق بن حنين، وأبو عمرو الجاحظ، ويحيى بن عدي، وأبو بشر متىّ بن يونس، وسنان بن ثابت بن قرة، وعبد المسيح بن ناعمة الحمصي، وقسطا بن لوقا البعلبكي ويوحنا بن ماسوية** الذين ترجموا كتبا عديدة في المنطق، والطب، والطبيعة، والرياضيات ،والفلك، والزراعة، والفلسفة والسياسة، نحو كتاب "الشفاء من الأمراض" وكتاب "القوى الطبيعية"، وكلاهما لجالينوس، و"أصول الهندسة" لإقليدس، و"الأخلاق" و" الطبيعة" لأرسطو، و"السياسة" لأفلاطون وغيرها. وتميز **مونا بيكر** بين طريقتين في الترجمة العربية في عصر بني العباس : طريقة يوحنا بن البطريق وعبد المسيح بن ناعمة الحمصي التي تعتمد على الترجمة الحرفية في نقل كل كلمة يونانية بما يقابلها في اللفظ العربي، وطريقة حنين ين إسحاق الجواهري التي تعتمد على الترجمة المعنوية معنى بمعنى، كوسيلة لإنشاء نص هدف فصيح يحافظ على معنى النص المصدر[3].

هـــ- الترجمة في الأندلس:

يشير **حسام الدين مصطفى**، رئيس جمعية المترجمين واللغويين المصريين، أن حركة الترجمة في بلاد الأندلس تمحورت أساسا حول نقل معاني القران الكريم والنص الديني من اللسان العربي

---

[1]- BAKER, Mona, *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, London, 2nd Ed, 2005, p. 320.

[2]- ينظر : علي المناع و فيصل المناع ، المرجع السابق ، ص **1** من مقدمة الكتاب.

[3]- ينظر: BAKER, Mona, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London and New York, 2001, pp. 320-321.

إلى ألسنة محلية قشتالية، وإسبانية، ولاتينية وغيرها، ربما بغرض نشر الدين الإسلامي في ربوع الأندلس والبرتغال، ويقول: "الأندلس كانت نقطة انطلاق جديدة للترجمة عن العربية، فظهرت المحاولات الأولى لترجمة القرآن الكريم بوصفه الكتاب المقدس والناموس الأعظم عند المسلمين، وقد ظهرت الترجمة الأولى سنة 1130 م بأمر وتوجيه من رئيس رهبان "**دير كلوني**" (**El Abad de Cluny**) المسمى **بطرس الموقر**(**Petrus Venerabilis**) أو (**Pedro el Venerable**) ، ولقد تولى مهمة الترجمة الانجليزي **روبرت القطوني** (**Robert de Ketton**) ، ثم تلتها ترجمة جماعة دير كلوني سنة 1143م. وخلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين كثرت ترجمات القرآن إلى **اللغة القشتالية**[1] (Lengua Castellana) بدلاً من **اللاتينية** بأمر من الملك **ألفونسو العاشر** (Alfonso X)، وهناك ترجمة **جون السقوفي** مطران كنيسة سقوفيا للقرآن إلى الأسبانية ثم إلى اللاتينية، وأشرك معه في هذه المهمة فقيهاً حاذقاً اسمه **عيسى بن جابر السقوفي**" [2].

ويوغل الإسبانيان **فرانسيسكو لافارقا** (**Francisco Lafarga**) و **لويس بيخيناوتي** (**Luis Pegenaute**) في القدم، مؤرخَيْن لحركة الترجمة في إسبانيا في القرن الثامن للميلاد في مؤلفهما الموسوم بـــ « **Historia de la traducción en España** » (**تاريخ الترجمة في اسبانيا**) :

Tras la invasión musulmana en el año 711, en España conviven musulmanes, judíos y cristianos. Se empiezan a traducir textos en Córdoba con el mozárabe cristiano Ishâq ben Belask al-Qurtubi, que realiza una versión de los evangelios al árabe. En los años 948-949 llega a la Córdoba la embajada del emperador Constantino VII, que traía un ejemplar en griego de un texto de Dioscórides, le encargó una mejor traducción. Más adelante, el obispo Recimundo ofreció a Alkhaman II un doble texto escrito en árabe y latín. [3]

---

[1]- أي اللسان الإسباني نسبة إلى منطقة قشتالة، و هي لغة هندية أوروبية، صارت اللغة الرسمية في إسبانيا وأغلبية بلدان أمريكا الجنوبية .

[2]- نقلا عن : حسام الدين مصطفى ، أسس و قواعد صنعة الترجمة ، **2011** ، ص **63–64** ، وانظر في الموقع الإلكتروني :

http://www.atida.org/forums/showthread.php?t=11421 ، (بتاريخ **14**/**02**/ **2015**، في الساعة **14** و **20** د).

[3]- LAFARGA, Francisco y PEGENAUTE, Luis, *Historia de la traducción en España*, Ambos Mundos, Salamanca, 2004, p. 28.

وينظر في الموقع الإلكتروني ملخص الكتاب باللغة الإسبانية : http://obras-de raductologia.wikispaces.com ، (بتاريخ **15**/**02**/ **2015**، في الساعة **21** و **25** د).

"لقد كان المسلمون واليهود والمسيحيون يتعايشون منذ "الغزو"[1] الإسلامي لإسبانيا عام 711م. وبدأت حركة ترجمة النصوص في قرطبة مع المستعرب[2] المسيحي إسحاق بن بيلاسك القرطبي الذي أنجز نسخة من الإنجيل إلى اللغة العربية . وفي السنوات 948-949 للميلاد، قدم إلى قرطبة سفير الإمبراطور قسطنطين السابع الذي جلب نسخة باللغة اليونانية من ديسقوريدس، وصرح أنه ينقل أحسن ترجمة. وفي وقت لاحق ، عرض الأسقف ريسيموندو على ألخمان الثاني نصا مزدوج اللغة مكتوبا بالعربية و اللاتينية." *

و– العصر العثماني :

ابتداء من أواخر القرن العاشر وبداية القرن الحادي والعشرين بدأت شوكة الخلافة الإسلامية في الانحدار، ودخلت في مرحلة الاضمحلال التدريجي، مخلفة نشوء مجموعة من المملكات المتصارعة في مصر وإسبانيا ومناطق مترامية من أرجاء العالم الإسلامي، إلى غاية تدمير بغداد من قبل **المغول** وقتل الخليفة ووزرائه على يد **هولاكو** عام 1258 للميلاد . وقد استمر الوضع على ما كان عليه إلى أن أخذ الأتراك بزمام الأمور وأعادوا الخلافة سنة 1517م، وبقيت اللغة العربية لغة التعليم والقانون، بحكم أنهم يدينون بالدين الإسلامي ويديرون شؤون خلافتهم بمبادئ الشريعة الإسلامية، كما بقيت إلى جانب اللغة التركية أساسا للحركة الترجمية. ثم بدأ العالم العربي يدخل في عزلة وتجرد من النشاطات الثقافية إلى غاية الغزو الفرنسي لمصر عام 1798 م، الذي دام ثلاث سنوات فقط، ولكن كان له التأثير البالغ في التطور الثقافي للمنطقة، جلب على إثرها **نابلون** بعثة علمية يقودها عدد من المستشرقين والمترجمين والتراجمة، ومن بينهم عرب مسلمون تم القبض عليهم واحتجازهم في مالطا، وقام بتأسيس أول **مطبعة** في المنطقة[3]. و قد ترجم هؤلاء النسخة العربية للمنشور التطميني الذي وزعه نابليون، حين دخوله

---

[1]- توخيا لأمانة الترجمة ، فان الكاتبين استعملا اللفظ ذاته في النص الأصل.

[2]- تعني كل من كان ذا أصول إسبانية لاتينية وعاش داخل النطاق الجغرافي الذي كان تحت حكم المسلمين بشبه جزيرة إيبيريا (إسبانيا و البرتغال) . و تعني أيضا اللسان الذي كان يتكلم به هؤلاء.

[3]- ينظر: BAKER, Mona, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London and New York, 2001, pp. 321-322.

إلى الإسكندرية، إلا أن هذه الترجمة وغيرها ظلت بعيدة عن الدقة والجودة، فوصفتها **منى بيكر** بالفاسدة نحوا والرديئة أسلوبا[1] ، وصنفت أصحابها في ثلاثة أصناف :

أ) المغاربة والعرب والأتراك الذين احتجزتهم القوات الفرنسية بمالطا وأرسلوا للعمل في حقل الترجمة بمصر ،

ب) المستشرقون الفرنسيون الذين رافقوا البعثة الفرنسية والذين اشتهر من بينهم أسماء مثل **فانتير (Venture)** و **جوبر (Jauper)** و **لوماكا (L'Homaca)** ،

جـــ) السوريون المسيحيون الذين كان لهم معرفة باللغتين العربية والفرنسية في آن واحد، وكان أشهرهم الأب **أنتون رفائيل (Antun Raphail)** ، مسيحي من أصل سوري أصبح العضو العربي الأوحد ضمن الأكاديمية المصرية للعلوم التي أنشأها نابلون[2].

ز- العصر الحديث :

استمرت حركة الترجمة في مطلع العصر الحديث، إبَّان ما سمي بعصر النهضة، على يد **محمد على باشا** الكبير في مصر والشام الذي عمل على نقل المعرفة من الدول المتقدمة وبخاصة إنجلترا وفرنسا ، فكان أن كلف **رفاعة الطهطاوي** بإعداد جيل من المترجمين لهذا الغرض، فتمت ترجمة أكثر من ألف كتاب في مختلف العلوم. وكانت تلك هي بداية ما صار يعرف بـــ"**مدرسة الألسن**" التي افتتحت في القاهرة عام 1835 وتولى نظارتها **رفاعة الطهطاوى**. وقد أقام المشير **أحمد باي** مدرسة باردو الحربية 1840 وتمت ترجمة قرابة خمسين كتابا في العلوم الحربية. كما انتشرت الترجمة بين الطوائف الدينية في لبنان واهتمت بترجمة الأعمال ذات المواضيع الدينية والأدب الرومنطيقي من قبل البعثات التبشيرية الفرنسية والأمريكية ومفكري المهجر. وكانت هذه هي الموجة الأولى في العصر الحديث، تلتها موجات أخرى على يد **طه حسين** ، بعد حصوله على درجة الدكتوراه وعودته من فرنسا وتوليه وزارة التعليم، أو ما كان يطلق عليها وزارة المعارف العمومية، فتبنى مشروع الألف كتاب. وعندما تأسس المركز القومي للترجمة عام 1995 وترأسه **جابر عصفور** قام بترجمة كتب من أكثر من خمس وثلاثين لغة أصلية، من بينها لغات لم تترجم

[1]- منى بيكر ، المرجع السابق ، ص 322 . (ترجمتنا)

[2]- منى بيكر ، المرجع نفسه ، ص 322 . (ترجمتنا)

عنها للعربية كما تقول **تهاني صلاح** في جريدة الأهرام. وقد كتب **طه حسين** في مقدمة ترجمة **أحمد حسن الزيات** لرواية آلام فرتر لغوته: "لعل حاجتنا إلى النقل والترجمة لم تبلغ قط من الشدة ما بلغته اليوم فنحن في عصر انتقال من طور إلى طور وأخص ما يميز عصور الانتقال الظمأ إلى العلم بكل شيء والرغبة في تعرف كل جديد ... خليق بالناقل أن يلاحظ استعداد شعبه وحاجته وألا ينقل إلا ما يوافق استعداده ويلائم مزاجه ويكون من النفع والفائدة بحيث يصلح من حاله ويقوم من عوجه ويعينه على التطور والانتقال وليس هذا بالهين ولا باليسير."[1]

وتستمد الترجمة اليوم في العالم العربي أبعادها المتعددة، تماشيا مع المستجدات والتغيرات ذاتها الحاصلة في حركة الترجمة اليوم على مستوى العالم. ومما ساهم في تطوير الترجمة هو تزايد وتيرة الدراسات في الحقل الترجمي وميلاد نظريات جديدة. فالترجمة في العالم العربي تستفيد، هي الأخرى، من استعمال الحاسوب، والعتاد الرقمي، وانتشار قواعد البيانات للمصطلحات والمسارد التي تزود المترجمين بأعداد هامة من القواميس والمناجد. وقد أدى هذا إلى ميلاد العديد من جمعيات الترجمة مثل **الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب** (WATA) المسجلة في الولايات المتحدة الأمريكية، **والجمعية الدولية لمترجمي العربية** (ATI) في بلجيكا، **والتاج** بالمغرب، **وجمعية المترجمين العرب** بالسعودية وغيرها. ومع هذا ، فإنه "بمقارنة عدد الكتب المترجمة في العالم العربي مع الكتب المترجمة في العالم الغربي، يبقى الفارق شاسعا مادامت كمية النتاج الترجمي عند العرب منذ عصر المأمون إلى غاية الآن لا يتعدى عشرة آلاف كتاب، مما يشكل أقل ما تترجمه إسبانيا لوحدها في أقل من سنة."[2]

وقد بذلت مجهودات عربية من أجل تطوير واقع الترجمة في العالم العربي، مثل التي بادرت بها **المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة والعلوم** بتونس العاصمة سنة 1979 م تحت عنوان "في الأدب و التأليف والترجمة"، وخرجت اللجنة بمجموعة من التوصيات أهمها تطوير آليات مشتركة لاختيار النصوص للترجمة، وإعادة النظر في القانون الأساسي للمترجمين في العالم العربي، ووضع سياسة مشتركة لتعليم اللغات وتدريب المترجمين، وتنصيب لجان جهوية

---

[1]- ينظر الموقع : http://www.atida.org/forums/archive/index.php/t-808.html ، (بتاريخ **02/16/ 2015**، في الساعة **14** و **20** د).

[2]- علي القاسمي ، أثر الترجمة في معرفة الذات و إدراك الآخر ، منشورات جذور ، الرباط ، **2006** ، ص **90** .

وإقليمية لتمثيلهم وتشجيع البحث النظري في حقل الترجمة. وبقي هذا البرنامج الطموح من دون متابعة وتجسيد مُذَّاكَ. وتبقى الإشارة في الأخير إلى وجود **برامج تدريبية في الترجمة** في بلدان مختلفة من العالم العربي في شكل مؤسسات مستقلة، مثل **مدرسة الملك فهد للترجمة بطانجة** التي تصدر مجلة نصف سنوية تحت مسمى **"ترجمان"**، تحوي مقالات و دراسات باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والإسبانية، أو في شكل أقسام أو مراكز داخل أقسام جامعية كما في **جامعة اليرموك** بالأردن، **وجامعة الإسكندرية** وغيرها في مختلف البلدان العربية. وكانت للعراق **مدرسة المستنصرية للترجمة** ومنظمة احترافية للمترجمين في الفترة التي سبقت حرب الخليج. أما الجزائر، "فتعد من بين الأمم والشعوب التي لها باع طويل ومكانة عالية في مجال الترجمة بفضل علمائها ومترجميها الكبار أمثال الدكتور **أبي القاسم سعد الله**"[1]، وفيها حركة ترجمية نشيطة، سواء على المستوى الفردي أو المؤسساتي، كونها تحتضن المعهد العالي العربي للترجمة، ولها معاهد وأقسام خاصة بها في جامعات كثيرة. وهي "تسعى إلى إرساء دعائم حركة ترجمية نشيطة، وإنشاء مؤسسة ترجمة ضخمة معززة بمخابر متعددة في شتى مجالات العلوم والفنون، وبخبرات علمائها ومترجميها الكبار... مستهدفة بذلك تحقيق غايتين أساسيتين: مواكبة المستجدات في مجال العلوم والفنون من جهة، وإحداث تراكم معرفي في ميادين العلوم والفنون، لإمداد الباحثين والمتخصصين في شتى المجالات بخميرة الإبداع." [2]

البحث الثاني : أنواع الترجمة ، ونظرياتها ومدارسها :

1- أنواع الترجمة:

إن الكتب الكثيرة التي تؤلف في الترجمة، على مختلف مشاربها واتجاهاتها ونظرياتها ولغاتها، لتجعل الأمر عسيرا في تتبع أنواعها، والوقوف على أنماطها وتصنيفاتها. فهناك من الترجمة ما تصنف تقنية، وغير تقنية، وتلخيصية، وتفسيرية، وتحريرية، وشفوية، وحرّة، وحرفية، وأمينة، ومتوازنة، واصطلاحية، وتكييفية وغيرها كثير من التصنيفات. وفي الترجمة الحديثة قد

[1]- د. يحي بعيطيش ، خصائص الفعل الترجمي عند أبي القاسم سعد الله ، في : المجلة العالمية للترجمة الحديثة ، جامعة منتوري قسنطينة ، منشورات مخبر اللغات والترجمة ، العدد الرابع ، الجزائر ، 2010 ، ص 17.

[2]- د. يحي بعيطيش ، المرجع السابق ، ص 19.

يستعمل المترجم عدة مستويات في ترجمة نص واحد، فجملة ما قد يناسبها مستوى معين، بينما جملة أخرى قد تحتاج إلى مستوى آخر، والغرض النهائي هو الحصول على أفضل ترجمة للنص يراعى فيه الشكل والمضمون سوية.

وتقسم الترجمة، في تصنيفاتها العامة، إلى **ترجمة بشرية** يضطلع بها الإنسان و**ترجمة آلية** يستند فيها على الوسائل الإلكترونية كالحاسوب، والانترنت، والأجهزة المحمولة والمدعومة ببرامج ترجمة غرافية أو صوتية. ولكل من هذين الصنفين عدة أنواع فرعية، وسوف يقتصر هذا البحث على الصنف الأول – الترجمة البشرية – في نوع معين منه وهو "الترجمة التحريرية" في محاولة لجرد أنماطها وتفرعاتها وتوثيقها.

أولا: الترجمة البشرية La traduction humaine / Human Translation :

هي الترجمة التي يقوم بها شخص يجيد اللغتين المنقول منها والمنقول إليها. ويستند المترجم إلى معرفته بلغة المصدر وإتقانه بلغة الهدف، فتكون جودة الترجمة خاضعة لخلفية المترجم الأدبية، ومفردات اللغتين، ومصطلحاتها، والثقافة في كلا اللسانين. وتتفرع الترجمة البشرية إلى نوعين أساسيين هما:

أ– الترجمة التحريرية أو المكتوبة Written Translation / Traduction :

تعنى بنقل النصوص المكتوبة فقط من نظام لساني مصدر إلى نظام لساني هدف. ويسمى القائم بهذا النقل "مترجما تحريريا"، وقد يكفي مصطلح "مترجم" **(Translator / Traducteur)** للإحالة على ذلك. وهذا النوع من الترجمة، كما سلف ذكره، هو مركز اهتمام هذا البحث.

ب– الترجمة الشفهية أو الملفوظة Oral Interpretation / Interprétariat

تعنى بنقل نظام لساني ملفوظ صوتا في لغة الانطلاق إلى نظام لساني ملفوظ صوتا في لغة الوصول، أي أنها تعنى بالدلالات الصوتية النطقية عوضا عن الرموز المكتوبة. ويسمى القائم بهذا النقل "ترجمانا" **(Interpreter / Interprète)** . ويتفرع هذا النوع بدوره إلى **الترجمة المنظورة (Sight Interpreting)**، و**الترجمة التتبعية (Consecutive Interpreting)** و**الترجمة الفورية**

(Simultaneous Interpreting) والترجمة الهمسية **(Whispered Interpreting)** والترجمة الهاتفية **(Telephone Interpreting)** والترجمة التلفزية **(Television Interpreting)** وغيرها كثير[1].

ثانيا: الترجمة الآلية Machine Translation / Traduction automatique :

هي إجراء يتم فيه تحليل نص مصدر، عن طريق برنامج مصمم سلفا في الحاسوب يقوم بتحويله إلى نص هدف مترجم بصفة آلية، وبتدخل قليل للإنسان سوى في عملية التوظيب النهائي. وهناك نوع آخر يسمى **الترجمة بمساعدة الحاسوب (Computer-Assisted Translation)**، وهو شكل من أشكال الترجمة يستعين فيها المترجم الإنسان بالحاسوب بتدخل أكبر للتعديل والتصحيح.

ثالثا : تقسيم جاكوبسون الثلاثي (Tripartite) :

في كتابه الموسوم بـــ: **'The Translation Studies Reader'**[2] **(قارئ دراسات الترجمة)**، أورد الناشر **لورانس فينوتي (Lawrence Venuti)** محاضرة مطبوعة كتبها اللغوي الروسي الأصل **رومان أوسيبوفيتش جاكوبسون (Roman Osipovich Jakobson)** سنة 1959 بعنوان **'On linguistic aspects of translation' (حول الجوانب اللسانية للترجمة)**، يصنف فيها الترجمة إلى ثلاثة أقسام كبرى وهي:

أ– الترجمة الداخلية في صلب اللسان (Intralingual Translation /Rewording/ Paraphrase) :

هي تفسير لعلامات لفظية داخل لسان ما بعلامات أخرى داخل اللسان ذاته، أي إعادة إنتاج النص باللغة ذاتها وإعطاء بديل آخر لمعجماته باللسان ذاته وفي صلبه عن طريق الترادف مثلا، أو كأن تعاد كتابة قصص شكسبير الكلاسيكية من الانجليزية القديمة إلى الاستعمال الحديث لها، أو كأن تبسط روايات إلى مستوى لغة الأطفال أو أن تختصر أو أن يسترج (sou-titrer) للصم، أو أن تحول قيمة رقمية في إشارتها الرياضية إلى حروف اللغة ومعجماتها والعكس

[1]- Roman Jakobson."*On Linguistic Aspects of Translation*" In: Lawrence Venuti. *The Translation Studies Reader*, London and New York: Routledge, 2000, pp. 113-118.

[2]- Roman Jakobson."*On Linguistic Aspects of Translation*" In: Lawrence Venuti. *The Translation Studies Reader*, London and New York: Routledge, 2000, pp. 113-118.

صحيح، أو كأن يشرح الأستاذ مفردة صعبة للمتعلم بتعابير ومفردات أخرى في اللغة نفسها دائما.

ب– الترجمة ما بين الألسن (Interlingual Translation أو Translation Proper) :

هي نقل مكافئ لعلامات لفظية من لسان مصدر إلى علامات لفظية في لسان آخر، وهي إما تحريرية أو شفوية، ولكل أنواع سوف تذكر لاحقا.

ج– الترجمة السيميائية (Intersemiotic Translation أو Transmutation) :

هي تحويل للعلامات اللفظية بواسطة إشارات لنظام غير لفظي كالتحويل من النص المكتوب إلى فيلم سينمائي على سبيل المثال، أي أن المترجم يتعدى المعجم، كإشارة لفظية، ويلقف الرسالة العامة التي هو بصدد تمريرها ثم يحولها إلى إشارات أخرى غير لفظية ،كتحويل مقطوعة موسيقية إلى رسم، أو رواية ما إلى فيلم سينمائي، أو دلالات رمزية لإشارات المرور مثل إشارة "يمنع التوقف" إلى دلالاتها اللفظية أو الكتابية، أو عقارب الساعة لمعرفة الوقت وغير ذلك من التحويرات. وما فعله **تشايكوفسكي** (**Tchaikovsky**) عندما حول روميو وجولييت من مسرحية (رموز لسانية) إلى موسيقى (رموز موسيقية صوتية) مقرونة برقص الباليه (رموز حركية) لخير مثال على هذا النوع من الترجمة.

رابعا: تقسيم نيومارك :

يصنف **بيتر نيومارك** (**Peter Newmark**)[1] من جهته الترجمة إلى ثمانية أنماط مقسمة إلى مجموعتين، أربعة أولى تركز على النص المصدر وهي: الترجمة كلمة كلمة، والترجمة الحرفية، والترجمة الأمينة، والترجمة السيميائية، وأربعة أخرى تركز على النص الهدف وهي: الترجمة بالتكييف، والترجمة الحرة، والترجمة الاصطلاحية، والترجمة التواصلية، كما هو مبين في المخطط الآتي:

[1]- NEWMARK, Peter, *A Textbook of Translation*, Hemel Hempstead, England, Prentice Hall, 1988, pp. 45-47.

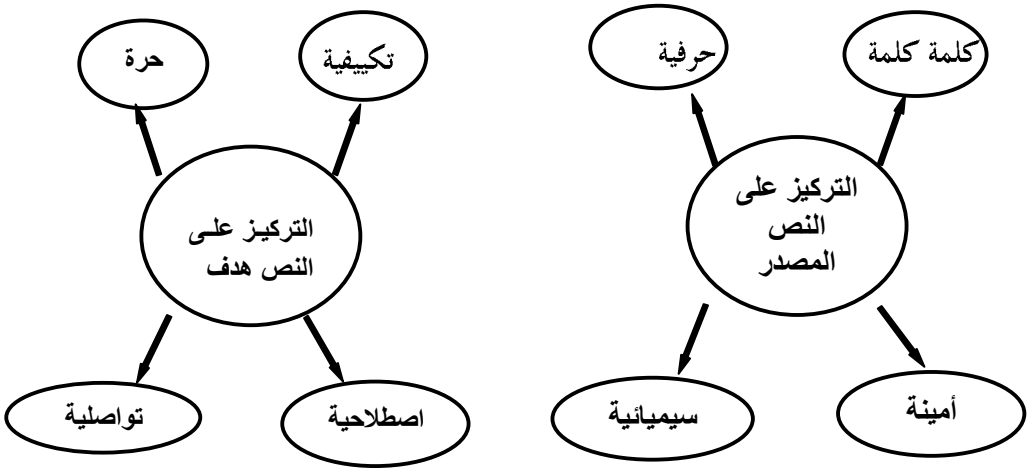

أ- الترجمة كلمة بكلمة Word For Word Translation :

تنقل المعني كلمة كلمة دون الالتفات إلى العبارات الاصطلاحية والتراكيب والإيماءات التي تؤثر في المعني. وتطابق الكلمات في اللغة المصدر ما يقابلها في اللغة الهدف بحسب معانيها الشائعة، وتبقى المصطلحات الثقافية على حرفيتها، و يحافظ على الترتيب اللفظي الموجود في اللغة المصدر. والغاية من هذه الطريقة هي فهم آليات اللغة المصدر وتشكيل مرحلة أولية في الترجمة لاستيعاب نص عسير.

ب- الترجمة الحرفية أو المباشرة Literal Translation - Translation Littérale :

تقابل التراكيب النحوية في اللغة المصدر بمثيلاتها في اللغة الهدف، ولكن الكلمات تترجم خارج السياق، و باعتبارها مرحلة أولية أيضا للترجمة الفعلية النهائية تبين هذه الطريقة المشاكل التي يجب حلها قبلا. وهي ترجمة تهتم بالحرف، من دون الاهتمام بالأسلوب، في محاولة لإيجاد المرادف لكل معجم.

ج- الترجمة الأمينة (المعتمدة - الواقعية) Faithful Translation :

تنحو نحو إعادة إنتاج المعنى السياقي الدقيق للمصدر وتراكيبه االلغوية وكلماته ذات البعد الثقافي ودرجات الانحراف النحوي والمعجمي فيه، وتحاول أن تكون أمينة لنوايا الكاتب الأصل وتخريج نصه.

د- الترجمة السيميائية (المعنوية - الدلالية) Semantic Translation :

تختلف عن الترجمة الأمينة في كونها تأخذ في الاعتبار القيمة الفنية والجمالية والصوتية للنص المصدر، وتركز عليهما أكثر على حساب التواتر المعجمي في النص المصدر، بحيث تفضي إلى نص هدف خال من المحسنات والجناس والسجع، وهي لا تعمد إلى المقابل الثقافي. وإذا كانت الترجمة الأمينة دوغماتية متصلبة، فإن الترجمة المعنوية أكثر مرونة.

هـ- الترجمة بالتكييف (بالتصرف - المتأقلمة - المتكيفة - الملائمة) Adaptation :

هذا الشكل من الترجمة هو أكثر تحررا لأنه يعيد صياغة النص بصيغة كلية. ويستعمل هذا النوع عادة في ترجمة المسرحيات والشعر مع الحفاظ على المواضيع والشخصيات والحبكة، ويتم فيه تطويع ثقافة المصدر وتكييفها بحسب ثقافة الهدف. وهي ترجمة للجملة كاملة، بحيث ينقل المترجم للقارئ المعنى الذي يقصده الكاتب، مع مراعاة تراكيب اللغة المنقول إليها من حيث التقديم والتأخير، وترجمة الاصطلاحات والتعابير الاصطلاحية بما يمكن أن يناظرها، واختيار ألفاظه ليراعي الإيحاءات الهامشية أو ظلال المعاني التي يقصدها الكاتب. ولا يهم في هذا النمط تساوي عدد كلمات الجملة الأصلية والجملة المترجمة.

و- الترجمة الحرة (الإبداعية) Free Translation :

تعيد إنتاج المحتوى على حساب الطريقة، أي تركز على المضمون دون مراعاة الشكل للنص المصدر، وعادة ما تكون إعادة للصياغة، مما يجعلها أكبر حجما من النص الأصلي. وفي هذا النمط يأخذ التصرف مداه، وفيه يلتزم المترجم بموضوع النص المترجَم وأفكاره الرئيسية وحقائقه الأساسية، وفيما عدا ذلك يتصرف بطريقة حرة في أسلوب الكتابة، وفي المصطلحات

المستخدمة، وفي الصور الجمالية وحتى في تفاصيل الموضوع التي يتناولها بالحذف والإضافة والتعديل، فقد يضيف أو يحذف بعض التفاصيل غير الأساسية. ويتم هذا عادة في ترجمة الشعر التي يفضل فيها إنشاء شعر جديد به معظم أفكار الكاتب الأصلي، ولكن ببحور وأوزان وقوافي (لغة) أخرى. وبالطبع لا ينجح في هذا النمط من الترجمة إلا شاعر مطبوع.

ز- الترجمة الاصطلاحية Idiomatic Translation :

تعيد إنتاج رسالة النص الأصل، ولكنها تنحو نحو التعابير الاصطلاحية واللغة الدارجة من دون الوقوف على الفروق المعنوية. فالمترجم يقوم بإعادة إنتاج الرسالة من النص الأصل، ولكن يميل إلى تحريف الفروق الدقيقة في المعاني، وذلك بتفضيل استخدام العامية والتعابير الاصطلاحية من دون أن توجد أصلا في النص الأصلي .

ح- الترجمة التواصلية Communicative Translation :

تعمد إلى نقل المعنى السياقي الدقيق للنص المصدر بصيغة تجعل من الشكل والمضمون معا واضحين لدى المتلقي. وهي مضادة لترجمة المعنى، فهي نمط ترجمة يؤخذ فيه السياق والمعنى بعين الاعتبار، بحيث يحاول المترجم أن يقدم معنى السياق نفسه في النص الأصل، بطريقة يكون فيها المحتوى واللغة مفهومين ومقبولين بكل سهولة لدى المتلقي. والترجمة التواصلية تبرز في بعض المواقف وتستخدم في النص المصدر تعابير تكون من صميم اللغة المصدر يعرفها أهلها الناطقون بها، وتكون كمعيار ثابت لتلك المواقف، وتوظف في النص الهدف تعبيرات أيضا من صميم اللغة تستخدم كمعيار ثابت في تلك المواقف في اللغة الهدف يعرفها أهلها الناطقون بها، وتكون بالوقع نفسه كما في النص المصدر.

ثالثا: تقسيم لارسن :

تقسم عالمة اللسانيات **ميلدريد لوسيل لارسن (Mildred Lucille Larson)**[1] الترجمة إلى نوعين: الترجمة االقائمة على الشكل **Form-Based Translation** (ترجمة شكلية) والترجمة

[1]- LARSON, Mildred Lucille, *Meaning-Based Translation: A Guide to Cross-Language Equivalence*, University Press of America, Inc., Lanham and New York, 1984.

المعتمدة على المعنى **Meaning-Based Translation** (ترجمة معنوية). وينحو النوع الأول إلى تتبع شكل النص المصدر، وهو ما يعرف بالترجمة الحرفية (**Literal Translation**)، بينما يتجه النوع الثاني نحو معنى نص اللغة المصدر ونقله في أشكاله الطبيعية للغة المتلقي، على مستوى التراكيب النحوية وانتقاء المعجمات، وهو ما يعرف بالترجمة الاصطلاحية (Idiomatic Translation) .

رابعا: تقسيم كاتفورد

يقسم **جون كانيسون كاتفورد (John Cunnison Catford)** [1] الترجمة بحسب الجوانب المنحوة فيها إلى ثلاثة أنماط لكل ثنائيته المعينة: نمط المدى (extent) ونمط المستوى (level) ونمط المقامات (ranks). ويتفرع نمط المدى إلى ترجمة كاملة (Full Translation) تتم بنقل النص المصدر بكامله إلى النص الهدف، وترجمة جزئية (Partial Translation) تتم بترجمة جزء من النص الأصلي. ويتفرع نمط المستوى إلى ترجمة شاملة (Total Translation) تعوض فيها أدوات النص الهدف كل مستويات النص المصدر، وترجمة مقيدة أو محدودة (Restricted Translation) تعوض فيها الأدوات النصية للغة المصدر بما يكافئها من أدوات اللغة الهدف، ولكن على مستوى واحد فقط، إما على المستوى الفونولوجي أو الغرافولوجي أو على مستوى النحو والمعجم. أما نمط المقام، فيتفرع بدوره إلى ثنائية الترجمة مقصورة المقام (Rank-Bound Translation) باختيار المكافئ النصي في اللغة الهدف مقصور على مقام واحد فقط مثل التكافؤ كلمة كلمة أو التكافؤ مورفيم مورفيم، إلخ، والترجمة الطليقة (Unbounded Translation) وهي التحرك الحر علوا وانحدارا على سلم المقام (rank-scale) بدون قيود في جمع المقامات وإشراكها.

خامسا: أنماط أخرى:

ولا تقتصر الدراسات الترجمة على توصيف هذه الأنماط الترجمية التي حصرها جاكوبسون ونيومارك ولارسن وكاتفورد فقط، بل تذهب بعض المتون في التنظير الترجمي إلى

[1]- ج. ك. كاتفورد : نظرية لغوية في الترجمة ، تر: د. خليفة الغرابي و د. محيي الدين حميدي ، مراجعة : د. عيسى العاكوب ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1991 ، ط 1 ، ص 36 .

تقرير أنماط عديدة أخرى بحسب المواقف الترجمية المختلفة التي تتطلب أنواعا تناسب الاختصاص الذي تتم فيه الترجمة نختار منها ما يأتي:

أ- الترجمة الشارحة أو التفسيرية Traduction Explicative :

وفيها يضيف المترجم بعض الألفاظ أو العبارات التي يشرح فيها غوامض النص الأصلي، وقد تكون هذه الإضافة في متن النص أو من الأفضل في الهوامش. وتكون الحاجة لهذه الترجمة في ترجمة النصوص العلمية، حين تكون معاني بعض المصطلحات غامضة، وكذلك في بعض الترجمات الأدبية كالشعر القديم والنصوص القديمة، لإيضاح بعض الغوامض التي تنبع من إشارات الكاتب إلى موضوعات أو شخصيات ثقافية غير مألوفة للقارئ العادي.

ب- الترجمة التلخيصية أو المختصرة Traduction Résumée :

تقوم هذه الترجمة على أساس اختصار نص طويل، مثل رواية تدفع القارئ إلى الشعور بالملل والسأم من قراءة الترجمة الكاملة لها، فيعمد المترجم إلى اختصار النص من دون الإضرار بمعناه الجوهري، وذلك بحذف التفاصيل التي يعتقد أنه لا جدوى من ذكرها وترجمتها.[1]

ج- الترجمة الأدبية أو ترجمة المعاني Traduction Littéraire :

يهتم هذا النوع بترجمة المعاني والأفكار والمضامين إلى مقابلاتها في اللغة الهدف، من دون الوقوع في أي مشكلة في البحث عن مقابل لكل كلمة أو تقيد بالكلمات والعبارات الأصلية، مع مراعاة أصول وقواعد الترجمة. وتتصف الترجمة الأدبية بالأمانة العلمية، لأن المترجم ينقل المعنى الدقيق للنص المصدر من دون تصرف أو تعديل في المضمون، أي بالحفاظ على روح النص من دون المساس به.[2]

[1]- ينظر: الدكتور حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013، ط 1، ص 11 .

[2]- ينظر: الدكتور حسيب إلياس حديد، المصدر نفسه ، ص 9.

د- الترجمة التأويلية Traduction Interprétative :

تعني فهم النص الأصلي، ومن ثم إعادة صياغته لغويا، ثم التعبير عنه بلغة أخرى، فهي عملية بحث عن إقامة تكافؤ بين نصين مختلفي اللغة، ثم التعبير عنهما بلغات مختلفة. وفي هذا النوع من الترجمة يجب اتباع خطوتين مهمتين: الأولى هي إعادة الصياغة وتحليل الكلام (Déverbalisation)، والثانية إعادة التعبير (Reformulation) أو (Reverbalisation) . ويعمد هذا النوع من الترجمة إلى نقل المعنى المتماثل من لغة إلى لغة أخرى وفي صيغ متوازية، مع الحفاظ على السياق التأويلي والمكملات المعرفية ووحدات المعنى. ومن أفضل المجالات التي تتبع فيها الترجمة التأويلية هي التقارير الاقتصادية والتقنية، ومذكرات العمل وملفات البيع وغيرها.[1]

هـ- الترجمة اللغوية (الترقنة) Traduction Linguistique (Transcodage) :

يعمد هذا النوع من الترجمة إلى إيجاد تقارب بين لغة وأخرى ، وهذا التقارب عبارة عن علاقة تقوم بين مدلولات للغات مختلفة، ولا يمكن أن يكون هذا النوع من الترجمة قابلا للتعميم، لأنه ينطبق حصرا على اللغات التي من الممكن استبدال وحداتها بوحدات أخرى. أما الترقنة فهي عبارة عن نقل عناصر لغوية من نص إلى آخر مثل (literature) بالانجليزية و(littérature) بالفرنسية، بكلتا اللغتين.[2]

و- الترجمة الإستراتيجية Traduction Stratégique :

هي ترجمة انتقائية وتقريرية بحكم أن ترجمة كل المعلومات المتوفرة حول أي موضوع من المواضيع المهمة مثل الدفاع والمالية والطاقة وغيرها أمر صعب ومرهق، ولذلك يتم انتقاء المعلومات الإستراتيجية الأكثر أهمية وترجمتها، لكي تسهل على المسؤولين اتخاذ القرارات المناسبة بشأنها. فهي ترجمة انتقائية (Traduction Sélective) للكم المعلوماتي الهائل المتوفر في اللغات الأجنبية وترجمتها قصد بناء القرارات الصحيحة في الوقت المناسب. وأصبحت الحاجة إلى هذا النوع من الترجمة ملحة في الوقت الحاضر، بخاصة منذ عام 2008 ، في إطار ما يعرف

[1]- ينظر: الدكتور حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، المصدر السابق، ص 9.

[2]- ينظر: الدكتور حسيب إلياس حديد، المصدر نفسه ، ص 10.

في فرنسا بـــ"اليقظة الإستراتيجية متعددة اللغات" (Veille Stratégique Multilingue) وفي الولايات المتحدة الأمريكية بـــ"المتابعة الإستراتيجية متعددة اللغات" (Multilingual Stratégic Monotoring). أما المترجم الاستراتيجي (Traducteur Stratégique)، فدوره فيها القيام بأربع وظائف أساسية وهي البحث عن المعلومة الإستراتيجية في اللغة الأجنبية، ثم فرزها وانتقاء ما يفيد المؤسسة، ثم ترجمتها، ثم تقديم تحليل موجز حولها.[1]

ز- الترجمة المثالية Ideal Translation / Traduction Idéale :

تجمع بين الأمانة في نقل المعني وبين التحفظ الشديد في الصياغة والارتباط الواضح بالنص الأصل، خصوصاً من حيث الالتزام بنقل بعض الأدوات اللغوية التي تحدد المعني بدقة وتحد من مطاطيته وقابليته للتأويل، كما أنها تتشدد في الالتزام بأسلوبية النص المصدر. وهذا النوع من الترجمة يستدعي عبقرية خاصة يجب أن تتوفر لدى المترجم، لأن الجمع بين مواصفات النص اللسانية، والمعنوية، والأسلوبية والجمالية وتحويلها بالتناظر والتناغم نفسه إلى لغة أخرى هو من الصعوبة بمكان.[2]

ط- الترجمة بالأقلمة Localisation :

الأقلمة من الإقليم وهو مصدر على وزن "فعللة". والترجمة بالأقلمة يتم فيها تحويل النص الأصل إلى بيئة أخرى، مع استعمال اللغة العامية للبلد المقصود، أي أن نصا مصدرا واحدا، وليكن عربيا مثلا، قد ينقل إلى لغة إسبانية مثلا على امتدادها الجغرافي في العالم، ولكن النقل الترجمي يكون مكيفا ثقافيا بحسب البلد أو المنطقة التي تتكلم هذه الإسبانية وتراعى فيها خصوصياتهم الفارقة. فترجمة هذا النص العربي المشترك إلى اللغة الإسبانية الخاصة باسبانيا تختلف عن ترجمته إلى شعب المكسيك أو الأرجنتين أو بوليفيا، مع أنهم جميعهم يتكلمون اللغة الإسبانية نفسها. وقد تتغير الترجمة أيضا في البلد نفسه تبعا للفسيفساء اللهجية الموجودة فيه. وأحسن مثال للأقلمة هو ما فعله محرك البحث "قوقل" (Google) عندما أقلم محركه البحثي

---

[1]- ينظر: الدكتور حسيب إلياس حديد، المصدر نفسه ، ص 12.

[2]- ينظر: GADDIS ROSE, Marilyn, Translation Excellence, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam and Philadelphia, 2008, pp. 15-6.

بحسب البلد، وجزأره أصبح goole.dz ، فيه خصوصيات الشعب الجزائري وثقافاته. فالأقلمة تحدث على مستوى النص الأدبي مثلا، بتحويل شخصياته وبيئته ومواقفه إلى شخصيات وبيئة ومواقف الجماعة اللسانية الهدف، مع الاحتفاظ بالخط الدرامي وعقدة العمل الأدبي وموضوعه. ومن أمثلة هذا التعريب ما تم من تعريب مسرحيات "البخيل" و"مريض بالوهم" لموليير على المسارح العربية باللغة العربية الفصحى أو تعريب قصة "الكونت دي مونت كريستو" إلى فيلمي "أمير الانتقام" و"أمير الدهاء" وغير ذلك.

ح- ترجمة الأفلام :

وفيها نوعان: النوع الأول هو الدبلجة (Doublage بالفرنسية وDubbing باللغة الإنجليزية)، وهي ترجمة صوتية يعوض فيها صوت ولغة الممثل الأصل بصوت ولغة المترجم باللغة الهدف التي يراد الترجمة إليها، مع إبقاء المضامين الحركية والتصورية على حالها. والنوع الثاني هو السترجة أو السطرجة (Sous-titrage بالفرنسية وSubtitling بالإنجليزية)، وهي ترجمة مقروءة في حاشية الشريط بلغة المتلقي غير اللغة المصدر التي تبقى مسموعة في الفيلم. و يعتمد في ترجمة الأفلام على ترجمة اللهجة العامية أو اللغة الدارجة للمتحدثين، وهنا تكمن صعوبة إيجاد المقابل الثقافي لكل كلمة في اللغة المترجم إليها، بحيث إن اختلاف الثقافات والحضارات هو الذي يحكم وجود كلمات بعينها في لغة ما. وقد يعتمد المترجم على مهاراته السمعية في الترجمة أحياناً حين لا يتوفر النص المكتوب (Script) للفيلم أحياناً. وقد يتوفر النص، ولكن عدم مشاهدة الأحداث تشكل صعوبة في الترجمة، فلا يستطيع المترجم التمييز بين المذكر والمؤنث مثلا في الأفلام الناطقة باللغة الإنجليزية وذلك لطبيعة اللغة الحيادية. وفي أفضل الحالات يتوفر للمترجم النص المكتوب وشريط الفيلم، وقد تكون هذه حالة مثالية نادراً ما تحدث، وبالرغم من ذلك تبقى ترجمة الأفلام تستدعي مهارات علمية وفنية خاصة جدا.

2- حوصلة عامة :

يلاحظ جليا من هذا المسح في مختلف الأدبيات التي تتناول نظرية الترجمة أن للترجمة نوعين أساسيين هما: الترجمة الحرفية (Literal Translation) والترجمة الحرة (Free Translation)، ويذكر في بعض الدراسات نوع ثالث هو المحاكاة (Imitation) وهو على درجة كبيرة من

التصرف، بحيث لا يبقى من النص الأصلي إلا فكرته الرئيسية. وتجري المقابلة بين هذه الأنواع وبين مزايا كل منها ومشاكلها، وكثيرًا ما تخلص دراسات الترجمة إلى أنه لا مفر من استخدام مزيج من نوعين لإنتاج ترجمة تفي بالغرض الأساس ، وهو نقل النص من لغة إلى أخرى بأقل قدر من الخسارة، سواء في المعنى أم في الشكل. وتتعدد تسميات النوعين الرئيسين من الترجمة لتبقى المقارنة بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة. فكثيرًا ما تجري المقابلة بين الترجمة الأمينة بمعنى الحرفية، والترجمة بتصرف بمعنى الحرة، أو الترجمة الحرفية والترجمة التأويلية بمعنى الترجمة الحرة، أو الترجمة المباشرة بمعنى الترجمة الحرفية والترجمة غير المباشرة بمعنى الترجمة الحرة. أما النوع الثالث من الترجمة، الذي يسميه **جون درايدن** بالمحاكاة[1]، فقد يعبر أحيانًا عنه بالأقلمة أو الاقتباس أو الاستلهام أو إعادة الصياغة. ومهما اختلفت التسميات يبقى المقصود هو التفريق بين الترجمة الحرفية، وهي ترجمة كل كلمة بكلمة وكل سطر بسطر، والترجمة الحرة التي يسعى المترجم فيها إلى إبقاء كاتب النص الأصلي نصب عينيه، ولكنه لا يركز على كلمات النص الأصلي بقدر ما يركز على المعنى ، وقد يوضح المترجم المعنى ولكن لا يجوز له أن يغيره. أما المحاكاة، فيعيد المترجم فيها كتابة النص الأصلي بغض النظر عن كلماته أو معناها، ويعطي نفسه حرية التغيير فيها كما يحلو له. والجدير بالذكر أن المحاكاة كانت من أكثر أنواع الترجمة انتشارًا، فكان شيشرون يترجم وكأنه يخطب هو بنفسه، وعندما اهم القديس جيروم بعدم الدقة في الترجمة، دافع عن نفسه بأنه يترجم المعنى وليس الكلمات.

3- نظريات الترجمة ومدارسها:

في البداية يجب الإشارة إلى ما سبق في هذا البحث من أن أنواع الترجمة تشكل، في حد ذاتها، نظريات للترجمة من حيث الرؤى الفكرية والآليات التي استعملها جهابذة النقل الترجمي. فلا عجب في أن نوعا مثل الترجمة التأويلية أو التفسيرية أو المعنوية على سبيل المثال، إنما هي نظريات قائمة بذاتها تشكل منعطفا فكريا وفلسفيا يسلكه المترجم أو المنظر للفكر الترجمي. وعليه، فإن هذا البحث سوف يقتصر فقط على الاتجاهات الكبرى والمقاربات المميزة التي

[1]- In: DRYDEN, John, *On Translation*, In: Schulte, Rainer and John Biguenet: *Theories of Translation from Dryden to Derrida,* The University of Chicago Press, Chicago and London, 1992, pp.17-18.

تتمحور حول اللسان مثل النظرية اللسانية، والتواصلية، والوظيفية، والسوسيوثقافية ونظرية أنماط النصوص.

تتشعب أدبيات التنظير لدراسات الترجمة في تحديد النظريات الخاصة بهذا الحقل المعرفي، الذي لا يكاد يستقر له قرار على نظرية أو مقاربة أو تقنية، في شكل قد يتيه فيه المنقب عنها، نظرا للفوضى الاصطلاحية الحاصلة في متون الكتب والإنتاج التنظيري للترجمة.

فمن المنظرين من يصنف نظريات الترجمة بحسب الحقب والمحطات التاريخية إلى ثلاث مراحل رئيسة، وهي مرحلة ما قبل اللسانيات التي دامت حتى مطلع القرن العشرين، والتي تميزت بمقاربة لغوية وفلسفية كان يقوم بها مترجمون يرمون من ورائها إلى تعميق معرفتهم بعملهم والتبحر فيه، ومرحلة اللسانيات التي دامت حتى الستينيات، والتي تميزت بتحليل الظاهرة الترجمية تحليلا علميا وبتمحيص وقائعها على مستوى اللسان، ثم مرحلة ما بعد اللسانيات التي بدأت منذ سبعينيات القرن العشرين، وتميزت بمحاولة التركيب بين المقاربتين السابقتين وبنظرية التواصل والنصية. ومن هذا التصنيف نستشف الدور الجوهري الذي تلعبه اللسانيات في الترجمة، ما دامت هذه الأخيرة فرعا من الفروع التطبيقية للأولى. ويمكن حصر التنظير الترجمي في حقبتين هامتين، هما المرحة الكلاسيكية ما قبل القرن العشرين ومرحلة ما بعد ذلك.

أولا: الإرهاصات الكلاسيكية (ما قبل القرن العشرين) :

لقد مر الفكر الترجمي (Translation Studies - Traductologie) من حيث الدراسات والتنظير عبر محطات ابستمولوجية عديدة – جاء ذكرها متناثرة في صفحات هذا البحث – بدءا بالإرهاصات الأولى للمرحلة الكلاسيكية، مع ترجمات الفكر الديني من خلال أسماء سبق إيرادها أعلاه مثل **سانت جيروم** الذي ترجم الكتاب المقدس إلى اللاتينية، ومرورا بـــ**مارتن لوثر** الألماني (القرن 16) الذي نقله من اللاتينية إلى الألمانية. ولكن هذه الحقبة من تاريخ الترجمة لم تتميز بالتنظير للترجمة كعلم قائم بذاته. ومنذ **شيشرون** وإلى غاية القرن العشرين تمركز الجدل حول كون الترجمة حرفية كلمة بكلمة أم حرة إبداعية معنى بمعنى. وقد ناقش **سانت جيروم** مثلا هذه الثنائية في ترجمته ، إلا أن هذا النقاش الذي ساد هذه الحقبة الكلاسيكية كان في مجمله

مجرد آراء انطباعية لا ترقى إلى مستوى النظرية، ولا تنطبق عليها مواصفات البحث العلمي. وفي القرن السابع عشر قسم **جون درايدن** الترجمة إلى مقاربات ثلاث سبق ذكرها في أنواع الترجمة، وهي **الترجمة الحرفية** التي سماها **(métaphrase)** والتي هي نقل عمل مؤلف ما كلمة كلمة وسطراً سطراً، من لغة إلى أخرى، **والترجمة الإبداعية (paraphrase)** التي تمنح للمترجم هامشا من الحرية للمحافظة على مقاصد الكاتب الأصلي أكثر من معاني المفردات الفردية، وهي الترجمة الموسعة على نمط شيشرون في ترجمة المعنى مقابل المعنى، ثم الترجمة بـــ**المحاكاة (imitation)** ، وهي أقصى آفاق الحرية لا تقييد فيها للكلمات ولا للمعاني كما في ترجمة الشعر مثلا، إذ يتمكن المترجم من أن يتخلى عن النص الأصلي حين يرى ذلك مناسباً. واختار من بين هذه الأنواع النوع الثاني، لأنه أكثر الطرق توازناً، بشرط أن يحقق المترجم معايير معينة، إذ يرى أن على المترجم أن يكون شاعراً حين يترجم الشعر، وأن يكون متمكناً من اللغتين معا، وأن يفهم ميزات المؤلف الأصلي وروحه إلى جانب التقيد بالقوانين الجمالية في عصره، كما يشبه المترجم برسام الصور الذي من واجبه أن يجعل صورته مشابهة للأصل.

وقبيل نهاية القرن الثامن عشر وتحديداً في عام 1791، أصدر **ألكسندر فريزر تيتلر** مجلداً عنوان "مبادئ الترجمة". ويعد هذا المجلد أول دراسة منهجية باللغة الإنكليزية لعمليات الترجمة وضع فيه فكرة الكلية والكمال في ثلاثة مبادئ أساسية، وهي أن تقدم الترجمة نسخة كاملة عن فكرة العمل الأصلي، وأن يكون الأسلوب وطريقة الكتابة بأسلوب كتابة العمل الأصلي نفسه طريقة كتابته أيضاً، وأن تحتوي الترجمة خصائص السهولة الموجودة في النص الأصلي نفسها.

ثانيا: القرن العشرون :

وفي القرن العشرين بدأ التنظير للترجمة منذ الخمسينيات في كتابات اللساني الفرنسي **جورج مونان** (1910)، والأمريكي **أوجين نايدا** (1914) الذي تأثر به **تشومسكي (Chomsky)** في بناء نظرياته اللسانية، والكنديين الشهيرين **جون بول فيناي Jean-Paul Vinay** (1910-1999) **وجون لوي داربلني Jean-Louis Darbelnet** (1904-1990) اللذين حددا **التقنيات السبع** في عملية الترجمة.

و لم تكن التسمية نفسها "دراسات الترجمة" أو "علم الترجمة" قائمة لإنماز الفعل الترجمي وتنظيره كحقل معرفي مستقل إلى غاية سنة 1972، عندما بادر بها الأمريكي **James S. Holmes** (1924-1986) في مداخلة له بقسم الترجمة للمؤتمر العالمي الثالث حول اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، بجامعة أمستردام (Amsterdam) ثم جامعة كوبنهاكن (Copenhagen)، بعنوان "اسم وطبيعة دراسات الترجمة" (The Name and Nature of Translation Studies) واقترح مصطلح "دراسات الترجمة" (Translation Studies) لأول مرة، ودعا اللسانيين إلى اعتبار الترجمة علما يجب الاهتمام به كظاهرة معرفية منفردة، ومتفردة، ومستقلة عن الحقول المعرفية الأخرى مثل اللسانيات، وتعليمية اللغات، وعلم الدلالة وغيرها من العلوم المتصلة بها. كما أنه اقترح أيضا طبيعة الترجمة وحقولها، باعتبارها في نظره تدخل ضمن الحقول التجريبية (Empirical Disciplines) وقسمها إلى ثلاث مجالات:

1- دراسات وصفية للترجمة لوصف الفعل الترجمي ذاته،

2- دراسات نظرية للترجمة أو نظرية الترجمة لتكوين المترجمين،

3- دراسات تطبيقية للترجمة وهو الجانب النقدي للعملية الترجمية.

ولكن، وإن كانت التسمية قد جاءت متأخرة نوعا ما، فإن التنظير للفكر الترجمي كان قد بدأ قبل هذا بفترة، وذلك بعد تطور الدراسات اللسانية (Linguistics - La linguistique) التي كان لها الفضل في الدفع بالفكر الترجمي وإبراز تطوره وديناميكيته إلى غاية سنوات الستينيات. لقد احتضنت اللسانيات الفعل الترجمي في البدء لتشرح به نظرياتها إلى أن ظهرت اللسانيات التطبيقية (Applied Linguistics – La linguistique appliquée) التي أخرجته من نمطية تعليمية اللغات بواسطة الترجمة ليؤدي دورا أكثر فاعلية وأكثر أهمية، ما دام الحقل المعرفي والتطبيقي للسانيات التطبيقية هو مقارنة اللغات ودراستها من حيث المعجم والتركيب النحوي، والمورفولوجي، والفونولوجي، والمصطلحي والجملي. ومن هنا بدأ التفكير لدى المنظرين اللسانيين في بلورة نظرية جادة للفكر الترجمي ترقى إلى مستوى العلم والدراسة، وتؤسس للجانب النظري قصد تكوين المترجمين، وتقنن الجانب الوصفي والنقدي للفعل الترجمي وتقنياته لتصويب العملية الترجمية. وفي ما يتبع، مختصر لأهم المعالم النظرية للترجمة إلى نهاية القرن العشرين، مع التركيز على ثلاث مقاربات في الترجمة، وهي الترجمة على أساس المعجم

والتركيب (النظرية اللسانية) ، والترجمة على أساس المعنى (الترجمة التفسيرية) وأخيرا الترجمة على أساس النص ونمطه وغايته (الترجمة الوظيفية).

أ– النظرية اللسانية Linguistic Theory :

دامت إلى نهاية الستينيات وتميزت بتحليل الظاهرة الترجمية تحليلا علميا، وبتمحيص وقائعها على مستوى اللسان، أي باعتبارها مسألة استبدال الوحدات اللغوية لنص الانطلاق بما يقابلها من وحدات لغوية في نص الوصول، من دون الارتباط بعوامل مثل السياقات أو المضامين. ومادامت الترجمة تستعمل دائما لغتين مختلفتين على الأقل، فإنه من الطبيعي أن تركز العملية الترجمية على ملامح اللسانين الأصل والهدف. فالنص المصدر يتكون من معجمات تشكل المادة الوحيدة التي يرتكز عليها المترجم في الفعل الترجمي، ولابد من البحث عما يقابلها في النص الهدف. فبحسب **نايدا**، تتم المقارنة بين التراكيب اللغوية في كلا اللسانين عوضا عن مقارنة الأجناس الأدبية والملامح الأسلوبية كما يحدث في نظرية فقه اللغة[1]. وافتتح **كاتفورد** كتابه 'A Linguistic Theory of Translation' (نظرية لسانية للترجمة) بما ترجمته: "يبدو جليا إذا، أن أي نظرية للترجمة يجب أن ترتكز على نظرية اللغة، أي نظرية لسانية عامة"[2]. ومن أعلام النظرية اللسانية تتردد أسماء في متون الكتب مثل **أوجين نايدا** و **روجي بيل (Roger Bell)** **وبيتر نيومارك، وأندري فيدوروف، ورومان جاكوبسون، وجورج مونان وفيني وداربلنيه** وغيرهم .

ب– النظرية التفسيرية أو نظرية المعنى Interpretative Theory or Theory of Sense :

صممت هذه النظرية مبدئيا لتعكس التقنيات التي تستعمل في ترجمة الملتقيات والمؤتمرات، وكان ذلك من قبل مجموعة من الباحثين في إطار ما يعرف بمدرسة باريس، وجاءت كردة فعل لبعض الرؤى اللسانية في ذلك الوقت. ويعلل أنصار هذه النظرية بأن تراجمة الملتقيات لا يلتزمون فقط بالمعنى اللغوي، ولكن يجب أن يأخذوا في الحسبان عوامل أخرى مثل السياق المعرفي، لما يجري الحديث عنه في المؤتمرات ومجموعة الإعدادات التي تتم فيها الترجمة

---

[1]- NIDA, Eugene A., *A Framework for the Analysis and Evaluation of Theories of Translation*, In R.W. Brislin (ed), *Translation: Applications and Research*, GardnerPress, New York, 1976, pp. 47.

[2]- CATFORD, J.C. , *A Linguistic Theory of Translation*, Oxford University Press, London, 1965.

الشفهية ومعارف الترجمان نفسه. فالنتيجة الطبيعية هي أن التركيز يجب أن ينصب على المعنى المقصود عوضا عن الكلمات في النص المصدر[1]. ومن معالم هذه النظرية أنها، على نقيض النظرية اللسانية، تأخذ بمعنى القول لا بالقول في حد ذاته، وأن على المترجم أن يفسر معنى كلمات النص المصدر قصد فهمه، ثم يعريه من ألفاظه الأصلية، ويعيد صياغته، لينتج نصا ثانيا يكون تأثيره في المتلقي نفسه في القارئ المصدر، أي أن يتخلى المترجم عن فكرة المطابقة في المعجم والتركيب في سبيل تحقيق المطابقة في التأثير. ومن أعلام هذه االنظرية أسماء مثل **ماريان ليديرير (Marianne Lederer)**، **وجون دوليل (Jean Delisle)**، **ودانيكا سيليسكوفيتش (Danica Seleskovitch)**، **وميريام سلامة كار (Myriam Salama-Carr)**، **وفلورانس هيربيلو (Florence Herbulot)** وغيرهم من أعضاء مجموعة المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بباريس ESIT (École Supérieure d'Interprètes et de Traducteurs) .

ج- النظريات الوظيفية Functional Theories :

شهدت عشريتا السبعينيات والثمانينيات بألمانيا انتقالا من الأنماط اللغوية الثابتة للترجمة إلى بروز المقاربة الوظيفية لتحليل الترجمة، التي احتضنت المبادرات الأولى لنظريات جنيسة مثل **نظرية نمط النص (Text Typology)** لـــ**كاتارينا رايس (Katharina Reiss)**، **ووظيفية اللغة (Language Function)**، **ونظرية الهدف أو النظرية الغائية سكوبوس (Skopos Theory)** لـــ**هانس فيرمير (Hans Vermeer)** ورايس ، **ونموذج تحليل النص (Text Analysis Model)** لـــ**كريستيان نورد (Christiane Nord)** **ونظرية الفعل الترجمي (The Theory of Translational Action)** . واستطاعت هذه المقاربات الوظيفية أن تحدث ثورة في مجال الترجمة وأن تخرجها من الثنائيات العقيمة حول التقيد والتحرر، كما يوضحه **إيدوين غينسلر (Edwin Gentzler)** في قوله: "كان ظهور النظرية الوظيفية في الترجمة علامة على لحظة مهمة في تطور نظرية الترجمة، وذلك

[1]- SHUTTLEWORTH, Mark and MOIRO, Cowie, *Dictionary of Translation Studies*, St. Jerome Publishing, Manchester, 2007, (See : Interpretative Theory) .

بكسرها سلسلة قديمة امتدت لألفي عام لنظرية تدور حول محور ما هو أمين في مقابل ما هو حر."[1]

وترتكز النظريات الوظيفية للترجمة في تجانس هائل على النص كنواة للعملية الترجمية، باعتباره الوسيلة الوحيدة المتوفرة لدى المترجم، الذي يجب أن يحدث فيه التكافؤ النصي في اللغة الهدف وليس التكافؤ اللفظي أو التركيبي. فالنصوص أنماط مختلفة كما ترى **رايس**، منها الإخباري (محاضرة أو كتاب أكاديمي أو تقرير ، إلخ) والإبداعي (فيه بعد جمالي كالشعر) والتحريضي (داع إلى أمر وطلب استجابة ويعتمد على الإقناع) والسمعي وسائطي (أفلام أو إعلانات أو موسيقى، إلخ) وغير ذلك، ولكل نمط من هذه الأنماط هدف (Skopos)[2]،كما يسميه **فيرمير**، محدد يخدمها ويسعى إليها، لأنه أنتج خصيصا لها. ويجب أن يتخذ المترجم في ترجمته طريقة براغماتية لإيصال هدف النص وإحداث الأثر المنتظر لدى المتلقي بحسب نوع النص، لإيجاد أفضل الحلول في إطار الظروف القائمة، مع الحرص على التناسق والتناغم في الترجمة ومعرفة الخصائص المنفردة لثقافة المتلقي وتطلعاته وحاجياته الخطابية.

[1]– إيدوين غينسلر، في نظرية الترجمة : اتجاهات معاصرة ، ترجمة الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح ، المنظمة العربية للترجمة ، ط 1 ، 2007، ص 184.

[2]– كلمة يونانية تعني الهدف ، الغاية.

الفصل الثاني :

المصطلح والمصطلحية

تمهيد

البحث الأول : المصطلح : ماهيته ومكوناته

1- تعريفه لغة

2- تعريفه اصطلاحا

3- مصطلح أو اصطلاح : اختلاف مواضعة

4- مكونات المصطلح

5- خصائص المصطلح

6- مراحل تأسيس المصطلح وصياغته

7- آليات وضع المصطلح وترجمته

8- إشكالية ترجمة المصطلح

البحث الثاني : علم المصطلح (المصطلحية)

1- مفهوم علم المصطلح

2- المجالات المعرفية لعلم المصطلح

3- اللغة العامة واللغة المتخصصة

4- سمات اللغة المتخصصة

5- تاريخ علم المصطلح

6- علم المصطلح : فوضى التسمية

7- مدارس علم المصطلح

تمهيد :

يشهد العالم اليوم زخما معرفيا وعلميا في شتى حقول المعرفة والعلوم بأنواعها. يقول **علي القاسمي** بأن "التقدّم في المعرفة البشرية والتكنولوجيا والاقتصاد يعتمد، إلى حدّ كبير، على توثيق المعلومات وتبادلها. وتُستخدَم المفاهيم، التي نعبّر عنها بالمصطلحات والرموز، أساساً لتنظيم الأفكار العلميّة، وجميع المعلومات الأخرى"[1]، في إطار ما يسمى بلغات التخصص أو اللغات المتخصصة. ولا يمكن أن يستقيم عود حقل من الحقول المعرفية بدون أن تستقيم مفاهيمه وتصوراته التي تحدد إطاره و تضبط منهجه ومعضلاته الأساسية. كما لا يمكن أن تتضح من دون مصطلحات حميمية خاصة بهذا الحقل المعرفي أو ذاك، تعبر عنه، و تفسر رموزه و إشاراته، وتفك طلاسمه، حتى تنماز مسائله عن غيره من العلوم، فـــ"لا معرفة دون مصطلح". وهو الشعار الذي تتبناه الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا. ولذا، فقد اهتم العلماء منذ القديم، ولا يزالون، بالكشف عن اصطلاحات العلوم والفنون، فعمد علماء كل فن إلى إبراز مصطلحاتهم، وضبطها، وتحديد مدلولاتها وشرحها للدارسين والباحثين، ليكون شروعهم في البحث على بصيرة وهدى، ولئلا تُؤَوَّل االتصوراتُ و المفاهيم تأويلات مغايرة لما يقصده أهل هذا العلم، فيتيه عديم التخصص ويضل قصير الباع. "فالعلاقة بين المصطلح والعلم علاقة تعاضد وتكامل، لا يمكن الفصل بينهما، ولا وجود لأحدهما دون الآخر، ولا يمكن لأي علم من العلوم أن يستغني عن علم المصطلح، بل لا معنى للعلم دون المصطلح"[2]. فكل علم جديد يحتاج إلى تصورات جديدة، وكل تصوّر جديد يدعو صاحبه إلى خلق مصطلحات مستجدة، فقد كان من الضروري أن تكون للعلوم هذه المصطلحات التي تشكل حمولتها الدلاليّة والثقافيّة.

والمصطلح مخ النتاج العلمي وعصبه ولا يستطيع أحد أن يتجاهل مكانة علم المصطلح في العلوم والمعارف، لذا، أولى العلماء – من مختلف التخصصات– المصطلحات أهمية مميزة،

---

[1]- علي القاسمي ، علم المصطلح : أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 2008 . (نشر بإذن المؤلف الفصل 16 من الباب 4 في موقع : www.atida.org) ، (بتاريخ : 14-02-2015 ، في الساعة : 22 و 18 د) .

[2]- د. ناصر إبراهيم صالح النعيمي ، المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح ، في الموقع :
https://www.facebook.com/Free.Maraba.Secondary.School/posts/249185275240877
(بتاريخ : 14-02-2015 ، في الساعة : 22 و 23 د) . للتواصل مع الدكتور النعيمي : nasser_noeimi@yhoo.com

فصنفوا لها المعاجم التي تسردها وتشرح معانيها وتاريخها، وكيف تطورت وإلى ماذا آلت إليه. يقول **الشاهد البوشيخي** في أهمية المصطلح في تحديد نطاقات العلوم والفنون: " إنما تتبلور مفاهيم العلوم عند ولادتها في مصطلحات، وتعبر عن نضجها حين تنضج بمصطلحات، وتبلغ أشدها حين تبلغه بأنساق من المصطلحات، ولا سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات، ولا سبيل إلى تحليل وتعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات، ولا سبيل إلى تجديد أي علم دون تجديد المصطلحات أو مفاهيم المصطلحات."[1]

ولا يمكن للمصطلح أن يدرس بعيدا عن اللغة العلمية التي تعد وعاءه الحاوي، فهو عصبها وعماد مفاهيمها التقنية والإجرائية. و"تقاس أهمية اللغة بقدرتها على التبليغ، ومواكبة المستجد من المفاهيم العلمية والحضارية. ولَمَّا كانت العلوم، والفنون، والتقنيات دائبة التطور والاتساع، كانت بنياتها الاصطلاحية دائمة التحوّل. فالمعارف العلمية متغيِّرة حقا، ويتخذ تغيرها شكل التراكم، بإضافة الجديد إلى القديم، ومن ثم، فنطاق المعرفة بشتى التخصصات ما فتئ يتّسِع باستمرار. وإذا سلم العديد من المفكرين بالتوازي القائم بين اللغة والفكر، فقد يحصل أن لا يواكب التطور اللغوي التطور الفكري، فيهرع أصحاب اللغة إلى وضع اصطلاحات هجينة لتسمية المفاهيم المستحدثة." [2]

والمصطلح وطيد الصلة بحضارة الأمم وثقافاتها، ويشكل قضية محورية فيها وضرورة علمية تسعى إلى ضبطه وتحديده، بحيث تعكس الثقافات منهجية التعامل معه في توليده ومعجمته وتأطير المعايير التي تُقَوِّم مدى اتساق تلك الثقافة أو هذه مع ذاتها. يرى **جعفر آل ياسين** أنه لا يمكن، بحالٍ من الأحوال، أن تتقدمَ أمة أو تزدهر حضارتها دون العناية التامة بأمر المصطلحات: "لا يمكن فيما أعتقد أن تكون حضارة مزدهرة متألقة في أمةٍ من الأمم ما لم تواكبها جنبًا إلى جنبٍ حضارة المصطلح العلمي الذي يُكوّن بحد ذاته الإطار العام لفكر تلك الأمة وعقلانيتها، وتقدمها الإنساني كي تتبلورَ لها عندئذٍ سمات الثقافة الحقة في مضامير حياتها المتشعبة، لتصلَ في النهاية إلى تحقيق غاياتها المثلى في النظر والعمل معًا لبناء صرحها الحضاري

[1]- د. الشاهد البوشيخي ، نظرات في المصطلح والمنهج ، مطبعة آنفو برانت ، فاس ، ط 3 ، 2004 ، ص 15 .

[2]- د. خالد اليعبودي ، طبيعة البحث المصطلحي بالعالم العربي : الحدود والآفاق ، مقال نشر في موقع جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات (ATIDA) : http://www.atida.org ، (بتاريخ : 16-02-2015 ، في الساعة : 14 و 47 د) .

الشامخ [...] ، فكلما أحسنت الأمة الدقة والرؤية والعمق في تعريفاتها وتحديداتها ورسومها، بدت أكثر تألقًا ونضارة على غيرها من الأمم المعاصرة لها."[1]

وبعدما أثبتنا أهمية المصطلح، يجب التعريج إيجازا إلى ما يسمى "حرب المصطلح"، وهي "أشد الحروب ضراوة، لأنها تتسلل بنعومة من خلال مراكز أبحاث ومؤسسات إعلامية وثقافية، ولها ضحايا وأسرى لكن من طراز آخر"[2]. فقد أصبحت المصطلحات اليوم أدوات فتاكة عابرة للقارات والحضارات في معترك الصراع الفكري بين الأمم على خلفيات سياسية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو عقدية أو غيرها. والرواج غالبا ما يفسح لمصطلحات الأمم الغالبة بخاصة، مع خمول الأمم الأخرى من الناحية العلمية وعدم عنايتها بهذه القضية. ولعل النزاع حول مصطلحات على شاكلة "العولمة"، أو "الحداثة"، أو "الإرهاب"، أو الأصولية"، أو "الديمقراطية"، أو "الرجعية"، أو "الحرية" مثلاً وما ينتابها من تحيز، وتحوير، ولبس، وضبابية في دلالاتها لأوضحُ دليلٍ على ذلك. يقول **خالد اليعبودي** في شأن هذه المصطلحات المبطّنة بخلفيات إيديولوجية: "وأشدّ ما يستدعي الحذر في التعامل معه تلك المصطلحات المبطّنة بخلفيات إيديولوجية يترجم تداولها من قبل الدول المستضعفة حالة الاستلاب الثقافي والجذب المغناطيسي، وهي كثيرة لعل أجدرها بالذكر في هذا المقام:

- الإرهاب (النعت المفضل لأسلوب المقاومة) ،
- العدالة المطلقة (تسمية الحملة العسكرية ضد أفغانستان) ،
- حقوق الإنسان (لتبرير ممارسات لا تقبلها تشريعات الديانات السماوية) ،
- محور الشر (صفة لدول مارقة لكونها تخالف الاستراتيجية الأمريكية) ،
- الإصلاح الهيكلي (مفهوم متداول بأجهزة البنك الدولي الهادف إلى تكريس تبعية الشعوب المستضعفة) ،
- خريطة الطريق (مفهوم يقصد به تكريس قانون الغاب ، وفرض طروحات الأقوى على الضعيف) ، وغيرها كثير من المصطلحات المضلِّلَة .

---

[1]- د. جعفر آل ياسين الفارابي في حدوده و رسومه ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 1 ، 1985 ، ص 14 .

[2]- خيري منصور ، حرب المصطلحات ، مقال نشر في موقع جريدة القدس العربي : http://www.alquds.co.uk/?p=204179 (بتاريخ : 16-02-2015 ، في الساعة : 54 و 17 د) .

كما كان من نتائج محاولة العرب اللحاق بركب التقدم العمل على تأصيل بعض منجزات الغرب الفكرية بواسطة الترجمة، وترتب عن غياب التنسيق الفعّال بين أوساط المترجمين (سواء كانوا أفرادا أم جماعات) كثرة المترادفات والمشتركات اللفظية في المصطلحات العربية المكافئة للمقابل الأجنبي الواحد." [1]

البحث الأول: المصطلح : ماهيته ومكوناته :

1- تعريفه لغة :

يشار إلى المصطلح بلفظين مترادفين هما "الاصطلاح" و"المصطلح"، مشتقين من "اصْطَلَح" الذي يشتق بدوره من الجذر الثلاثي "صَلَحَ" أو "صَلُحَ"، على كون الأول مصدرا والثاني اسم مفعول. وتتفق معاجم اللغة العربية جميعها على أن معنى اللفظين معا هو الاتفاق، والتوافق، والتواضع، والمواضعة، والتواطؤ والمواطأة .

ورد في **لسان العرب** في مادة (صَلُحَ) قول **ابن منظور**: "صَلَحَ : الصَّلاح : ضدُّ الفساد؛ صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً ؛ [...] وهو صالح وصَلِيحٌ [...] والجمع صُلَحاءُ وصُلُوحٌ؛ وصَلُح: كصَلَح، [...]" [2]

ويستشف من تعريف **ابن منظور** أن اللفظ يراد به ضد الفساد وكذلك السلم. يقول **ممدوح محمّد خسارة** في هذا المضمار: "المدلول المعجمي هو التّصالح والتّسالم، فكأنّ النّاس اختلفوا عند ظهور مدلول جديد على تسميّته، فذهب فريق من القوم إلى إعطائه اسما، واقترح فريق آخر دالا مغايرا، وارتأى فريق ثالث تسميّة مباينة، وكان من نتيجة هذا اختلاف القوم واحتدام ما بينهم، إلى أن تصالحوا وتسالموا على تسميّة واحدة لذلك المدلول."[3]

---

[1]- نقلا عن : إدريس البقالي ، "محطات بارزة في المصطلحية من خلال كتاب خالد اليعبودي : المصطلحية و واقع العمل المصطلحي" ، من الموقع: http://www.atida.org/forums/showthread.php?t=5117 ، (بتاريخ : 16-02-2015 ، في الساعة : 16 و 13 د) .

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل و دار لسان العرب، بيروت، 1988 ، ينظر مادة (صلح) في باب الصاد .

[3]- ممدوح محمّد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2008، ص 13.

و جاء في **المعجم الوسيط** في مادة (اصْطَلَح) :

- اصطلح القوم : زال ما كان بينهم من خلاف .
- اصطلح القوم على الأمر : تعارفوا عليه واتفقوا .
- الاصطلاح : مصدر اصطلح ، اتفاق طائفة على شيء مخصوص .[1]

2- تعريفه اصطلاحا :

ورد في **المعجم الوجيز لـــمجمع اللغة العربية**، من تصدير **إبراهيم مدكور** وشرح طريقة الاستعمال لـــ**شوقي ضيف** في مادة باب الصاد لمادة (صلح)[2] :

- الاصطلاح : اتفاق في العلوم والفنون على لفظ أو رمز معين لأداء مدلول خاص، ويقال: لكل علم اصطلاحاته .
- المصطلح : لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معين .

وجاء في **معجم التعريفات للشريف الجرجاني** في مادة "اصطلاح" مفرقا بين اللفظ والمعنى، ومؤكدا على أن المصطلح ينشأ بالتواضع بين الجماعة اللغوية[3]:

- الاصطلاح : عبارة عن اتفاق قام على تسوية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول .
- الاصطلاح : إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما .
- الاصطلاح : اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى .
- الاصطلاح : إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى لغوي آخر لبيان المراد .
- الاصطلاح : لفظ معين بين قوم معينين .

وينهج **أحمد مختار عمر** النهج نفسه في تعريف الاصطلاح والمصطلح في "**معجم اللغة العربية المعاصرة**" حين يذكر :

---

[1]- مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر ، تقديم د. شوقي ضيف ، ط 4 ، 2004 ، ص 520 ، ينظر مادة (صلح) .

[2]- مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم، القاهرة، مصر، (تصدير د. إبراهيم مدكور و شرح طريقة الاستعمال د. شوقي ضيف) ، 1994 ، ص 368 ، **ينظر** مادة (صلح) .

[3]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تحقيق و دراسة محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير ، 2004 ، ص 27 ، باب الألف مع الصاد ، ينظر مادة (اصطلاح) .

- اصطلاح (مفرد) : ج اصطلاحات (لغير المصدر) :

1) مصدر اصطلح / اصطلح على .

2) لفظ أو شيء اتفقت طائفة مخصوصة على وضعه في علم معين، ولكل علم أو ميدان اصطلاحاته "اصطلاحات الفقهاء / اللغويين" .

- اصطلاحية (مفرد) : اسم مؤنث منسوب إلى اصطلاح .

- مصطلح (مفرد) : ج مصطلحات، اسم مفعول من اصطلح / اصطلح على. ما تم الاتفاق عليه، كلمة أو مجموعة من الكلمات لها معنى معين"معجم المصطلحات الطبية/ العلمية – أمر مصطلح عليه"[1].

يلاحظ أن المعاجم والقواميس التي استند عليها في هذه التعاريف تصطلح كلها بإيراد كلمة "اتفاق" لشرح معنى "اصطلاح" بالتواضع، ولا يكون التوافق والمواضعة بين الناس إلا حين يختلفون عند ظهور مدلول جديد .

ولا يخرج المنظرون والدارسون لعلم المصطلح في تعاريفهم مبدئيا عن السياقات القاموسية الواردة في المعاجم، فيستندون عليها ثم يضفون عليها شروحاتهم الأكاديمية التي توضح معنى المصطلح أكثر. فيرى **محمد الديداوي** أن " المصطلح من الوسائط التي ذكرها **دوبر غراند** (1959) والتي تكون جسرا بين الرصيد اللغوي المفترض والرصيد اللغوي الفعلي، ويدخل في نطاق اللغة التخصصية، أي لغة العلوم."[2]

وفي السياق نفسه، يقول **أحمد مطلوب:** "إن المصطلح يتفق عليه جماعة، فإذا شاع أصبح علامة ما يدل عليه". [3]

أما **علي القاسمي** فيقول: "المصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حد تعبير الخوارزمي، وقد قيل إن فهم المصطلحات نصف العلم لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة".[4]

---

[1]- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المجلد الثاني ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2008 ، ط 1 ، ص 1313 .

[2]- محمد الديداوي ، الترجمة و التواصل ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2000 ، ط 1 ، ص 45 .

[3]- أحمد مطلوب ، بحوث مصطلحية ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، 2006 ، ص 7 .

[4]- علي القاسمي ، الموقع السابق ، (بتاريخ : 15-02-2015 ، في الساعة : 18 و 25 د) .

ويعرف **أبو البقاء الكفوي** الاصطلاح بأنه " اتفاق القوم على وضع الشيء وقيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، ويستعمل الاصطلاح غالبًا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال"[1]. وهو أيضا " كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظيّة والمعجميّة إلى تأطير تصوّرات فكريّة تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم"[2]. وهو كذلك عند **عبد الصبور شاهين** "اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فنّي أو أيّ عمل ذي طبيعة خاصة"[3]. وقد ورد في الاصطلاح لدى **الجاحظ**: "وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب فصاروا ذلك سلفاً لكل خلف وقدوة لكل تابع"[4]. ويضع **عبد السلام المسدي** أبسط تعريف وأوجزه في وصف المصطلح بكونه: "اللفظ الذي يُسمّي مفهوماً معيَّناً داخل تخصُّص ما." [5]

وبحسب التعريفات الواردة أعلاه، فإن المصطلح يدل في عمومه على اتفاق طائفة مخصوصة على رمز مخصوص، بمفهوم مخصوص في مجال مخصوص. ومن حيث الوصف، فالمصطلح هو حصيلة اقتران رمز لغوي بمفهوم. وهو كل كلمة لها دلالة معينة، متفق عليها بين العلماء في علم معين، أي أنه، بتعبير أبسط، اللفظ الذي يضعه أهل عرف أو اختصاص معين ليدل على معنى معين يتبادر إلى الذهن عند إطلاق ذلك اللفظ.

أمّا في اللّغات الهندوأروبيّة، فترجع دلالة لفظ terme إلى الأصل اللاّتيني terminus ، ومعناه الحدّ الفاصل والطّرف. فقد جاء في قاموس **Le Petit Robert** الإلكتروني :

« Terme [tɛʀm] : n.m. famille étymologique : ce mot est issu du latin TERMINUS borne, limite » [6]

---

[1]- عبد السلام المسدّي ، المصطلح النقدي ، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر و التوزيع ، تونس ، 1994 ، ط 1 ، ص 12 .

[2]- راضية بن عربية ، إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين ، في الموقع : (بتاريخ : 19-02- 2015 ، في الساعة : 14 و 23 د) : www.univ-chlef.dz/seminaires/seminaires2010/radhiabeariba_2010

[3]- نقلا عن : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، معنى الاصطلاح وأثره في الصراع الحضاري ، على الموقع : www.assakina.com (بتاريخ : 16-02-2015 ، في الساعة : 14 و 31 د)

[4]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق : فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت ، 1968 ، ج 1 ، ص 8 .

[5]- عبد السلام المسدي : قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1984 ، ص 10 .

[6]- Le Petit Robert, édition électronique, 2008.

ثمّ خرج اللّفظ عن دلالته اللّغوية في أواخر القرن الرّابع عشر للميلاد، وهي الحدّ والطّرف، ليدلّ على لفظ ينتمي إلى لغة متخصصة له معنى محدّد وصيغة محددة، في مجال علمي محدّد. فالدّلالة المعنوية لكلمة terme هي الحدّ المنطقي. ويطلق على المصطلح في اللّغات الأوربيّة المختلفة كلمات تكاد تكون متّفقة من حيث النّطق والإملاء وهي الكلمات term في الإنجليزية والألمانية، و terme في الفرنسية، و término في الإيطالية، و término في الإسبانية، و termo في البرتغالية، و termin في الروسية، والبلغارية، والرّومانية، والسّلوفينية، والتّشيكية، والبولندية، والفنلندية"[1]. و"هي الكلمة المشتركة في اللغات الأوروبية التي تجاوزت الإطار اللغوي القومي، و عَدَّها بعض الباحثين مثالا طيبا للعالمية في داخل الحضارة الأوربية." [2]

ففي الفرنسية يحدد قاموس **لاروس (Larousse)** تعريفا للمصطلح جاء فيه :

« Terme n.m (du Lat. terminus, borne). Mot considéré dans sa valeur de désignation, en particulier, dans un vocabulaire spécialisé : Terme de chimie.» [3]

"مصطلح : اسم مذكر (من اللاتينية بمعنى الحد). كلمة تحدد بقيمتها الاصطلاحية، بخاصة في المفردات المتخصصة." (*)

وفي الإنجليزية يضع قاموس **أوكسفورد (Oxford)** تعريفا له كالآتي :

"term noun. a word or phrase used as the name of sth espacially one connected with Particular type of language." [4]

"مصطلح: اسم. كلمة أو عبارة تستعمل اسما لشيء بالخصوص اسما متعلقا بنوع معين من اللغة." *

ويعرف **روبير دوبيك (Robert Dubuc)** المصطلح بقوله:

« Le terme, encore appelé unité terminologique ou terminologisme, est l'élément constitutif de toute nomenclature terminologique liée à une langue de spécialité. On peut donc le définir comme l'appellation d'un objet propre à un domaine donné ». [5]

---

[1]- ينظر: مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، 2003، ط1، ص15

[2]- محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، 1995 ، ص 8 .

[3]- Le Petit LAROUSSE illustré, PARIS, 2012, p. 1076.

[4]- *Oxford Advanced Learner's Dictionary*, Oxford University Press , New 8th Edition, 2010, p.1596.

[5]- DUBUC, Robert, *Manuel pratique de terminologie*, Linguatech, Québec, Canada, 4ème éd, 2005, p33.

"إن المصطلح، أو ما يسمى أيضا بالوحدة المصطلحية أو الاصطلاحاتية، هو العنصر المكون لكل صنافة مصطلحية خاصة بلغة اختصاص. يمكن تعريفه بأنه تسمية شيء ما خاص بمجال معيّن." *

ويحدد **هيلموت فيلبر (Helmut Felber)** المصطلح برمز معرفي متفق عليه في قوله :

« Un terme est un symbole conventionnel (mot, groupe de mots...) représentant une notion définie dans un certain domaine du savoir. »[1]

"المصطلح رمز تواضعي (كلمة ، مجموعة كلمات ...) يمثل مفهوما معينا في مجال من مجالات المعرفة." *

وتعتمد **المنظّمة الدوليّة للتقييس آيزو (ISO)** في توصيتها رقم 1087، الصادرة عن اللجنة التقنية 37، تعريفا للمصطلح نصه: "المصطلح هو أي رمز يتفق عليه للدلالة على مفهوم، ويتكوّن من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابيّة (الحروف) وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة والمصطلح التقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصّين في حقل معيّن."[2]

يلاحظ جليا أن المصطلح في تعاريفه العربية لم يخرج عن مفهومه في التعاريف الغربية، في مواضعة تحمل التصور نفسه، في كون المصطلح يخرج من وضع الاستعمال اللغوي والتداول الاجتماعي العام إلى وضع المعنى العلمي أو التقني المحدد في مجال معرفي علمي أو تقني خاص ودقيق.

3- مصطلح أو اصطلاح : اختلاف مواضعة :

يجب التنويه هاهنا بإشكالية التسمية التي لم تستقر، لحد الساعة، بين المفكرين والدارسين على "مصلح" و"اصطلاح". وعند تتبع حركية اللفظين وتطورهما عبر الحقب الزمنية يظهر ترادفهما في متون اللغة العربيّة، وكلاهما مشتق من "اصطلح" الذي جذره "صَلُحَ" بمعنى "اتَّفَقَ"، لأن المصطلح أو الاصطلاح يدل كلاهما في القواميس على اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدد. مع أن بعضهم شكك في صحة لفظ "مصطلح" كخطأ شائع لا يصح استعماله، على اعتبار أنه لم يرد عند الأسلاف القدماء و لم يستخدموه،

---

[1]- FELBER, Helmut, Manuel de terminologie, Unesco, Paris, 1987, p. 375.

[2]- مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ، معجم مفردات علم المصطلح ، المادتان 31-32 ، مؤسّسة آيزو ، التوصية 1087 ، مجلّة اللسان العربي ، عدد 22 ، 1983 ، ص 201-213 . للتحميل من الموقع : http://www.arabization.org.ma

ولكنّهم استخدموا لفظ "اصطلاح" بدلا منه، وأنه لم يدخل القواميس العربية الحديثة إلاّ منتصف القرن العشرين، مفضلين على أساسه لفظ "اصطلاح"، لأنه ورد في المعاجم التراثية العربية دون لفظ "مصطلح" .

يورد المدافعون على وجود لفظ "مصطلح" في أمهات الكتب القديمة بظهوره في عناوين بعض مؤلفات علماء الحديث مثل " **الألفيّة في مصطلح الحديث**" لـــ**زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين العراقي** (المتوفى سنة 806 هـــ) وكتاب " **نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**" **للحافظ بن حجر العسقلانيّ** (المتوفى سنة 852 هـــ). ومن غير علماء الحديث مثل **شهاب الدين أحمد بن يحي** المعروف **بابن فضل الله العُمَري** (المتوفى سنة 749هـــ)، في كتابه " **التعريف بالمصطلح الشريف**"، الذي تناول فيه الألفاظ الاصطلاحيّة المستعملة في الكتابة الديوانيّة.[1]

ومن المعجميّين القدماء من استخدم لفظي "اصطلاح" و"مصطلح" بوصفهما مترادفين **أبو منصور محمّد بن محمّد البروي** (المتوفي سنة 567هـــ) في كتابه "**المقترح في المصطلح**" **وكمال الدين عبد الرزاق الكاشاني** (المتوفى حوالي 736هـــ) في مقدمة كتابه "**اصطلاحات الصوفية**" القائل: "... فقسمتُ الرسالة على قسمين: قسم في بيان المصطلحات ما عدا المقامات...". واستخدم **الكاشاني** لفظ "مصطلح" في مقدمة معجمه "**لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام**" قائلا: " فإني لما رأيتُ كثيراً من علماء الرسوم، ربما استعصى عليهم فهم ما تتضمنه كتبنا وكتب غيرنا من النكت والأسرار التي يشير إليها المحققون العالمون بالله من أكابر شيوخ الصوفية، أحببتُ أن أجمع هذا الكتاب مشتملاً على شرح ما هو الأهمّ من مصطلحاتهم، وما تواطؤوا عليه من الألفاظ والألقاب التي يعبرون بها عما يتداولونه بينهم من علومهم الإلهية، وأسرارهم الشريفة الربانية ، وما به يفهم بعضهم عن بعض كما جرت عليه عادة أهل كل فن." واستعمل **ابن خلدون** (المتوفي سنة 808 هـــ) لفظ "مصطلح" في "**المقدمة** "فقال : "الفصل الواحد والخمسون في تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان "[2]. ويدافع **محمد فهمي حجازي** على

---

[1]- ينظر: إلياس قويسم، المصطلح والاصطلاح.. مقاربة نظرية، مقال منشور في الموقع: (بتاريخ **18-02-2015**، في الساعة: **04** و**16**د). http://www.onislam.net/arabic/madarik/concepts/130461-2011-05-02-11-44-48.html

[2]- ينظر: علي القاسمي، "عبد الرزاق الكاشاني وإسهامه في تطوير المعجمية العربية"، في مجلة: "دراسات مصطلحية"، العدد 1 ،2001، ص 219 ــ 236.

جواز ثنائية استعمال اللفظين في ترادف تام[1]. و"كلا المصدرين (اصطلاح) و(مصطلح) لم يرد في القرآن الكريم أو في الحديث الشريف، أو في المعجمات العربية القديمة العامة. ومع تكوُّن العلوم في الحضارة العربيّة الإسلاميّة، تخصصت دلالة كلمة "اصطلاح" لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التّخصص الواحد للتّعبير عن المفاهيم العلميّة لذلك التخصص. وبهذا المعنى استخدمت أيضا كلمة (مصطلح)، وأصبح لفظ (اصطلاح) يحمل أيضاً هذه الدلالة الجديدة المحددة." [2]

كما أنّ هناك فريقا ثالثا يرى جواز استخدام اللفظين، كل على حدة، ولكن على اختلاف في السياق والدلالة، على غرار **عبد الصّبور شاهين** الّذي حاول أن يفرّق في الاستخدام بين اللّفظين قائلا: "فنحن نتذوق في استعمالنا لكلمة (اصطلاح) معناها المصدري، الذي يعني الاتفاق والمواضعة والتّعارف، ونقصد في استعمالنا لكلمة (مصطلح) معناها الاسمي الذي يترجم كلمة (term) الإنجليزية، ولذلك لا نجد بأساً في أن نقول: (إنّ اصطلاحنا على مصطلح ما ضرورة في البحث)، وهو أولى وأفضل من أن نقول: (إنّ اصطلاحنا على اصطلاح) بهذا التّكرار الرّقيق. ويبدو أن هذه التّفرقة في الاستعمال لم تكن واضحة قديماً. "[3]

وقد يكون **عبد الصّبور شاهين** محقا في تصوره لهذا التفريق وعدم استساغته لإقران "الاصطلاح" و"المصطلح" في استخدام ترادفي موحد، من حيث كون "الاصطلاح" مصدرا يوحي بعملية الوضع، و"المصطلح" اسما يفيد نتيجة هذا الوضع. فالخبراء إنما "يصطلحون على مصطلح" ولا "يصطلحون على اصطلاح". وعليه، فإن إقران لفظ "اصطلاح" على "المصطلح" قد لا يستساغ، كأن يقال "اصطلاح الديمقراطية" بدل "مصطلح الديمقراطية"، لأن المقصود هو النتاج وليس عملية الاصطلاح.

---

[1]- ينظر : إبراهيم كايد محمود ، المصطلح و مشكلات تحقيقه ، مجلة التّراث العربيّ ، دمشق ، العدد 7 ، مارس 2005 ، ص 3 .

[2]- إبراهيم كايد محمود ، المرجع نفسه ، ص 3 .

[3]- إبراهيم كايد محمود ، المرجع نفسه ، ص 3 .

4- مكونات المصطلح :

يجب التنويه بدءاً بأن التوظيف للوحدتين (كلمة/مصطلح) كرمزين لغويين لا يحدث تضاربا واختلافا كبيرا في المعنى من الناحية الشكلية، وإنما هناك تباين في الاستخدام بينهما وفي الطريقة التي تستعملان بها. فلفظ "كلمة" يوحي بالمعنى العام للمدلول في حقل دلالي معين، بينما لفظ "مصطلح" إنما مُؤدَّاه الاستخدام المتخصص في حقل مفاهيمي معين، أي أن الكلمة تعرف بانتشارها بين عامة المتكلمين وليست لفئة خاصة، وقد تكون لها عدة معان، وفي ظلال معان غير محددة، وتستخدم لتسمية الأشياء، وتعتمد في ظهور معناها علي السياق، بينما ينحصر المصطلح كرمز لغوي لمفهوم معين في تداوله وفي مفهومه على فئة معينة. فالمصطلح هو كلمة في أساسه، ولكنه دخل إلى الحقل الاصطلاحي بمفهوم اكتسب به وصف التخصص في علم بعينه، وكأن المصطلح خضع إلى تواضع مضاعف من اللغة العامة (اصطلاح عام) إلى اللغة المتخصصة (اصطلاح خاص) في اصطلاح داخل اصطلاح، مثلما نقترحه في الرسم البياني الآتي:

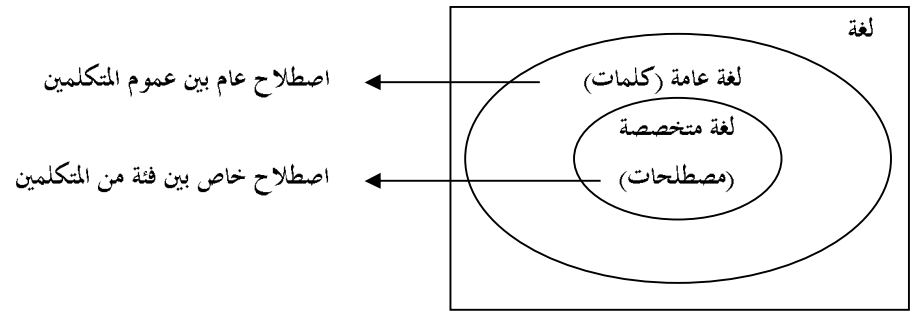

وهذا ما نهجته **ماريا تيريزا كابري (Maria Térésa Cabré)** لَّما وضعت تسميات مختلفة لإبراز ذلك التباين، "فلدينا في المعجمية ثلاثية الجذر والدال والمدلول ولدينا في المصطلحية ثلاثية المصطلح والتسمية والمفهوم ."[1]

[1]- Voir: CABRE, Maria Térésa, *Sur la représentation mentale des concepts: bases pour une tentative de modélisation*, In: *Le sens en terminologie*, Ed. Henri Béjoint et Philippe Thoiron, Presses Universitaires de Lyon, 2000, p. 23.

تتناول التنظيرات المصطلحاتية بمختلف مشاربها التكوين المصطلحي على أساس عنصرين اثنين هما: المفهوم والتسمية (اللفظ). غير أن بعض المنظرين يضيفون مكونا آخر للثنائية وهو الإحالة، وكثيرا ما يقرن بمنظومة المصطلح تعريفه وميدان تخصصه ليصبح رباعي التكوين.

أ. المفهوم :

مفهوم المصطلح هو مجموع السمات الدلالية التي تتمثل في الذهن، وهو العنصر الأساس للمصطلح. يعرف معيار **الآيزو** 704 المفاهيم بأنها بنيات ذهنية تستعمل لتصنيف الأشياء الفردية في العالم الخارجي أو الداخلي بواسطة تجريد اعتباطي نوعا ما .

« […] des constructions mentales qui servent à classer les objets individuels du monde extérieur ou intérieur à l'aide d'une abstraction plus ou moins arbitraire » [1]

ويعرفه **فيلبر (Felber)** بقوله :"هو تمثيل عقلي للأشياء الفردية، وقد يمثل شيئاً واحداً أو مجموعة من الأشياء الفردية تتوافر فيها صفات مشتركة"[2]، كما يمثل عنده المحور الأساسي للنظرية العامة للمصطلحات ونقطة البداية لأي عمل مصطلحي[3]. وتوضح **كابري** أن المفاهيم ليست موجودة في الحقيقة، بل الأشياء هي الموجودة، ولكن الأشخاص يصورون هذه الحقيقة مفهوما عن طريق مسار تجريدي. فيُعَدّ المفهوم عنصرا من عناصر الفكر وبناءً ذهنياً يمثل شيئا فردياً، مادياً كان أو غير مادي. ويوجد المفهوم في الذهن دون أي علاقة مع المصطلح، ويسبق نوعا ما تسميته، على عكس الدال الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمدلول بحسب **فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)**[4]، ولكن العلاقة بينهما علاقة اعتباطية (arbitraire). وتضيف **كابري** أن المصطلحات التي تعبر عن هذه المفاهيم لا تعبر عن الواقع كما هو، ولكن عن الطريقة التي يستبطن بها في أعماق الفرد أو المجموعة اللغوية. فليس بإمكان اللغة أن تعكس الواقع بطريقة أمينة، لذا فهي تؤوله بالضرورة :

---

[1]- Voir: CABRE, Maria Térésa, *La terminologie : théorie, méthode et applications*, Presses de l'Université d'Ottawa et Armand Colin, Paris, 1998, p. 168.

[2]- FELBER Helmut, *Terminology Manual*,Unesco: International Information Centre for Terminology (Infoterm), Paris, 1984, p.115.

[3]- FELBER Helmut, Ibid., p.102.

[4]- Voir: CABRE, Maria Térésa, Ibid., p. 84.

« Ce qu'ils [les concepts] expriment, cependant, ce n'est pas la réalité en tant que telle, mais la façon dont l'individu et la communauté linguistique l'ont intériorisée. La langue n'est pas en mesure de refléter la réalité de façon fidèle ; elle en fait nécessairement une interprétation.» [1]

ويختلف المفهوم عن المصطلح في أن المفهوم يركز على الصورة الذهنية، أما المصطلح، فإنه يركز على الدلالة اللفظية للمفهوم، كما أن المفهوم أسبق من المصطلح، فكل مفهوم مصطلح، وليس العكس. وينبغي التأكيد على أن المفهوم ليس هو المصطلح، وإنما هو مضمون هذه الكلمة، ودلالة هذا المصطلح في ذهن المتعلم، ولهذا يعتبر التعريف بالكلمة أو المصطلح هو "الدلالة اللفظية للمفهوم".

ولكون المفاهيم صورا ذهنية، فإن الأمر يستدعي تقريبا وتحديدا في ذهن السامع أو القارئ يتم بتحديد المفاهيم في حد ذاتها عن طريق ذكر مكوناتها الجزئية، أو بتمثيلها، أو بتعريفها من دون ربطها بغيرها من المفاهيم. من هنا تحتاج المفاهيم المختلفة إلى عمليات تنظيم توفر على الباحثين الجهد والعناء، وتسهِّل عليهم ربط المفاهيم الجديدة والطارئة بالمفاهيم الواضحة والمستقرة، وتحديد المواقع المناسبة للمفاهيم الجديدة. وهذا ما قامت نظرية المفاهيم لتحقيقه.[2]

ب. التسمية :

تسمية المصطلح هي مجموع الأصوات التي يتكون منها لفظه، ويقصد به اللفظ الذي يتم اختياره لحمل دلالة المفهوم الطارئ وضعاً وترجمة. ترى **كابري** أن التسمية أو صيغة المصطلح من وجهة نظر علم المصطلح تعتبر متسلسلة في أصوات أو حروف تمثل صيغة صوتية وظيفية أساسية في توافق مع القواعد التي تحكم الصوتيات الوظيفية، بحسب ما هو متفق عليه تواضعاً في كل لغة.[3]

---

[1]- CABRE, Maria Térésa, Ibid., p. 84.

[2]- ينظر : جورج ساجر ، نظرية المفاهيم في علم المصطلحات ، ترجمة جواد سماعنة ، مجلة اللسان العربي ، 1999 ، عدد 47 ، ص 188-192-193 .

[3]- Voir : CABRE, Maria Térésa, Ibid., p. 152.

ويراعى في التسمية شروط يجب أن تتوفر في اللفظ، حتى يُتخذ مصطلحا، ويتم استخدامه في اللغة، ومنها الدقة العلمية، ذلك بألا تتجاوز الدلالة اللفظية للمصطلح مفهومه العلمي المحدد والدقيق. ويضيف **عمر حسن عبد الرحمن**[1] مقاييس أخرى منها البساطة والوضوح في الدلالة على الفكرة العلمية أو الفنية، والإيجاز والاقتصار على أقل عدد من الحروف، وأن يكون موضوعيا في دلالته ولا يكون مقصورا على جانب دون الآخر، وألا يتعدد الاصطلاح للمفهوم العلمي الواحد في الحقل العلمي الواحد، وأن يتم وضعه بعد الرجوع إلى لغات أخرى، ليكون أكثر دقة وشمولية وقابلية للرواج، وأن يراعى عند وضعه عدم استعمال الألفاظ العامية إلا لضرورة أو توضيح .

ج- التعريف أو الحد أو القول الشارح :

يصطلح عليه القدماء بـــ"الحد"، وقد كثر استخدام لفظة "التعريف" في العصر الحديث في مقابله، مع أنهما اسمان لمسمى واحد، وقُدّمت له عدة تعريفات في الكتب، والمعاجم والموسوعات المتخصصة ، فيعرّفه **عبد الرحمن بدوي** بقوله :" التعريف (definition) ، ويسمى أيضاً في كتب المنطق العربية القديمة : القول الشارح، هو مجموع الصفات التي تكوّن مفهوم الشيء مميزاً عما عداه، وهو إذن والشيء المعرَّف سواء ، إذ هما تعبيران؛ أحدهما موجز، والآخر مفصل عن شيء واحد بالذات ." [2]

ويرى **محمد الديداوي**[3] بأن التعريف هو مفتاح المفهوم المصطلحي، إذ يحصر إطاره ويحدد معالمه ويقرّبه إلى المدارك بإتاحة التصوّر. وقد اعتبر، في توصية **المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس** ، أنه "الوصف اللفظي للتصور". وقد كان من أبرز المبادئ التي أقرتها لجنة الصياغة، في ندوة إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي، المنعقدة في دمشق سنة 1999،

---

[1]- عمر حسن عبد الرحمن ، الحاجة إلى بنك مصطلحات عربي متخصص في علوم المكتبات والمعلومات .
الموقع : http://journal.cybrarians.org (بتاريخ: 20-02-2015 في الساعة: 17 و 45 د)

[2]- عبد الرحمن بدوي ، موسوعة الفلسفة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1984 ، ط 1 ، ج 1 ، ص 423 – 424 .

[3]- ينظر : محمد الديداوي ، إشكالية وضع المصطلح المتخصص وتوحيده وتوصيله وتفهيمه وحَوْسَبته . لتحميل المقال :
http://www.watajournal.com/mag2/archive/1/Researches/1.html ، (بتاريخ: 20-02-2015 ، في الساعة: 17 و 45د) .

مبدأ "إلحاق كل مصطلح بتعريف موجز دقيق يبيِّن دلالته ". ويجب أن يكون التعريف استهدافيا، إذ يختلف في دقتـــه باختلاف المعرف له، الذي قد يكون قارئا عاديا، أو تلميذا في ثانوية، أو طالبا جامعيا، أو أستاذا باحثا، أو عالما متفقّها أو مترجما منقِّبا. ويحسن الرجوع لاستبانة التعاريف إلى أكثر من لغة، وأيضا مواكبة التطور العلمي والتقني وإعادة النظر فيه في ضوء ما يستجد. كما يستحب إرفاق التعاريف بالوسائل الإيضاحية والأمثلة . ولكي تتم الفائدة من التعريف، يتحتم خلوّه من المصطلحات الغامضة غير المعرّفة من قبل وغير المستأنس بها، وإلا انتفى نفعه والغرض منه .

5- خصائص المصطلح :

يتطرق الدارسون للمصطلح إلى تصنيف خصائصه بنمطين: خصائص وصفية تتناول الدلالة والمؤدى، و خصائص تصنيفية تصفه من حيث التركيب الشكلي والصرفي والتداول. فمن خصائص المصطلح أنه يتجاوز اللفظية إلى الحقل الاصطلاحي بمفهوم واحد في التخصص لا يتعداه، وأن دلالته الاصطلاحية مبنية على وعي مسبق، بخلاف الدلالة اللغوية التي هي في أصلها اعتباطية، وأن مفهومه يختلف باختلاف المجالات والحقول المعرفية المستعملة. فمصطلح "التاج" في اللسان العربي يعني لغة ما يلبس فوق الرأس، لكنه في اصطلاح أطباء الأسنان يستعمل تعبيرا عن الغطاء المعدني الذي يكسو الأسنان المريضة كنوع من العلاج، تماما مثل كلمة "تضمين" التي يتجول معناها بين الشعراء والعروضيين والنحويين والفقهاء. ومن خصائص المصطلح أيضا أنه ليس كل المصطلحات أصلها ألفاظ (كلمات) لمعان، وإنّما منها ما يُولَدُ مصطلحا، كتسميات الأجهزة، ثم تسير سير الألفاظ إذا شاعت بين الناس، وأن المصطلح ينحصر في تداوله وفي مفهومه على فئة معينة، بخلاف الكلمة التي تعرف بانتشارها بين المتكلمين عامة، وأن المصطلحات يبحث عنها في المعاجم الخاصة بأهل الاختصاص، خلافا للألفاظ التي يبحث عنها في المعاجم العامة ، وأن للمصطلحات مفهوما ثابتا لا يتغير ولكن قد يُنْسأ وتُنْسَأ معه اللفظةُ [1] أيضا، أي أنّها تُسَاير الزمن والواقع والعلم التي نشأت فيه .

[1]- يعني أن يُترك مفهوم اللفظة لهذا الاستعمال الاصطلاحي وليس ترك المعنى الأصلي للكلمة في اللغة .

أما التصنيف الثاني لخصائص المصطلح فهو ما اعتمدنه **كابري** في وصفها إياه باعتماد ثلاث خصائص وهي الشكل والصرف والتداول .

فمن الناحية الشكلية، ترى **كابري** أن المصطلح "وحدة لا يمكن تفكيكها فحسب، وإنما يمكن أيضا أن تتشكل من وحدات مميزة ودالة في الوقت نفسه تسمى وحدات معجمية، وهي أصغر الوحدات اللسانية. وتحتوي وحدة الوصف في المستوى الأدنى مباشرة، وهي الحرف، على دال ولكنها لا تتوفر على مدلول." [1]

ومن الناحية الصرفية ترى أن المصطلح يتكون أساسا من قاعدة لفظية، إذا ما أضيفت لها لواصق أو إذا ما ركبت هذه القواعد مع بعضها، فإنها تشكل ما يعرف بالمصطلحات المركبة. وتحتوي القاعدة اللفظية على جذر يختلف عن اللاصقة من حيث قدرته على التصرف كمصطلح مستقل.[2]

ومن زاوية التداول، فإن **كابري** ترى، إضافة إلى كون المصطلحات وحدات نحوية ثلاثية الأبعاد شكلاً ومفهوماً ووظيفةً تنتمي إلى منظومة نحوية، فهي كذلك وحدات تداولية تواصلية ومرجعية تظهر في خطابات متخصصة ينتجها مختصون ذوو خاصيات محددة في مواقف تواصل ملموسة.[3]

6- مراحل تأسيس المصطلح وصياغته :

يرى **إلياس قويسم** أنه لا بد للمصطلح أن يُقِرَّه فريق من العلماء من أهل الاختصاص، ليغدو مقبولا وآخذا بالشرعيّة الإجرائيّة التداوليّة، وقبل إقراره يكون مجرّد اقتراح أو مشروع مصطلح، أي في الوضع الوسط بين اللفظ اللغوي والمصطلح.[4]

ويضيف **عناد غزوان**، نقلا عن **عبد السلام المسدي**، بأنه لا بد للمصطلح، كرمز لغوي، أن ينتظر مخاض ولادة المفهوم أولاً لتبدأ مرحلة تأسيسه. ويسترسل في السياق نفسه بأن

---

[1]- CABRE, Maria Térésa, Ibid., p. 153.

[2]- Voir : CABRE, Maria Térésa, Ibid., p. 154.

[3]- Voir : CABRE, Maria Térésa, Ibid., p. 194.

[4]- ينظر : إلياس قويسم ، المرجع السابق ، في الموقع نفسه : (بتاريخ 12 /04/ 2015 في الساعة 03 و 58د).

المصطلح يمر بمراحل ومراتب يترجح فيها بين منزلة التقبل ومرتبة التفجير ومدارج الصوغ الكلي بالتجريد، أي أن المصطلح لابد له من هذه الثلاثية المرحلية حتى يستقر في الاستعمال. ولا يغيب عن البال أن كل "مرتبة" أو "منزلة" من هذه المراتب :"تقبل" فـــ"تفجير" فـــ"تجريد"، تمثل مرحلة زمنية حضارية مرتبطة بواقعها الثقافي وطرائق استعمال مصطلحاتها. فمصطلح "بويطيقيا" (poetics) لأرسطو، مثلا، بدأ "تقبلاً" أي تعريباً ثم فُجِّر عن طريق الترجمة إلى "فن الشعر" ثم صار، بعد تجريده، يعني "الشعرية".[1]

7- آليات وضع المصطلح :

هناك علاقة تعاضدية بين إنتاجية المصطلح والنماء الداخلي أو الذاتي للسان. فالآلية التفاعلية التي توضع بها المصطلحات في اللغة المتخصصة (langue spécialisée) ، لا تختلف كثيرا عن الآليات المعهودة لتوليد الكلمات في اللغة العامة. يقول **عبد السلام المسدي** في توليد الكلمات: "من أهم الآليات التي تفرزها اللغة لسد حاجات مستعمليها عندما يواجهون المفاهيم المستحدثة، آلية التوليد التي يصنفها علماء اللسان إلى توليد لفظي وتوليد معنوي. وفي كلتا الحالتين تنبثق دلالة تشق طريقها بين الحقول المترسخة في مصفوفة الخانات المخزونة لدى أهل تلك اللغة حتى تجد مستقرها بين زوايا المنظومة القاموسية."[2]

فتوليد المصطلح يتعالق بعملية التنمية اللغوية التي تتم بطرق وآليات متنوعة، لتمرّ المفردة أو العبارة من وضع الاشتراك اللغوي إلى وضع المواضعة الخاصة. ومن طرائق الصوغ المصطلحي التي سيعالجها هذا البحث الاشتقاق، والنحت، والمجاز، والتركيب، والتعريب والترجمة. وهي طرائق اعتمدها علماء العرب القدامى في تسمية المفاهيم العلمية والفنية وتحديدها، فوضعوا آلاف المصطلحات في صدر الإسلام، ثم استثمرها المصطلحيون العرب

---

[1]- ينظر : د. عناد غزوان ، المصطلح النقدي الأدبي العربي:همومه وسلطته ، في الموقع :
http://aljasra.org/archive/cms/?p=508 (بتاريخ 12 /04 / 2015 في الساعة 04 و 17 د).

[2]- عبد السلام المسدي ، المصطلح النقدي ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع ، تونس ، 1994 ، ص 13 .

– ينظر أيضا : عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1984 ، ص 19.

المحدثون لإثراء السجل الاصطلاحي للغة العربية. وهذا دليل على أن للعربية إمكاناتٍ ومقوماتٍ ذاتيةً تجعل منها لغة مرنة قادرة على استيعاب كل ما هو جديد من مجالات المعاني التي لا تحد.

وحري بنا أن نشير ، قبل الخوض في شرح هذه الآليات التوليدية للمصطلح، بأن الصناعة الاصطلاحية في العالم العربي متعددة اللغات والروافد، منها ما يستمد من اللسان الفرنسي عند المغاربة، ومنها ما يستمد من اللسان الإنجليزي عند المشارقة. ويوزع المعجم الاصطلاحي بين معجم داخلي، أساسه الثروة المفرداتية المجسدة في المصطلحات التراثية العربية، تصنف ضمنه آليات الاشتقاق والنحت والمجاز والقياس، ومعجم خارجي، أساسه الثروة المفرداتية الخارجية في اللغات الأعجمية، وتصنف ضمنه آليتا التعريب والترجمة.

1- الاشتقاق / Dérivation :

يعتبر اللغويون ظاهرة الاشتقاق خاصية من أبرز خصائص اللغة العربية، لكون الاشتقاق عاملا في إثرائها بواسطة عملية التوليد التي لا حدود لها، وبفضله تتميز بالحياة التي تمر بها ألفاظها ودلالاتها، وبالنمو المتجدد، وينتج عن ذلك كله بقاء اللغة وحفاظها على أصولها وفروعها . فما هو مفهوم الاشتقاق؟ وما نوعاه؟ وماهي شروطه و فوائده ؟

أ– مفهومه :

1- لغة :

جاء في لسان العرب في مادة (شَقَقَ) :" وشَقَقْت الشيء فانْشَقَّ وشَقَّ النبتُ يَشُقُّ شُقوقاً وذلك في أَول ما تَنْفَطِر عنه الأرض .. وشَقَّ الصبحُ يَشُقُّ شَقّاً إذا طلع .. واشْتِقاقُ الكلام الأَخذُ فيه يميناً وشمالاً واشْتِقاقُ الحرف من الحرف أَخْذُه منه .." [1]

ويقول **زبير دراقي** :" شَقَّ الصُّبْحُ إذا طَلَعَ وشَقَّ النَّبْتُ إذَا حَرَجَ من الأرض، ومنه فعل اشْتَقَّ الشَّيءَ على وزن افتعل ـــ بمعنى أخذ شقَّهُ واشْتَقَّ الكلمةَ من الكلمة أي أخرجها منها."[2]

---

[1]- ابن منظور ، المرجع السابق ، ص 181 .

[2]- أ. د. زبير دراقي ، محاضرات في فقه اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992 ، ص 78 .

2- اصطلاحا :

لا يبتعد المعنى الاصطلاحي للاشتقاق كثيرا عن المعنى المعجمي. أدرج **زبير دراقي** تعريف **ابن دحية** أورده **السيوطي** في **المزهر** في قوله : والاشتقاق في عرف أهله هو "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ، ومادةً أصليةً وهيئةَ تركيب لها ليُدَلَّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة ؛ لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئةً كضارب من ضرب وحَذر من حَذر."[1]

و يعرفه **حسين والي** بقوله : "هو نزع لفظ من لفظ – ولو مجازاً- إذا اتفقا في المعنى والحروف الأصلية وترتيبها، ليدل بالفرع على معنى أصله؛ بزيادة مفيدة غالباً، لأجلها اختلفا في غير الحروف الأصلية، أو في شكل الحروف الأصلية على التحقيق أو التقدير."[2]

يراد بالاشتقاق، إذاً، أن تؤخذ من لفظة ما كلمةٌ أو أكثر مع تناسب في المعنى بين اللفظة المشتقة وما أخذ منها. فـــ"بتحريك الأصل بالحركات القصيرة أو الطويلة، يتقرر معنى الكلمة الدقيق، نحو: كَتَبَ، وكُتِبَ، وكُتُبٌ، وكَاتَبَ وكِتَابٌ. ثم بدخول الصيغ والأوزان عليه يحدث الاشتقاق، ويتفرع عن الأصل عدد من الكلمات تشترك في المعنى العام، مثل: كَاتِب، ومَكْتُوب، ومَكْتَب، ومَكْتَبَة وغيرها من الألفاظ الحاملة لمعنى الكتابة"[3].

وقد وقع اختلاف بين البصريين والكوفيين حول أصل الاشتقاق، فذهب أولائك إلى أن أصله هو "المصدر"، في حين يرى هؤلاء أن أصله هو"الفعل"[4]. ويشترط في الاشتقاق، سواء كان مصدريا أو فعليا، على اتفاق علماء اللغة والنحو والصرف، أمور منها أن يكون له أصل، لأنه فرع مأخوذ من لفظ آخر، وأن يناسب المشتق الأصل في الحروف من حيث عددها وترتيبها. وترجع المشتقات العربية جميعها إلى ثلاثة أصول، منها الثنائي مع اختلاف فيه، والثلاثي وهو الغالب بحظوة الإجماع، والرباعي مع الاعتقاد أنه ثلاثي زيد فيه حرف.[5]

---

[1]- القول لابن دحية أورده السيوطي في المزهر، ج ، ص 46 ، نقلا عن : د. زبير دراقي ، المرجع نفسه ، ص 78 .

[2]- حسين والي ، سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس، مجلة مجمع القاهرة، ع 2، 1935، ص 196 .

[3]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع السابق ، ص 78 .

[4]- أ. د. زبير دراقي ، من دروس ماجستير تعليمية اللغات والمصطلحاتية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014 .

[5]- ينظر : أ. د. زبير دراقي ، المرجع نفسه ، ص 82 .

وللاشتقاق فوائد في اللغة العربية لا تكاد تحصى، منها أن "اللغويين احتاجوا إليه لَّما قاموا بوضع المعاجم الأولى"[1]، ومَكَّن من الوقوف على أصل الكلم من دخيله، لكون المفردات الدخيلة المعربة، نحو "الصراط" و"الفردوس"، لا أصل لها لفظا ودلالة في العربية. ومَكَّن أيضا النحويين والصرفيين من إنماز الزائد عن الأصل، والمجرد عن المزيد. والأكثر من هذا، أنه وسع كلام العرب شعرا ونثرا، فتمكن الشعراء من قوافيهم والخطباء من أسجاعهم، وأثرى لغة الناس بتوليد لا حدود له في تأليف الآلاف من الكلمات من حروفها القليلة المعدودة، بإضافة أصوات أو إشارات أو ضمائر في أول أو في وسط أو في إلى آخر اللفظ، فلولا الاشتقاق "لما وجد في الكلام صفة لموصوف ولا فعل الفاعل ."[2]

ب– أنواعه :

يتفق اللغويون على أن للاشتقاق نوعين هما الصغير أو الأصغر، و الكبير أو الأكبر، ويزيد بعضهم نوعين آخرين، هما الاشتقاق الكُبَّار ويسمى أيضا النحت، والاشتقاق الإبدالي[3]. وسوف يركز هذا المبحث على النوعين الأولين الشهيرين.

1- الاشتقاق الصغير (الأصغر) / Petite dérivation :

يسمى أيضا الاشتقاق العام و"الاشتقاق الصرفي"، وهو "أخذ الكلمة من أصلها أو تصريفها، دون تغيير ترتيب حروفها، مع ما تقتضيه الصيغ من زيادة (حروف : سألتمونبها أو أهوى تلمسان) والمشاركة في المعنى"[4]، أي أنه يقتضي نزع لفظ فرع (مشتق) من آخر أصل (مشتق منه)، بشرط اشتراكهما في المعنى العام والأحرف الأصول وترتيبها، كاشتقاق اسم الفاعل (كاتب)، واسم المفعول (مكتوب)، والفعل (تكاتب)، وغيرها من الفعل الثلاثي كما يرى الكوفيون، أو من المصدر على رأي البصريين. والاشتقاق الأصغر "معتاد مألوف ومحتج به لدى علماء اللغة ... ويعتبر أكثر ورودا واستعمالا ..."[5] وأكثرها أهمية.

---

[1]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع نفسه ، ص 79 .

[2]- محمد القاسم أحمد الحمصي ، موجز علوم العربية ، دار النشر جروس بريس ، ط1 ، طرابلس ، لبنان ، 1994 ، ص119.

[3]- تصنيف ابن جني: (صغير أو أصغر،كبير أو أكبر)، الشريف الجرجاني: (صغير،كبير،أكبر) ، عبد الله أمين: (صغير،كبير،كُبَار،كُبَّار) .

[4]- أ. د. زبير دراقي ، من دروس ماجستير تعليمية اللغات والمصطلحاتية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2014 .

[5]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع السابق ، ص 80 .

2- الاشتقاق الكبير (الأكبر) / Grande dérivation :

ويسمى أيضا "التقليب"، و"القلب المكاني"، وهو نوع ابتكره **أبو الفتح عثمان بن جني** وسماه وولع به وارتبط به، ومهما حاول أن يرجعه إلى شيخه **أبي علي الفارسي**، فإنه يبقى دائما مرتبطا باسمه[1]. يعرفه **ابن جني** في **الخصائص** في باب (الاشتقاق الأكبر) بقوله: "وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرّف كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد"[2]. وهذا نوع يتم فيه تقليب حروف اللفظة ست مرات، تتوافق فيه التقاليب في المعنى دون الترتيب والهيئة كما في الاشتقاق الأصغر. و"كل تركيب (جديد) يصير بدوره مادة أصلية قابلة لاحتضان الاشتقاق الأصغر."[3]

ومن شواهد التقاليب التي أوردها **ابن جني**، نذكر مادة (ج ب ر) في معنى القوة والشدة [4]:

1- (ج ب ر) : جَبَرْتُ العظم والفقير إذا قوَّيتهما وشدَدْت منهما. والجَبْرُ: المِلك لقوَّته وتقويته لغيره .

2- (ج ر ب) : رجل مُجَرّب إذا جرّسْته الأمورُ ونجَّذَتْه، فقويت مُنَّتُه واشتدَّت شكيمتُه. ومنه الجِراب لأنه يحفظ ما فيه وإذا حُفظ الشيء وروعي اشتدَّ وقوى وإذا أُغفل وأُهمل تساقط ورَذِيَ .

3- (ب ج ر) : الأبجر والبُجْرة وهو القويّ السُرَّة.

4- (ب ر ج) : البُرج لقوته في نفسه وقوة ما يليه به.

5- (ر ج ب) : رجَّبْتُ الرَّجُلَ إذا عظَّمْته وقوَّيْت أمره. ومنه : رَجَبٌ لتعظيمهم إياه عن القتال فيه. وإذا كَرُمَت النخلة على أهلها فمالت دَعَموها بالرُّجْبَة وهو شيء تُسند إليه لتقوى به. و الرَّاجِبة أحد فصوص الأصابع وهي مقوِّية لها.

6- (ر ب ج) : الرَّباجي وهو الرجل يفخر بأكثر من فعله.

---

[1]- ينظر : أ. د. زبير دراقي ، المرجع السابق ، ص 81 .

[2]- نقلا عن : أ. د. زبير دراقي ، المرجع نفسه ، ص 81 ، في : الخصائص ، ج 2 ، ص 133-134 .

[3]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع نفسه ، ص 81 .

[4]- ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،ج 2 ، 1955 ، ص 135- 136 .

وقد وقف بعض الباحثين إزاء هذا النوع الذي تحمس له **ابن جني** موقف المؤيد كـــ**الزجاج** وموقف المنكر **كالسيوطي وضياء الدين بن الأثير**. ويعترف **ابن جني** نفسه بأن هذا النحو في الاشتقاق الأكبر محدود وليس عاماً في اللغة، في قوله : "واعلم أنا لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة، كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة. بل إذا كان ذلك ... في القسمة سدس هذا أو خمسه متعذراً صعباً، كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهباً وأعز ملتمساً "[1]. ولعل **ابن جني** وجد صعوبة في تعميم فكرته على الألفاظ الرباعية الأصولية أو ما يلحق بها، فقصر أمثلته على الأصول الثلاثية. ولكن، مع هذا، يبقى الاشتقاق الأكبر وسيلة هامة من وسائل توليد الكلمات في اللغة العربية.

2- النحت / Réduction :

آلية أخرى من آليات الإنتاج المصطلحي وتنمية اللغة وتكثير مفرداتها، طوره **أبو الحسين أحمد بن فارس** ، وعُدَّ إمام القائلين به والمؤلفين فيه، بين اللغويين العرب المتقدمين بلا منازع[2]. وهو لون "لم يعرفه العرب كثيرا، ولم يغلوا فيه غلوهم في أنواع الاشتقاق الثلاثة الشائعة، ولعلهم لم يؤنسوا دافعا للغلو فيه، لأن أنواع الاشتقاق أغنتهم عنه، فلن يخلفوا لنا من الشواهد إلا النزر اليسير"[3]. ولعل هذا ما يفسر، عند التطبيق، ندرة المصطلحات العربية المنحوتة الحديثة. ويُعَد **الخليل بن أحمد** أول من اكتشف ظاهرة النحت في العربية حين قال في كتاب "**العين**": "إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلا أن يُشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل (حَيَّ على) ، كقول الشاعر :

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ العَيْنِ جَار أَلَمْ يَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المُنَادِي؟!

فهذه كلمة جمعت من (حيَّ) ومن (على) ، ونقول منه (حيعل ، يحيعل ، حيعلة) " [4]

---

[1]- ابن جني ، الخصائص ، المرجع السابق ، ص 138.

[2]- ينظر : أ. د. زبير دراقي ، المرجع نفسه ، ص 89 ، و ينظر أيضا : د. صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 1 ، 2009 ، ص 244 .

[3]- د. صبحي الصالح ، المرجع نفسه ، ص 243 .

[4]- د. فارس فندى البطاينة ، النحت بين مؤيديه ومعارضيه ، في مجلة : اللسان العربي ، ع 34 ، (دوريّة متخصّصة سنوية تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالمملكة المغربية) ، 1990 ، ص 122.

أ- مفهومه :

1- لغة :

النحت مصدر الفعل نَحَت يَنْحَت ويَنْحِت نحتاً، أي شقَّ، وبرى، ونجَّر، وهذَّب، وسوَّى وأصلح. جاء في **المعجم الوسيط** في مادة (نَحَتَ): "نَحَتَ، نَحْتا ونَحِيتا: زَحَر، ونَحَتَ الشَّيْءَ نَحْتا: قَشَّرَه وبراه. يقال: نَحْتُ الخشب، ونَحْتُ الحجر ... ونَحْت الجبل: قطع منه، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيز: "وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ" [الشعراء، 149]... ونَحَتَ الكلمةَ: أخذها وركَّبها من كلمتين أو كلمات ..."[1]

2- اصطلاحا :

يعرفه **زبير دراقي** بأنه "اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر عن طريق الاختزال والاختصار"[2]، استنادا على قول **ابن فارس** نفسه: "العرب تنحِت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار"[3]. ويعرفه **فؤاد حنَّا طرَزي** بقوله: "والنحت في الاصطلاح هو أن يُنتزَع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه. وتكون هذه الكلمة إما اسماً كالبَسْمَلة (من قولك باسم الله)، أو فعلا كحَمْدَلَ (من قولك الحمد لله)، أو حرفا كإنَّما (من إنَّ و ما)، أو مختلطة كعَمَّا (من عَنْ و ما). ولا بد لها في الحالتين الأولتين من أن تجري وفق الأوزان العربية، وأن تخضع لما تخضع له هذه الأوزان من تصاريف" [4]. ويحاول **نهاد الموسى** تقديم تعريف شامل استقاه من مجموع تعريفات السابقين حين يقول: "هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينة في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخِذة منها جميعًا بحظ في اللفظ، دالَّة عليها جميعًا في المعنى ." [5]

---

[1]- مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية ، المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص 906 ، ينظر: مادة (نحت) .

[2]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع السابق ، ص 89 .

[3]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع نفسه ، ص 89 .

[4]- د. فؤاد حنا طرزي ، الاشتقاق ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 2005 ، ص 289 .

[5]- نهاد الموسى ، النحت في اللغة العربية ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1984 ، ص 67 .

ومن أقدم الشواهد التي وردت في كتب اللغة من ألفاظ منحوتة، يورد **فؤاد حنّا طرَزي:** "عَبْشَمِي في (عبد شمس)، وعبدري (عبد الدار)، وعبقسي (عبد القيس)، ومرقسي (امرؤ القيس)، وتيملي (تيم الله)، وبلحارث (بنو الحارث)، وبلعنبر (بنو العنبر)، وبَلْهُجَيْم (بنو الهُجَيم)، والبسملة (بسم الله)، والهيللة (لا إله إلا الله)، و الحمدلة (الحمد لله)، و الجعفدة (جُعِلت فداك)، والحيعلة (حَيَّ على الشيء)، والطلبقة (أطال الله بقاءك)، والدمعزة (أدام الله عزك)، والحولقة أو الحوقلة على اختلاف بين الثعالبي و الجوهري (لا حول و لا قوة إلا بالله)، والسبحلة (سبحان الله)، والحسبلة (حسبي الله)، والمشألة (ما شاء الله)، والسمعلة (السلام عليكم)"[1]، وغيرها .

ب– أنواعه :

يرى **زبير دراقي** أن النحت "لا يختص بقسم من أقسام الكلام بعينه، وإنما هو مشترك بين الأفعال، والأسماء، والصفات، سواء أكان النحت لفظياً قائماً على اختصار كلمة من كلمتين أو أكثر، أم كان حرفياً مبنياً على زيادة حرف في صدر اللفظ المنحوت، أو في وسطه (ما بين الحرف الأول و الثالث) أو في آخره"[2]. وقد قام المتأخرون من علماء اللغة من خلال استقرائهم للأمثلة التي أوردها **الخليل بن أحمد وابن فارس** بتقسيم النّحت إلى أقسام عدّة، يمكن حصرها اختصاراً في ما يأتي :

1 - النحت النسبي :

وهو ما يكون لبيان نسبة الشخص إلى قبيلة أو مذهب أو غير ذلك، في تركيب صيغة نسبية من اسمين مركبين تركيب إضافة، بأخذ حرفين اثنين من كل منهما ليصبح اللفظ النسبي المنحوت الجديد خماسي الحروف[3] ، ومن أمثلته : "عبدري" نسبة إلى "عبد الدار" ، و"عبشمي" نسبة إلى "عبد شمس".

---

[1]- د. فؤاد حنا طرزي ، المرجع نفسه ، ص 290-291 .

[2]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع السابق ، ص 90 .

[3]- ينظر : أ. د. زبير دراقي ، المرجع السابق ، ص 90 .

2- النحت الجملي :

المقصود به نحت جملة اسمية أو فعلية بكاملها إلى كلمة واحدة جامعة، بغرض الاختزال و الاقتصاد في الكلام، لتحل محلها، وتؤدي مؤدّاها، وتفيد مدلولها. ويكون الفعل المنحوت على وزن "فَعْلَل"، والمصدر على "فَعْلَلة"، نحو "بسمل" و"بسملة" من قول "باسم الله"، و"حوقل" و "حوقلة" من "لا حول و لا قوة إلا بالله" [1]، و غيرها. ويستشف من هذه الشواهد أن جلها يندرج تحت الطابع الديني الإسلامي، وهذا ما يدفع إلى استنتاج أنها لم تكن مألوفة كثيرا في العصر الجاهلي.

3- النحت الاسمي :

هو أن يُنحَت من كلمتين فأكثر اسمٌ، وهو أقل هذه الأنواع مثل "جلمد" من "جلد" و"جمد"، و"حَبْقُر" للبرد، وأصله "حَبٌّ قُرّ". وله ضربان: أن يولد لفظ من لفظين، مثل: "بِرْقِش" و هو اسم طائر منحوتٌ لفظُه من "برش" و"رقش"، و"بلحارث" من "بني الحارث" مع حذف النون للتخفيف، أو أن يولد الاسم بزيادة حرف في أوله أو وسطه أو آخره، مثل الميم الزائدة في "بُلعوم" المنحوت من "بلع". وسار المحدثون على النهج ذاته في اختزال مصطلحات حديثة مثل "فقلغة" من "فقه اللغة" (Philologie)، و "فقلغوي" من "فقه لغوي" (Philologue). [2]

4- النحت الصفتي :

وهو أن تُنحَت من كلمتين كلمةٌ على صفة بمعناها أو بأشد دلالة من هذا المعنى بقليل، نحو: "زُهْلوق": الخفيف من "زلق" و"زهق"، و"فَلْقَم": الواسع من "فَلَقَ" و"لَقِمَ"، و"هِبْلع": الأكول من "الهَلَع" و"البَلْع". وصنوفه كثيرة أوردها **زبير دراقي** ويمكن تلخيصها في الجدول الآتي [3] :

---

[1]- ينظر : أ. د. زبير دراقي ، المرجع السابق ، ص 90 .

[2]- ينظر: أ. د. زبير دراقي، المرجع السابق، ص91. (مع الإشارة إلى أن المثالين الأخيرين لا يوجدان في الطبعة، وتم إضافتهما بخط يده) .

[3]- ينظر للتفصيل : أ. د. زبير دراقي ، المرجع السابق ، ص 91-92 . (مع الإشارة إلى أن جدولة المعلومات من اقتراح الطالب) .

	الصفة	المعنى	المنحوت منه	الآليات
1	صقعب	رجل طويل	صقب + صعب	حذف حرفين : (ب) و(ص)
2	كُردوس	خيل عظيمة	كرد + كرس + كدس	حذف (ر) و (د) و إضافة (و)
3	بِرْدَس	رجل خبيث	ردس + دس	زيادة (ب) للتصدير
4	عنجرد	امرأة جريئة سليطة	تجرد للشر	زيادة حرفين ابتداء : (ع) و (ن)
	عنتريس	امرأة داهية	عرس بالشيء	زيادة حرفين توسطا : (ن) و(ت)
	خَلَبوت	رجل خداع	خلب بلطيف الكلام	زيادة حرفين انتهاء : (و) و(ت)
5	قفندر	لئيم فاحش	قفر + قفد	زيادة (ن)

5- النحت الفعلي :

يكون في الأفعال، ولا يختلف عن النحت الإسمي أو الصفتي. وهو "حقيقة لغوية لا ريب فيها، ذلك أن مزيدات الثلاثي وحدها قد بلغت في معجم **"مقاييس اللغة"** ثلاثمئة كلمة و نيفا، معظمها من الأفعال"[1]. و أورد **زبير دراقي** شواهد نوجزها في الجدول الآتي[2] :

	الصفة	المعنى	الآليات
1	بَلْطَح	انبطح أرضا و لصق بها	حذف حرفين : (ط) و(ب)
2	بَزْعَر	ساء خُلُقُه	زيادة حرف ابتداء : (ب)
	رَجَم	أغلظ في الكلام	زيادة حرف توسطا : (ر)
	بلسم	سكت عن فزع	زيادة حرف انتهاء : (م)

6- النحت الترميزي :

يتم بواسطة اختزال الكلمة المفردة بحرف أو حرفين من حروفها الابتدائية بشكل يدل عليها اكتفاء ويغني عن بقية حروفها، أو اختزال التسمية المركبة كأسماء المنظمات والهيئات باعتماد الحروف الابتدائية في ألفاظها، كالاكتفاء بلفظ "اليونسكو" (UNESCO) عوضا عن

[1]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع نفسه ، ص 92 .

[2]- جدولة المعلومات من اقتراح الطالب .

"منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة" (**U**nited **N**ations **E**ducational **S**cientific and **C**ultural **O**rganisation) ، و" اليونسيف" (UNICEF) دلالة على "منظمة الأمم المتحدة للطفولة و الأمومة" (**U**nited **N**ations **I**nternational **C**hildren's **E**mergency **F**und) ، و "الفيفا" (FIFA) دلالة على " الإتحاد الدولي لكرة القدم" (**F**édération **I**nternationale de **F**ootball **A**ssociation).

ج- أثر النحت في إثراء اللغة العربية :

يعد النحت، في رأي **السيوطي**، آلية فعالة ولازمة من لوازم كل مقبل على تعلم العربية أو التضلع منها، لأنه طريقة من طرائق توليد الألفاظ وإكثارها. وهو وسيلة كل معجمي معاصر مقبل على مواكبة المخترعات الحديثة وترجمة مصطلحاتها ومسمياتها الأجنبية المركبة الجديدة، على شاكلة "برمائي"، و"كهرمائي"، و"كهرمترلي"، و"فقلغوي"، وقبتاريخي"، وغيرها .[1]

فالنحت وسيلة لاختصار الكلمات العربية الطويلة، وآلية تساعد على الإيجاز والاقتصاد في القول، والتوسع في الاشتقاق من المنحوتات، والإفادة من النحت في التعريب. وقد أصدر **مجمع اللغة العربية بالقاهرة** سنة 1948 قراراً يُجَوّز نحت اسم أو فعل، من كلمتين أو أكثر في العلوم والفنون، للحاجة الملحّة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربيّة موجزة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد، وأن يكون المنحوت موافقاً للأوزان العربية. كما أنه لا يلزم فيها الأخذ من كل الكلمات، ولا موافقة الحركات والسكنات، وإذا كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسبة، وإذا كان فعلا، كان على وزن "فَعْلَل" أو "تَفَعلل"، إلاّ إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جريا على ما ورد من الكلمات المنحوتة. وبتحقيق هذه الشروط يكون النّحت وسيلة رائعة لتنمية هذه اللغة وتجديد أساليبها في التعبير والبيان من غير تحيّف لطبيعتها، أو عدوان على نسيجها المحكم المتين .[2]

---

[1]- ينظر: أ. د. زبير دراقي ، المرجع السابق ، ص 92-93 .

[2]- ينظر: د. محمد السيد علي بلاسي ، النحت في اللغة العربية ، في الموقع : http://www.angelfire.com/tx4/lisan/naht.htm (بتاريخ 18 – 04 – 2015 ، في الساعة 04 و 26 د)

3- التركيب / Composition :

تعد ظاهرة التركيب نوعا من آليات الصوغ المصطلحي التي يعمد إليها المعجمي في توليد المصطلح، أو المترجم في نقله من وإلى لغة أخرى. والتركيب المصطلحي ظاهرة تفتقر إليها الدراسات العربية الحديثة، بحسب **جواد حسني سماعنه**[1] ، إلا أنه ليس جديدا في اللغة العربية التراثية، بحسب رأي **زبير دراقي**[2] . وتبقى هذه الآلية ضرورية جدّا في "ترجمة العناصر المكوّنة لمصطلح أوروبي مركّب إلى اللّغة العربية، وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يؤدّي معنى المصطلح الأوروبي"[3]، مع أن المترجم أو المصطلحي تصادفه صعوبات مختلفة في ترجمته المركبات المصطلحية، عندما يكون بصدد إيجاد مرادفات لها في اللغة المترجَم إليها وتأدية مفاهيمها بدقة، لأن المركبات المصطلحية أعوص من المصطلحات وأكثر تعقيدا [4].

أ– مفهومه :

1- لغة :

التركيب مصدر مشتق من الفعل "رَكَّبَ" "يُرَكِّب"، على وزن "فَعَّلَ"، فهو "مُرَكِّب" والمفعول "مُرَكَّب". جاء في معجم **الرائد** : "رَكَّبَ، تركيبا، رَكَّبَ الشيء: جعل بعضه فوق بعض .. ضمَّه إلى غيره .. ركَّب الجملة .. ركَّب الصيدلي الدواء .."[5]. وورد في **معجم اللغة العربية المعاصرة:** "ركَّب الشيء في غير: ضمَّ أجزاءه المتفرقة ورتَّبها وربط بعضها ببعض للحصول على وحدة متكاملة .. التركيب: (العلوم اللغوية) تعبير، مصطلح، تجمُّع من الكلمات غالبًا ما يكون مترابطًا بشكل لا يمكن معه فهم معناه الكُلّيّ بفهم مفرداته .. تجمُّع من الأصوات لتشكيل كلمة .. علم التَّراكيب : علم النحو."[6]

---

[1]- ينظر : د. جواد حسني سماعنه ، التركيب المصطلحي: طبيعته النظرية و أنماطه التطبيقية ، مجلّة اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ، ع 5 ، 2000 ، ص 43 .

[2]- ينظر: أ. د. زبير دراقي ، المرجع السابق ، ص 93–94 .

[3]- محمود فهمي حجازي ، المرجع السابق ، ص 77 .

[4]- Budin, G ، نقلا عن : محمد الديداوي، ، المرجع السابق ، ص 63 .

[5]- جبران مسعود ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 7 ، 1992 ، ص 401 ، تنظر مادة (رَكَّب) .

[6]- د. أحمد مختار أحمد ، المرجع السابق ، ص 932 ، تنظر مادتا (رَكَّب و تركيب) .

2- اصطلاحا :

المصطلح المركَّب، كما يعرفه **الجرجاني** في **معجم التعريفات**، هو "ما أريد بجزء لفظه الدلالة على جزء معناه"[1]. ويوضح **جواد حسني سماعنه** هذا التعريف بقوله: "هو المصطلح المكوّن من كلمتين أو أكثر، ويدلّ على معنى اصطلاحي جديد مؤلّف من مجموع معاني عناصره"[2]، أي أن مركباته القاعدية، قبل أن يتشكل منها المصطلح الجديد، لها معان منفردة تختلف عن المعنى المستحدث بعد التركيب. فلو أخذنا لفظ "قلم" مثلا، نجد أن لها مدلولات كثيرة وتصورات مختلفة. فقد يكون قلم حبر أو قلم سيالة أو قلم خوص للخط العربي أو غيرها من التصورات. وكذا الشأن بالنسبة إلى لفظ "رصاص"، فإن مدلولاته تختلف من الرصاصة المعدنية التي تطلق من المسدس إلى مادة الرصاص. وعند تركيب هذين اللفظين معا، ينتج لفظ "قلم رصاص"، ليحدد معنى اصطلاحيا جديدا مؤلفا من مجموع معاني لفظيْه منفردَيْن، وهو مسمى خاص لنوع بعينه من الأقلام .

ويظهر جليا، بعد تفحص التعريف، أن المصطلح المستحدث الذي ينتج بعد عملية التركيب لا يكون مفردا، بل يتشكل من لفظين على الأقلّ، لكنه لا يقدم لنا رقما واضحا عن العدد الأقصى للألفاظ التي يمكن أن يصل إليها .

وفي اللغة الفرنسية والانجليزية، يتم التركيب إما بوضع واصلة (trait d'union) بينهما مثل garde-fou (سياج أمان على جنبي سلم أو جسر) و eau-de-vie (مشروب مسكر)، أو بدونها مثل portefeuille (محفظة أوراق أو نقود) و pomme de terre (بطاطس) .

ب– أنواعه :

يصنف **الجرجاني** المركب إلى خمسة أصناف: "مركب إسنادي كـــ(قام زيد)، ومركب إضافي كـــ(غلام زيد)، ومركب تعدادي كـــ(خمسة عشر)، ومركب مزجي كـــ(بعلبَّك)، ومركب صوتي كـــ(سيبويه)."[3]

---

[1]- الجرجاني ، المرجع السابق ، ص 176 ، تنظر مادة (المركب) .

[2]- جواد حسني سماعنه ، التركيب المصطلحي: طبيعته النظرية و أنماطه التطبيقية ، مجلّة اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ، ع 5 ، 2000 ، ص 43 . لتحميل أعداد المجلة : http://www.arabization.org.ma .

[3]- الجرجاني ، المرجع السابق ، ص 176 .

أما **جواد حسني سماعنه**، فالتركيب المصطلحي في العربية عنده نمطان: "التركيب المزجي المعبّر عنه باللفظة المركبة [...] والتركيب اللفظي الذي تتمخض عنه المركباتُ اللفظيةُ والمصطلحية"[1].

1- المصطلح المركب مزجيا (اللفظة المركبة) :

يورد **جواد حسني سماعنه** في مقاله شرحا لـــ**علي رضا** يوضح فيه أن هذا النوع من التركيب "يستند إلى ما يعرف في العربية بالتركيب المزجي الذي هو: مزج كلمتين في كلمة واحدة، نحو: حضرموت وسيبويه، وثلاثة عشر، وصباح مساء، واللاشيء، واللاوجود"[2].

ومن مظاهر التركيب المزجي في مجال المصطلحات :

أ – مزج كلمتين في كلمة واحدة للتعبير عن مصطلح علمي ما، نحو: "بطُنَقَدَميّات" (بطنيات+ الأقدام)، و الإثنا عشريّ (اسم مَعِيّ في المعدة، منحوت من اثنين وعشرة)، وهو في الرياضيات مفهوم يعرّف شكلا من اثني عشر ضلعا أو اثنتي عشرة زاوية .[3]

ب – مزج حرفين أو أداتين وما أشبه، نحو: "الماهية" الممزوجة من (ما + هو) وتعني في الفلسفة الأرسطية مطلب ما هو في مقابل مطلب هل هو، فالأول يراد به الماهية والثاني يراد به الوجود، و"ما تحت الشعور": من (ما + تحت)[4]، و"لاسلكي"، وغيرها .

2- المركبات المصطلحية (التركيب اللفظي) :

هي نتاج عملية التركيب المصطلحي، وهي المنهج الأهم في وضع أو ترجمة المصطلحات التي تزيد على كلمة واحدة، وتنحصر عند **جواد حسني سماعنه** في ثلاثة أنماط بعضها أهم من بعض، وهي: التركيب المصطلحي الدخيل، والتركيب المصطلحي المؤشّب، والتركيب المصطلحي العربي، وهو المنهج الطبيعي في تأليف التراكيب المصطلحية العربية .

---

[1]- جواد حسني سماعنه ، المرجع السابق ، ص 43 .

[2]- علي رضا، المرجع في اللغة العربية، دار الفكر ، د.ت ، ص 15 ، في : جواد حسني سماعنه ، المرجع نفسه ، ص 43 .

[3]- ينظر : جواد حسني سماعنه ، المرجع السابق ، ص 44 .

[4]- ينظر : جواد حسني سماعنه ، المرجع السابق ، ص 44 .

أ- المركبات الدخيلة :

يشرحها **جواد حسني سماعنه** بكونها المركبات المنقولة بملفوظها عن لغات أجنبية، نحو ما جاء في معجم (مفاتيح العلوم) للخوارزمي: "دادْ دفيره" أي "كتابة الأحكام"، و"شهر هَمَار دفيره" أي "كتابة البلد للخراج"،[1]. ومن بين الأمثلة الأخرى في المصطلحات العلمية الحديثة، يسرد الدكتور في المقال نفسه: "إلكترون فولط"، و"بارا مغناطيسي"، وغيرها.

ب- المركبات المؤشبة :

هي التراكيب التي يعتمد تأليفها على عناصر لغوية عربية وأخرى أجنبية، ومما جاء من ذلك في المعجم العلمي التراثي (مفاتيح العلوم) للخوارزمي: "الاصطرلاب التام"، و"الإنبيق الأعمى"، و"ترياق الأفاعي"[2] وغير ذلك. ومن المركبات المصطلحية المؤشبة في المعجم المختص الحديث، وهي كثيرة في مجالي الكيمياء والفيزياء: "أمبير لفّة"، و"إسالة الهيليوم"، و"استقطاب التَفَلْوُر" و"طاقة كهروستاتيكية"، إلخ.

ج- المركبات العربية الأصيلة :

يقسم **جواد حسني سماعنه** المركبات المصطلحية في اللغة العربية بحسب موقعية العناصر الأساسية فيها وعلاقات الارتباط بغيرها من عناصر التركيب، إلى قسمين أساسيين هما: المركب الاسمي والمركب الفعلي .

ج.1- المركب الاسمي :

يعرف **جواد حسني سماعنه** المركب المصطلحي الاسمي بأنه تركيب لغوي يتكون من مصطلحين أو أكثر، ويكون مبتدئا باسم يسمى "نواة المركب" المحدّدة بما بعدها بأي من أنواع المحدِّدات أو الواصفات اللسانية: خبر، أو صفة، أو مضاف إليه، إلخ. لذلك، فإن أهم المركبات الاسمية تتحدد بنوع العلاقة التي تربطها، وهي أربعة ينتج عنها أربعة أنماط من المركبات المصطلحية، هي: المركب الإسنادي وعلاقته إسنادية، والمركب الإضافي وعلاقته إضافية

[1]- لتفصيل أكثر في معاني هذه المصطلحات ، راجع الهامش في : د. جواد حسني سماعنه ، المرجع نفسه ، ص 44 .

[2]- لتفصيل أكثر في معاني هذه المصطلحات ، راجع الهامش في : د. جواد حسني سماعنه ، المرجع نفسه ، ص 44-45 .

(مضاف و مضاف إليه)، والمركب البياني وعلاقته بيانية (صفة، أو بدل، أو توكيد، إلخ)، والمركب العطفي وعلاقته العطف (معطوف عليه ومعطوف). ويورد **جواد حسني سماعنه** في مقاله جملة من الشواهد يمكن إيجازها في الجدول الآتي[1] :

مثال	نواة التركيب (الركن)	المحدد (الواصف اللساني)	العلاقة
الماء غير القابل للانضغاط	الماء (المسند إليه)	غير القابل للانضغاط (المسند)	إسنادية
فرط التشبع	فرط (مضاف)	التشبع (مضاف إليه)	إضافية (تركيب بسيط)
ارتفاع درجة حرارة الغليان	ارتفاع (مضاف)	درجة (مضاف إليه و هو مضاف) حرارة (مضاف إليه و هو مضاف) الغليان (مضاف إليه)	إضافية (تركيب معقد)
الأجسام الطافية	الأجسام (موصوف)	الطافية (صفة)	بيانية وصفية
الطبع و الطبيعة	الطبع (معطوف علية)	و (حرف العطف) الطبيعة (معطوف)	عطفية

ج.2- المركب الفعلي :

يعرفه **جواد حسني سماعنه** بأنه "كل مركب لغوي يتكون من عنصرين أو أكثر، ويكون مبدوءاً بفعل أو يكون أساسه التركيبي فعليا، كأن يبدأ بأداة يتبعها فعل، للتعبير عن حدث مرتبط بزمن نحوي. والمركبات المصطلحية الفعلية قليلة في حدّ ذاتها، وفي حالة وجودها فإنها تعبر عن حدث يقع في الزمن الحاضر لا الماضي ولا المستقبل، وهذه المركبات، غالبا ما تجئ ترجمات أو مكافئات صرفية لصيغ فعلية أجنبية"[2]. ومن أمثلة ذلك أن يفعل"، و"يرتد"، و"يتنافر"، و"يثب مرتدا"، وغيرها من التراكيب الفعلية التي تتردد كثيرا في علم الفيزياء.

ويضيف **جواد حسني سماعنه** في السياق ذاته بأن الصيغ الإنجليزية المركبة المنتهية باللاحقة (ble) مثل لفظ (movable)، والدالة على إمكان تجدد الحدث، تقابلها في العربية صيغتان فعليتان، بحسب اللفظ الانجليزي، " يُفْعَلُ "، وهي مبنية للمجهول بمعنى "يمكن فعلُه"،

[1]- جدولة الشواهد من اقتراح الطالب .

[2]- د. جواد حسني سماعنه ، المرجع السابق ، ص 46 .

أو "يمكن تحقيقُه" أو "يمكن أن يتحقق"، أو "هو صالح لـــ"، أو "قابل لـــ" ، نحو " يُنْقَل" ترجمة لـــ(movable)، أي يمكن نقله. والصيغة الثانية هي "يَنْفَعِل" نحو "يَنْكَسِرُ" ترجمة لـــ(breakable)، أي قابل للكسر. وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال الصيغتين المذكورتين، ونفيهما على شاكلة "لا يذاب"، و"لا يؤكل"، و"لا ينضغط"، واشتقاق المصدر الصناعي منهما، مثل "مَذوبية"، و"مأكولية"، و"ضَغُوطية". [1]

4- المجاز اللغوي / Figuration :

هو آلية خصبة ذات أهمية كبيرة في التوليد المصطلحي والتوسع الدلالي، لأنه يتيح للمصطلحي والمعجمي والمترجم على حد سواء، الاستلهام من اللفظ التراثي العربي للقدماء وتسخيره عند انسداد الوضع، لتأدية مدلولات جديدة ومفاهيم مستحدثة .

أ– مفهومه :

1- لغة :

المجاز لغة معناه التجاوز والتخطي والتعدي من حال إلى أخرى، ومعناه أيضا طريق القول ومأخذه، وهو مصدر جُزْت مجازاً كقول "قُمْت مقاماً"، وقُلْتُ مقالاً ". جاء في **معجم اللغة العربية المعاصرة لـــأحمد مختار أحمد:** "مصدر ميمي من الفعل جازَ/جازَ بـــ يَجوز، جُزْ، جَوازًا وجَوْزًا، فهو جائز، والمفعول مُجوَّز (للمتعدِّي) ... تَجَوَّز في كلامه أي تكلم بالمجاز ... جوَّزَ الأمرَ سوَّغه وأمضاه، أباحه وأنفذه." [2]

2- اصطلاحا :

يعرف **أحمد مختار عمر** المجاز اللغوي اصطلاحا في المعجم ذاته بقوله: "المجاز من الكلام: (بلاغة) ما استُعْمل في غير ما وُضع له أصلاً مع وجود علاقة بين المعنى الأصليّ والمعنى المراد، وقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقيّ"[3]. ويقدم **زبير دراقي** المجاز في تعريف الاصطلاحيين بأنه

---

[1]- ينظر : د. جواد حسني سماعنه ، المرجع السابق ، ص 46 .

[2]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 419-421 ، تنظر مادة (جاز) و ما ينطوي تحتها .

[3]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 421 .

"اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى"[1]، ويسترسل في شرحه بقوله: "بمعنى المحافظة على الدليل وتغيير المدلول، ونقل المعنى الأصلي للفظ إلى معنى آخر مع علاقة . فـــ"الطائرة" من "الطائر"، والعلاقة بينهما هي "الطيران"، وفي سياقها تجوز السيارة والغواصة والمدرعة"[2]. والمجاز عند **شحادة الخوري** هو "التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديدا"[3]، وهو في قول **مصطفى الشّهابي** "لفظ ينقل المتكلّم معناه الأصلي الموضوع له، إلى معنى آخر، بينه وبين المعنى الأصليّ علاقة"[4]. ويقصد بالمجاز الرجوع إلى كلمات لها معان تراثية قديمة وإعادة استخدامها، في تجاوز لمعانيها الأصلية، كدلائل لمدلولات ومفاهيمَ مستحدثة، بقرينة مباشرة أو غير مباشرة تدل عليها، "بحيث يكون للفظة مدلول جديد ينسخ المدلول المندثر، أو مدلول جديد ينضاف إلى المدلول القديم. وتصبح الكلمة، في هذه الحالة، من المشترك اللفظي الذي يعني وجود مفردة واحدة ذات معان عدة"[5].

ب– أهميته :

والمجاز من الوسائل البيانية والبلاغية التي يُلجَأُ إليها في مواضعة الألفاظ في العربية قديما وحديثا، وذلك استجابة لمتطلبات الحياة المتجددة. وقد أبدع العرب في التوليد المجازي منذ بداوتهم، فنقلوا لفظ "فصاحة" كوصف لميزة خالص اللبن لَمَّا يُزَال رَغْوُه، إلى مفهوم الفصح في الكلام وحسنه وجودته؛ وحولوا مفهوم "الإبهام" من الظلمة الحالكة إلى غموض واشتباه وعدم وضوح في الفهم ؛ ونقلوا مفهوم البلاغة من بلوغ غاية المسير إلى مفهوم الإيجاز المعجز الرصين والمنطق الجيد .[6]

---

[1]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع السابق ، (لا يوجد في الطبعة ، صفحة مضافة بخط يده) .

[2]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع نفسه ، (الملاحظة نفسها أعلاه) .

[3]- شحادة الخوري ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب" ، تقديم: عبد الكريم اليافي ، دون طبعة ودون تاريخ، 1 / 174 ، نقلا عن : فريد أمعضشو ، آلياتُ الوضْع المصطلَحيِّ في اللغة العربيةِ ، في موقع الجمعية الدولية لمترجمي العربية : http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=2667 (بتاريخ: 23–04–2015 في: 02 و 38 د).

[4]- مصطفى الشّهابي ، المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم والحديث ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية العالية ، دار صادر ، مكتبة المتنبي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط 3 ، 1955 ، ص 16 .

[5]- فريد أمعضشو ، الموقع نفسه ، (التاريخ نفسه ، في : 02 و 49 د) .

[6]- ينظر : أحمد شفيق الخطيب ، منهجية وضع المصطلح ، في الموقع : http://library.islamweb.net/newlibrary/ ، (بتاريخ: 23–04–2015 في: 04 و 28 د).

و"ليس أبلغ من أثر القرآن الكريم على العربية في هذا المجال، كما في سواه. فألفاظ مثل: الإسلام، والقرآن، والإيمان، والجهاد، والحق، والباطل، والصوم، والركوع، والصراط، والطهارة، والقنوت، والعرش، وغيرها كثير، كانت معروفة قبل الإسلام بمعناها اللغوي فقط قبل أن يتوسع القرآن في دلالاتها على معانيها الأخرى. ولم يقف المجاز كعامل في هذا السبيل طوال تاريخ العربية، بل واكبها باستمرار حتى إن بعض المجازات – الشرعية والحضارية والعلمية– غدا حقائق لا يرجع الذهن إلى أصلها إلا بعد البحث والتأثيل ." [1]

5- التعريب / Translitération :

إجراء آخر لا يقل أهمية عن بقية الآليات الأخرى في الصنعة المصطلحية، يُلْجَأ إليه حينما يتعذر إيجاد مقابل عربي لمصطلح أجنبي في التراث العربي القديم والحديث لانعدام المفهوم والتصور فيه، وحينما تخفق كل آليات التوليد الأخرى، من اشتقاق، ونحت، وتركيب ومجاز. والتعريب جزء من ظاهرة تأثير وتأثر اللغات فيما بينها، وهي ظاهرة حية تحكمها أسباب عدة مثل الترحال، والحروب، والتجارة، والمجاورة، وغير ذلك. وقد عرف العرب هذا كله على مدار تاريخهم القديم والحديث، وظهر في لغتهم الدخيل والمعرب من جراء دخول أمم كثيرة في الإسلام.

أ– مفهومه :

1- لغة :

لفظ "التعريب" يشترك في المعنى مع "الإعراب"، وهو مشتق من عَرَّبَ، يُعَرِّب، تَعْرِيبًا، ومعناه الإبانة، والتبيين، والإيضاح، والإفصاح، والتهذيب من العجمة واللحن. جاء **في معجم اللغة العربية المعاصرة:** "عرَّب الكلمةَ الأجنبيَّةَ: نقلها بلفظها الأجنبي مصبوغةً بصِبغةٍ عربيّة، التليفون كلمةٌ معرَّبة .. عرَّبَ الكتابَ الأجنبيّ: نقله، أو ترجمه إلى العربيَّة .. عرَّب التعليمَ أو الإدارةَ ونحوَهما : جعل العربيَّةَ لغتَهما .. عرَّب الشَّخصَ: علَّمَه العربيّةَ .. عرَّب الكلامَ: أوضحه وبيَّنه .. المُعَرَّبُ: اللَّفْظُ الأَعْجَمِيّ

[1]– أحمد شفيق الخطيب ، الموقع نفسه ، (بتاريخ: 23–04–2015 في: 04 و 28 د).

الَّذِي يَنْقُلُهُ العَرَبُ بِلَفْظِهِ إِلى العَرَبِيَّةِ "[1]. وجاء في **القاموس المحيط**: "التَّعْرِيبُ: تَهْذِيبُ المَنْطِقِ مِنَ اللَّحْنِ.. الإِعْرَابُ: الإِبَانَةُ والإِفْصَاحُ، وأَنْ لا تَلْحَنَ في الكَلام ."[2]

2- اصطلاحا :

مصطلح "التعريب" مشترك لفظي تعددت تعاريفه لاختلاف معانيه، ومفاهيمه، وغاياته. فقد ينصرف التعريب، في أحد معانيه، إلى "الترجمة" (Translation - Traduction) بنقل النصوص من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية. وقد ينصرف، في معنى ثان، إلى أن تكون اللغة العربية – في مجتمع عربي أو غيره – لغة الإدارة، والتعليم، والعمل، والفكر، و المراسلات، والشعور، بعدما كانت اللغة المستعملة فيه أجنبية غير عربية. ويسمى هذا النوع من التعريب Arabisation . أما التعريب الذي يضطلع به هذا البحث، في معنى ثالث، فهو الذي أسماه **زبير دراقي** بـــ"الاقتراض"(borrowing - emprunt) أو "النقحرة" أو "تعريب الدخيل"[3]، وهو عند بعضهم "ترجمة صوتية" (Transcription) أو (Translitération) كذلك .

يعرف **زبير دراقي** التعريب بقوله :"الاقتراض أو تعريب الدخيل (emprunt) هو تغيير أصوات الكلمات الأجنبية واستبدالها بحروف عربية حتى تصير عربية من حيث النطق، مع مراعاة النظام الصوتي للغة العربية، وما يتيح من أصوات خاصة بها نحو "أورو" (euro) و"دولار" (dollar) وغيرهما كثير"[4]. ويشرح سبل تعريب الألفاظ الأعجمية والمصطلحات الضرورية عند العرب، نقلا عن **أبي حيان التوحيدي** في "**الارتشاف**"، في ثلاثة: إما تغييرها وإلحاقها بالعربية صوتا ومبنى كـــ"درهم" و"بَهْرَج"، أو تغييرها من دون إلحاقها بأبنيتها كـــ"آجر" و"سِفْسير"، أو تركها على الأصل كـــ"خراسان"، أوإنزالها على أبنية العربية كـــ"خُرَّم" الملحق بـــ"سُلَّم" و"كُرْكُم" بـــ"قُمْقُم"[5]. ويردف في شرح التغيير الحاصل في تعريب الدخيل قوله: "والتغيير معناه التصرف في الأسماء الدخيلة عن طريق سبكها على أوزان

---

[1]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 1476-1477 ، تنظر مادتا (عَرَّبَ) و (مُعَرَّب) .

[2]- الفيروزآبادي ، المرجع السابق ، تنظر مادة (العُرْب) .

[3]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع السابق ، (صفحة مضافة بخط يده) .

[4]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع نفسه ، (صفحة مضافة بخط يده) .

[5]- ينظر : أ. د. زبير دراقي ، المرجع نفسه ، ص 128 .

العربية وسننها، متى أمكن ذلك، بالزيادة فيها أو النقصان، ولاسيما بتعريب أصواتها وإخضاعها لأصوات العربية."[1]

ويعرف **أحمد مختار عمر** التعريب بقوله : "صوغ الكلمة الأجنبيَّة بصيغة عربيَّة عند نقلها بلفظها إلى اللُّغة العربيَّة .. وتعريب المفردات الأجنبيَّة: قد يعني استعمالها بالعربيَّة مع إعطائها صيغة عربيَّة ككلمة تَلْفَنَ، أي: تحدَّث بالهاتف"[2] . وهو عند **كمال أحمد غنيم**، رئيس مجمع اللغة العربية الفلسطيني، "إلحاق الألفاظ المأخوذة من اللغات الأخرى بأبنية كلمات عربية معروفة"[3]. ويورد **ابن جني** رأي **أبي علي الفارسي** في التعريب فيقول: "إذا قلت: طَابَ الخَشْكَنَانُ، فهذا من كلام العرب، لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب."[4]

ويتضح من التعاريف الاصطلاحية أنها تتفق على أن مصطلح التعريب يقصد به تعريب اللفظ الأعجمي لتتفوه به العرب على مناهجها. ويعني نقل كلمات أو مصطلحات من لغة أجنبية إلى العربية بلفظها ومعناها، وتحوير نطقها لتلائم النطق العربي وأوزانه وموسيقاه، وإخضاعها لمقاييس اللغة وقواعدها من اشتقاق ونحو وصرف، كما هي الحال عند تعريب كلمة "تِلِفُون" أو "تِلِفِزْيُون" وما شابه ذلك. فهو إذا عملية صَرفية قياسية، تعتمد لفظة أصلها غير عربي تُضَمُّ إلى اللغة العربية بعد وَزْنِها على أحد الأوزان العربية، في صوغ يلائم الذوق العربي السليم، وعذوبة الجرس، وسهولة اللفظ. والتعريب أمر شائك ومعقد، وجدير بالدراسة من قبل المترجمين والمصطلحيين والمعجميين العرب باستمرار .

ب- الفرق بين التعريب والترجمة :

إن المعنى الدقيق لمصطلح "التعريب" يعنى، كما يرى **إبراهيم السامرائي**، "تعريب اللفظ الأعجمي فتنطق به العرب على مناهجها، قالوا: عربته العرب وأعربته، ولقد جروا في فهمهم

---

[1]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع نفسه ، ص 128 .

[2]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 1476 ، تنظر مادة (تعريب) .

[3]- د. كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي، غزة، 2014، ص 15 .

[4]- ابن جني ، المرجع السابق ،ج 1 ، ص 357 .

لهذا المصطلح على نحو واضح، ومنهج سديد"[1]. ويدلل على رأيه هذا بما قاله الجواليقي في "المعرَّب" عندما قال: "اعلم أنهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا، وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضا"[2]. كما يحاول الإمازة بين مصطلحي التعريب والترجمة، فيقول: "أريد أن أشير إلى الفرق بين ما هو معرب، وما هو مترجم عملا بما جرى عليه المتقدمون. فالمعرب هو الدخيل الذي جرى على الأبنية العربية، والمترجم هو اللفظ العربي المتخير لمعنى من المعاني الجديدة التي جرت في العربية ."[3]

وقد سبق لـــ**صفاء خلوصي** أن ذهب هذا المذهب عند تحديده مصطلح التعريب بقوله: "التعريب غير الترجمة. فالترجمة [...] نقل معنى وأسلوب من لغة إلى أخرى، بينما التعريب هو رسم لفظة أجنبية بحروف عربية، وهو ما يعرف بالإنكليزية بالـــTranscription أو Transliteration، أي الترجمة الصوتية"[4]، بمعنى "الإحراف" أو "الحَورفَة". ويقدم مثالا على ذلك، فيشير إلى أن كلمة "هاتف" هي ترجمة، وكلمة "تلفون" هي تعريب.[5]

ويتعرض **أوجين نيدا** للجوانب العملية من ظاهرة التعريب والترجمة الصوتية، مشيراً إلى أن المصطلح يعني ترجمة الوحدات المعجمية المستعارة ترجمة صوتية، ويرى أن "الترجمة الصوتية هي من بين أعم مشاكل علم الأصوات التي يواجهها المترجمون، خصوصاً بالنسبة لأسماء العلم."[6]

---

[1]- د. إبراهيم السامرائي ، العربية تواجه العصر ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، وزارة الإعلام ، بغداد ، 1982 ، ص 85 .

[2]- د. إبراهيم السامرائي ، المرجع نفسه ، ص 85 .

[3]- د. إبراهيم السامرائي ، المرجع نفسه ، ص 140 .

[4]- د. صفاء خلوصي ، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة ، دار اللواء ، بغداد ، ط 2 ، 1958 ، ص 20 .

[5]- ينظر : د. صفاء خلوصي ، المرجع نفسه ، ص 20 .

[6]- أوجين نيدا ، نحو علم الترجمة ، ترجمة ماجد النجار ، مطبوعات وزارة الإعلام ، بغداد ، 1976 ، ص 368 .

ج- أنواعه :

يقسم **زبير دراقي** التعريب إلى نوعين من حيث آلياتُه. فقد "يكون **صياغياً** بالتلفظ على نهج العربية وأوزانها مثل (تلفزة) ، ويسمى **اقتباساً**. وقد يكون **صوتياً** بإبقاء اللفظة على حالها كـــ(تلفون) ." [1]

ويرى **كارم السيد غنيم** أن في تعريب اللفظة الأعجمية ضربين: أن يتم من دون تغيير في الكلمة وسماه "**الدخيل**"، نحو الأوكسجين، والنتروجين، والنيترون، أو أن يتم بإجراء تغيير وتعديل عليها وسماه "**المعرب**"، نحو التليفون والتلغراف .[2]

كما يمكن أن يطلق على العملية كلها مصطلح "**الاقتراض اللغوي**" أو "**الاستعارة اللغوية**"، وهي عملية تمارسها اللغات الحية باستمرار، إذ تقترض اللغة ألفاظا معينة من لغات أخرى للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها الناطقون بتلك اللغة من قبل، كما يبينه **عبد الكريم خليفة**، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، في قوله : "وإن ما يسمى بـــ**اقتراض الألفاظ** في اللغات الأخرى ليس سوى الوجه الآخر من التعريب الذي يتيح لنا نقل الألفاظ الأعجمية دون تغيير أو تشذيب. فقد أصبح اقتراض الألفاظ بين لغات أوروبا أمرا مألوفا .. وتحرص المعاجم المؤلفة لهذه اللغات على بيان الكلمات الأصلية، والكلمات المقترضة مع ذكر اللغات المستعار منها .. واقتراض الألفاظ في أغلب حالاته وليد الحاجة حينا أو الإعجاب حينا آخر، كما رأينا في الألفاظ المعربة التي شاع استعمالها مع وجود نظيرها في الأصل."[3]

ويسترسل **مهدي صالح سلطان الشمري** في توصيفه لأنواع التعريب قائلا: "والتعريب بالترجمة قد يكون عاما، فيدعى بـــ**التعريب الشمولي**، أو قد يكون بـــ**الاقتباس** من اللغة الأجنبيّة، بالتغيير الصوتيّ أو الصياغيّ للمفردة الأعجميّة، وقد يكون بوضع مقابل عربي يناسب ما يصطلح عليه [...]، والاقتباس **اقتراض لغوي** واستعارة من لغات أخرى، بنقل المفردة الأجنبية نفسها إلى اللغة العربية، بتغيير أو من دون تغيير؛ لحاجة ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية

---

[1]- أ. د. زبير دراقي ، المرجع السابق ، (صفحة مضافة بخط يده) .

[2]- ينظر : كارم السيد غنيم ، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1989 ، ص 65 .

[3]- د. عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، ط 2، 1988، ص 228-229 .

أو علمية نظريّة أو تطبيقية؛ تعبيراً عن التواصل وحيوية اللغة واستمرارها، وتجدّدها، واستجابتها للتطوّر والاستعمال في كلّ زمان ومكان ."[1]

6- آليات ترجمة المصطلح :

بالعود إلى النظرية اللسانية في الإجراء الترجمي، فإنها تميزت بتحليل الظاهرة الترجمية تحليلا علميا، وبتمحيص وقائعها على مستوى واحد وهو اللسان، أي أنها عمدت إلى استبدال الوحدات اللغوية لنص الانطلاق بما يقابلها من وحدات لغوية في نص الوصول، من دون الارتباط بعوامل مثل السياقات أو المضامين. فالنص المصدر عند اللسانيين يتكون من معجمات تشكل المادة الموضوعية الوحيدة التي تتوفر لدى المترجم، ليرتكز عليها في الفعل الترجمي، ولا بد من البحث عما يقابلها في النص الهدف. ويلخص **بيتر نيومارك** هذه المقاربة جيدا في قوله :

« … we do translate words because there is nothing else to translate; there are only the words on the page; there is nothing else there ... That is one way of looking at translation, which suggests it is basically lexical. »[2]

"نحن نترجم الكلمات لأنه ليس هناك شيء آخر نترجمه ، لا توجد سوى الكلمات على الصفحة ، لا شيء آخر عليها .. إنها وجهة نظر تجاه الترجمة ترتكز أساسا على الجانب المعجمي." *

وسبق أن أوردنا أسماء شهيرة تمثل هذه المقاربة نحو **أوجين نيدا، وروجي بيل، وبيتر نيومارك، وأندري فيدوروف، ورومان جاكوبسون، وجورج مونان** وغيرهم. وإن كان هؤلاء يتابعون الحركة الترجمية في جانبها النظري والتنظيري، فالجانب التطبيقي للفعل الترجمي يبقى مرتبطا باسمين هما الكنديان **جون بول فيناي Jean-Paul Vinay** (1910-1999) **وجون لويس داربلنيه Jean-Louis Darbelnet** (1904-1990) اللذان وضعا سبعة إجراءات تقنية للترجمة (Procédés de traduction)، في كتاب أسمياه: « **Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction** » (الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية: منهج في الترجمة) ظهر سنة 1958 .

[1]- الدكتور مهدي صالح سلطان الشمري ، المرجع السابق ، ص 97 .

[2]- NEWMARK, Peter, Ibid., p 73.

اقترح المنظران هذه التقنيات السبع من أجل التذليل للمترجم النقل من نظام لساني إلى نظام لساني آخر، وقسماها إلى نوعين بارزين هما الترجمة: المباشرة والترجمة غير المباشرة، وتندرج تحت كل نوع آليات محددة كما يأتي :

أولا – الترجمة المباشرة / Traduction Directe – Direct Translation :

يخدم هذا النوع من الترجمة لغة وثقافة النص الأصلي بإعادة إنتاج تراكيبه. وتندرج تحت هذا النوع ثلاث آليات هي :

1- الاقتراض (الدخيل) / L'emprunt lexical -Transliteration - Borrowing :

هو استخدام المفردة الأجنبية كما هي في النص المترجم إما لتعذر وجود بديل آخر في اللغة المترجم إليها أو للحفاظ على الطابع الأجنبي للنص، أو "اللون المحلي" (couleur locale)[1]، كما أسماه **فيناي وداربانيه**، وهذا ما يسمى بـــ**التعريب** في آليات الوضع المصطلحي. وتكمن أهمية هذا الإجراء في استخدامه لتحقيق هدف معين من حيث الأسلوب، لاسيما في الترجمات الأدبية. ومن الأمثلة على ذلك :

– من الإنجليزية إلى العربية : democracy (ديمقراطية) ، و technology (تكنولوجيا) وغيرها .
– من الإنجليزية إلى الفرنسية : أبقت الفرنسية على المصطلحات نفسها نحو: sandwich، و hamburger ، و fast food ، و weekend ، و football وغيرها .
– من اللغة العربية إلى الإنجليزية: انتفاضة (intifada) ، والجهاد (jihad) ، والشريعة (sharia) وغيرها.

2- النسخ (المحاكاة) / Calque :

يعرفه **فيناي و داربلنيه** قائلين :

« Le calque est un emprunt d'un genre particulier : on emprunte à la langue étrangère le syntagme, mais on traduit littéralement les éléments qui le composent. »[2]

[1]- VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, Stylistique comparée du français et de l'anglais: Méthode de traduction, Edition Didier, Paris, 1972, p. 47.

[2]– VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, Ibid., p. 47.

"النسخ هو اقتراض من نوع خاص، يتم باقتراض تعبير تركيبي من لغة أجنبية، ولكن يتم ترجمة عناصره التي تشكله ترجمة حرفية ."*

فالنسخ، إذا، امتداد دلالي للاقتراض. فهو نقل تركيب لفظي أو صيغة تركيبية لا توجد في اللغة الهدف، وترجمة مفرداتها حرفيا، وتستخدم عادة في بعض التعابير الاصطلاحية التي تدخل في اللغة تدريجيا وتصبح جزءا منها. ومن الأمثلة على ذلك :

English	Français	عربية
week-end	fin de semaine	نهاية الأسبوع
fast food	fast food	أكل سريع
crocodile tears	larmes de crocodile	دموع التماسيح
science-fiction	science-fiction	علم الخيال
skyscraper	gratte-ciel	ناطحات السحاب
honey moon	lune de miel	شهر العسل

3- الترجمة الحرفية / Traduction Littérale – Literal Translation :

جاء في تعريف **فيناي** و **داربلنيه** لهذه الآلية :

« La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de LD à LA aboutissant à un texte à la fois correct et idiomatique sans que le traducteur ait eu à se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques. »[1]

"الترجمة الحرفية أو الترجمة كلمة بكلمة تعني الانتقال من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، انتقال يفضي إلى نص اصطلاحي وسليم في الآن ذاته، وينصب اهتمام المترجم فيه بالانضباط اللساني من دون شيء آخر."*

بمعنى أنها نقل كل مفردة إلى مفردة مقابلة لها مباشرة إلى نص اصطلاحي صحيح من دون أي تغيير في التركيب أو في طريقة التعبير عن المعنى، كأن نقول مثلا :

- He dreamt of going to Paris = Il rêva d'aller à Paris = حلم بالذهاب إلى باريس

فهذه ترجمة حرفية تنقل المعنى وتلتزم بمقتضيات اللغة الهدف، ويمكن أن تسمى بالترجمة الملتزمة للتمييز بينها وبين الانطباع العام بأن الترجمة الحرفية نوع متدن من الترجمة، إلا أن لها مخاطر تكمن في انحراف المعنى، كما يحصل في التعابير الاصطلاحية (idiomatic expressions) مثل :

[1]- VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, Ibid., p. 48.

Il a du pain sur la planche = لديه خبز على الرف (ترجمة خاطئة) ، والصحيح "لديه عمل كثير".

ثانيا – ترجمة غير مباشرة (ملتوية)/ Traduction indirecte /Oblique/Indirect Translation:

يخدم هذا النوع من الترجمة لغة النظام اللساني للنص الهدف وثقافته، ويندرج ضمنه أربعة إجراءات :

4- الإبدال (أو الاستبدال) / Transposition :

يقول الكاتبان في تعريف الاستبدال :

« Nous appelons ainsi le procédé qui consiste à remplacer une partie du discours par une autre, sans changer le sens du message.» [1]

"يسمى استبدالا كل إجراء يتم فيه استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر، من دون تغيير في معنى الرسالة." *

فالمقصود بالاستبدال هو تغير قسم من أقسام الكلام بقسم آخر، وفئة نحوية بفئة نحوية، من دون الإخلال بالمعنى الكلي للرسالة. ويلجأ المترجم إليه إذا اقتضى الأمر تركيب العبارة بصورة أفضل، وإذا كانت أصول اللغة الفصحى تتطلب ذلك. ومن أمثلة ذلك :

- He surprisingly left for Rome never to come back = فاجأنا بالرحيل إلى روما ، و لم يعد منها أبدا

والإبدال عندهما ضربان : إبدال إجباري وإبدال اختياري .

أ– الإبدال الإجباري (الإلزامي) / Transposition obligatoire :

يستعمل عندما لا تكون للغة المستهدفة إمكانيات للتغيير ولا تملك سوى حالة واحدة مثل: dès son lever = as soon as he gets up ، أو في الأفعال المساعدة في اللغة الفرنسية التي تقابَل بجملة اسمية في اللغة العربية، مثل : Il est beau = هو وسيم ، أو : إنه وسيم .

[1]- VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, Ibid., p. 50.

ب– الإبدال الاختياري (الحر) / Transposition facultative :

يحدث عندما يكون للغة المستهدفة إمكانيات للتعبير عن العبارة نفسها ، مثل :

- When he comes back = عندما يعود = عند عودته = عند رجوعه = عندما يرجع

أمثلة أخرى :

– إبدال فعل باسم : قبل عودته = before he comes back

– إبدال اسم بفعل : Priorité à droite = Give way

– إبدال نعت بحال : Nerveux, il répliqua …= He replied nervously…

– إبدال نعت واسم بفعل وحال : He is a good worker = Il travaille bien

5- التطويع (أو التعديل) / Modulation :

يعرفه الكاتبان بقولهما :

« La modulation est une variation dans le message, obtenue en changeant de point de vue, d'éclairage. Elle se justifie quand on s'aperçoit que la traduction littérale ou même transposée aboutit à un énoncé grammaticalement correct, mais qui se heurte au génie de LA..» [1]

"التطويع هو تعديل في الرسالة، يتم بتغيير وجهة نظر، أو بإضفاء توضيح. ويتبرَّر التطويع عندما يلاحظ المترجم أن الترجمة الحرفية أو حتى الإبدالية تفضي إلى قول سليم من حيث النحو، ولكنه يصطدم مع عبقرية اللغة الهدف." *

فالتطويع، إذا، هو الانتقال من شكل إلى آخر في الرسالة أثناء الترجمة، لإظهار الرؤية الخاصة لدى المتكلمين باللغة المستهدفة. وهو تقنية تقوم على إعادة بناء القول في النص الهدف بتبديل في وجهة النظر حيال الصيغة الأصلية، كأن نستعمل اسم الجزء تعبيرا عن اسم الكل والمجرد تعبيرا عن الملموس، نحو :

- Change the wording as much as you like as long as you don't do violence to the substance of the new story. = يمكنك إجراء أي تعديلات تريدها في صياغة الخبر، طالما أبقيت على جوهره.

[1]- VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, Ibid., p. 51.

وقد يكون التطويع حرا أو اختياريا (modulation libre / facultative) ، كقولنا :

- Il est difficile d'expliquer ce principe = من الصعب شرح هذا المبدأ
- Il est difficile d'expliquer ce principe = ليس من السهل شرح هذا المبدأ

و منه :

– التطويع بالعكس المنفي :

- Who knows ? You may be right = Qui sait ? Tu n'as peut-être pas tort
- Ce n'est pas difficile = إن الأمر سهل

– التطويع بالانتقال من الملاحظة إلى الأمر : Private = لا تدخل

– التطويع بالنفي :

- He never lies = Il est honnête
- Remember to pay the tax = N'oublie pas de payer la taxe

وقد يكون التطويع جاهزا ثابتا (modulation figée/ obligatoire / fixée) مثل:

- Du jour au lendemain = بين ليلة (عشية) و ضحاها

6- التكافؤ (أو التعادل) / Equivalence :

يشرح **فيناي وداربلنيه** التكافؤ بالقول :

« Nous avons souligné à plusieurs reprises qu'il est possible que deux textes rendent compte d'une même situation en mettant en oeuvre des moyens stylistiques et structuraux entièrement différents. Il s'agit alors d'une équivalence. L'exemple classique de l'équivalence est fourni par la réaction de l'amateur qui plante un clou et se tape sur les doigts: s'il est français, il dira: "Aie", s'il est anglais, il dira" :Ouch." » [1]

"لقد بيَّنا في أكثر من موضع بأنه يمكن لنصين أن يصورا وضعا مماثلا باستخدام وسائل أسلوبية وتركيبية مختلفة تماما. هذا ما نسميه بالتكافؤ. والمثال التقليدي الذي يُقدَّم لشرح التكافؤ هو صورة ذلك الشخص قليل الخبرة الذي يطرق أصابعه عوضا لسحق المسمار ويتألم. فإذا كان فرنسيا، فسيكون رد فعله :"آي" (Aie) ، وإذا كان إنجليزيا، فسيقول : "آوتش" (Ouch) ." *

فالتكافؤ هو محاولة إيجاد صيغة مرادفة في اللغة الهدف للوضعية الأصل، إذ هي علاقة تطابق خطابي بين وحدتين ترجميتين في لغتين مختلفتين، لكن تؤديان الوظيفة نفسها. فاللفظان

[1]- VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, Ibid., p. 52.

"Aie" و "Ouch" يعبران في تطابق كلي عن رد فعل الألم المفاجئ في الفرنسية والإنجليزية على الترتيب. وتستلزم تقنية التكافؤ معرفة واسعة بكل من اللغة المصدر واللغة الهدف، وتشمل كل المستويات، اللغوية منها والثقافية، وتشكل أساس ترجمة التعبيرات والصور البيانية من كناية، ومجاز، واستعارة، وتعجب، وترجمة الحكم، والأمثال، والأقوال المأثورة والعبارات الجاهزة السائرة على الألسن مثل :

- Spend and God will send = اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب
- Haste makes waste = في التأني السلامة وفي العجلة الندامة
- Never too old to learn = اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد
- Ouch ! = Aie !

7- التكييف (أو الأقلمة) / Adaptation :

يفسره الكاتبان قائلين :

« Avec ce septième procédé, nous arrivons à la limite extrême de la traduction ; il s'applique à des cas où la situation à laquelle le message se réfère n'existe pas dans LA, et doit être créée par rapport à une autre situation, que l'on juge équivalente. C'est donc ici un cas particulier de l'équivalence, *une équivalence de situations*. »[1]

"بهذا الإجراء، نأتي إلى أقصى نهايات الترجمة. يطبق هذا الإجراء في حالات يكون فيها الوضع الذي تشير إليه الرسالة غير متوفر في اللغة الهدف، وينبغي أن ينشئ المترجم وضعا يراه مكافئا للأول. هاهنا، إذا، حالة خاصة للتكافؤ، (تكافؤ وضعيات) ." *

فالتكييف، إذا، هو استبدال وأقلمة وضعية سوسيوثقافية في النص الأصلي، ينعدم ما يقابلها ثقافيا في اللغة المستهدفة، حرصا على المعنى، إذا كان الظرف الموصوف في النص الأصلي غريبا تماما عن اللغة المترجم إليها، أي أن الأقلمة نوع خاص من التكافؤ يسمى تكافؤ الوضعيات أو الظروف (équivalence de situations) ، وهي ترجمة للوضع وليست ترجمة للبناء اللغوي أو للمفردات . ومثال ذلك :

- Tu m'as réchauffé le cœur = لقد أثلجت صدري

[1]- VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, Ibid., pp. 52-53.

إن عبارة "أدفأت قلبي" تكون ترجمة حرفية تفقد الأثر السوسيوثقافي في المجتمعات العربية، لأنه تعبير غير اصطلاحي في اللغة العربية، بما أن الظروف المناخية العربية تنماز بالحرارة، وأن العربي في حاجة دائمة إلى انتعاش.

نستخلص من هذا العرض الموجز للإجراءات السبعة، التي ذكرها **فيناي ودارلبنيه**، أن عملية الترجمة تخضع النص لتحولات لا غنى عنها لتوصيل الفكرة الأصلية والمعنى المقصود، بأكبر قدر من المراعاة لمقتضيات اللغة المنقول إليها، وأقل قدر من الحرفية بمعناها السلبي التي تضيع المعنى في اللغة الهدف.

8- إشكالية ترجمة المصطلح :

إن أغلب المصطلحات الأعجمية المستحدثة في مختلف المجالات، المترجمة إلى العربية، غربية المنشأ ومتعددة الترادف. فترجمة المصطلحات تتباين من بلد عربي إلى آخر، ومن شخص إلى آخر في البلد عينه. فالمشكلات التي تعترض المترجم ليست لغوية بالمعنى المألوف، ولكنها تتصل بالتعبيرات والاستعمالات والمواضعات غير المألوفة لبعض المصطلحات في مجال ما من مجالات المعرفة. يضاف إلى ذلك هذا الزخم الهائل والمتجدد من الاصطلاحات التي تطالعنا بها الدوائر العلمية على اختلافها، بحيث يصل عدد ما يظهر منها في الدقيقة الواحدة إلى أربعين اصطلاحاً جديداً [1]، بحسب ما ذهب إليه **إسحاق فرحان**. وينبغي التأكيد هنا على أن الترجمة الدقيقة للاصطلاح العلمي تغني عن تعريبه، إذا ما تحرى المترجم العليم بأسرار العربية اللفظ العربي الأنسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي[2]، واستعان بأمهات القواميس والمعاجم والمسارد اللفظية المختلفة، وخاصة تلك التي أصدرتها مجامع أو منظمات أو هيئات عربية أو إقليمية أو دولية.

---

[1]- ينظر: إسحاق فرحان ، كلمة في الموسم الثقافي الأول، 1983 ، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الأردن ، نقلا عن د. وليد سراج، اللغة العربية و الاصطلاح العلمي ، في الموقع : http://www.voiceofarabic.net ، (بتاريخ 26-04-2015 ، في الساعة : 04 و 08 د)

[2]- صبحي الصالح ، المرجع السابق ، نقلا عن : د. وليد سراج في الموقع نفسه ، (بالتاريخ و التوقيت نفسيهما) .

ويواجه المترجمَ تحديان أثناء الفعل الترجمي: أولهما نقل المعارف والتخصصات العلمية، بما تحمله من مصطلحات ومفاهيم دقيقة، من لغة أجنبية لها مميزاتها وخصائصها، وبالتالي فهو مطالب بالفهم الجيد والاستيعاب الدقيق لهذه اللغة. وثانيهما يتمثل في إيجاد المكافئات العربية سواء للمصطلحات أو للمفاهيم، وإيجاد القالب اللغوي العربي الذي يعكس فعلا هذه المعارف[1].

يرى **محمود فهمي حجازي** في هذا الشأن أن "للكلمة الواحدة استخدامات عديدة ومختلفة حسب المجالات العلمية مما خلق حواجز اتصالية بين المترجمين. فأصبح إتقان لغة أجنبية أو أكثر أمرا بالغ الأهمية ومسألة ضرورية لإنجاح الترجمة المتخصصة."[2]

إن لكل لغة مختصة مستويات لغوية تكون بحسب استخدامنا لها. فاللغة العلمية في كتب العلوم الطبيعية التعليمية تختلف عن لغة الاتصالات العلمية التي يستخدمها المهنيون لوصف الاختراعات العلمية؛ فنجد أن كل لغة مختصة تتميز بمصطلح وبأسلوب خاصين بها[3]. وتتميز ترجمة المصطلحات المتخصصة عن ترجمة كلمات اللغة العامة بضرورة استيفاء شرط التخصص. فإذا كان معلوما أن من خصائص المصطلح العلمي انتماءه إلى مجال علمي محدد، فإنه لا يُتَصوَّر أن يكون بمقدور غير المتخصص في مجال بذاته أن يترجم مصطلحا من مصطلحاته. كما لا يُتَصوَّر أن يكون بمقدور المتخصص في المجال العلمي أن يوفق في ترجمة مصطلح من مصطلحاته، إذا كان يفتقد الخبرة المصطلحية اللازمة. فترجمة المصطلحات العلمية والتقنية إن كانت تتقاطع مع الترجمة العامة في بعض الشروط، فإنها تختلف عنها في شروط أخرى، وإدراك ذلك مدخل أساس للقيام بترجمة صحيحة ودقيقة لهذا النمط من المصطلحات.[4]

---

[1]- واضح سليمة ، آليات وضع المصطلح العلمي: المصطلح الجغرافي أنموذجا ، دراسة تحليلية لمصطلحات المعجم الجغرافي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الترجمة ، جامعة الجزائر ، قسم الترجمة ، **2010** ، ص **44** .

[2]- محمود فهمي حجازي ، المرجع السابق ، ص **2** .

[3]- Voir : CORNIER, Monique, *Proposition d'une typologie pour l'enseignement de la traduction technique*, in : *Etudes traductologiques* en hommage à Danica Seleskovitch, Manard, Paris, 1990, P.P 173 - 187.

[4]- ينظر : علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، أعداد أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية و المكتب الإقليمي لشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية، البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، فاس، المملكة المغربية، **2005**، ترجمة المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية، ص **100** . (يحمل من موقع منظمة الصحة العالمية للصحة، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط): http://alnokta.arablug.org/terminology ، (بتاريخ **08-04-2015** ، في الساعة : **21** و **17** د) .

ويجب أن يكون تَمَكُّن المترجم أثناء نقل المصطلح على وجهين : أن يتمكن من فرع العلم الذي ينقل منه المصطلح الأعجمي ولغته المتخصصة لاستيعاب مفهومه وتعريفه، وأن يتمكن من اللغتين اللتين يتدحرج بينهما المصطلح ومقابله حين عملية الصوغ، ليكون بمقدوره أن يترجم المصطلحات الأجنبية غير مخل بقواعد لغته، مثلما كان يفعل علماؤنا الأقدمون، الذين كانوا يصنعون مصطلحات جديدة لمفاهيم يستحدثونها، ويترجمون المصطلحات الأجنبية. وقلما تتوفر في الشخص نفسه مواصفات التخصص العلمي واللغوي الترجمي في الآن ذاته.

إن انفراد المتخصص في فرع من فروع المعرفة العلمية، كالعلوم الهندسية مثلا، بوضع المصطلح أو ترجمته، في غياب معرفة كافية باللغة العربية وقواعدها، وبآليات توليد المصطلح وترجمته، قد يؤدي إلى وجود مصطلحات لا تفي بالدقة العلمية المطلوبة أو بالصياغة اللغوية السليمة، وتؤدي في الوقت ذاته إلى إرباك المتعلم وعرقلة توحيد المصطلح العربي.[1]

البحث الثاني : علم المصطلح (المصطلحية) / Terminologie :

إن التطور الهائل والسريع الذي يعرفه العالم في مجالات العلوم و التكنولوجيا المختلفة منذ عدة سنين، مع بدء عصر الصناعة في أوربا، والموسوم بروح تنافسية شديدة في الدول المتقدمة، ونشوء العديد من السلع والمخترعات التي تحتاج إلى تسميات علمية، علاوة على التوسع الهائل الذي تشهده المبادلات الاقتصادية والعلاقات السياسية ووسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية، "لدرجة باتت معها الوحدات المعجمية للغات العامة تفقد أهمية تفوقها العددي لصالح الوحدات المصطلحية التي صارت تواكب ما يكتشف يوما بعد يوم من وقائع ومعطيات كانت في خانة الغيب أو المجهول"[2]، خلق حاجة إلى استيعاب المصطلحات المستجدة الموضوعة لتسهيل التواصل بين المختصين في هذه المجالات، وبالتالي تبادل المعارف. لقد أحس العلماء بأهمية المصطلح ومكانته، وضرورة وضع أسس لتتبعه والتعامل معه، فنشأ علم جديد من صلب اللسانيات التطبيقية، وهو علم المصطلح أو المصطلحية على يد علمين فذين من أعلام المصطلحية هما النمساوي **أوجين فوستر (Eugen Wüster)** والسوفييتي **لوته (D. S. Lotte)**. وهو

[1]- ينظر : علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية ، المرجع السابق ، ص 110 .

[2]- RONDEAU, Guy, *Introduction à la terminologie,* Ed Gaetan Morin, Paris, 1984, p.1.

علم يتولى المفاهيم العلمية وما يختار لها من ألفاظ، ويتناول المصطلح من حيث سماته ووسائل تكوينه اللغوية من اشتقاق، وتعريب، وترجمة، وغيرها، وكذا أهم الشروط الواجب توافرها فيه ليتسم بسمات المصطلح العلمي.

1- مفهوم علم المصطلح :

اختلفت التعاريف التي حاولت أن تحدد مفهوم علم المصطلح، وتنوعت من مُنظِّر لآخر، ولم تستقر على رأي موحد في هذا الشأن. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى توالي المقاربات، مما أدى بالبحث المصطلحي إلى الانفتاح على مجالات معرفية أخرى نحو مجال علم الاجتماع ومجال التواصل وغيره، الشيء الذي جعل من الاختلاف في تعريف علم المصطلح نتيجة حتمية لتعدد وجهات النظر، بتعدد المدارس المصطلحية وتعدد زوايا نظر المُعرفين. وبعد عملية فرز يمكن إيراد بعضها في تصورات الهيئات الرسمية وجهابذة هذا العلم .

يعرف معيار **آيزو** 1087 علم المصطلح على أنه :

« L'étude scientifique des notions et des termes en usage dans les langues de spécialité». [1]

"الدراسة العلمية للمفاهيم و المصطلحات المستعملة في اللغات المتخصصة ."*

ولعل أقدم تعريف غربي لكلمة مصطلح هو ما أورده **جوزيف فاتشيك (Josef Vachek)** من مدرسة براغ اللسانية الأوروبية : "المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وحينما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد ودقيق ."[2]

ويعرف **علي القاسمي** علم المصطلح بـــ"العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها. وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق ومختلف

[1]- LERAT, Pierre, *Les langues spécialisées*, Collection Linguistique Nouvelle, Paris, 1995, p16.

[2]- د. مولاي علي بوخاتم ، مصطلحات النقد العربي السيميائي : الإشكالية والأصول والامتداد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005 م، ص 6 .

التخصصات العلمية، ويعنى بمنهجيات جمع وتصنيف المصطلحات، ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها، ونشر المصطلحات." [1]

ويعرفه **غي روندو (Guy Rondeau)** بقوله: "المصطلحية علم يتخذُ موضوعه طابعا لسانيا." [2]

ويعرفه **بيار لورا (Pierre Lerat)** بوصفه "الدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملة في اللغات الخاصة." [3]

يعرفه **أوجين فوستر** بأنه "العلم الذي يهتم بدراسة أنساق المفاهيم وجدولتها في أصناف منطقية"[4]، وأنه العلم الذي "يدرس طبيعة المفاهيم، وخصائصها ومكوناتها، وعلاقاتها الممكنة، واختصاراتها، والعلامات والرموز الدالة عليها [...] وتوحيد المفاهيم والمصطلحات، ومفاتيح المصطلحات الدولية وتدوينها، ووضع معجماتها، ومراحلها الفكرية من حيث تتابعها وتوسيعها "[5]. كماعرّفه بأنّه العلم الذي يحكم نظام المعجم المختصّ بعلم من العلوم، وحدّد سماته بخمس :

1- يبحث علم المصطلح في المفاهيم، للوصول إلى المصطلحات التي تعبّر عنها .

2- ينتهج علم المصطلح منهجاً وصفيّاً .

3- يهدف علم المصطلح إلى التخطيط اللغويّ، ويؤمن بالتقييس والتنميط .

4- علم المصطلح علم بين اللغات .

5- يختص علم المصطلح غالباً باللغة المكتوبة .[6]

ويرى **علي القاسمي** أنّ ميدان المصطلحيّة يضمّ أصنافاً ثلاثة من الدرس:

---

[1]- ينظر: علي القاسمي ، مقدمة في علم المصطلح ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ط 2 ، 1987 م ، ص 19 .

[2]- RONDEAU, Guy, Ibid., p.18.

[3]- LERAT, Pierre, Ibid,, p16.

[4]- WÜSTER, Eugene, *L'étude scientifique générale de la terminologie*, dans : *Fondements théoriques de la terminologie*, GIRSTERM Université Laval, Québec, 1981, p. 85.

[5]- ينظر محمود فهمي حجازي ، المرجع السابق ، ص 19 - 20 .

[6]- نقلا عن : خوان كارلوس ساخر ، المصطلحية والمعجم التقني ، ترجمة محمد حسن عبد العزيز ، مجلة " اللسان العربي" ، 1996 ، العدد 42 ، ص 170 ــ 183.

أ- **علم المصطلح** الذي يُعنَى بدراسة المفاهيم والعلاقات الوجوديّة والمنطقيّة بينها، والمصطلحات اللغويّة التي تعبّر عنها ،

ب- **صناعة المصطلح** التي تدور حول نشر المعاجم المتخصِّصة، الورقيّة منها والإلكترونيّة ،

ج- **البحث المصطلحيّ** الذي يتناول تاريخ علم المصطلح، والمدارس المصطلحيّة، وتوثيق المصطلحات والمؤسّسات المصطلحيّة والمصطلحيّين والتدريب على المصطلحيّة، وما إلى ذلك .[1]

وسعيا إلى تركيب تعريف جامع ينبثق من جملة التعاريف الواردة، يمكن القول بأن علم المصلح هو نظام لغوي يخصص للدراسة العلمية للمفاهيم وللمصطلحات التي تستخدم في اللغات الخاصة أو المتخصصة. وهو علم لغوي تطبيقي يركز أولا على تشكيل المفهوم (notion) بدقة، بالنظر إلى بقية المفاهيم ومن بين المحتويات المعرفية والخصوصيات والتصورات (concepts)، ومن ثم يسعى إلى إيجاد المصطلح (terme) الدال عليه والمحدد له بجلاء ووضوح.

2- المجالات المعرفية لعلم المصطلح :

يتناول علمُ المصطلح جوانبَ ثلاثة متّصلة بالبحث العلميّ والدراسة الموضوعيّة يلخصها **هيلموت فلبير**[2] في :

أوّلاً: يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة مع بعضها (مثل علاقات الجنس/ النوع ، والكل/الجزء) التي تتبلور في صورة منظومات مفهوميّة تشكّل الأساس في وضع المصطلحات المصنّفة التي تعبِّر عن تلك المفاهيم. وبهذا المعنى، يكون علم المصطلح فرعاً خاصاً من علم المنطق وعلم الوجود.

[1]- نقلا عن : علي القاسمي ، الموقع نفسه ، (بتاريخ : **10-04-2015** ، في الساعة : **14** و **12** د)

[2]- FELBER Helmut, *Terminology Manual*, Unesco: International Information Centre for Terminology (Infoterm), Wein, 1984.

نقلا عن : علي القاسمي ، الموقع نفسه ، (بتاريخ : **10-04-2015** ، في الساعة : **16** و **20** د) .

ثانياً: يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغويّة، والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم. وبهذا المعنى، يكون علم المصطلح فرعاً خاصاً من فروع علم المعجم (Lexicology) وعلم تطوّر دلالات الألفاظ (Semasiology) .

ثالثاً: يبحث علم المصطلح في الطرق العامّة المؤدِّية إلى خلق اللغة العلميّة، بصرف النظر عن التطبيقات العمليّة في لغة طبيعيّة بذاتها. [1]

وبذلك يُصبح عِلم المصطلح عِلماً مشتركا بين اللسانيات، وعلم المعجمية، والفلسفة والمنطق، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، والإعلاميّات، والذكاء الاصطناعي، والموضوعات المُتخصِّصة وغيرها. فكلٌ هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكليّ للعلاقة المُعقّدة بين المفهوم والمصطلح .

يقول **علي القاسمي** في هذا الشأن: "وعلم المصطلح علم مشترك بين اللسانيّات، والمنطق، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، والتوثيق، وحقول التخصص العلمي. ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنّه علم العلوم ." [2]

3- اللغة العامة و اللغة المتخصصة :

تقول **فرانسين كيندي (Francine Kennedy)** بأن اللغة العامة هي اللغة التي تستخدم في الحياة اليومية، واللغة المتخصصة هي التي يستخدمها الاختصاصيون لتيسير التواصل بينهم، بالاستناد إلى علم المصطلح وعلم الأسلوب الخاص أو النوعي بذلك المجال المعرفي[3] . ويوضح **علي القاسمي** اللغة المتخصصة عندما يقول: "فالأطباء مثلاً يستخدمون اللغة لتبادل المعلومات الطبية فيما بينهم فتتأثر لغتهم بطبيعة مهنتهم، وتصبح لهم خصوصيات لغوية تميزها عن اللغة

---

[1]- للفرق بين علم المعجم وصناعة المعجم ، يُنظر: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان، بيروت، 004 ، ط 3، ص3.

[2]- علي القاسمي ، الموقع نفسه ، (بتاريخ : 10-04-2015 ، في الساعة : 16 و 30 د) .

[3]- فرانسين كيندي ، الرئيسة والمديرة التنفيذية لمكتب الترجمة بوزارة الأشغال العامة والخدمات الحكومية الكندية في افتتاحية الدورة التدريبية العالمية في تقييس المصطلحات . موقع الدورة :
http://www.bt-tb.tpsgc-pwgsc.gc.ca/btb-pavel.php?page=chap1-2-2&lang=eng&contlang=ara
(بتاريخ 10-04-2015، في الساعة 16 و 44 د).

العامة، في المستويات الصوتية، والصرفية، والنحوية التركيبية، والدلالية. ويكتسب أهل المهنة لغتهم الخاصة في أثناء تدرّبهم على المهنة ومزاولتها، ليتمكنوا من التواصل بسهولة مع بقيّة أبناء المهنة ."[1]

وإن ما يسمى المعجم المختص يغطي عدة مجالات، ومن هنا جاء تعدد اللغات المختصة في الاقتصاد، والقانون، والمعلوماتية، وغيرها. ويعرف **فوسانيانو لازار (Focsaneanu Lazar)** اللغات التقانية بأنها "لغات تهدف إلى تنقية معجمها وتركيبها ودلالتها ليتم التوصل إلى مؤديات (énoncés) تخلو من أي التباس."[2]

ويدرس علم المصطلح اللغات تماما مثل اللسانيات، ولكن تركيزه ينصب أساسا على اللغات المتخصصة، وهو عصب التواصل المتخصص. والمصطلحي هو اختصاصي في هذا النظام، كما أن المعجمي اختصاصي في علم المعاجم.[3]

وتستهدف اللغات الخاصة تحقيق مبدأ إفراد الدلالة و أحاديتها، أي أن كل مصطلح يتخصص بمفهوم واحد فقط. وتشتمل على ضروب وتفاوتات لغوية شبيهة بما تفعله اللغة العامة. وكقاعدة عامة، لا يعمل المصطلحيون في حقل اللغات العامة، ولكن لا بد لهم من معارف واسعة حول علم الدلالة والقواعد النحوية وقواعد تأليف الكلمات، فذلك ضروري للتفريق بين تلك الضروب.[4]

4- سمات اللغة المتخصصة :

يرى **مهدي صالح سلطان الشمري** بأن "لغة العلوم التطبيقية لغة منطقية خاصة تعبر عن العلم المحض وقضاياه العملية من دون لبس أو غموض، بدقة متناهية، ووضوح مطلق، يجعل

---

[1]- علي القاسمي ، المرجع نفسه .

[2]- F.Lazar, "*Les langues comme moyen d'expression du droit international*" Annuaire Français de droit international, 1970, p. 257 ، في : فائزة القاسم ، الترجمة المتخصصة ، مجلة ترجمان ، جامعة باريس 3 ، السربون الجديدة ، 1996 ، ص 99-113 ، و الترجمة نقلا عن د. محمد أحمد طجو ، في الموقع : http://forum.art-en.com/viewtopic.php?t=19117 ، (بتاريخ 26-04-2015 ، في الساعة: 02 و 42 د) .

[3]- ينظر : فرانسين كيندي ، الموقعع نفسه . (بتاريخ 10-04-2015، في الساعة 16 و 58 د).

[4]- ينظر: فرانسين كيندي ، المرجع السابق . (بتاريخ 2015/04/10 ، في الساعة 14 و 32 د).

الإجابة بمجرد طرح الأسئلة"[1]. ويركز في وصفه لمميزات اللغة المتخصصة على سمات ثلاثة، يجب أن تتوفر في هذا النوع من اللغة، هي الموضوعية، والدقة، والإيجاز، ويوضحها كالآتي :

أ- الموضوعية :

تعرض فيها الحقيقة العلمية مستقلة عن رغبة منشئ النص العلمي أو مترجمه، فيصف الحقائق كما هي، بعيدا عن انطباعه الشخصي وإدراكه الخاص، فلا أثر لخياله أو هواه أو انفعاله أو اعتقاده .[2]

ب- الدقة :

المستندة إلى المعيار العلمي الذي لا يحتمل فيها النص ولا أجزاؤه إلا معنى واحدا وتفسيرا واحدا، فتكون خالية من اللبس، والخيال، و الاشتراك بين المعنى، ، ومن التعابير غير المباشرة، كالاستعارة أو الكناية وغير ذلك. فلغة النص العلمي وسيلة لنقل مضمون ما، وليست شكلا ولا غاية في نفسها.[3]

ج- الإيجاز :

يكون على قدر المفهوم، وبما يطابقه، وبأقل الألفاظ، وبأقصر عبارة ممكنة. يمثل **علي القاسمي** للقِصَر بالمعادلات الرياضية وغيرها، في قوله: "تعد الرياضيات اللغة العلمية المثالية، لأنها تصف الظاهرة الطبيعية بمعادلة رياضية قصيرة، محددة المعنى، دقيقة الدلالة. ولقد قيل: إن العلم الذي يستخدم الوصف بدلا من المعادلات الرياضية هو علم مازال في مرحلة الطفولة." [4]

ويضيف **الشمري** قائلا: إنه على الرغم من تميز اللغة الخاصة بهذه الخصائص تظل جزءا من اللغة العامة لا تنفصل منها، بل هي الجزء المتميز منها، ووجودها بوجودها، فهي مرجعها

---

[1]- الدكتور مهدي صالح سلطان الشمري ، في المصطلح ولغة العلم ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2012 ، ص 28 . يحمل الكتاب مباشرة من الموقع : http://ardocz.com/download/71676 ، (بتاريخ 2015/04/11، في الساعة 01 و51 د).

[2]- ينظر : الدكتور مهدي صالح سلطان الشمري ، المرجع نفسه .

[3]- ينظر : الدكتور مهدي صالح سلطان الشمري ، المرجع نفسه .

[4]- ينظر : الدكتور مهدي صالح سلطان الشمري ، المرجع السابق .

ونوع مقنن من أنواعها يستعمل في تبادل المعلومات العلمية أو التقنية أو المهنية، والأهم هو تفاعل اللغة الخاصة مع اللغة العامة، في الأخذ والعطاء، فقد يتحول من اللغة ما هو عام إلى خاص، وفي المقابل فقد تجلب اللغة الخاصة إلى اللغة العامة مفردات جديدة تلبية لحاجات ضرورية تتطلبها الحياة اليومية.[1]

ويعرض **علي القاسمي** الفرق بين كلمات اللغة العامة ومصطلحات اللغة العلمية المتخصصة، استنادا إلى الخلاف بين اللغويين والمصطلحيين، في قوله: "إن اللغويين يتعاملون مع الكلمات ومعانيها وحقولها الدلالية، أما المصطلحيون فيتداولون المصطلحات ومفاهيمها ومجالاتها المفهومية، بل أنظمتها المفهومية. وإذا كان معنى الكلمة يتحدد من سياقها في الجملة، فإن مفهوم المصطلح لا يمكن ضبطه إلا من تحديد موقع المفهوم الذي يعبر عنه، في المنظومة المفهومية، ومن تخطيط شبكة علاقاته بالمفاهيم المجاورة له في تلك المنظومة."[2]

5- تاريخ علم المصطلح :

أ- علم المصطلح في الغرب :

يرى **علي القاسمي** بأن علم المصطلح علم جديد النشأة، "شهد القرن العشرون مولده، على الرغم من أنَّ توليد المصطلحات ذاتها بدأ منذ أنْ شرع الإنسان باستعمال اللغة أداة تواصل." [3]

عُرف الاهتمام بالتواضع المصطلحي قديما في الغرب من لَدُن المناطقة اليونان مثل **أفلاطون، وسقراط، وأرسطو**، الذين اعتنوا بالمصطلح وضبط مفاهيمه، في تصد للسفسطائيين وما أحدثوه من فوضى في الاصطلاح. وأبلغ مثال على المناظرات الاصطلاحية ما ورد في

[1]- ينظر : الدكتور مهدي صالح سلطان الشمري ، المرجع نفسه .

[2]- ينظر: علي القاسمي ، المرجع السابق ، ص 79 .

[3]- علي القاسمي ، العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة ، ص 132 ، نقلا من : مجلة التعريب ، ديسمبر، 2012، العدد 43 ، ص121 .

كتاب **أفلاطون**، الذي يورد مناظرة **سقراط** لـــ**بروتاجوراس**، زعيم ومعلم السفسطائيين، حول مصطلحات مثل الفضيلة، و الفن، و الضد، والاتساق المنطقي، والعامة، والجمهور وغيرها .[1]

وبمرور مرحلة العصور الوسطى، وببزوغ عصر النهضة الصناعية، انتبه المفكرون الأوروبيون للمصطلح وأهميته، في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي، على يد المفكر الألماني **كريستيان كوتفريد شوتز Christian Gottfried Schütz** (1747 - 1832) ، ولكنه لم يحظ بالتسمية إلاّ مع المفكر الإنجليزي **ويليام** (1887) الذي عرَّف مصطحات التاريخ الطبيعي بأنّها "نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي"[2]. وقد أدرك علماء القرن الثامن عشر أهمية توحيد المصطلحات في تخصصاتهم. ومن أهم هذه الجهود ما قام به السويدي **كارل فون ليني Carl von Linné** (1735) في مجال العلوم البيولوجية، والفرنسي **لويس بيرنار قيطون مورفو Louis-Bernard Guyton-Morveau** (1782) في مجال الكيمياء. وكان هذا الجهد المصطلحي محدداً بالإطار القومي داخل القارة الأوربية. وقد أدى هذا التعاون العلمي بين أصحاب التخصص الواحد، من أبناء الدول الأوربية ذات اللغات المتعددة، إلى الاهتمام بوضع المعايير الدولية في مؤتمر علماء النبات (1867)، ومؤتمر علماء الحيوان (1889)، ومؤتمر علماء الكيمياء (1892). وفي الثلث الأخير من القرن التاسع عشر شرع علماء الأحياء والكيمياء بأوروبا في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق العالميّ، وقد أخذت هذه الحركة في النمو تدريجياً. وبين أعوام 1906 و 1928 ، صدر معجم المهندس **ألفريد شلومان** (**Alfred Schlomann**) **المصوَّر للمصطلحات التقنية** (**A. Schlomann's Illustrated Technical Vocabularies**) بست لغات وفي ستة عشر مجلداً. وتكمن أهمّيّة هذا المعجم في أنّ تصنيفه تمّ على أيدي فريق دوليّ من الخبراء، وأنّه لم يرتِّب المصطلحات ألفبائياً، وإنما رتّبها على أساس

[1]- ينظر : أفلاطون ، في السفسطائيين والتربية : محاورة بروتاجوراس ، ترجمة وتقديم د. عزت قرني ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 2001 ، ص 11 .

[2]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية ، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية ، فاس ، 2005 ، ص 4 .

المفاهيم والعلاقات القائمة بينها، بحيث يُساهم تصنيفُ المفاهيمِ في توضيح مدلول المصطلح وتفسيره . [1]

وشهد عام 1931 صدور كتاب " التوحيد الدوليّ للغات الهندسة، وخاصّة الهندسة الكهربائيّة " للنمساوي **أوجين فوستر**، الأستاذ بجامعة فينّا، الذي تُوفي عام 1977 بعد أن أرسى كثيراً من أصول هذا العِلم الجديد. وقد عدّ معظمُ اللغويّين والمهندسين هذا الكتابَ من المراجع الهامّة في صنعتهم، واعتبروا **فوستر** أكبر رائد لعلم المصطلح الحديث . [2]

وفي سنة 1936، وبطلب من الاتحاد السوفييتيّ مُمثّلاً بأكاديميّة العلوم السوفيتيّة، تشكّلت "**اللجنة التقنيّة للمصطلحات**" ضمن "**الاتّحاد العالميّ لجمعيّات المقاييس الوطنيّة**"**(ISA)**. وبعد الحرب العالميّة الثانية، حلّت محلّ هذه اللجنة لجنةٌ جديدةٌ تسمى "**اللجنة التقنية 37**" المُتخصّصة في وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، وهي لجنة من اللجان التابعة لـــ"**المُنظّمة العالميّة للتوحيد المعياري**"**(ISO)** التي تتخذ من مدينة جنيف السويسريّة مقراً لها. ويتولى "**المعهدُ النمساويّ للمقاييس**" في فينا أمانةَ "اللجنة التقنيّة 37". وقد قامت هذه اللجنة بجهود ملموسة في مجال توحيد مبادئ وضع المصطلحات . [3]

ومن روّاد علم المصطلح الحديث السوفيتيّان **لوته** (892-1950) و**كابليجين S.A. Caplygin** (1869 - 1942). وكان **لوته** وراء تأسيس "لجنة المصطلحات العلميّة والتقنيّة" في الاتحاد السوفيتيّ عام 1933. ويُعدّ **جون أدوين هولمستروم John Edwin Holmstrom** ، أحد كبار خبراء اليونسكو في أواسط القرن العشرين، من رواد هذا العلم، فقد شجّع هذه المُنظّمة الدوليّة على إنشاء "**دائرة المصطلحات الدوليّة**" ورصد الأموال اللازمة لنشر ببليوغرافيا بمجلّدين تحتوي على عناوين المعاجم المتخصِّصة في العلوم والتكنولوجيا[4]. ثم صدرت منها بعد سنوات طبعة جديدة مزيدة .

---

[1]- ينظر : علي القاسمي ، علم المصطلح : أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، **2008**. (نشر بإذن المؤلف الفصل **16** من الباب **4** في موقع : www.atida.org) .

[2]- ينظر : علي القاسمي ، المرجع السابق .

[3]- ينظر : علي القاسمي ، المرجع نفسه .

[4]- E. Wüster, Bibliorgaphy of Monolingual, Scientific and Technical Dictionaries (Paris: UNESCO, 1955 and 1959).

وفي عام 1971، وبتعاون بين **اليونسكو والحكومة النمساويّة**، تأسّس "**مركز المعلومات الدوليّ للمصطلحات**"في فيّنا وتولى إدارته **هيلموت فيلبر**، أستاذ علم المصطلح في جامعتها. ومن أهم أهداف هذا المركز:

- تشجيع البحوث العلميّة في النظريّة العامّة لعلم المصطلح، ووضع المصطلحات وتوثيقها، وعقد دورات تدريبيّة في هذا الميدان .
- توثيق المعلومات المتعلِّقة بالمصطلحات، والخبراء، والمشروعات والمؤسّسات القطريّة والدوليّة العاملة في هذا الحقل .
- تنسيق التعاون الدوليّ في حقل المصطلحات وتبادلها، وتبادل المعلومات عنها.
- بحث إمكانات التعاون بين بنوك المصطلحات، وأسس تبادل المعلومات بينها . [1]

وبميزان التحول الكبير في عصر الحاسب، ظهرت ضرورة إيجاد مؤسسات جديدة على المستوى الدولي لتلبية المتطلبات المعاصرة في مجالات المصطلحات، وهكذا نشأت بنوك المصطلحات في عدد كبير من الدول وفي مقدمتها بنك المصطلحات الكندي، والبنك التابع للجماعة الأوربية، وبنك المصطلحات الخاص بشركة سيمنس الألمانية في ميونخ.[2]

وقد نظّم "**مركزُ المعلومات الدوليّ للمصطلحات**" **(INFOTERM)**، بالتعاون مع أكاديميّة العلوم السوفيتية، ندوة عالميّة حول المشكلات النظريّة والمنهجيّة في علم المصطلح، في موسكو عام 1979، لبحث المعجميّة وحالتها الراهنة، وإمكانات تطويرها، ومشكلات تنسيق المصطلحات وتوحيدها، وقضايا تعليم المصطلحيّة في الجامعات، وعلاقة المصطلحيّة بالعلوم الأخرى . [3]

ومن المؤتمرات المؤسِّسة في علم المصطلح الندوةُ العالمية حول مشكلات الترادف والتعريف في علم المصطلح التي عُقِدت في **كيبيك (Quebec)** بـــ**كندا** في عام 1982 ، والندوةُ

[1]- ينظر : علي القاسمي ، المرجع السابق .
[2]- ينظر : علي القاسمي ، المرجع نفسه .
[3]- ينظر : علي القاسمي ، المرجع نفسه .

الخاصة بعلم المصطلح التي عُقِدت على هامش المؤتمر العالميّ للمعجميّين بـــ**جامعة أكسيتر** (**Exeter**) بـــ**إنكلترا** في عام 1983.[1]

ب- علم المصطلح عند العرب :

يقول **زبير دراقي**: "على قدر اتساع الأفق المعرفي أو ضيقه، يتسع لسان الجماعة اللسانية أو يضيق وتكثر مفرداتها أو تقل، وتزداد قدرتها على التعبير عن حاجاتها في المعاش والمعاد أو تتضاءل."[2]

وبناء على هذا، فلم يكن عرب الجاهلية يمتلكون شروط الإبداع الحضاري، والتراكم العلمي والفكري والمعرفي، لمسايرة سبق الحضارات المتقدمة المجاورة لهم آنذاك، مثل ما كان في المجتمعات اليونانية والفارسية والهندية. "وبما أن اللغات تحكمها سُنَنُ التأثر والتأثير، نتيجة عوامل متعددة كالجوار و التجارة و الحروب و غيرها ، تأثرت اللغة العربية نتيجة لهذه العوامل بغيرها من اللغات واضطر العرب إلى اقتراض ألفاظ من اللغات الأخرى، بعد أن يَعْرِضوها على محك التعريب، فيصقلوها، ويعطوها المسحة العربية حتى تصير بهم أجدر."[3]

وقد ساعدت رحلاتهم إلى الأمصار المختلفة، وأسواقها التجارية والأدبية ،كعكاظ، وذي المجاز، ومجنة، ومواسم الحج إلى الكعبة، إضافة إلى حروبهم وأيامهم، على استيراد المصلحات، وإن كان في نطاق ضيق ومحدود، في تبادل متناغم مع الثقافات الأخرى[4]، فاقترضوا ألفاظا مثل "الفلفل، والجاموس، وطوبى، والأرائك عن **الهندية**، والإسطرلاب، والقنطار، والترياق عن **اليونانية**، والكعك، والسميد، والإستبرق عن **الفارسية**، وطه، والطور، والربانيين عن **السريانية**، والصراط، والقسطاس، والفردوس، عن **الرومية**، والمشكاة عن **الحبشية**،

---

[1]- ينظر : علي القاسمي ، المرجع نفسه .

[2]- الدكتور زبير دراقي ، المرجع السابق ، ص 98 .

[3]- مصطفى الغلاييني ، رجال المعلقات العشر ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1990 ، ص 36 ، في : إسماعيل مغمولي ، المصطلح في التراث العربي الإسلامي و طرائق وضعه ، في مجلة : التراث العربي ، ع 93-94 ، 2004 ، ص 33 .

[4]- ينظر: مصطفى الغلاييني، المرجع نفسه، ص 36 في : إسماعيل مغمولي، المرجع نفسه، في مجلة : التراث العربي، المرجع نفسه، ص 33 .

وغيرها[1] من الألفاظ التي لم تعد تنماز عن أصيل اللغة العربية، مع ملاحظة أن بعضا منها دخلت العربية بعد مجيء الإسلام وليس قبلا، وإنما سردت على سبيل التمثيل للاقتراض .

وبعد مجيء الإسلام، توسعت رقعة الدولة العربية الإسلامية ودخلت أجناس كثيرة في الدين الجديد، خاصة وأن هذا الدين الجديد يحث على القراءة وطلب العلم، وأن الأجناس الأخرى لها تقاليد في مجال العلم والمعرفة. ولذلك أدى هذا الموقف إلى امتزاج الأجناس والثقافات والحضارات، و نتيجة لذلك اغترف العرب ألفاظاً كثيرة من هذه الحضارات مثل الفيروز، والبلّور، والعنبر، والفلسفة، والجغرافيا وغيرها.[2]

وبانتشار الكتابة وضرورة المسلمين الملحة التي دفع بها الإسلام إلى تدوين كل ما يتعلق بالشريعة، سارع المسلمون من عرب وعجم إلى فهم القرآن الكريم وآياته وتدبر معانيه. وظهر من هذه الحركة علم الحديث الشريف الذي عرف بـــ"علم المصطلح"، حسبما يبينه **طارق بن عوض الله** "ولكن كان علم المصطلح ليس (علم الحديث) بالجملة وإنّما غايته أن يكون جزء من علم الحديث أو هو شيء من متعلقاته التي تتعلق به"[3]، يعني أنّه استعمل أهل الحديث هذه التسمية لأنّه علم اهتم باصطلاحات أهل الحديث، من تعريف وتبيين وإيضاح لما كانوا اصطلحوا عليه من ألفاظ في هذا العلم. وأفرز هذا الوضع الجديد ظهور علماء كبار في شتى العلوم والفنون، ونشأت معهم نواة علوم تُعَدُّ من أرقى ما توصل إليه العقل البشري في هذا المجال. وظهرت العلوم المختلفة، وأخذت اللغة العربية تترع نحو الاصطلاح، فشهدت حركة اصطلاحية، لمْ يعرف لها تاريخ البشرية مثيلاً من ذي قبل، وكانت هذه الحركة الاصطلاحية نواة لوضع مصطلحات الحضارة، والعلوم، والفنون، واللغة، و الأدب، والفقه، والتفسير، والحديث وغيره. ووضعت مصطلحات لهذه العلوم، استنبطت من اللغة العربية نفسها عن طريق الاشتقاق، والمجاز، والتضمين، والقياس، والتعريب وغيرها، منها مصطلحات دينية كالفقه، والطهارة، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج وغيرها، ومصطلحات العلوم اللغوية مثل النحو،

---

[1]- من محاضرات الدكتور زبير دراقي ، المرجع السابق ، وينظر: مصطفى الغلاييني، المرجع نفسه، ص 36 في : إسماعيل مغمولي، المرجع نفسه، في مجلة : التراث العربي، المرجع نفسه، ص 33 .

[2]- ينظر : إسماعيل مغمولي، المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه، في مجلة : التراث العربي، ع 93-94 ، 2004، ص 36 .

[3]- طارق بن عوض الله بن محمد، إصلاح الاصطلاح، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر، 2008، ط 1، ص 13.

والصرف، والعَروض، والبيان والبديع ، ومصطلحات فلسفية مثل الفلسفة، و المنطق والحد، ومصطلحات سياسية، وإدارية، ومالية، وحربية معربة مثل الديوان، والبريد، والدينار، والدرهم، والخلافة، والإمارة، والدولة، والشرطة، والحجابة، والجباية، والمكس، وغيرها كثير.[1]

ومن المؤلفات التي دونت في المصطلح وعلم المصطلح على اختلاف تصنيفاتها، كتاب "الزينة في الكلمات الإسلامية العربية" لأبي حاتم الرازي، و"الحدود" لجابر بن حيان وهي رسالة في المصطلحات الكيمائية والطبية ومراده بالحدود جمع حد هو المصطلح، و"الألفاظ المستعملة في المنطق" للفارابي، و"مفاتيح العلوم" للخوارزمي، و"الصاحبي" لابن فارس و"السامي في الأسامي" للميداني، و"مصطلحات الصوفية" لابن عرب الحاتمي، و"التعريفات" للجرجاني، و"المقدمة" لابن خلدون وغيرها.

6- علم المصطلح : فوضى التسمية :

تماما مثلما يحدث لمصطلح « Linguistique » ومقابلاته العربية العديدة من "علم اللغة" و"اللسانيات" و"الألسنية" و"اللسنية" و"اللسنيات"، وما يحدث لمصطلح « Terme» من مقابلات عربية مثل مصطلح واصطلاح، فإن هناك إشكالية في تحديد المفهوم ووضع التسمية لعلم المصطلح في الدراسات العربية الحديثة الذي لم يشذ عن قاعدة الفوضى الاصطلاحية. ومن دلائل الاضطراب الاصطلاحي بالعربية تعدد التسميات والمترادفات، فهناك "علم مصطلح"، و"علم مصطلحات"، و"علم اصطلاح"، و"اصطلاحية"، و"مصطلحية"، و"علم مصطلحية"، و"دراسة مصطلحية"، و"معجمية خاصة"، و"معجماتية متخصصة"، و"مصطلحاتية"، إلى غير ذلك من المقابلات التي وضِعَت من طرف الدارسين العرب لتكافئ ما عُرِفَ عند الغربيين باسم « Terminologie» . وعند العودة إلى الدراسات الغربية التي تتناول علم المصطلح الحديث، نجد أنها تفرّق بين فرعين من هذه الدراسة: الأوّل ما اصطلح عليه في الغرب باسم « Terminologie» باللغة الفرنسية، و"Terminology" بالانجليزية، و« Terminologia » بالاسبانية، والثاني « Terminographie»، و"Terminography"، و « Terminografia» بالترتيب نفسه. يرى **علي القاسمي** أن الأوّل هو العِلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة

[1]- ينظر: مصطفى الغلاييني، المرجع نفسه، ص 36 في : إسماعيل مغمولي، المرجع نفسه، في مجلة : التراث العربي، المرجع نفسه، ص 36 .

والمصطلحات اللغويّة، والثاني هو العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات، وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلِّقة بها، ونشرها في شكل معاجم مختصّة، إلكترونيّة أو ورقيّة. والراجح أنّ المعجميّ والمصطلحيّ الفرنسيّ **ألان راي (Aain Rey)** هو في مقدمة الذين أشاروا إلى هذا الفرق وأكدوه[1]. ويضيف بأنه إذا كان هذا التفريق ضروريّاً، فإننا نفضل أن يكون لفظ "المصطلحيّة" اسماً شاملاً لنوعين من النشاط: "علم المصطلح" الذي يُعنى بالجانب النظريّ، و"صناعة المصطلح" التي تُعنى بالجانب العملي. وينبغي أن نشير هنا إلى أنّ المتخصّص في علم المصطلح، بصورة عامّة، لا يستطيع وضع المصطلحات أو توحيدها بمفرده، وإنّما توصي المؤسسات المعنيّة بإسناد هذه المهمة إلى لجنة مكونة من مصطلحيّين، ولسانيين ومتخصّصين في الميدان العلميّ الذي تتعلّق به المصطلحات، ومستهلكي تلك المصطلحات، لكي تُضمَن دقّة المصطلحات من الناحية العلمية وقبولها من قبل الأوساط التي تستعملها. وبحسبه، فإن اللسانيّين الأمريكيّين قد سبقوا إلى تبيان الفرق بين "علم المعجم" (المعجمية) Lexicology الذي يختص بدراسة الألفاظ من جميع الجوانب الصوتيّة والصرفيّة والدلاليّة والأسلوبية، وبين "صناعة المعجم" (Lexicigrapphy) الذي يتعلّق بجمع البيانات واختيار المداخل وكتابة المواد ونشر الناتج النهائي في شكل معجم.[2]

ويرى **محمود فهمي حجازي** في علة هذه الفوضى الاصطلاحية بأن "المشتغلين بوضع المصطلحات العلمية هم أساتذة الجامعة بالدرجة الأولى، ثم المجامع وبعض الأفراد وأجهزة الإعلام أو الصحافة، ولا توجد أية رابطة بينهم، لذلك بدأ الاضطراب في المصطلحات العلمية، ولاسيما أن أقطارنا العربية المتعددة لا تخضع لسلطة لغوية واحدة، تفرض الكلمات أو القاعدة لتصبح عامة للجميع، ولهذا تعددت المصطلحات للدلالة على شيء واحد بين قطر وآخر، أو بين جامعة وأخرى في القطر الواحد، مما أفقد بلادنا وحدة التفكير العلمي، على أن الأمل معقود على المكتب الدائم لتنسيق التعريب للخروج من هذه البلبلة، فالمصطلح لا يعني تسمية جامعة للمسمى." [3]

---

[1]- نقلا عن : علي القاسمي ، المرجع السابق . في : REY, Alain, *La Terminologie: Noms et Notions*, PUF, Paris, 1979 .

[2]- علي القاسمي ، المرجع نفسه .

[3]- د. محمود فهمي حجازي ، المرجع السابق ، ص 172 .

7- مدارس علم المصطلح :

يتفق الكثير من الباحثين والمختصين حول أسبقية المهندس النمساوي **أوجين فوستر** ودوره البارز في التأسيس لعلم المصطلح الحديث، انطلاقا من أطروحة قدمها إلى جامعة برلين عام 1931 تحت عنوان "التقييس الدوليّ للغة التقنيّة"، وكانت المنطلق لتأسيس المدارس المصطلحية المختلفة، التي كانت في عمومها تابعة لفلسفة فوستر و المنظور اللساني الألماني في النصف الأول من القرن العشرين. يقول **ألان راي** في هذا الشأن :

« Les écoles terminologiques constituées, en général dépendantes, à travers Eugen Wüster, de la linguistique germanique de la première moitiés du XX^e siècle, […] » [1]

واختلفت التصنيفات في مراجع علم المصطلح في عدد ونوع المدارس الفكرية التي تنظر للظاهرة المصطلحية بين ثلاث وست، وذلك لأن المقاربات النظرية والمنهجية للظاهرة المصطلحية عرفت اختلافا في المنطلقات والأهداف من مدرسة لأخرى. والظاهر أن هذا الاختلاف يرجع أيضا إلى اختلاف التقاليد السائدة عند الأمم والشعوب في تصور اللغة العلمية ومكوناتها، وأي المكونات أولى بالدراسة والاهتمام من غيرها. ففي علم المصطلح الحديث يمكن الإشارة إلى ست مدارس فكرية مختلفة تتبنى ستة اتجاهات متميزة، استنادا على **روندو**.[2]

أ- المدرسة الألمانية النمساوية (Ecole Germano- Autrichienne) :

هي أكثر المدارس نشاطاً بفضل **مركز المعلومات الدولي للمصطلحات (INFOTERM)**، الذي تأسس عام 1971 بتعاون بين منظّمة اليونسكو والحكومة النمساويّة، وترأسه **أوجين فوستر** بجملة من التصورات الفلسفية التي تنظر إلى "المصطلحات بوصفها وسيلة اتّصال لصيقة بطبيعة المفاهيم. ولذا، فإنّ البحث المصطلحيّ يجب أن ينطلق من دراسة تلك المفاهيم، والعلاقات القائمة بينها، وخصائصها، ووصفها، وتعريفها، ثم صياغة المصطلحات التي تعبِّر عنها، وتنميط المفاهيم والمصطلحات وتدويلها. ويبدو أنّ إدارة المصطلحات في منظّمة

[1]- Voir : Rey A., 1993 [1979], *Terminologie : noms et notions*, Paris, PUF, Collection « Que sais-je ? » n° 1780.

[2]- RONDEAU, Guy, Ibid., pp.38-45.

اليونسكو قد تبنّت توجهات هذه المدرسة في أنشطتها"[1]. والنسق المفهومي نسق جوهري في مصطلحات كل علم ونسق منطقي تخضع فيه المفاهيم لتسلسل بنيوي، ذلك أن المفاهيم تحدد في علاقة بعضها ببعض على الصعيدين الأفقي والعمودي. وبحكم هذا المبدأ رُفضت ظاهرتا المشترك اللفظي والترادف، وقامت بالمقابل الدعوة إلى توحيد المصطلح. ويحتل التعريف موقعا أساسيا في النسق المصطلحي، إذ يحصر خصائص المفهوم ويعينها على طريقة التعريف المنطقي ويشكل التوثيق شقا ضروريا لكل عمل مصطلحي، وبموجب هذا المبدأ ينفتح علم المصطلح على علم التصنيف وتقنياته. ومن رواد هذه المدرسة **دهبيرغ (Dahberg)**، **وفيرزيك (Wersig)**، **وهوفمان (Hoffman)** .[2]

ب– المدرسة السوفييتية/الروسية (Ecole Soviétique/Russe) :

ترجع منطلقاتها الأولى إلى بداية العقد الثالث من القرن العشرين. أَسّسَ هذه المدرسة المصطلحيّة اثنان من المهندسين الروس: عضو أكاديمية العلوم السوفيتية سابقاً، **كابليجين S. A. Caplygin** (1869 - 1942)، والمصطلحيّ **لوته** (1892 ــ 1950). و"تنتهج هذه المدرسة اتجاهاً موضوعيّاً يضع، في مركز الثقل، المفهوم وعلاقاته بالمفاهيم المجاورة الأخرى، وكذلك المطابقة بين المفهوم والمصطلح، وتخصيص المصطلحات للمفاهيم. وتأثّرت هذه المدرسة بمدرسة فيينّا (Ecole de Vienne) من حيث ضرورة تنميط المصطلحات، وتقييسها وتوحيدها. وتتبنّى هذه المدرسة التطبيقات المصطلحيّة بدلاً من التطبيقات المعجميّة من حيث ترتيب المادة، أي أنّها ترتّب المصطلحات طبقاً لموضوعاتها بدلاً من ترتيبها ألفبائيا "[3]. ومن ثوابتها المركزية أن علم المصطلح تخصص معرفي تطبيقي، من حيث كونه يبحث عن حلول لمشاكل تتصل بممارسة فعل الاصطلاح في المجالات العلمية والتقنية، ومن أهمها مشكل توحيد المصطلحات، ومشكل التوليد. وموضوع علم المصطلح ذو طابع لغوي، ومن هنا فإن الحلول الممكنة لهذه المشاكل يجب أن تكون لسانية. ما يعني أن الطابع العام للتصور المقترح للظاهرة المصطلحية هو طابع

[1]- علي القاسمي ، المرجع السابق .

[2]- ينظر : علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، شبكة تعريب العلوم الصحية و المكتب الإقليمي لشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية، البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، فاس، المملكة المغربية، **2005**. (يحمل من الموقع نفسه) .

[3]- علي القاسمي ، المرجع السابق .

لساني، وهذا يقلص بطبيعة الحال من أهمية البعد الفلسفي. كما تجب العناية في أي عمل مصطلحي بتعيين المصطلح ومميزاته، وتعريف المفهوم، وتمييز النسق المصطلحي عن مدونة المصطلحات. والتوحيد المصطلحي نهج يجب أن تراعى فيه الاعتبارات الاجتماعية- اللسانية (Socio-linguistique). ومن أشهر أعلام هذه المدرسة **لوته وكندلكي (Kandelaki) ودريزن (Drezen)**[1].

ج- المدرسة التشكوسلوفاكية (Ecole Tchécoslovaque) :

انطلق فيها البحث المصطلحي مع بداية العقد الثالث من القرن العشرين، إلا أنه كان موجها بغرضين اثنين، أولهما الدفاع عن بقاء لغتين: اللغة التشيكية واللغة السلافية، وثانيهما الحرص على استمرار ثقافتي الشعبين التشيكي والسلافي. وقد اتضحت هاتان الغايتان مع إنشاء "أكاديمية العلوم التشيكية" و"أكاديمية العلوم السلوفاكية". أما أبرز المحاور التي تستأثر باهتمام الباحثين في هذه المدرسة، فهي التوحيد المصطلحي على الصعيدين الوطني والدولي، ووضع المشاكل المصطلحية في الإطار اللساني البنيوي الوظيفي الذي أرست معالمه مدرسة براغ اللسانية، وتأكيد خصوصيات الوحدة المصطلحية والطبيعة الخاصة للعلاقة القائمة بين المفهوم والتسمية. ومن أبرز أعلامها **كوكوريك (Kocourek) و دروزد (Drozd)** .[2]

د- المدرسة الكندية (الكيبيكية) (Ecole Canado-Québécoise) :

تعتبر حديثة العهد بالنظر إلى المدارس السابقة، ذلك أن ميلادها يرجع إلى بداية العقد السادس من القرن العشرين. وتتميز هذه المدرسة بمزجها بين بعض مبادئ المدارس المصطلحية السابقة. أما خصائص توجهها، فهي أن للمفهوم موقعا مركزيا في البحث المصطلحي خاصة في شقه التصنيفي، شأنه في ذلك شأن التعريف، وأن للمصطلح علامة لسانية ذات وجهين (التسمية والمفهوم). كما يجب مراعاة مشاكل التراكيب المصطلحية في التمييز بين الكلمات العامة والمصطلحات، والعمل على بيان الأسباب الموضوعية التي تحول دون وجود نمط واحد

[1]- ينظر : علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية ، المرجع السابق .

[2]- ينظر: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية ، المرجع السابق .

للتعريف المصطلحي، ووضع مسألة التوحيد المصطلحي في سياق أبعادها الاجتماعية واللسانية. ومن أشهر روادها **روندو وجون كلود بولونجي (Jean-Claude Boulanger)** .[1]

هـ – المدرسة الفرنسية (Ecole Française) :

ظهرت أولى ملامحها مع الأعمال الرائدة للساني الفرنسي **لويس غيلبير(Louis Guilbert)** . ويغلب على أبحاثها الطابع اللساني والاجتماعي. أما الاختيارات العامة للمدرسة الفرنسية في تمثل الظاهرة المصطلحية، فتنحصر في إنشاء نظرية للاشتقاق المعجمي خاصة بتوليد المصطلح، والبحث في دلالة الحقول للكشف عن الآليات المساعدة على وضع تصور قد يساهم في تصنيف المصطلحات داخل أنساقها، والاشتغال بخصائص التعريف المصطلحي في ضوء تعدد أنماطه. ومن أعلامها البارزين **آلان راي** ، **وكلود ديبوا (Claude Dubois)** ، **وراي ديبوف (Rey Debove)** **وبرينو دي بيسي (Bruno de Bessé)** .[2]

و– المدرسة البريطانية (Ecole Britannique) :

تتميز المدرسة البريطانية بإدراجها القضايا المصطلحية النظرية منها أو التطبيقية ضمن إطار مجموع القضايا التي تهم اللغات الخاصة، وعلى رأسها تعليمية اللغات الخاصة. وتبرز في تناول المشاكل المصطلحية أعمال **ساكر** على الخصوص، ومن أهم محاورها الاهتمام بأشكال الفروق بين المصطلحات وغيرها من كلمات اللغة العامة على جميع المستويات اللغوية، والدلالية والصرفية منها بوجه خاص، والبحث في أنساق تصنيف المفاهيم، وتطوير شبكات البنوك المصطلحية.[3]

[1]- ينظر : علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية ، المرجع السابق .

[2]- ينظر : علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية ، المرجع نفسه .

[3]- ينظر : علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية ، المرجع نفسه .

الفصل التطبيقي :

المعالجة المصطلحية

(دراسة تحليلية ترجمية لبعض المصطلحات الواردة في المدونة)

البحث الأول : مفهوم مصطلح " جمارك "

البحث الثاني : نشأة إدارة الجمارك في الجزائر

البحث الثالث : تنظيمات مديرية الجمارك الجزائرية

البحث الرابع : اللغة الجمركية و خصائصها الترجمية

البحث الخامس : المصطلح الجمركي و خصائصه المورفولوجية و الترجمية

البحث السادس : مصطلحات جمركية قاعدية

البحث السابع : المعالجة المصطلحية

أولا : تقديم المدونة

ثانيا : مجال الدراسة (قائمة المصطلحات المدروسة)

ثالثا : منهجية تحليل المصطلحات

رابعا : المعالجة المصطلحية

خلاصة الفصل التطبيقي

البحث الأول: مفهوم مصطلح "جمارك" :

1- المدلول المعجمي العربي:

مصطلح "جَمَارِك" جمعه "جُمْرُك"، اسم مشتق من الفعل الرباعي "جَمرَكَ" على وزن "فَعْلَلَ" ، ومنه "يُجَمْرِكُ" ، "جَمْرَكَةً" ، فهو "مُجَمْرِك" ، والمفعول "مُجَمْرَك" ، و"جُمْرُكِيّ" (صفة المنسوب أو المتعلق) ، و"جُمْرُكِيّ" (اسم الموظف).[1]

2- المدلول المعجمي الفرنسي:

يفصل **مصطفى هنّي** في "**معجم المصطلحات المالية والاقتصادية**" (**Dictionnaire des Termes Economiques et Financiers**) اشتقاقات المصطلح وترجماتها بالفرنسية والعربية، فقابل مصطلحَ "جمارك" في اللغة الفرنسية كلمةُ « douane » ، والصفةَ "جمركيّ" و"جمركيّة" كلمةُ « douanier(ère) » ، ومنه "تعريفات جمركيّة" (tarifs douaniers) ، والموظَّف بالجمارك (dounier)، و "جَمْرَكَة" بمعنى تخليص البضائع في الجمرك (dédouanement).[2]

يستنتج من تقفي المدلولات اللغوية لمادة "جمارك" في العربية والفرنسية بأنها تشترك في معانيها ما بين الرسوم الضريبية، والمؤسسة الحكومية التي تقوم بجبايتها، وموظفيها الذين تناط بهم هذه المهمة، وكذا المكتب المخصص لهذه العملية في المطارات والموانئ والحدود الفاصلة بين الدول .

3- تأثيل المصطلح :

جاء في موقع **ويكيبيديا** أن كلمة "جمارك" ذات أصل تركي بلفظ « Gümrük» (كُمْرُك) ، ويقابلها في اللغة العربية لفظ "مَكْس" وجمعه "مُكُوس" وتعني "الدِيوَانَة"[3] في المغرب العربي، المشتقة من لفظ "الديوان" الفارسي الأصل، وتعرف في العراق بلفظ "الكمارك"

---

[1]- ينظر : أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص **392** ، ينظر : مادة (جمرك) .

[2]- مصطفى هني ، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية (فرنسي–إنجليزي–عربي) ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط **3** منقحة ، **2001** . ينظر مادة (**douane**) في ص **246** ، ومادة (**dédouanement**) في ص **200** .

[3]- موقع ويكيبيديا العربي : http://ar.wikipedia.org ، (بتاريخ **01 – 05 – 2015** ، في الساعة : **18** و **27** د) .

و"الموكوس"[1]. وعُرفت الجمارك سابقاً في بعض الدول العربية في الخليج باسم "الفُرْضَة" وهي كلمة عربية أصيلة، والفرضة من البحر بمعنى محط السفن .

ولفظ « douane » في اللغة الفرنسية مشتق من كلمة « *dohanne* » التي ظهرت سنة 1281 بمعنى "المبنى الذي يجمع فيه رسوم دخول و خروج السلع". ثم انتقل سنة 1441 إلى « *doana* » ثم إلى « *doane* » من معنى مبنى جمع الرسوم إلى الرسوم على السلع الخارجة والواردة، في اقتراض لغوي من لغة صقلية اللاتينية « *doana* » أو « *dovana* » التي كانت تستعمل في أواخر القرن الثاني عشر، والذي انتقل بنفس اللفظ في اللاتينية سنة 1264 إلى معنى إدارة وتسيير الشؤون الجمركية. واستقر سنة 1372 في فرنسا على معاني المبنى والخدمة والموظفين والرسوم على السواء. واللفظ صوتا يحيل مباشرة إلى « *dīwān* » أو« *dawwana* » (ديوان أو دوَّانة) في اللغة العربية التي اقترضته بدورها من اللغة الفارسية بنفس اللفظ[2]. واشتق في الفرنسية من كلمة « *dohanne* » لفظ « ***dohanier*** » (رجل الجمارك أو الجمركي) سنة 1281 ، ثم تحول إلى « **douannier** » مزدوج الحرف « n » سنة 1545 .

4- المدلول الاصطلاحي :

جاء في "**موسوعة المصطلحات المستخدمة في الجمارك والمحاسبة والتجارة**" (**A Glossary of Common Terms Used in Customs, Trade, Accounting and Economics**) بأنه :

"وفقاً لمسرد **المنظمة العالمية للجمارك** الخاص بـــ**العبارات الجمركية العالمية**، تعني هذه العبارة السلطة الحكومية المسؤولة عن إدارة قانون الجمارك وتحصيل الرسوم والضرائب وتكون كذلك مسؤولة عن تطبيق القوانين والأنظمة الأخرى المتعلقة باستيراد، وتصدير، وحركة أو تخزين البضائع. وتستخدم هذه العبارة أيضاً عند الإشارة إلى أي جزء من سلطة الجمارك أو مكاتبها الرئيسية أو الفرعية. وتستخدم هذه العبارة

[1]- زايد مراد ، دور الجمارك في ظل اقتصاد السوق : حالة الجزائر ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية ، إشراف د. أقاسم قادة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة يوسف بن خدة (الجزائر سابقا)، **2006**، هامش ص **259** .

[2]- موقع المركز الوطني الفرنسي للمصادر النصية و المعجمية الفرنسي CNRTL: Centre National des Ressources Textuelles et Lexicales) : http://www.cnrtl.fr/etymologie/douane ، (بتاريخ **01-05-2015** ، في الساعة : **10** و **33** د) .

أيضا فيما يتعلق بمسؤولي الجمارك، الرسوم والضرائب أو رقابة البضائع أو أي مسألة أخرى ضمن سياق الجمارك (موظف جمارك، رسوم جمركية، مكتب جمارك، إقرار جمركي)."[1]

وورد في نشرية **المنظمة العالمية للجمارك** OMD (**Organisation mondiale des douanes**) الصادرة عام 2013 مسرد للمصطلحات الجمركية العالمية (Glossaire des termes douaniers internationaux) يعرف مصطلح « douane » باللغة الفرنسية، استنادا على **معاهدة كيوتو**(**Convention de Kyoto**) المراجعة في فصلها الثاني، بالقول :

« **douane:**

1. Les services administratifs responsables de l'application de la législation douanière et de la perception des droits et taxes et qui sont également chargés de l'application d'autres lois et règlements relatifs à l'importation, à l'exportation, à l'acheminement ou au stockage des marchandises.

2. Ce terme désigne également une partie quelconque de l'administration des douanes et notamment un service ou un bureau.

3. Employé comme complément, le terme "douane" s'applique aux agents du service, aux droits et taxes et aux contrôles auxquels les marchandises sont soumises à l'entrée et à la sortie, et à toute question relevant de la compétence de la douane (agents des douanes, droits de douane, bureau de douane, déclaration de marchandises, etc.).»[2]

"جمارك:

1. المصالح الإدارية المسؤولة عن تطبيق التشريع الجمركي وجباية الضرائب والرسوم، والمكلفة أيضا بتطبيق قوانين أخرى وتنظيمات متعلقة بالاستيراد، والتصدير، وتوجيه السلع أو تخزينها.

2. يشير هذا المصطلح أيضا إلى أي قسم من إدارة الجمارك، بما في ذلك المصالح أو المكاتب.

3. ينطبق مصطلح "جمارك"، كمعنى تكميلي، على أعوان المصلحة، وعلى الضرائب والرسوم، وعلى الفحوصات التي تخضع لها السلع عند الدخول وعند الخروج، وعلى أي أمر يدخل في اختصاص الجمارك (أعوان جمارك، أو رسوم جمركية، أو مكتب جمارك، أو تصريح بسلع، إلخ.)" *

[1]- منتدى الأعمال الفلسطيني، موسوعة المصطلحات المستخدمة في الجمارك والمحاسبة والتجارة، إصدار قسم الأبحاث و الدراسات، بربطانيا، لندن، (بدون تاريخ). يحمل المسرد من الموقع: www.pbf.org.ps ، (بتاريخ **01-05-2015**، في الساعة :**17** و **18** د).

[2]- Organisation mondiale des douanes**,** Glossaire des termes douaniers internationaux, Editeur OMD, Bruxelles, Belgique, 2013, p. 15. A télécharger depuis le site internet: http://www.wcoomd.org . (Visité le : 01-05-2015, à : 16 :02) .

كما يعرفها **بول روبير في القاموس الألفبائي و التناظري للغة الفرنسية** بقوله :

«DOUANE, n.f.
1. Branche de l'administration publique chargée de la liquidation et du recouvrement des droits imposés sur les marchandises, à la sortie ou à l'entrée d'un pays…
2. Administration, service des douanes. Personnel des douanes …
3. Lieu, édifice où est établie l'administration des douanes, sur les limites territoriales d'un Etat … port, gare internationale, poste frontière, aéroport…
4. Par ext. Droit de douane. »[1]

"جمارك: اسم مؤنث.

1. فرع من الإدارة العمومية مكلف بتصفية الرسوم المفروضة على السلع وتحصيلها، عند مخرج أو مدخل أي بلد.

2. إدارة الجمارك، مصلحة الجمارك، موظفو الجمارك ...

3. المقر. المبنى الذي توجد فيه إدارة الجمارك، على الحدود القطرية لبلد ما ... ميناء، محطة دولية، نقاط عبور حدودية، مطار...

4. معنى امتدادي: الرسم الجمركي." *

ويقدم **زايد مراد** تعريفا جامعا للجمارك كمؤسسة حكومية بقوله: "تعرف بالجمارك بأنها الإدارة التي أوكل إليها مراقبة تطبيق الأنظمة الجمركية بشأن تحصيل الضرائب الجمركية المستحقة للخزينة العمومية واستيفاء الشروط والقيود الاستيرادية المقرر عليها، حماية للنظم الاقتصادية لكل دولة، وإن أي خرق لهذه التشريعات أو الإخلال بها يمثل إخلالا بالنظام الاقتصادي الذي تحميه التشريعات الاقتصادية والذي تعد القوانين الجمركية من أبرزها وأهمها."[2]

ويمكن استخلاص تعريف من جملة التعاريف السابقة بالقول بأن الجمارك إدارة مسؤولة عن جمع الجَمارك، وجباية الرسوم، وفحص السلع والبضائع والمقتنيات المنقولة، استيرادا أو تصديرا، من قبل المؤسسات التجارية أو الأفراد عبر نقاط الْمُرُورِ الرسمية فِي الْحُدُودِ البرية والبحرية والجوية، ومحاربة تهريبها عبر النقاط غير الرسمية، في إطار قانون خاص يعرف بقانون الجمارك.

---

[1]- ROBERT, Paul, op.cit., Tome second, p. 1375.

[2]- زايد مراد ، المرجع السابق ، ص 259 .

البحث الثاني : نشأة إدارة الجمارك في الجزائر :

يمتد تاريخ الجمارك إلى العصور الغابرة، فهي ليست من مبتكرات هذا العصر. وترتبط نشأتها بنشأة التجمعات البشرية، سواء المنظمة في شكل دول كما هي عليه اليوم، أو في نمط آخر من التجمعات القديمة. وقد عرفت الضرائب والرسوم الجمركية في المبادلات التجارية قديما عند أغلب الحضارات القديمة التي لجأت إليها، وإن اختلفت غاياتها وأشكالها[1] على ما نراه اليوم.

1- في العهد الفرنسي :

يقول **بول إيميل موشرون (Paul-Emile Moucheront)**[2] في كتابه بعنوان "**تاريخ الجمارك في الجزائر**"، ألفه إبان الاستعمار الفرنسي:

« Les bulletins officiels du Gouvernement de l'Algérie n'indiquent pas la date précise de l'institution de la Douane dans la Colonie ; toutefois, ils mentionnent son intervention dès le 9août 1830, c'est-à-dire 34 jours après la capitulation d'Alger. Un arrêté dispose, en effet, que le lendemain, 10 août,, la remise des services de l'octroi et des magasins de sel sera faite par le « Directeur des Douanes » aux délégués du Conseil municipal. Le service des Douanes semble ainsi avoir été chargé, dès les premiers jours, de la perception des droits d'entrée établis aux portes de la ville d'Alger et de la garde des sels, dont la vente constituait précédemment un monopole au profit des beys. Il ne fut cependant régulièrement organisé que le 8 septembre ,1830à la suite d'un arrêté du Général CLAUZEL, commandant le corps d'occupation … »[3]

"إن النشرياتِ الرسميةَ لحكومة فرنسا بالجزائر لا تحدِّد بالضبط تاريخَ تأسيس الجمارك في المستعمرة؛ إلا أنها تَذكُر مُباشرتَها لمهامِّها ابتداء من 9 أوت 1830، أي 34 يوما بعد استسلام الجزائر العاصمة. بيد أنه جاء في نص إحدى الأمريات ما يؤكد بأنه من اليوم الموالي لتاريخ 10 أوت، يُوكِل "مديرُ الجمارك" خدماتِ منحِ رسومِ الإنتاجِ وكذا مخازنِ الملح لمندوبي المجلس البلدي. ويبدو بهذا أن مصلحة الجمارك أُوكِل لها، منذ

---

[1]- ينظر : شوقي رامز شعبان ، لإدارة الجمارك ، الدار الجامعية ، لبنان ، 1994 ، ص 218 .

[2]- بول إيميل موشرون (1854-1926)، شغل منصب مدير الجمارك بالجزائر العاصمة منذ 1902 إلى غاية 1924، محطما بذلك رقما قياسيا في التعمير الوظيفي، بحسب مقال كتبه جون كلانكار (Jean Clinquart) مدير سابق للجمارك لما بين الأقاليم في فرنسا، ومختص في التاريخ الجمركي في الموقع : http://www.cerclealgerianiste.fr/ ، (بتاريخ 02 – 05 – 2015 ، في الساعة :19 و 32 د) .

[3]- MOUCHERONT, Paul-Emile, *LES DOUANES EN ALGERIE*, Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1907, p. 1.
لتحميل الكتاب أو قراءته على المباشر: http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k5656756g/f7.image، (بتاريخ 02 – 05 – 2015 ، في الساعة :19 و 51 د) .

الأيام الأولى، التكفُّلُ بجبي رسوم الدخول التي فُرضت على أبواب مدينة الجزائر العاصمة وحراسةِ الأملاح، التي كان بيعُها حكرا مربحا على البايات من قبل. و لم يتمَّ تنظيمُها بصفة رسمية إلا في 8 سبتمبر 1830، على إثر مرسوم من الجنرال **كلوزيل**، قائد قوات الاستيطان ..." *

واستمرت عملية تنصيب فرق الجمارك ومكاتبها في المرافئ الساحلية الأساسية بالتوازي مع التوسع الاستعماري، فنصبت في وهران (1831) ، وعنابة (1832) ، وبجاية وأرزيو (1835) ، والمرسى الكبير (1836) ، وجيجل وسكيكدة (1839) ، وشرشال (1840) ، والقالة (1841) ، وتنس (1843) ، وغيرها[1]، ضمانا لانسيابية الحركة البحرية بين الجزائر وفرنسا، قصد استجلاب المعمرين وانتقال السلع ذهابا وإيابا. وباعتبار الجزائر مستعمرة فرنسية، أعفيت صادرات وواردات السلع الفرنسية من الضرائب عند دخول ومغادرة الجزائر، في حين أُخضِعت السلع الأجنبية الأخرى والصادرات الموجهة لغير فرنسا للضرائب والتعريفات العامة المعمول بها في فرنسا[2]. ثم صدر قانون في 17 جويلية 1867 طُبِّق بموجبه الاتحادُ الجمركي بين الجزائر وفرنسا، وأصبحت بمقتضاه السلع المنتجة بالجزائر سلعا فرنسية، وبالطبع فقد كان هذا الاتحاد يخدم مصالح فرنسا أكثر مما يخدم مصالح مستعمرتها.[3]

2- في عهد الاستقلال :

غداة الاستقلال، لم تكن الجمارك سوى مصلحة من المصالح التابعة للهيئة التنفيذية المؤقتة للحكومة الجزائرية، مكلفة بمراقبة التجارة الخارجية، إلى غاية صدور المرسوم الرئاسي في أفريل 1963 المتعلق بتنظيم وزارة المالية، التي تضمنت مديرية ضمت مصلحة التحويلات الخارجية والجمارك. ولعلَّ جَمْعَ هاتين المصلحتين كان راجعا لأوجه التشابه المتواجد في مهامهما.

وفي 15 ماي 1963، صدر قرار وزاري حدد مهام المديرية المختلطة، وانبثقت عنها مديريتان فرعيتان منفصلتان هما: المديرية الفرعية للجمارك، والمديرية الفرعية للتحويلات

---

[1]- Voir: MOUCHERONT, Paul-Emile, Ibid, p. 2.

[2]- ينظر : عبد الرحمان رزاقي ، تجارة الجزائر الخارجية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، **1988**، ص **11**.

[3]- Voir : *Code des douanes de la république Française*, direction nationale des douanes, Paris, 1867, p.3.

الخارجية. وحددت مهام جهاز الجمارك كمديرية فرعية مقتصرة على التشريع و المنازعات الجمركية، والموظفين مع تنظيم المصالح .[1]

وقد بدأ التفكير الأولي في إعطاء جهاز الجمارك أهميته اللازمة، ودوره في حماية الدولة حديثة النشأة، وهو ما تجسد مع صدور المرسوم رقم 279-64 الصادر بتاريخ 1964/09/04، القاضي بإنشاء المديرية الوطنية للجمارك الجزائرية، وتم تحويلها من مديرية فرعية إلى مديرية وطنية تشرف على 34 مصلحة خارجية موجودة على مستوى الولايات، تابعة للوالي فيما يخص تسيير الاعتمادات و الأجور وغيرها [2]. ثم صدر المرسوم رقم 254-71 المؤرخ في 1971/10/18، الذي دعم دورها وعزز مسارها بعد أن أعيد تنظيمها إلى أربعة مديريات فرعية، وهي: الجباية والمنازعات، والأنظمة الاقتصادية ومراقبة التجارة الخارجية والصرف، والتشريع والإحصائيات، وتنظيم المصالح.[3]

وفي سنة 1979 صدر قانون الجمارك الذي رافق عملية تحسين هيكلتها وهياكلها، والذي أصبح يمثل الوثيقة التشريعية المرجع، التي من خلالها تمارس الجمارك مختلف مهامها وتعزز دورها أكثر في مسايرة التطور العام للدولة ببعد أعمق ومجالات تحرك أوسع. ثم حظيت بهيكلة جديدة صادرة في المرسوم الرئاسي رقم 82-238 المؤرخ في 17 جوان 1982، الذي تمت فيه ترقية القطاع الجمركي من مديرية وطنية إلى مديرية عامة، تتميز بالاستقلالية الإدارية، وأصبحت تتمتع بسلطات التسيير في مجال الاعتمادات المالية والموظفين، بحيث يمثل هذا التاريخ للجمارك الانطلاقة الفعلية والحقيقية نحو إنجاز المهام الموكلة لها، وفقا لقانون الجمارك، والتوجهات السياسية العامة للدولة، ونمو أنشطة الاقتصاد الوطني.[4]

[1]- ينظر : زايد مراد ، المرجع السابق ، ص 264 .

[2]- ينظر : زايد مراد ، المرجع نفسه ، ص 264 .

[3]- ينظر : زايد مراد ، المرجع نفسه ، ص 265 .

[4]- ينظر : زايد مراد ، المرجع نفسه ، ص 265 .

البحث الثالث : تنظيمات مديرية الجمارك الجزائرية :

أ- مهام الجمارك :

تحدد المادة الثالثة من قانون الجمارك[1] المهام العامة لإدارة الجمارك، التي تتمثل على الخصوص فيما يأتي :

- تنفيذ الإجراءات القانونية والتنظيمية التي تسمح بتطبيق قانون التعريفة والتشريع الجمركيين ،

- تطبيق التدابير القانونية والتنظيمية المخولة لإدارة الجمارك على البضائع المستوردة أو المصادرة، وكذا البضائع ذات المنشأ الجزائري الموضوعة تحت نظام المصنع الخاضع للمراقبة الجمركية ،

- إعداد إحصائيات التجارة الخارجية وتحليلها ،

- السهر، طبقا للتشريع، على حماية الحيوان والنبات، والتراث الفني والثقافي.

ويمكن تصنيف مهام الجمارك في الجانب العملي التطبيقي عن طريق دَوْر الفِرَق على أرض الميدان إلى مهام جبائية محضة، ومهام اقتصادية، ومهام وقائية، ومهام سياسية ومهام أخرى متداخلة.

ب- النطاق الجمركي (rayon des douanes):

تمارس إدارة الجمارك مهامها في سائر الإقليم الجمركي (territoire douanier) وفق شروط يحددها قانون الجمارك. وتنظم منطقة خاصة للمراقبة (zone de surveillance) على طول الحدود البحرية والبرية، وتشكل هذه المنطقة ما يسمى بـــ"النطاق الجمركي."[2]

ويشمل النطاق الجمركي منطقة بحرية تتكون من المياه الإقليمية والمنطقة المتاخمة لها والمياه الداخلية، ومنطقة برية تمتد على الحدود البحرية من الساحل إلى خط مرسوم على بعد

---

[1]- ينظر : قانون الجمارك (مزدوج اللغة : عربي و فرنسي) ، الفصل 1 ، القسم 1 ، أحكام عامة ، دار بلقيس ، الجزائر العاصمة ، طبعة سبتمبر 2012 ، المادة 3 ، ص 4 (عربي) و ص 4 (فرنسي) . يستند على القانون رقم 7-07 المؤرخ في 21 يوليو سنة 1979 المتضمن قانون الجمارك ، المعدل و المتمم .

[2]- ينظر: قانون الجمارك ، المرجع نفسه ، الفصل 3 ، القسم 1 ، المادة 28 ، ص 30 (النص العربي) .

30 كلم منه. وتسهيلا لقمع الغش، يمكن، عند الضرورة، تمديد عمق المنطقة البرية إلى غاية 60 كلم. أما في الولايات الجنوبية كتندوف، وأدرار، وتمنراست، وإليزي، فيمكن تمديدها إلى 400 كلم.[1]

جـــ- قانون الجمارك :

يُعَدُّ "قانون الجمارك أحد فروع القانون العام، فهو ينظم العلاقة بين الدولة، باعتبارها شخصا معنويا عاما، وبين الأفراد"[2]. كما يعد "قانونا خاصا لأنه يتطرق إلى كل ما يفيد أسرة الجمارك في البحث عن المخالفات الجمركية ومحاربتها باعتبار أن للتشريع الجمركي دورا بالغ الأثر في حياة البلاد ليس فقط لأنه يحقق للدولة موردا ماليا، فإنه السياج الذي تؤمن الدولة بواسطته فاعلية سياستها الاقتصادية." [3]

إن قانون الجمارك من الركائز الأساسية للتشريع الجمركي، فهو يمثل مرجعا يتضمن التشريعات والتنظيمات المتعلقة بالنشاط الجمركي، وهو كذلك عبارة عن مرشد جمركي، إذ تستمد إدارة الجمارك أحكامها منه، ويتم تطبيقه عبر كامل الإقليم الجمركي، بحيث تنظم مواده عمليات الاستيراد والتصدير، والعلاقات التجارية مع الخارج، ومراقبة الأنشطة في الموانئ، والمتابعة القضائية لقمع الجرائم المرتكبة، ومراقبة الحدود، وحماية الحيوانات والنباتات وصيانة التراث الفني والثقافي.

ويتضمن القانون الجزائري للجمارك 340 مادة قانونية موزعة على 15 فصلا ، بحسب التعديل الجديد لقانون الجمارك 98-10 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق لـــ 22 أوت سنة 1998، المعدِّل والمتمِّم لقانون رقم 79-07 المؤرخ في 26 شعبان عام 1399 الموافق لـــ 21 جويلية سنة 1979 .

---

[1]- ينظر: قانون الجمارك ، المرجع السابق ، المادة 29 ، ص 30 .

[2]- نقلا عن : رحماني حسيبة، البحث عن الجرائم الجمركية وإثباتها في ظل القانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون : فرع قانون الأعمال، إشراف د. كاشير عبد القادر، كلية الحقوق بوخالفة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، (بدون تاريخ)، ص 4، في: معني الحياري، جريمة التهريب الجمركي: دراسة مقارنة، دار النشر والتوزيع عمان، الأردن، ط 1، 1997، ص 10 .

[3]- نقلا عن : رحماني حسيبة ، المرجع نفسه ، ص 4 ، في : كمال حمدي ، جريمة التهريب الجمركي ، دار الإسكندرية ، مصر ، (بدون تاريخ) ، ص 6 .

ويحدِّد القانون العام للجمارك الجزائرية في أحكامه العامة نطاقَ تطبيقه وإقليمَه الجمركي الذي يشمل الإقليم الوطني، والمياه الداخلية، والمياه الإقليمية، والمنطقة المتاخمة، والفضاء الجوي الذي يعلوه[1]. وتطبق القوانين والأنظمة الجمركية تطبيقا موحدا على كامل الإقليم الجمركي، غير أنه يمكن إنشاء مناطق حرة في الإقليم الجمركي على ألا تخضع المناطق للتشريع والتنظيم الساريين كليا أو جزئيا حسب الشروط التي تحدَّد بموجب القانون[2]. كما يطبق التشريع والتنظيم الجمركيان على جميع البضائع المستوردة أو المصدرة، وعلى البضائع ذات المنشأ الجزائري الموضوعة تحت نظام جمركي موقف للحقوق الداخلية للاستهلاك.[3]

ولتطبيق أحكام هذا القانون والنصوص التطبيقية المتفرعة عنه، يحدد قانون الجمارك الجزائرية مفاهيم المصطلحات والعبارات الآتية[4] :

– **المسافر** (voyageur) : كل شخص يدخل الإقليم الجمركي أو يخرج منه ،

– **الأشياء و الأمتعة الشخصية** (objets et effets personnels) : كل المواد الجديدة أو المستعملة التي يمكن أن يحتاجها المسافر في حدود المعقول لاستعماله الشخصي في سفره بسبب ظروف هذا السفر، باستثناء البضائع التي تستورد أو تصدر لأغراض تجارية ،

– **البضائع** (marchandises) : كل المنتجات والأشياء التجارية وغير التجارية، وبصفة عامة جميع الأشياء القابلة للتداول والتملك ،

– **المراقبة** (contrôle) : جميع التدابير المتخذة لضمان مراعاة القوانين والأنظمة السارية التي تكفل إدارة الجمارك بتطبيقها ،

– **الفحص** (vérification) : التدابير القانونية والتنظيمية التي تتخذها إدارة الجمارك للتأكد من صحة التصريح المفصل، وصحة وثائق الإثبات، ومطابقة البضائع للبيانات الواردة في التصريح الوثائقي ،

---

[1]- ينظر : قانون الجمارك ، المرجع السابق ، الفصل 1 ، القسم 1 ، أحكام عامة ، المادة 1 ، ص 4 (عربي) و ص 4 (فرنسي) .

[2]- ينظر : قانون الجمارك ، المرجع نفسه، المادة 2 ، ص 4 (عربي) و ص 4 (فرنسي) .

[3]- ينظر : قانون الجمارك ، المرجع نفسه، المادة 4 ، ص 5 (عربي) و ص 5 (فرنسي) .

[4]- ينظر : قانون الجمارك ، المرجع نفسه، المادة 5 ، ص 5–6 (عربي) و ص 5–6 (فرنسي) .

– **الحقوق والرسوم** (droits et taxes) : الحقوق الجمركية وجميع الحقوق والرسوم والأتاوى أو مختلف الضرائب الأخرى المحصلة من طرف إدارة الجمارك، باستثناء الأتاوى والضرائب التي يحدَّد مبلغُها بحسب التكلفة التقريبية للخدمات المؤداة ،

– **البضائع مرتفعة الرسوم** (marchandises fortement taxées) : البضائع الخاضعة للرسوم والحقوق التي تتجاوز نسبتها الإجمالية 45 بالمائة ،

– **المصرِّح** (déclarant) : الشخص الذي يوقع على التصريح الجمركي، وقد يكون هذا الشخص :

– مالك البضائع (propriétaire des marchandises) ،

– الوكيل لدى الجمارك (commissionnaire en douane) ،

– ناقل البضائع (transporteur des marchandises) ،

– **البضائع التي تخفي الغش** (marchandises servant à masquer la fraude) : البضائع التي يرمِي وجودُها إلى إخفاء الأشياء محل الغش والتي هي على صلة بها ،

– **وسائل النقل الخاصة بالبضائع محل الغش** (moyens de transport des marchandises de fraude) : كل حيوان، أو آلة، أو سيارة، أو أي وسيلة نقل أخرى استعملت، بأية صفة كانت، لتنقل البضائع محل الغش أو التي يمكن أن تستعمل لهذا الغرض ،

– **المخالفة الجمركية** (infraction douanière) : كل جريمة مرتكبة مخالفة أو خارقة للقوانين والأنظمة التي تتولى إدارةُ الجمارك تطبيقَها والتي ينص هذا القانون على قمعها .

د– التشريع الجمركي :

التشريع الجمركي جملة من النصوص القانونية، والتشريعية والتنظيمية تبين مجال عمل إدارة الجمارك ودورها في تطبيق قانون الجمارك، وقانون التعريفة الجمركية، والتشريع الجمركي. ويتسنى ذلك – عبر عمليات المراقبة والمتابعة لعمليات الاستيراد والتصدير – في تطبيق التشريع الخاص بالتجارة الخارجية، والتشريع الذي ينظم العلاقات المالية مع الخارج، داخل المجال الجمركي[1]. ويشمل التشريع الجمركي بالإضافة إلى ذلك، نصوصا قانونية ردعية

[1]- ينظر : زايد مراد ، المرجع السابق ، ص 277 .

ووقائية، يتسنى بواسطتها لإدارة الجمارك أن تقمع الجرائم الجمركية التي تصدر من الأفراد في محاولتهم مخالفة القواعد الجمركية، باعتمادهم مبرراتٍ كثيرا ما يكون الغرضُ المالي أبرزَها عند البعض، الأمر الذي يتوجب عليها أن تحرص على التوفيق بين التوسع الاقتصادي للدولة ومراقبة شرعية المعاملات، حتى تجعل حدا لجشع العديد من الأعوان الاقتصاديين وسعيهم إلى الربح الوفير بطرق احتيالية متطورة جدا، يتم اللجوء إليها.[1]

ويحاول **زايد مراد** أن يلخص تعريفا للتشريع الجمركي بوصفه "مجموع الأنظمة والقوانين المطبقة عند التصدير والاستيراد، وتداول وعبور البضائع ورؤوس الأموال، ووسائل الأداء في تحصيل الضرائب والرسوم الجمركية وردها في بعض الأحيان، وتطبيق إجراءات الحظر والقيود الأخرى، ومراقبة تطبيق الصرف، والأحكام المتعلقة بمكافحة التهريب وقمع الغش التجاري والجبائي."[2]

البحث الرابع : اللغة الجمركية وخصائصها الترجمية :

تكمن خصوصية اللغة الجمركية في خصوصية مجال الوظيفة ذاتها والمصطلحية الخاصة بها، التي لا يمكن أن تفهم بمعزل عن هذه الوظيفة. وقصد الولوج إلى هذا اللسان الخاص، نقترح قراءة المقتطفات الآتية من تقارير جمركية نشرتها شعبة الإحصاء لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة .

المقتطف الأول :

"[...] على سبيل المثال تقدر بيانات الواردات في كثير من البلدان على أساس أسعار(**سيف**) ، أي أنها تشمل رسوم التأمين والشحن، وهذه الرسوم ينبغي حذفها أثناء عملية توفيق البيانات لأن صادرات البلد الشريك تُقَيَّم عادةً على أساس **فوب**؛ وإن كانت تقديرات رسوم الشحن والتأمين يمكن استقاؤها عادة بشكل غير مباشر وليس من الضروري أن تعكس القيمة الحقيقية ."[3]

---

[1]- ينظر : زايد مراد ، المرجع السابق ، ص 277-278 .

[2]- ينظر : زايد مراد ، المرجع نفسه ، ص 277 ، (بتصرف طفيف) .

[3]- الأمم المتحدة ، إحصاءات التجارة الدولية في البضائع : دليل تجميع الإحصاءات ، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، الإحصائية، منشورات الأمم المتحدة ، نيويورك 2004 ، السلسلة واو ، العدد 87 ، الفصل 13 : توفيق البيانات وتبادلها، ص 59 .

المقتطف الثاني :

"بما أن الصادرات تُسجَّل عادةً على أساس السعر **فوب** والواردات تسجَّل على أساس السعر **سيف** فإن الواردات التي تسجل على أساس السعر **سيف** ستزيد عن قيمة الصادرات المناظرة بما يساوي قيمة رسوم الشحن والتأمين الدولية، حتى إذا لم توجد مصادر أخرى للاختلاف. وحين تكون هذه الرسوم قد أُدرِجَت في القيمة فإنها تخصم من القيمة الإجمالية لكي يمكن مقارنتها مع قيمة الصادرات بأسعار **فوب**. أما إذا كانت القيمة الفعلية لرسوم النقل غير معروفة فتؤخذ التقديرات من الاختلاف في قيمة الوحدة أو بإتباع نُهُج أخرى مثل تطبيق النسب العامة للسعر **سيف/فوب** ."[1]

المقتطف الثالث :

"إرشادات بشأن التعديلات اللازمة للحصول على القيمة بأسعار **سيف** أو بأسعار **فوب** لكل من الشروط الثلاثة عشر للتسليم. وهذه الشروط هي : تسليم المصنع، تسليم الناقل، تسليم جانب السفينة، تسليم ظهر السفينة، خالصة التكلفة والشحن، خالصة التكلفة والشحن والتأمين (**سيف**) ، مدفوعة النقل (**CPT**) ، مدفوعة النقل والتأمين (**CIP**) ، تسليم الحدود ، تسليم السفينة ، تسليم الرصيف، تسليم غير خالص الرسوم، تسليم خالص الرسوم [...] مدفوعة الجمارك تسليم مخزن المشتري [...]"[2]

يتراءى لنا جليا من هذه القراءة للنصوص المذكورة أن اللغة الجمركية لغة تخصصية تندرج تحت اللغة الاقتصادية العامة التي تشمل بدورها اللغة التجارية. يصف **فريديريك هوبير (Frédéric Houbert)** اللغة الاقتصادية التجارية بأنها لغة "حية" لها شخصيتها الكاملة، وأنها، في الآن ذاته لغة تقنية جدا، فيقول :

« La langue économique et financière est en même temps une langue « vivante », dotée d'une personnalité à part entière, et une langue très technique.» [3]

---

[1]- الأمم المتحدة ، المرجع نفسه ، ص 60 .

[2]- الأمم المتحدة، المرجع نفسه، الفصل 14 : إحصاءات التجارة الدولية في السلع والحسابات القومية، وإحصاءات موازين المدفوعات، المرفق باء : (تعديل سعر الفاتورة للحصول على القيمة على أساس السعر سيف أو فوب للسلعة حسب شروط التسليم) ، ص 68 .

[3]- HOUBERT, Frédéric, *Problématique de la traduction économique et financière,* Translation Journal, vol. 5, n° 2, avril 2001. Disponible en ligne sur : http://translationjournal.net/journal/16finance.htm, (Visité le 22-05-2015 à 15 :19).

وتختلف مفردات اللغة الجمركية في إطار لسانها الاقتصادي والتجاري، عن مفردات اللغة العامة من حيث كونها مصطلحات تدل على مفاهيم جمركية يحدد معانيها بدقة النظام الجمركي، وليست مجرد كلمات تنتمي إلى القاموس العام للغة يحدد معانيها الاستعمال اللغوي العام. وهذا التوصيف ينطبق، بشكل عام، على الفرق بين المصطلحات ومفردات اللغة العامة. فمصطلحات على شاكلة (فوب) ، و (سيف) ، و (CPT) ، و (CIP) لا يمكن أن يستوعبها غير المتخصص في المهنة.

إن اللغة الجمركية هي التي تجعل الترجمة الجمركية غاية في الصعوبة، ذلك لأنها لغة تلازم النظام الجمركي منذ نشأته. وبما أن القوانين تتطور باستمرار نتيجة لعوامل مختلفة، و بما أن عدة أنظمة جمركية قد تكون في لغة واحدة تتقاطع فيما بينها قانونيًا، ومصطلحيًا، ولغويًا، فإن اللغة الجمركية تعكس ذلك بوضوح في مصطلحاتها وتراكيبها وعباراتها. وهذا ما يجعل من اللغة الجمركية "لغة تقنية غير قابلة للتعريف.

ولا يمكن أن تدرس اللغة الجمركية بمعزل عن مجموعة أخرى من اللغات المتخصصة التي تعتبر الروافد الأساسة التي تستمد منها مصطلحاتها، وتصوراتها، ومفاهيمها وخصائصها. فهي لغةٌ وعاءٌ روافدها لغة القانون، والسياسة، والإدارة، والاقتصاد، والتجارة، والسوق، والمال، والمصارف، والبورصة، والنقل، والشركات، والتأمين، والضرائب وغيرها، لتصبح، بذلك، "لغات" الجمارك جمعا عوضا عن الإفراد. ولا مندوحة من الوقوف على الخصائص المصطلحية والأسلوبية لهذه المجالات الأخرى، إذا أراد المترجم أو المصطلحي أن يعالج الترجمة الجمركية نصا أو مصطلحا، ولكن بنوع من الحذر من الحقول الدلالية واختلاف الاستعمالات التي تحدث بين مجال وآخر. فالمعنيون بهذه الترجمات النصية أو المقابلات المصطلحية المسردية هم جميعهم أطراف فاعلة ونشيطة ميدانيا في التبادل اللساني من جمركي، ومستورد، ومصدر، وناقل، ومتعامل وغيرهم. وقد تكون الوثيقة عقدا مثل عقد البيع والشراء، والإيجار، والمقاولة، والشركة المعتمدة، والشركة التمثيلية، والقروض، والتأمين، والرخصة، والملاحة والسرية، أو تكون تقريرا مثل تقرير التسويق، والمبيعات، والفواتير، والتوزيع، والخبرة، والنشاطات التجارية، والإنتاج، والمواصفات الفنية، والمواصفات الإدارية وغيرها، وكلها مصطلحات متخصصة

مرتبطة بلغات متخصصة متنوعة، ولكنها تصب جميعها في اللغة الجمركية في تقاطع لغوي دقيق.

وتدخل اللغة الجمركية ومصطلحاتها في نطاق اللغة الاقتصادية بصفة عامة، واللغة التجارية المالية بصفة خاصة، وهذه لغات متخصصة تخضع حين ترجمتها إلى ما يسمى بالترجمة المتخصصة (traduction spécialisée) أو الترجمة التقنية (traduction technique) وما يميزها من خصائص تقنية تختلف أيضا، في آلياتها ومراميها، عن الترجمة الأدبية (traduction littéraire) ولغتها .

ويرى **نعوم أبي راشد (Naoum Abi-Rached)** بأنه يتعين على المترجم، حين يترجم لغة اقتصادية، أن يكون على قدر من الإلمام بمواضيع المجال الاقتصادي الذي يتعامل معه، وأن يعود إلى الكتب المتخصصة في المادة ليتسنى له الفهم الدقيق للمصطلحات الموضوعة وتحديد المعنى العميق لنص الانطلاق. يقول في هذا الشأن:

«S'agissant d'un texte économique, on consultera les ouvrages spécialisés en la matière Pour comprendre à la perfection la terminologie utilisée et cerner ainsi le sens profond du texte de départ. » [1]

ويضيف بأن مواصفات الترجمة الجيدة لنص تقني تتغير طبيعتها بالمقارنة مع نص أدبي، لأن المستقبِل قارئ مختص يفرض متطلبات صارمة غير التي يفرضها القارئ العام من دقة، وأمانة للنص المصدر، فالكلمات في هذه العملية الترجمية لا يمكنها أن تكون "كاذبة". يقول:

«En revanche, les critères retenues pour une "bonne traduction" d'un texte technique changent de nature par rapport au texte littéraire dans la mesure où le destinataire n'est plus le même, a des exigences tout autres que celles du grand public, à savoir : une exactitude et une fidélité au texte source incontournables. Les mots dans cette opération ne peuvent pas "mentir".» [2]

وفي قوله بأن المشاكل التي تعترض سبيل الدارس فيما يتعلق بالترجمة الاقتصادية كثيرة جدا، والمصطلحات المستخدمة في اللغة العربية ليست دائما سهلة التناول :

---

[1]- ABI-RACHED, Naoum, Manuel de traduction de l'arabe technique, Editions Maisonneuve et Larose, Paris, 1992, p.13.

[2]- ABI-RACHED, Naoum, Ibid., p 14-15.

«Les difficultés que rencontre l'étudiant en matière de traduction économique sont nombreuses et la terminologie utilisée en arabe n'est pas toujours d'un abord facile.» [1]

وفي هذا المجال من التخصص، يجب الفهم الدقيق والتفصيلي للمصطلحات الاقتصادية بغية التبسيط، كما يجب اختيار المفردات التي تناسب التصور والمفهوم. فاللغة الاقتصادية والمالية هي في الوقت نفسه لغة حية مزودة بشخصية خاصة وبلغة تقنية جدا، وهناك مستجدات تطرأ على لغة التخاطب والصياغة، ولابد للمترجم أن يواكبها لتكون ترجمته قريبة من المنطق المتداول والمفردة الشائعة، حتى لا تكون النصوص المترجمة غريبة عن هذا الواقع. وهذه الأمور غالبا ما تستجد في مجال البحوث الاقتصادية والمالية والإعلام، من واقع ما ينشر من كتب ومجلات متخصصة ودوريات محكمة غالبا ما تكون لها لجان للقراءة، والمراجعة والضبط تتكون من خبراء للقيام بالتحكيم العلمي. [2]

أما **أليس بوشا (Alice Beuchat)** ، فترى بأنه يستحيل أن يكون المرء مختصا في الترجمة الاقتصادية عموما، لأن ميدان التخصص يتوقف على أنماط النصوص المترجمة :

« Impossible, donc, d'être « spécialiste en traduction économique » en général, le domaine de spécialisation dépend plutôt des types de textes traduits… Ce prérequis constitue une difficulté de taille qui présuppose une très bonne connaissance du monde économique, des normes propres à chaque type de textes et des caractéristiques langagières consacrées. La question du type de texte est donc centrale à l'activité traduisante. » [3]

البحث الخامس : المصطلح الجمركي وخصائصه المورفولوجية والترجمية :

مع تزايد الدفق التجاري في التعاملات الدولية على إثر الانفتاح الواسع للسوق، واختلاف القواعد القانونية والمصطلحات التجارية المطبقة في دول العالم، نشأت الحاجة إلى وضع قانون تجارى دولي يوحِّد القواعد القانونية التي تحكم المعاملات التجارية بين الدول

---

[1]- ABI-RACHED, Naoum, Ibid., p 17.

[2]- ينظر : الأخضر عزي ، دراسة تحليلية لصعوبات الترجمة التطبيقية للكتب الاقتصادية الجامعية في الجزائر ، مداخلة قدمت في إطار الملتقى الدولي الرابع حول" استراتيجية الترجمة " : الرهانات الاقتصادية للترجمة ، المنظم من طرف كلية الآداب واللغات والفنون ، قسم الترجمة ، جامعة السانية ، وهران (يومي **10** و **11** مايو **2004**) . المداخلة منشورة في موقع ديوان العرب : http://www.diwanalarab.com/spip.php?article1436 ، (بتاريخ **19- 05-2015** ، في **09** و **20** د) .

[3]- BEUCHAT, Alice, La traduction économique : Théorie et pratique, Mémoire Présenté en vue de l'obtention du diplôme de Magister, Université de Vienne, Octobre 2012, p. 23.

ويفسر مصطلحات التجارة الدولية. وبات من الضروري على الأطراف المتعاملين أن يحددوا بنود الصفقات المبرمة بينهم، والمفاهيم والمصطلحات التي تصف العملية التجارية، ومنها الجمركية، تحديدا يغني عن المنازعات واللجوء إلى المحاكم الدولية، ويضفي على الحركة التجارية انسيابية وفاعلية واستمرارية. ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الجماعات اللغوية الجمركية في توحيد مصطلحاتها هي مجموعة التعاريف والمصطلحات المستخدمة في التجارة الدولية، التي أصدرتها **الغرفة التجارية الدولية** سنة 1936، بقصد تجنب أي اختلاف في استخدام هذه المصطلحات وتفسيرها في مختلف دول العالم. وتعرف هذه القواعد باسم **قواعد الإنكوتيرمز (INCOTERMS)** ، اختصارا للتركيب الإنجليزي **(International Commercial Terms)** التي تعني "المصطلحات التجارية الدولية".

ومن الجوانب المهمة لتيسير التجارة استخدام تعريفات دولية موحدة لعناصر بيانات التجارة والنقل، مثل مصطلح "المُرسَل إليه" و"المُرسِل" و"صاحب الإقرار" و"إقرار السلع". وتعمل منظمات تيسير التجارة الدولية المختصة مثل منظمة الجمارك العالمية، ومركز الأمم المتحدة لتيسير التجارة والأعمال الإلكترونية (UN/CEFACT) على وضع التعريفات الموحدة للبيانات التجارية ومصطلحات الجمارك وتحديثها. ويُمثل نموذج البيانات الصادر عن منظمة الجمارك العالمية ودليل الأمم المتحدة لعناصر بيانات التجارة (UNTDED) المعايير الدولية لتعريفات عناصر بيانات التجارة. أما المعايير الدولية لمصطلحات الجمارك، فتكمن في اتفاقية كيوتو المُعدلة لمنظمة الجمارك العالمية ومسرد مصطلحات الجمارك الدولية الصادر عن المنظمة أيضاً. [1]

ومن المصطلحات الجمركية المتخصصة العربية التي يكثر تداولها في المجال، مصطلحات على شاكلة "شحن"، و"تفريغ"، و"محمولة"، و"مخزن"، و"مستودع"، و"حاوية"، و"معبر جمركي"، و"سلعة"، و"تخليص"، و"جمركة"، و"سعر"، و"كلفة"، و"تكلفة"، و"إيرادات"، و"رسوم حقوق جمركية"، و"جباية"، و"ضريبة"، و"مُصدِّر"، و"مستورد"، و"بائع"، و"مشتر"،

[1]- ينظر : تعريفات مُوحدة للبيانات التجارية والمصطلحات الجمركية ، في موقع مرشد تنفيذ تيسير التجارة (UNECE) : http://tfig.itcilo.org/AR/contents/customs-terminology-trade-definitions.htm ، (بتاريخ 19- 05-2015، في 09 و 20 د) .

و"بضاعة"، و"ناقل"، و"تسليم"، و"بلد المنشأ"، و"منطقة حرة"، و"عبور"، وغيرها من ألفاظ اللغة الجمركية.

وإن ظاهرة تعريب المصطلح الجمركي في اللغة العربية ممكنة وممارسة بشكل واضح في مصطلحات على شكل "فاتورة"، و"بوليصة"، و"ترانزيت"، و"ماكينة"، و"فوب"، و"سيف". إلا أنها أحيانا تكون غير ممكنة في مفاهيم مثل "مدفوعة النقل (CPT)"، و"مدفوعة النقل والتأمين (CIP)" .

وعطفا على ما ورد، فإن المصطلح الجمركي يتميز، في جانبه المورفولوجي، بتركيبات متعددة تبعا للسان الذي ينشأ فيه. وتحاول الترجمة من المصطلح المصدر إلى المصطلح الهدف أن تتقيد قدر الإمكان بمفهوم المصطلح الأصلي في تركيبه، وذلك بتقنية الاقتراض أو النسخ أو التعريب، ثم تلجأ، إن أمكنت الترجمة، إلى التقنيات الأخرى التي ذكرت بالتفصيل في آليات ترجمة المصطلح في الفصل الثاني.

وتمتلك اللغة الجمركية مصطلحاتها المتخصصة التي تبدو معقدة ومتنوعة في شكلها التركيبي. فبعد دراسة معمقة للشكل المورفولوجي للمصطلحات الجمركية باللغة الفرنسية، يتراءى أن بعضها فردي في تركيبه، مشكل من كلمة واحدة تغطي المفهوم الواحد، وعادة ما يكون اسما، وأن بعضها ثنائي التشكيل، فثلاثي، فرباعي، فخماسي الكلمات، فأكثر، ومنها المشكل من اسمين، والمشكل من صفتين، وصولا إلى مصطلحات مركبة في تعابير اصطلاحية وقوالب جاهزة، وأخرى مركبة من كلمات لاتينية، وأخرى ممزوجة مع الإنجليزية. والنحت أو التركيب الاختزالي ظاهرة بارزة في التشكيل المصطلحي الجمركي يأخذ أشكالا متنوعة، فمنه الكامل في حرفين، والكامل في أكثر من حرفين، والنحت الجزئي. وسنحاول في الجدول الآتي أن نوجز بعض الأمثلة التي استقيناها من المسارد والنصوص الجمركية بالفرنسية :

التركيب	أمثلة	ترجمة
مصطلحات فردية	▪ consignation ▪ dédouanement ▪ manifeste ▪ transit ▪ étiquetage	▪ إيداع ▪ تخليص جمركي ▪ بيان الحمولة ▪ عبور ▪ توسيم (وضع علامة مميزة)
اسم+صفة	▪ dette douanière ▪ tarif douanier ▪ transport maritime	▪ دين جمركي ▪ تعريفة جمركية ▪ نقل بحري
اسم+ اسم (بوصل بينهما وبدونه)	▪ obligation-catastrophe ▪ charte-partie ▪ crédit-acheteur ▪ crédit-fournisseur ▪ produit compensateur	▪ ضمان تعويض الكوارث ▪ عقد مشارطة إيجار السفينة ▪ قرض الشاري ▪ قرض الممون ▪ منتوج تعويضي
اسم مركب من صفتين	▪ payé-emporté	▪ دفع بنقل على عاتق الشاري
اسم+صفة+صفة	▪ transit communautaire externe ▪ transit communautaire interne ▪ transit international routier ▪ tarif douanier commun	▪ عبور البضائع غير القومية ▪ عبور البضائع القومية ▪ عبور دولي بري ▪ تعريفة جمركية مشتركة
اسم+حرف+اسم (يحول إلى مضاف+مضاف إليه في العربية)	▪ certificat de passage ▪ droits de douanes ▪ certificat d'exportation ▪ déclaration de détail ▪ manifeste d'entrée ▪ manifeste de sortie ▪ marchandise en retour ▪ frais de déchargement	▪ شهادة مرور ▪ حقوق الجمارك ▪ شهادة تصدير ▪ تصريح التفصيل (التجزئة) ▪ بيان حمولة الدخول ▪ بيان حمولة الخروج ▪ بضائع عائدة ▪ تكاليف التفريغ
اسم+ظرف+اسم	▪ transformation sous douane	▪ تحويل تحت الرقابة الجمركية
اسم+حرف+اسم+صفة	▪ procédure de domiciliation unique	▪ إجراء التخليص محليا
اسم+حرف+اسم+صفة	▪ taxe sur la valeur ajoutée ▪ régime d'importation définitive	▪ رسم على القيمة المضافة ▪ نظام الاستيراد النهائي
اسم+صفة+حرف+اسم	▪ tarif intégré des communautés ▪ perfectionnement actif en rembours [1]	▪ تعريفة مدمجة للمجتمعات ▪ معالجة داخلية نشيطة بتعويض بعدي للرسوم
اسم+حرف+اسم+حرف +اسم	▪ procédure de dédouanement au bureau	▪ إجراء التخليص في المكتب
مصطلحات مركبة في تعابير اصطلاحية و قوالب جاهزة	▪ marchandise soumise à restrictions de circulation ▪ certificat de conformité aux normes de qualité ▪ frais du courtier en douanes des marchandises sortantes	▪ بضائع خاضعة لقيود التنقل ▪ شهادة المطابقة لمعايير الجودة ▪ مستحقات الوسيط الجمركي على البضائع الخارجة

[1]- هي بالإنجليزية (**Repaid Inward Processing**) وفقاً لمسرد منظمة الجمارك العالمية الخاص بالعبارات الجمركية ، تعني هذه العبارة الإجراء الجمركي الذي يسمح بموجبه بإدخال بضاعة محددة إلى منطقة جمركية معينة (غير كاملة التصنيع) بغرض إعادة تصنيعها أو معالجتها أو إصلاحها ثم تصديرها بعد ذلك . تحصل رسومها وضرائبها عند الاستيراد كبضاعة خام وترجع النفقات للمتعاملين عند تصديرها كبضائع محسنة .

تراكيب لاتينية	▪ tarif ad valorem ▪ remboursement in fine	▪ تعريفة وفقا للقيمة ▪ تعويض بعدي
تراكيب ممزوجة (فرنسي– إنجليزي)	▪ droits antidumping ▪ accords de clearing	▪ حقوق مكافحة الإغراق ▪ اتفاقيات المقاصة
كلمات و تراكيب مقترضة من الإنجليزية	▪ dumping ▪ draw-back ▪ clearing	▪ إغراق ▪ رد الضرائب و الرسوم ▪ مقاصة الديون
كلمات و تراكيب مقترضة من الفرنسية	▪ Laissez-faire	▪ مبدأ عدم التدخل
كلمات كاملة النحت في حرفين	▪ C.V ▪ P.V ▪ D.G	▪ سيرة ذاتية ▪ محضر ▪ مديرعام
كلمات كاملة النحت في أكثر من حرفين مقترضة من الانجليزية	▪ FOB = Free On Board ▪ CIF = Cost, Insurance and Freight ▪ FAS = Free Alongside Ship	▪ فوب = تسليم ظهر السفينة ▪ سيف = تكلفة ، تأمين و شحن ▪ فاس = تسليم بجانب السفينة
مصطلحات منحوتة جزئيا: كلمة+حرف+حرف+حرف	▪ carnet A.T.A.	▪ إذن مرور آطا

وإلى جانب تنوع تركيبه المورفولوجي في الفرنسية، من مصطلح فردي، ومصطلح ثنائي (terme binaire) ، ومصطلح ثلاثي (terme ternaire) وغيره من حيث عدد الوحدة المعجمية (unité lexicale) ، ومصطلح منحوت (terme construit) أو غير منحوت، فإن المصطلح الجمركي ينماز أيضا بمواصفات أخرى. فقد يكون مصطلحا تقنيا (terme technique)، أو مصطلحا تحت تقني (terme sous-technique) أو مصطلحا متعدد الميادين (terme interdomainial) ، أو مصطلحا محوريا (terme-pivot) ، أو مصطلحا أساسا (terme clé) ، أو وحدة لسانية ذات دلالات معجميّة متعدِّدة (unité linguistique polylexicale) ، أو وحدة مرجعية (unité référentielle) ، وغيرها من التصانيف المصطلحية .

ولنأخذ على سبيل التمثيل المصطلح التقني الأساسي أو المحوري « marchandises » في اللغة الفرنسية، بمعنى السلع أو البضائع، فيمكن أن يشكل وحدة لسانية مرجعية ومحورا لدلالات تحت تقنية أخرى تدور في فلكه، نحو :

- marchandises abandonnées = بضائع متروكة
- marchandises avariées = بضائع تالفة

- marchandises confisquées = بضائع مصادرة
- marchandises non conformes au contrat = بضائع غير مطابقة للعقد
- marchandises fortement taxées = بضائع مرتفعة الرسوم
- marchandises ne figurant pas au tarif = بضائع غير واردة في التعريفة
- marchandises périssables = بضائع قابلة للتلف
- marchandises prohibées = بضائع محظورة
- marchandises restées en douane = بضائع لدى الجمارك أو تحت الرقابة الجمركية
- marchandises sauvées des naufrages = بضائع أنقذت من الغرق
- marchandises sous douanes = بضائع تحت رقابة الجمارك
- marchandises contingentées = بضائع مقيدة بنظام
- marchandises de contrebande = بضائع مهربة
- marchandises en consignation = بضائع أمانة
- marchandises en transit = بضائع عابرة

وينطبق الشأن ذاته على مصطلح آخر في الفرنسية، مثل « marché » . فمفهوم وحدته المعجمية المفردة هو "السوق"، وهو في الآن ذاته محور تدور في فلكه مجموعة من المصطلحات ذات مفاهيم فرعية، مثل "سوق رؤوس الأموال" (marché des capitaux)، و"سوق البيع بالتراضي" (marché de gré à gré) ، و"سوق مالية" (marché financier)، و"سوق داخلية" (marché intérieur) ، و"سوق عالمية" (marché mondial) ، و"سوق نقدية" (marché monétaire) ، و"سوق سوداء" (marché noir) ، و"سوق رسمية" (marché officiel)، و"سعر السوق" (cours du marché) ، و"قيمة السوق" (valeur du marché) ، و"أبرم صفقة" (conclure un marché) ، وغيرها .

والمصطلحات الاقتصادية، سواء المالية أو التجارية، ومنها الجمركية، خاضعة للتوحيد (standardisation) والتنميط أو التقييس المصطلحي (normalisation terminologique) ، وتتم تحت إشراف هيئات عالمية خاصة، متعاقدة مع مترجمين ومصطلحيين مُمَقْيِسِين (terminologues normalisateurs) من ذوي التخصص، مثل **اللجنة الإلكتروتقنية الدولية (CEI)، و منظمة الآيزو**

(ISO) على المستوى العالمي، **والمجامع اللغوية العربية، ومكتب تنسيق التعريب** الذي ألحق بـــ**المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم (ALECSO)** التابعة لـــ**جامعة الدول العربية** سنة 1972. وتقتضي الخاصية العالمية الاصطلاح الموحد للمدونة باللغة الانجليزية، ولهذا، فكل هذه المصطلحات تبدأ إنجليزية كلغة مصدر، ثم تنتقل بالترجمة إلى لغات أخرى إذا كان القصد هو الاستعمال المحلي. غير أن الاستعمال الدولي يفرض استخدامها بالإنجليزية، الأمر الذي جعل من الاقتراض اللغوي ظاهرة متفشية فيها. يرى **فريديريك هوبير**، في هذا الشأن، أن النصوص الاقتصادية والمالية تضم مصطلحات مستعارة بصفة مباشرة من الإنجليزية، اقتحمت الاستعمال المهني بصورة طاغية، خاصة في الصحافة المتخصصة، إلى حد جعل من بعض اللسانيين الأصوليين الفرنسيين ينتقدون شرعيتها. ويضيف بأنه، في بعض الحالات، تتسرب كثير من هذه المصطلحات من اللغة المتخصصة إلى لغة الاستعمال اليومي (كمصطلح « marketing »). ويرى أيضا بأن هيمنة الولايات المتحدة على الساحة الاقتصادية العالمية تفسر، إلى حد كبير، التحديات المصطلحية التي تواجه المختصين الفرنسيين في مجال الاقتصاد والمالية . يقول :

« Les textes économiques et financiers regorgent de termes directement empruntés à l'anglais désormais entrés dans l'usage. Ces emprunts, dont certains puristes contestent plus ou moins avec raison la légitimité, sont en effet légion, notamment dans la presse spécialisée […] Dans certains cas, il s'agit de termes passés depuis un certain temps déjà non seulement dans la langue spécialisée, mais également, dans une certaine mesure, dans la langue courante (« marketing », par exemple). La domination des États-Unis sur la scène économique mondiale explique en fait en grande partie les défis terminologiques que doivent relever les professionnels français de l'économie et de la finance. » [1]

كما يرى في إشكالية ترجمة المصطلح الاقتصادي والتجاري والمالي، أن المحررين الفرونكوفونيين (rédacteurs francophones) كثيرا ما يلجأون إلى تقنية النسخ (calque) حين ترجمة المصطلح، إما بتقصير وتهاون أو بخيلاء من قبلهم. ويورد أمثلة لنصوص اقتصادية فيها نسخ مباشر من اللغة الإنجليزية إلى الفرنسية ليوضح تأثير الأولى في القارئ الفرنسي العادي الذي وجهت له هذه النصوص، من قبيل « *performé* » التي أخذت من الفعل الإنجليزي « to

[1]- HOUBERT, Frédéric, Ibid., (Visité le 22-05-2015 à 16 :26).

« perform » ، و « *biais restrictif* » التي أخذت نسخا من « restrictive bias» ، التي لا تمت إلى اللغة الفرنسية بصلة ، ويكون أجدر لو ترجمت إلى « orientation restrictive » .[1]

البحث السادس : مصطلحات جمركية قاعدية :

يعتبر المصطلح المتخصص العصب الحساس في لغة أي مجال معرفي وتقني. وللغة الجمركية آلاف من المصطلحات القاعدية الأساسة الخاصة بها، ولا يمكن فهم هذه اللغة من دون فهم هذه المصطلحات، نحو تعريفة جمركية، وقواعد « INCOTERMS » ، واتحاد جمركي، وسوق مشتركة، ومنطقة تجارية حرة، ومنشأ، وتخليص وغيرها من المصطلحات الخاصة.

1- التعريفة الجمركية (Tarif des douanes / Tarif douanier) :

أ- مفهومها :

يوضح **جون-كلود رونو (Jean-Claude Renoue)** مفهوم التعريفة الجمركية بأنها الرسوم الجمركية التي توجد في قائمة تسمى التعريفة الجمركية، فيقول :" تستند إدارة الجمارك، عند تطبيق الحقوق والرسوم الجمركية، على التعريفة الجمركية التي تشمل قوائم السلع، وتسمى بالمدونة (nomenclature) ، ويقابل كلَّ سلعة نسبةُ الحقوق والرسوم الجمركية المطبقة عليها"[2]. يقول **محمد خالد الحريري** (و آخرون) في السياق نفسه : "تعتبر التعريفة الجمركية النص الذي يتضمن قوائم للسلع المفروضة عليها الضريبة، عند استيرادها أو تصديرها وبالرسوم الواجب جبايتها عليها، وعليه فإن التعريفة الجمركية تعتبر أساس السياسة الجمركية للدولة، التي تتبعها في إطار التبادل التجاري الدولي"[3]. فالتعريفة الجمركية، إذا، هي القائمة التي تتضمن بيان السلع المختلفة والرسوم المقدرة عليها. وتشتمل على التعريفة على جميع الرسوم، سواء على الصادرات أو على الواردات. وهي تعبر، بهذا المعنى، عن الجانب الفني المتمثل في جدول التعريفة الجمركية،

---

[1]- Voir: HOUBERT, Frédéric, Ibid., (Visité le 22-05-2015 à 16 :26).

[2]- RENOUE, Jean-Claude, *La douane*, Collection «Que sais-je?, N° 846, Presses Universitaires de France (PUF), Paris, 1989, p 28.

[3]- نقلا عن : زايد مراد ، المرجع نفسه ، ص 277 ، في : محمد خالد الحريري ، محمد خالد المهايني ، خالد شحادة الخطيب، اقتصاديات المالية العامة و التشريع الجمركي ، منشورات جامعة دمشق ، 2006 ، ص 355 .

والجانب المالي (الجبائي) المعبر عنه بالنسبة للحقوق الجمركية[1] ، وهو ما تستند عليه المادة 06 من قانون الجمارك الجزائري التي تنص على بنود المدونة وبنودها الفرعية، ونسب الحقوق المطبقة على البنود الفرعية.[2]

وتَفْرِض التعريفةُ الجمركية الرسومَ على الواردات والصادرات على السواء عندما تجتاز حدودها، وتعود حصيلة إيراداتها المالية العامة إلى الميزانية الوطنية، بهدف زيادة حصيلة الدولة لتمويل النفقات والمصروفات في الميزانية العامة، وتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية. إلا أن بعض البلدان التي لا تملك القدرة على المنافسة في السوق المفتوح وتحرير التجارة الخارجية، تركز على الجباية من الواردات أكثر منه على الصادرات (إلا في حالات التشبع من المنتج المحلي وتصديره)، بهدف حماية اقتصادها الوطني، بأن تمنح الأولوية للمنتجات المحلية والحد من المستوردات. فالحكومات تسعى إلى تشجيع استهلاك موادها وخدماتها الذاتية، لمواجهة المنافسة الخارجية الشرسة وغير العادلة للمواد المستوردة، والسلع المثيلة، التي تهدف دوما إلى إغراق السوق وإضعاف المنتج المحلي. وتسعى أيضا إلى حماية صناعاتها القومية الناشئة، والمحافظة على الوظائف، والعمالات والحرف، داخل البلد من اليد العاملة الخارجية.

ب– أنواعها :

لا تتوحد أنواع التعريفة الجمركية في كل البلدان، وينظر إليها من زوايا تصنيفية عدة بحسب ظروف كل بلد، إلا أن هناك تصنيفين شهيرين يعتبران أكثر اعتمادا وانتشارا .

أولا : التصنيف الأول :

هو تصنيف يقسمها إلى أربعة أنواع: ذاتية، واتفاقية، وتفاضلية، وإضافية :

1- التعريفة الذاتية (Tarif autonome) : وتسمى أيضا التعريفة الجمركية العامة **(Tarif général)** أو المستقلة، وفيها يتم تحديد نسب الرسوم في مدونة التعريفة الجمركية، من قبل السلطات الوطنية لكل دولة بطريقة مستقلة منفردة وسيادية، باعتبارها المسؤولة عن حماية

[1]- محمد المهدي فليفلة، النظم الجمركية والتجارة الدولية، أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، طرابلس، 1997، ص 176.

[2]- ينظر : قانون الجمارك ، المرجع نفسه، المادة 6 ، ص 6-7 (عربي) و ص 6-7 (فرنسي) .

الاقتصاد الوطني، كما ترجع إليها سلطة تغييرها أو إلغائها كلية في أي وقت دون الرجوع إلى آراء الدول الأخرى .

2- التعريفة الإتفاقية (Tarif conventionnel) : تضعها الدولة وفقا لاتفاق تجاري معقود ثنائيا أو متعدد الأطراف بالنسبة للواردات، ولا يجوز إلغاؤها أو تعديلها دون الأطراف المتعاقدة أو بانتهاء الأجل المحدد لها.

3- التعريفة التفاضلية (Tarif préférentiel) : تطبقها الدول على سلع الدول الأخرى رغبة في تنشيط التعامل التجاري بينها، فهي تشمل رسوما منخفضة، وغالبا ما ينتج من ذلك ميلاد إتحاد جمركي جهوي.

4- التعريفة التعويضية أو الإضافية (Tarif compensateur) : هي عبارة عن تعريفة خاصة تصدر وتطبق في الحالات غير العادية، مثل تدهور قيمة العملة، ووجود حالات الإغراق، وإعانات التصدير، فتسمح للدولة بالتحرك بسرعة .

ثانيا : التصنيف الثاني :

يقسم موقع **ويكيبيديا**[1] التعريفة الجمركية إلى صنفين. يكون الصنف الأول وفقًا للغرض منها، وفيه نوعان : تعريفة حماية، وتعريفة إيرادية، ويكون الثاني وفقًا للطريقة التي تُفرض بها، وفيه نوعان أيضا : تعريفة نوعية، وتعريفة قِيميَّة.

أ- تصنيف الغرض :

1- تعريفة الحماية (Tarif protecteur) : هي التعريفة التي تُفْرض للحد من الواردات.

2- التعريفة الإيرادية (Recette douanière) : التي تُفرض لزيادة إيرادات الحكومة .

ب- تصنيف الطريقة :

1- التعريفة النوعية أو الخاصة (Tarif spécifique) : تحسب طبقًا لوزن أو حجم المنتج. وتفرض معظمها على منتجات المواد الخام مثل خام الحديد، أو المطاط، أو مواد غذائية مثل السكر والقمح.

[1]- ينظر : موقع ويكيبيديا : http://ar.wikipedia.org ، (بتاريخ : 15-05-2015 ، في الساعة : 07 و 19 د) .

2- التعريفة القيمية (Tarif ad valorem) : تفرض كنسبة مئوية من قيمة المنتوج، ولذا سميت قيميَّة، كأن تنطبق بنسبة 5%، مثلاً، على المنتجات الصناعية المستوردة مثل السيارات.

2- المصطلحات التجارية الدولية (INCOTERMS) :

مصطلح « INCOTERMS » اسم منحوت اختصارا، مركب من بادئةٍ ثنائيةِ الحرفِ (in) للَّفظِ الصفتي (International) .بمعنى "الدولي، الدولية"، وبادئة ثنائية (co) للفظ الصفتي (Commercial) .بمعنى "التجاري ، التجارية"، ومن اللفظ الكامل (terms) وهو اسمُ جمعٍ .بمعنى "مصطلحات". وهي تسمية بالإنجليزية صوغها التام هو « International Commercial Terms »، .بمعنى "المصطلحات التجارية الدولية". وقد تصاغ بالعربية بالتركيب الإضافي في "مصطلحات التجارة الدولية"، لكن الصوغ الأول أكثر دقة ووفاء للمصطلح الأصلي. وقد تعرف، استعارة للفظها الأصلي والنطقي، .بمصطلح "الإنْكُتَارْمْزْ" .

- **Chambre de commerce internationale) "غرفة التجارة الدولية"** تُعَرِّف **(International Chamber of Commerce** مصطلح « INCOTERMS » بالتعريف الآتي :

« The Incoterms rules are an internationally recognized standard and are used worldwide in international and domestic contracts for the sale of goods. First published in 1936, Incoterms rules provide internationally accepted definitions and rules of interpretation for most common commercial terms. » [1]

" قوانين المصطلحات التجارية الدولية هي معيار متعارف عليه دوليا، تستخدم عالميا في العقود الدولية والمحلية لبيع السلع. وتوفر قوانين المصطلحات التجارية الدولية تعاريف وقواعد لتفسير معظم المصطلحات التجارية ذات التداول المشترك بصورة مقبولة على المستوى الدولي . *

وتعرفها **إدارة الجمارك الجزائرية** بأنها :

« Publication éditée par la chambre du commerce internationale où figurent les termes commerciaux qui précisent les conditions de transaction (FOB, CAF, FAS). » [2]

[1]- الموقع الرسمي لغرفة التجارة الدولية : http://www.iccwbo.org/products-and-services/trade-facilitation/incoterms-2010/ ، (بتاريخ **15-05-2015** ، في الساعة : **16** و **03** د) .

[2]- شرح المصطلحات الجمركية : **معجم عربي – فرنسي والعكس** ، منشورات المركز الوطني للإعلام و التوثيق (**CNID**) ، المديرية العامة للجمارك الجزائرية ، (بدون تاريخ) ، ص **63** من القسم الفرنسي ، ينظر (**INCOTERMS**) .

"نشرية تصدرها غرفة التجارة العالمية تورَد فيها المصطلحات التجارية التي تضبط شروط الصفقات (تسليم على متن الباخرة – النفقات والتأمين وأجور الشحن – تسليم محاذ للسفينة) ." *

وتعرف **إدارة الجمارك الفرنسية** في موقعها الرسمي "المصطلحات التجارية الدولية" بالقول:

« Les Incoterms déterminent les obligations réciproques du vendeur et de l'acheteur dans le cadre d'un contrat d'achat/vente international. » [1]

"تحدد المصطلحات التجارية الدولية الالتزامات المتبادلة بين البائع والمشتري بموجب عقد شراء وبيع دولي."*

وتضيف التوضيح الآتي :

« **InCoTerms**. Il s'agit d'une abréviation anglo-saxonne de l'expression (International Commercial Terms), signifiant (termes du commerce international) et traduite en français par (C.I.V.) ou (conditions internationales de vente).» [2]

أي يُراد بـــ(**InCoTerms**) "اختصارٌ أنجلوسكسونيٌّ لعبارة (International Commercial Terms)، بمعنى [مصطلحات التجارية الدولية]، والمترجمة إلى اللغة الفرنسية بـــ(C.I.V) اختصارا لـــ(conditions internationales de vente) [الشروط الدولية للبيع] ." *

وتسمَّى **المصطلحات التجارية الدولية** أيضا "**مصطلحات التعاقد INCOTERMS**"، وهي العقود التي تحكم طبيعة عملية التصدير، ومكان تسليم الشاحنة، والتزامات كل من المصدر والمستورد. وتتكون هذه العقود من 13 عقدا ثابتا وأخرى متجددة، وعلى الطرفين اختيار العقد المناسب لهما. ولكل عقد رمز مشكل من ثلاثة حروف ابتدائية لثلاث كلمات. وتقسم قائمة المصطلحات إلى أربع مجموعات بحسب الحروف الابتدائية لرمزها. فكل الرموز التي تبتدئ بالحرف (E) تسمى المجموعة (E)، وتشترك كل الرموز التي تحويها المجموعة في تصنيف له عنوان خاص، نلخصها مجدولة في الآتي :

[1]- الموقع الرسمي لإدارة الجمارك الفرنسية http://www.douane.gouv.fr/articles/a10836-incoterms-pour-une-meilleure-performance ، (بتاريخ **15–05–2015** ، في الساعة : **17** و **07** د) .

[2]- الموقع الرسمي لإدارة الجمارك الفرنسية ، نفسه ، (بتاريخ **15–05–2015** ، في الساعة : **17** و **27** د) .

التصنيف	العنوان	أمثلة	التسمية الكاملة	المعنى أو الترجمة
مجموعة (E)	الانطلاق	EXW	Ex-Works	تسليم مخازن المُصدِّر
مجموعة (F)	عدم دفع مصاريف الشحن	FAS	Free Alongside Ship	تسليم رصيف ميناء المُصدِّر
		FCA	Free Carrier	تسليم الناقل الأول
		FOB	Free on Board	تسليم على ظهر الباخرة
مجموعة (C)	دفع مصاريف الشحن	CFR	Cost and Freight	تسليم على ظهر المركب في ميناء الوصول مع تحمل المُصَدِّر مصاريف الشحن
		CIF	Cost, Insurance and Freight	تسليم على ظهر المركب في ميناء الوصول في مع تحمل مصاريف الشحن و التأمين
		CPT	Carriage Paid To	تسليم على ظهر المركب في ميناء الوصول، مع تحمل المُصَدِّر مصاريف الشحن (من دون تأمين)
		CIP	Carriage and Insurance Paid	تسليم إلى الناقل في بلد المستورد
مجموعة (D)	التوصيل	DAF	Delivered at Frontier	تسليم على الحدود
		DES	Delivered Ex-Ship	تسليم السفينة في ميناء الوصول
		DEQ	Delivered Ex-Quay	تسليم على رصيف ميناء الاستيراد بجوار المركب
		DDU	Delivered Duty Unpaid	تسليم في مخازن المستورد، مع عدم دفع الرسوم الجمركية
		DDP	Delivered Duty Paid	تسليم في مخازن المستورد خالص الجمارك

وبهذا، يكون المصطلح الرمز (FOB) اختصارا للتركيب الانجليزي (Free on Board)، بمعنى "تسليم على ظهر الباخرة"، والرمز (CFR) اختصارا للتركيب الانجليزي (Cost and Freight)، بمعنى "تسليم على ظهر المركب في ميناء الوصول مع تحمل المُصَدِّر مصاريف الشحن"، وهكذا دواليك. ولكل مجموعة تصنيف بحسب طبيعة المصطلحات التي تضمها. فالمجموعة (E) هي مصطلحات تشترك كلها في عنوان "الانطلاق"، والمجموعة (F) عنوانها "عدم دفع مصاريف الشحن"، وهكذا.

وقد نشأت المصطلحات التجارية الدولية (INCOTERMS) نتيجة حدوث ارتباك في المعاملات التجارية الدولية، بغرض تجنب الخلاف والتباين الناتج عن كون المتعاملين، كل على حِدة وفي دول مختلفة، لا يعرفون الأعراف التجارية السائدة في الدولة الأخرى، فقامت الغرفة

التجارية الدولية سنة 1953 بإصدار مجموعة من القوانين والقواعد والشروط المتعارف عليها دوليا، لتفسير المصطلحات المستعملة في صفقات التجارة الخارجية وعقودها، وفي حقوق البائعين والمشترين المتشاركين وواجباتهم، في صفقات دولية أو وطنية. وفي سنة 1990 تم استكمال مجموعة الشروط التي تفسر المصطلحات التجارية الدولية (INCOTERMS)، بهدف خلق فهم عام ومشترك ومتفق عليه بين المتعاملين في التجارة الخارجية الدولية، استيرادا وتصديرا. وتجدر الإشارة إلى أن الغرفة التجارية الدولية تأسست سنة 1919، وتضم مندوبين لأكثر من 60 دولة يمثلون المنتِجين، والمستهلِكين، وأصحابَ المصانع، وأصحاب البنوك، وشركات التأمين، والشاحنين، وخبراء القانون والاقتصاد.

3- منطقة تجارة حرة (Free Trade Area) :

هي عندما تتفق دولتان أو أكثر على إلغاء الجمارك بينها، وإلغاء وضع نسب إجبارية أو سقوف للاستيراد بينها، وإلغاء أي تفضيل لمنتجات تجاه دولة ما من دول الاتفاقية على أخرى بداخل المنطقة التجارية الحرة.

4- السوق المشتركة (Common Market):

هي منطقة تجارة حرة فيها حرية حركة السلع والخدمات بين الدول الأعضاء دون عوائق، وحرية حركة العمالة بينهم دون القيود المفروضة على الدول الأخرى، وحرية انتقال رأس المال أيضا. كما أنه يحدث عادة اتفاق على توحيد أو تقريب القوانين الإنتاجية والرقابية بين الدول.

5- اتحاد جمركي (Customs Union) :

تعرِّفه المنظمة العالمية للجمارك بأنه: "كيان يشكِّله إقليم جمركي ليحل محل إقليمين جمركيين أو أكثر"[1]. وهي سوق مشتركة يكون اتفاق الدول على أرقام موحدة للتعريفات

[1]- دليل تجميع الإحصاءات: إحصاءات التجارة الدولية في البضائع ، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، الشعبة الإحصائية ، منشورات الأمم المتحدة ، نيويورك ، دراسات في الطرق ، السلسلة واو ، العدد 87 ، 2004 ، ، ص 9 .
و ينظر أيضا : قائمة مصطلحات الجمارك الدولية الصادرة عن المنظمة الجمركية العالمية (بروكسل 1995) .

الجمركية التي تقيمها على السلع المستوردة من خارجها. كما يمكن أن تقرر البلدان أيضا أن توحد جماركها.

البحث السابع :

المعالجة المصطلحية

(دراسة تحليلية ترجمية لبعض المصطلحات الواردة في المدونة)

أولا : تقديم المدونة

ثانيا : مجال الدراسة (قائمة المصطلحات المدروسة)

ثالثا : منهجية تحليل المصطلحات

رابعا : المعالجة المصطلحية

خلاصة الفصل التطبيقي

نتناول هنا تعريف المدونة التي سوف يتم وضع الدراسة التطبيقية في إطارها، وحصر مجموعة المصطلحات التي يتم انتقاؤها في جدول يبين المقابلات الفرنسية والعربية، ثم نمرّ إلى عملية المعالجة المصطلحية (traitement terminologique)، والدراسة التحليلية والترجمية (étude analytique et traductionnelle).

أولا : تقديم المدونة

يرتكز هذا البحث على مدونة رسمية واحدة جاءت في شكل معجم يحمل عنوان "**معجم عربي–فرنسي: شرح المصطلحات الجمركية**"، في واجهة الجزء العربي، و « **LEXIQUE Français – Arabe : DEFINITIONS DES TERMES DOUANIERS** » ، في واجهة الجزء الفرنسي كما هو مبين في التصوير الآتي :

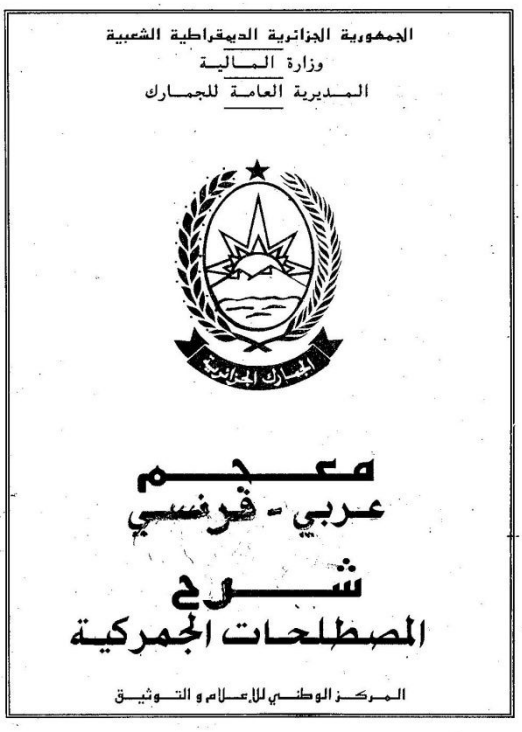

صورة الغلاف الخارجي للمدونة (عربي)

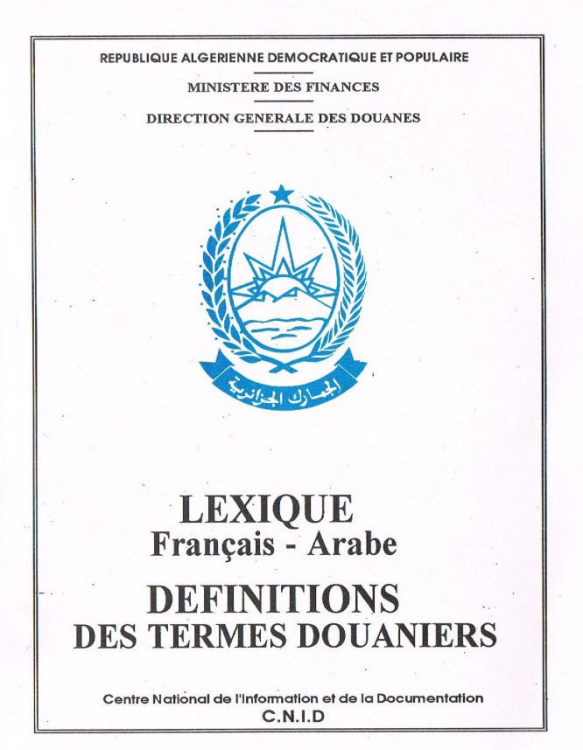

صورة الغلاف الخارجي للمدونة (فرنسي)

والمعجم صادر عن "**المركز الوطني للإعلام و التوثيق و الترجمة**" (**CNID**) التابع للمديرية العامة للجمارك الجزائرية، تحت إشراف وزارة المالية. ويخلو المعجم من اسم دار النشر، وسنة الصدور، واسم المؤلف أو مجموعة المؤلفين الذين قاموا بهذا العمل، ومن أي مقدمة توضح

حيثياته، مما يعطيه صبغة الوثيقة الإدارية البحتة. ويقع المعجم في مقاس 15 سم على 21 سم، وفي حجم متوسط من 84 صفحة في الجزء الفرنسي (ترجمة من الفرنسية إلى العربية) ابتداء من رقم 1، و38 صفحة في جزئه العربي (ترجمة من العربية إلى الفرنسية) ابتداء من رقم 1 كذلك، مما يجعل العدد الإجمالي لصفحاته يساوي 122 صفحة. وقد اكتُفِي في جزئه العربي بالدخول مباشرة في المعجم، بينما زيد في جزئه الفرنسي في نهاية المعجم الملاحق الآتية :

ملحق 1 : Réglementation et techniques douanières (التشريع و التقنيات الجمركية) :

استُعرِضَت فيه مجموعة من 19 مصطلحا في التشريع والقانون الجمركيين شرحا وتعريفا باللغة الفرنسية فقط، مثل: « Législation nationale » (التشريع الوطني)، و« Assistance mutuelle administrative » (التعاضد ما بين إدارات الجمارك)، و « Bureau de douane » (مكتب الجمارك)، وغيرها في ترتيب ألفائي فرنسي. وتليه قائمة أخرى وسمت بـــ« Lexique douanier » (المعجم الجمركي) عولج فيها 197 مصطلح بالشرح والتعريف باللغة الفرنسية فقط، في ترتيب ألفائي فرنسي.

ملحق 2 : Transmission (البث والإرسال) :

ورد في هذا الملحق مسرد لمصطلحات ورموز وشيفرات البث والإرسال التي تستخدم في لغة التواصل السلكي واللاسلكي عبر أجهزة الإشارة لرجال الجمارك، نحو « ALPHA »، و« BRAVO » ، و « CHARLIE » ، و « DELTA » وغيرها، مرتبة ترتيبا فرنسيا، بحيث أن كل رمز يعوض حرفا واحدا بحسب حروف الهجاء الفرنسية ويبدأ به، لتشكل القائمة 26 مصطلحا من (A) إلى (Z) .

وتليه قائمة أخرى وسمت بـــ« Lexique de la terminologie télégraphique » (معجم المصطلحات التيليغرافية) استُعرِض فيها 12 مصطلحا خاصا بلغة البرقيات باللغة الفرنسية فقط، وهي اختزالات للمصطلحات التيليغرافية وهيئاتها العالمية بجانب تعابيراتها الكاملة، مثل « U.I.T = Union Internationale des Télécommunications » ، و « C.C.I.C.R = Comité Consultatif

« International des Radiocommunications des Fréquences » ، و « O.C = Ondes Courtes » ، و غيرها .

ثم يلي ذلك جدول آخر وسم بـــ « Abréviations et signaux de service » ، وهي قائمة تحوي مجموعة من الرموز والاختصارات الخاصة بلغة مصالح الجمارك، وخدماتها، ومراسلاتها الداخلية، تقع في 29 مصطلحا مشفرا ومعانيها أو مقابلاها باللغة الفرنسية، مثل « AA = Station inconnu » ، و « AR = Fin de transmission » ، و « AS = Attendez » ، و« CL = Je ferme ma station » ، و « F = Ne regardez pas » ، و « HM (3 fois) = Silence immédiat » ، و « IX = Préparez vous à exécuter » ، وغيرها .

وتلي قائمة أخرى في الملحق نفسه وسمت بـــ« Abréviations en anglais » في شكل جدول ضمت 38 مصطلحا مختصرا باللغة الإنجليزية في خانة، ولفظه الكامل في خانة ثانية، ومدلوله في الفرنسية في خانة ثالثة، مثل: « HAM = Amator = Amateur » ، و « HI = Laughing = Signe d'hilarité » ، و « INPT= Input = Puissance d'alimentation » ، و « PA= Power amplifier = Etage final de l'émetteur » ، وغيرها من الرموز.

ويختتم الملحق 2 بقائمة مجدولة وسمت بـــ « Ponctuation »، وهي مجموعة رموز تستخدمها الجمارك تشفيرا لرموز علامات الوقف العادية، مشكلة من 11 رمزا باللغة الفرنسية تسمية وشرحا، مثل: « AAA = Point » ، و« DU = Trait d'union ou tiret »، و« IMI ou UD = Interrogation ? » ، و « JN = Apostrophe ' » ، و« OS = Deux points »، و« ZM = Virgule , » ، وغيرها .

ملحق 3 :

ينقسم إلى جزءين، وسم الأول بـــ"مختلف أسلاك الجمارك التقنية" (Différents corps technique douaniers) يضم قائمة مترجمة باللغتين الفرنسية والعربية لمختلف الأسلاك والرتب المهنية والتقنية لرجال الجمارك ، من "مفتش عميد" (Inspecteur divisionnaire) ، و"ضابط تفتيش" (Officier d'inspection) ، و"ضابط مراقبة" (Officier de contrôle) ،

و"مفتش جمارك" (Inspecteur des douanes) ، و"عريف جمارك" (Brigadier des douanes) ، و"عون مراقبة" (Agent de contrôle des douanes) ، وغيرها من الوظائف والرتب.

أما الجزء الثاني فوسم بـــ"التنظيم الوظيفي للجمارك" (Organisation fonctionnelle de la douane)، وفيه قائمة باللغتين الفرنسية والعربية للمديريات التابعة للمديرية العامة للجمارك ومختلف فروعها، التي منها "**نيابة المديرية للتنظيم والوثائق و الترجمة**" التي أصدرت المعجم.

ثانيا : مجال الدراسة (قائمة المصطلحات المدروسة) :

هذا جدول يحصر قائمة المصطلحات التي تم انتقاؤها، ويبين المقابلات الفرنسية والعربية:

رقم	المصطلح	الترجمة	ص	القسم
01	charges fiscales	أعباء مالية	09	ف-ع
02	zone du compte ouvert	منطقة السجل الدائم	36	ف-ع
03	compensation à l'équivalent	مقاصة	07	ع-ف
04	conditions de qualification	شروط التكييف	11	ف-ع
05	transbordement	مسافنة	34	ف-ع
06	suspension des droits et taxes	وقف الحقوق والرسوم	08	ع-ف
07	discordance avec les marchandises	عدم تطابق البضائع	10	ع-ف
08	vol de marchandises	اختلاس البضائع أو سرقتها	36	ف-ع
09	exactitude ou fausseté des déclarations	صحة أو عدم صحة التصاريح	14	ف-ع
10	dumping et anti-dumping	إغراق السوق والإجراءات المضادة	17	ف-ع
11	marchandises abandonnées	بضائع متروكة	26	ف-ع
12	infractions (douanières) contraventions et délits	مخالفات (جمركية) مخالفات وجنح	23	ف-ع
13	marchandises fortement taxées	بضائع مرتفعة الرسوم	26	ف-ع
14	Adhérent à la fraude (complice, intéressé)	شريك أو المتواطئ في التهريب (المتواطئ ، المتهم)	02	ف-ع
15	Cabotage	مساحلة	08	ف-ع

16	usines exercées	مصانع تحت المراقبة الجمركية (الممارسة)	32	ع-ف
17	draw-back	رد الضرائب و الرسوم	17	ف-ع
18	tares et emballages	طارة و أغلفة	33	ف-ع
19	recours hiérarchique	طعن تدريجي	31	ف-ع

ثالثا : منهجية تحليل المصطلحات :

تختلف المصطلحات التي سوف يتم معالجتها من حيث قسم المعجم، أي إن كان المصطلح موجودا في القسم العربي الفرنسي أو القسم الفرنسي العربي. وستتم عملية المعالجة عن طريق عرض المصطلح (أو الوحدة المعجمية إذا كان مركبا من أكثر من لفظ) ومقابله في بطاقة تعريف مصطلحية (fiche terminologique) تشمل رقم المصطلح من حيث التسلسل في الدراسة، والقسم الذي ينتمي إليه في المعجم (فرنسي–عربي أو عربي–فرنسي) ، ورقم الصفحة، وتصنيفه في أقسام الكلام من حيث كونه اسما، أو فعلا، أو صفة أو غيره، ثم نوع الترجمة ونوع التوليد المصطلحي. وبعد ذلك، تتم المعالجة للمصطلح بذكر تعريفه اللغوي والاصطلاحي بالاستناد على قواميس عربية وفرنسية وإنجليزية مختلفة، ثم دراسة تحليلية لعملية الترجمة التي أخضع لها، مع تقييم نهائي واقتراح بدائل في حال ظهور خلل ما، مع محاولة تقديم مقاربات ترجمية أخرى للمصطلح نفسه قصد مقارنتها في مراجع أو معاجم متخصصة أخرى، مثل "**معجم المصطلحات الاقتصادية والمالية" لـــمصطفى هني، و"قاموس المصطلحات التجارية والاقتصادية والمالية " لـــمنى جريج.**

رابعا : المعالجة المصطلحية :

المصطلح الأول : charges fiscales = أعباء مالية

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف	الترجمة	التصنيف	نوع الترجمة
charges fiscales	اسم + صفة	أعباء مالية	اسم + صفة	مباشرة بالنسخ

2- المعالجة اللغوية :

ورد في قاموس « **Le Petit Larousse** » أن كلمة (charge) مشتقة من الفعل الفرنسي (charger) ذي الأصل اللاتيني من الفعل (carricare)، ومنه الاسم (carrus) بمعنى (char) بالفرنسية أي "العربة" ذات العجلتين التي كانت تستعمل في الحروب. كما وردت في القاموس أيضا تعاريف متعددة لكلمة (charge) في استعمالاتها الحديثة، منها "ما يقع على كاهل المرء ماديا ومعنويا"*، ومنها معنى "مصاريف إجبارية ومكلفة"*:

« **CHARGE :** n.f. (de charger). 1. Ce qui pèse matériellement ou moralement sur qqn. 2. Dépense, obligation onéreuse. »[1]

ووردت في القاموس ذاته كلمة (fisc) على أنها اسم مذكر مشتق من اللاتينية (fiscus) بمعناها التأثيلي (panier) أي "القفة"، وهي في استعمالها الحديث تعني "إدارة تقوم بحساب وجبي الضرائب"*:

« **FISC:** n.m. (lat. *fiscus*, panier). Administration calculant et percevant les impôts. »[2]

ومن اشتقاقاتها الاسم (fiscalité) بمعنى "نظام جباية الضرائب" أو "مجموع القوانين التي تتعلق بذلك"*:

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, édition 2008, p. 184.
[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 422.

« **FISCALITÉ** : n. f. Système de perception des impôts ; ensemble des lois qui s'y rapportent.» [1]

ومنها أيضا النعوت (fiscal) مذكرا، و(fiscale) مؤنثا، و(fiscaux) جمعا، وتعني كل "ما يتعلق بالضرائب"*:

« **FISCAL, E, AUX :** adj. Relatif au fisc, à l'impôt.» [2]

ووردت في "**معجم اللغة العربية**" كلمة "عبء" بالتعريف الآتي:

"**عِبْءٌ** [مفرد]: ج أعباء: حِمْلٌ ثقيل من أي شيء كان، تَبِعَة، [...] أعباء الحياة: تكاليفها. أعباء عامَّة / اجتماعية: ضرائب ورسوم تفرضها الدولة." [3]

3- المعالجة الترجمية :

جاء المصطلح الفرنسي مركبا من لفظين: (charges)، اسم مؤنث في صيغة الجمع، و(fiscales)، صفة مؤنثة. وقابله التركيب العربي "أعباء مالية" من جنس التركيب نفسه أي اسم وصفة. وقد حاول المترجم أن يلجأ إلى تقنية الترجمة المباشرة بالنسخ في مقابلة لسانية مطلقة، إذ استقى من الحقل الدلالي معنى من معاني كلمة (charges) الذي هو "أعباء"، وصفة لاسم "مال" هو "مالي" وحولها إلى "مالية" ليكسبها صفة التأنيث، فأصبح التركيب "أعباء مالية" مقابلا للتركيب (charges fiscales).

كانت الترجمة صائبة في الشق الأول من التركيب، فلفظ (charges) مقابل للفظ "أعباء" بمعنى "المصروفات"، لكنها أحدثت نوعا من الاضطراب في مكافئ الصفة (fiscales)، لأنها مشتقة من (fiscalité) بمعنى "نظام جباية الضرائب" [4]. كان حريا أن تقابل لفظ (fiscales) كلمة "جبائية" أو كلمة "ضريبية"، فيصبح التركيب المستساغ "أعباء ضريبية" أو "أعباء جبائية" لتستقيم الترجمة، أو أن يحول تركيب (charges fiscales) إلى (charges financières)، إن كان لا بد من الإبقاء على تركيب "أعباء مالية".

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 422.

[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 422.

[3]- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المرجع السابق ، ص **1446** ، تنظر مادة (عبء) .

[4]- مصطفى هني ، معجم المصطلحات الاقتصادية و المالية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، طبعة ثالثة منقحة ، **2001** ، ص **340** ، تنظر مادة « **fiscalité** » .

المصطلح الثاني : zone du compte ouvert = منطقة السجل الدائم

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف	الترجمة	التصنيف	نوع الترجمة
zone du compte ouvert	اسم + حرف + اسم + صفة	منطقة السجل الدائم	اسم مضاف + اسم مضاف إليه + صفة	مباشرة بالنسخ

2- المعالجة اللغوية :

ورد في قاموس « **Le Petit Larousse** » أن الفعل (compter) من أصل لاتيني (computare)، بمعنى "تحديد العدد بإجراء حساب" *:

« **Compter :** v.t. (lat. *computare*). Déterminer le nombre, en procédant à un calcul.» [1]

ومنه التركيب (compte courant) بمعنى "حساب يفتحه مصرفي لصالح زبون يسمح بنمط ميسر لتسديد المستحقات." *

« **Compte courant :** compte ouvert par un banquier à un client, permettant un mode de règlement simplifié des créances. » [2]

وورد في "**معجم اللغة العربية**" فعل "سجَّل" بمعنى "دوَّن" و"قيَّد" بالكتابة:

"سَجَّل: يُسجِّل، تسجيلا، فهو مسجِّل، والمفعول مسجَّل. سجل الشيء: دونه وقيده كتابة في سجل خاص." [3]

ومنه "السجل" بمعنى الدفتر:

"سِجِلٌّ: [مفرد]: ج سجلات (لغير العاقل): دفتر يُدَوَّن فيه ما يُرَاد حفظُه من معلومات." [4]

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 230.

[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 230.

[3]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 1036 ، تنظر مادة (سجَّل) .

[4]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 1036 ، تنظر مادة (سِجِلٌّ) .

3- المعالجة الترجمية :

جاء المصطلح الفرنسي (zone du compte ouvert) مركبا من أربع كلمات : (zone) بمعنى "المنطقة" أو "النطاق" أو "المجال"، و(du) حرف يفيد الإضافة، و(compte) بمعنى "الحساب" ، و(ouvert) صفة معناها "مفتوح"، وقابلها في الترجمة العربية تركيب مشكل من ثلاث كلمات "منطقة السجل الدائم" باعتبار أن التركيب الإضافي العربي يتكون من اسم مضاف واسم مضاف إليه ولا يحتاج إلى حرف الإضافة، كما في الفرنسية بإدماج (de) أو (du) أو (des) في التركيب. وحاول المترجم أن يلجأ إلى تقنية المقابلة المعجمية في الترجمة الحرفية باستعمال النسخ.

وكانت الترجمة صائبة في جزء من التركيب، لأن لفظ (zone) مقابل لـــ"منطقة"، ولكنها أحدثت نوعا من الاضطراب في مكافئ الاسم (compte) الذي قابله "السجل"، و في مكافئ الصفة (ouvert) الذي قابله لفظ "الدائم". فبالترجمة العكسية من العربية إلى الفرنسية، يصير التركيب المصطلحي "السجل الدائم" بمعنى (registre permanent)، الأمر الذي يحيلنا على عدم ضبط في المعالجة الترجمية للمصطلح المصدر. فلفظ (compte) يقابله بالعربية "حساب"، ولفظ (ouvert) يقابله "مفتوح"، و عليه، فكان حريا أن يُترجَم التركيبُ الفرنسي (zone du compte ouvert) بالتركيب العربي "منطقة الحساب المفتوح" أو "نطاق الحساب المفتوح" عوض "منطقة السجل الدائم".

المصطلح الثالث : compensation à l'équivalent = مقاصة

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
compensation à l'équivalent	اسم + حرف + أداة تعريف + اسم	مقاصة	اسم مفرد	اختزالية

2- المعالجة اللغوية :

ورد في قاموس « **Le Petit Larousse** » أن الفعل (compenser) من أصل لاتيني (compensare)، بمعنى "موازنة أثر بآخر"، و(compenser les dépens) بمعنى "تحميل كل طرف بأعباء نفقات الإجراء الملقاة على عاتقه" *:

« **Compenser :** v.t. (lat. *compensare*). 1. Equilibrer un effet par un autre. 2. Compenser les dépens : mettre à la charge de chaque partie les frais de procédure lui incombant.» [1]

ومنه الاسم (compensation) بمعنى "التعويض المادي أو المعنوي"، وهي في لغة القانون "نمط إسقاط الالتزامات المتبادلة"*:

« **COMPENSATION :** 2. Dédommagement matériel ou moral. 4. DR : mode d'extinction de deux obligations réciproques. » [2]

وورد في "**معجم اللغة العربية**" فعل "قاصَّ، ومنه المضارع "يُقاصُّ"، والأمر "قاصِصْ"، و"مُقَاصَّة"، و"قِصاصا"، فهو مُقاصٌّ، والمفعول "مُقاصٌّ". وورد أيضا الفعل "تَقَاصَّ"، و"تقاصَصَ"، و"تقاصّا"، فهو "متقاص". وكل هذه الاشتقاقات تحيل على معنى "مقابلة دين بدين" في معاوضة بالتراضي. يقال :"قاصَّ الدائنُ مَدِينَهُ: جعل دَيْنَه في مقابل دَيْنِ الآخر. وتقاص القوم: قاص كل واحد منهم صاحبه في حساب أو غيره، جعل كل واحد منهم حسابه في مقابل حساب الآخر." [3]

والمقاصة في الاقتصاد والتجارة هي: "عمليّة مصرفيّة قوامها أن تُسَدَّد جميع المدفوعات والمقبوضات بواسطة حوالات متبادلة. اتّفاق بين بلدين على فتح حساب لكلّ منهما لدى الآخر يُسجّل في الجانب الدّائن صفقات التّصدير وفي الجانب المدين صفقات الاستيراد ويُسَوَّى الفرق بينهما في آخر المدَّة المحدّدة."[4]

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 228.

[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 228.

[3]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 1823 ، تنظر مادتا (قاصَّ) و (تَقَاصَّ) .

[4]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 1824 ، تنظر مادة (مُقاصَّة).

وورد في تعريف (compensation à l'équivalent) باللغة الجمركية بأنه "نظام يسمح للمتعامل باستعمال بضاعة محلية بالمكان عينه للبضاعة المستوردة تكون مكافئة لها. وتكون البضاعة مكافئة عندما تصنف تحت النوع الضريبي نفسه (أي يكون لها العنوان الفرعي نفسه بثمانية أرقام في التعريفة الجمركية) و تتميز بالقيمة التجارية و التقنية ذاتها [...] ويسمح هذا النظام بليونة في تسيير المخزونات." *

« **La compensation à l'équivalent :** Ce système permet à l'opérateur d'utiliser en lieu et place de la marchandise importée une marchandise communautaire équivalente. Une marchandise est équivalente lorsqu'elle est de la même espèce tarifaire (relève de la même sous-position à huit chiffres dans le tarif des douanes) et possède les mêmes qualités commerciales et techniques […] Ce système autorise une souplesse de gestion des stocks. » [1]

ويضيف التعريف لتوضيح (**La compensation à l'équivalent avec exportation anticipée**) بأنها "صيغة تسمح بتصدير المنتجات التعويضية المحلية قبل استيراد البضائع الأساسية. وينبغي، في هذه الحالة، أن تجلب سلع الطرف الآخر في غضون ثلاثة أشهر بالنسبة للمنتجات الزراعية، وستة أشهر بالنسبة للمنتجات الأخرى .الأمر الذي يسمح بالاستجابة لمتطلبات عاجلة." *

« **La compensation à l'équivalent avec exportation anticipée :** Cette modalité permet d'exporter les produits compensateurs communautaires préalablement à l'importation des marchandises de base. Dans ce cas, les marchandises tierces doivent être importées dans un délai de 3 mois pour les produits agricoles et de 6 mois pour les autres produits. Cela permet de répondre à des commandes urgentes. » [2]

3- المعالجة الترجمية :

جاء المصطلح الفرنسي (compensation à l'équivalent) في صيغة مركبة من الاسم (compensation)، والحرف (à)، والاسم المعرف (l'équivalent) الذي يمكن أن يعد نعتا في الفرنسية، وقابله في العربية مصطلح في لفظ واحد هو "مُقَاصَّة"، في ترجمة تقليصية. واتجه المعنى

[1]- الموقع الرسمي للجمارك الفرنسية : http://www.douane.gouv.fr/articles/a10864-perfectionnement-actif ، (بتاريخ 29-04-2015 ، في الساعة : 03 و 32 د) .

[2]- الموقع الرسمي للجمارك الفرنسية ، نفسه ، (بتاريخ 29-04-2015 ، في الساعة : 03 و 35 د) .

الفرنسي لهذا الإجراء الجمركي نحو مبادلة متكافئة في القيمة والثمن والرسم الجمركي لسلعة بأخرى بين طرفي الصفقة التجارية، من دون أن يشير التعريف إلى أي معنى يحيل على تداين متبادل بينهما، أو أن البضائع المتبادلة تدخل في إطار تعويض دين مالي بدين مالي آخر. أما تعريف "المقاصة"، في العربية فيشير بجلاء إلى أن الطرفين يستقطعان تداينهما عن طريق مقابل سلعي في حدود دين كل منهما. وهي طريقة لانقضاء الالتزامات بين شخصين كل منهما دائن للآخر ومدين له، وإذا كان الساحب والمستفيد يتعاملان مع بنوك مختلفة، فإن تسوية قيمة الشيكات المسحوبة عليها تحصل بينهما بطرق المقاصة كذلك . "فإذا افترضنا مثلا أن (أ) باع لـــ(ب) سيارة بمائة ألف وكان البائع مدينا بخمسين ألفا للمشتري في هذه الحالة يخصم مبلغ الخمسين ألفا من المائة ألف." [1]

وإذا كان المعنى في المصطلح الفرنسي يحيل على تعويض الدين عن طريق البضاعة، فإن المصطلح العربي يحيل على تعويضه نقدا، مما يترك مجالا لإعادة النظر في نقل المصطلح (compensation à l'équivalent) الفرنسي إلى "مقاصة" في اللغة العربية. وعليه، فإن المقابل الذي نراه مستساغا في ترجمة المصطلح الفرنسي إلى العربية هو "المعاوضة بالمكافئ" أو "الاستعاضة المتكافئة"، لأنه يحيل على التعويض (compensation) المتبادل بين متعاملين في قيمة الصفقة عن طريق سلع متكافئة، بدلا من مصطلح "مقاصة" الذي ينحصر معناه في تسديد الدين المتبادل عن طريق الاستقطاع المالي المتكافئ .

المصطلح الرابع : conditions de qualification = شروط التكييف

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
conditions de qualification	اسم + حرف + اسم	شروط التكييف	مضاف و مضاف إليه	مباشرة بالنسخ

[1]- موقع ويكيبيديا العربي : http://ar.wikipedia.org ، (بتاريخ 29-04-2015 ، في الساعة : 03 و 55 د) .

2- المعالجة اللغوية :

ورد في قاموس « **Le Petit Larousse** » أن الفعل (qualifier) متعد من أصل لاتيني مركب من (qualis) بمعنى "ما" و(facere) بمعنى "يفعل". والفعل في إحدى استعمالاته المتداولة هو "أَهَّل ومنح صفة الأهلية لشخص ما". ومنه الفعل (se qualifier) الذي يبقى في صيغته اللازمة المعنى نفسه "تأهل":

« **QUALIFIER :** v.t. (lat. *qualis,* quel et *facere,* faire). 1. Exprimer la qualité de ; attribuer une qualité. 3. Donner à qqn la qualité, la compétence pour. Etre qualifié pour : avoir la compétence pour . Se qualifier : v. pr. Obtenir sa qualification» [1]

ويشتق منه الاسم (qualification) بمعنى "التأهيل" و"التأهل" و"الأهلية" و"المؤهل":

« **QUALIFICATION :** n.f. Attribution d'une valeur, d'un titre.» [2]

ومنه كذلك الاسم (qualité) بمعنى إسناد صفة "الجودة" و"القيمة" :

« **QUALITÉ :** n.f. Attribution d'une valeur, d'un titre.» [3]

وورد في "**معجم اللغة العربية**" الفعل الرباعي المتعدي "كَيَّفَ" بمعنى غير شيئا بتحويله إلى كيفية معلومة وصفة مخصوصة ملائمة لوضع جديد :

" كَيَّفَ يكيِّف، تكْييفًا، فهو مُكَيِّف، والمفعول مُكيَّف. كيّف الشّيء: أحدث تغييرًا فيه يؤدِّي إلى انسجامه مع شيء آخر لا يتبدّل. كيّف سلوكه على سلوك أبيه: طابقه أو واءمه. كيّف الهواء: غيَّر درجة حرارته أو بُرُودته في مكان بواسطة مُكَيِّف الهواء." [4]

ومنه أيضا الفعل الخماسي اللازم "تكيَّف" الذي يحمل نفس الدلالة:

"تكيَّفَ يتكيَّف، تكيُّفًا، فهو مُتكيِّف. تكيَّف الشَّيءُ: صار على حالةٍ وصِفَةٍ مُعيَّنة. تكيَّف الشَّخصُ: انسجم وتوافق مع الظروف، أو جعل ميله أو سلوكه أو طبعه على غرار شيء." [5]

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 840.
[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 840.
[3]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 840.
[4]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 1978 ، تنظر مادة (كيَّف) .
[5]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 1978 ، تنظر مادة (تكيَّف) .

3- المعالجة الترجمية :

جاء المصطلح الفرنسي (conditions de qualification) في صيغة إضافة، مركبا من الاسم (conditions) في صيغة الجمع، والحرف (de)، والاسم (qualification). وقابله في العربية مصطلح "شروط التكييف"، مركب بالإضافة أيضا و مشكل من الاسم المضاف " شروط" في صيغة الجمع، والمضاف إليه " التكييف".

وإذا كان مصطلح "شروط" في العربية يشكل المكافئ المناسب للفظ الفرنسي (conditions)، فإن لفظ "التكييف" يحدث خللا في التطابق بين المفهومين. فقد قوبل مصطلح (qualification)، الذي معناه التأهل و"التأهيل"، بكلمة "تكييف" التي تؤدي معنى (adaptation) في اللغة الفرنسية. وفي ترجمة عكسية من العربية إلى الفرنسية، يصير التركيب المصطلحي "شروط التكييف" مقابلا لمصطلح (conditions d'adaptation) بدلا من المصطلح المصدر (conditions de qualification).

وعليه، فإن المقابل الذي نراه مستساغا في ترجمة المصطلح الفرنسي إلى العربية هو "شروط التأهيل" أو "متطلبات التأهيل" عوضا عن "شروط التكييف".

المصطلح الخامس : transbordement = مسافنة

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع التوليد
Transbordement	اسم مذكر مفرد مركب (سابقة + جذر + لاحقة)	مسافنة	اسم مؤنث مفرد	اشتقاق

2- المعالجة اللغوية :

جاء في قاموس « **Le Petit Larousse** » أن الاسم (transbordement) مشتق من الفعل المتعدي (transborder)، بمعنى "تحويل بضائع أو مسافرين من سفينة، أو قطار أو مركبة إلى أخرى"*:

« **TRANSBORDER** : v.t. Transférer des marchandises ou des voyageurs d'un bateau, d'un train, d'un véhicule dans un autre. » [1]

وهو فعل مركب من السابقة (trans) ذات الأصل اللاتيني بمعنى "ما وراء" (au-delà)، وهي سابقة (préfixe) تفيد التعبير عن فكرة التغيير، والتحويل والعبور إلى ضفة أخرى، ومن الفعل (border) بمعنى "إحاطة حافة الشيء بحدود، أو ثنيها":

« **BORDER** : v.t. **1.** Garnir le bord de, faire une bordure à, occuper le bord de… **4.** MAR : **a.** border une voile, en raidir l'écoute ou les écoutes. **b.** Mettre en place le bordé d'un bateau. » [2]

والفعل (border) اشتقاق من الاسم (bord) الذي يعني "الجزء الذي يحد ويحيط بمساحة أو بشيء"، وقد يعني أيضا جزء من السفينة أو السفينة نفسها أو الوجود على متنها.

« **BORD** : n.m. **1.** Partie qui borde, forme le pourtour, la limite d'une surface, d'un objet. **2.** Côté d'un bateau. **4.** Le bateau lui-même. Etre à bord : à l'intérieur. » [3]

ومصطلح (transbordement) مشكل من التركيب (trans) كسابقة، والاسم (bord) و(ment) كلاحقة (suffixe)، ومعناه "فعل التحويل والنقل من ضفة إلى أخرى"، و"نَقْل بَضَائِع أَوْ رُكَّاب مِن سَفِينَة إِلَى أُخْرَى". جاء في معجم "شرح المصطلحات الجمركية: معجم عربي – فرنسي والعكس"، تعريف جمركي للمصطلح:

«**TRANSBORDEMNT :** Régime douanier en application duquel s'opère, sous contrôle de la douane, le transfert de marchandises qui sont enlevées du moyen de transport utilisé à l'importation et chargées sur celui utilisé à l'exportation. » [4]

"**مسافنة:** نظام إجرائي جمركي يقضي بموجبه، تحت رقابة الجمارك، نقل البضائع التي يتم رفعها من على وسيلة النقل المستخدمة للاستيراد وتحميلها على متن وسيلة النقل المستخدمة للتصدير."*

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 1026.
[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 127.
[3]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 127.
[4]- شرح المصطلحات الجمركية : معجم عربي – فرنسي و العكس ، المرجع السابق ، ص 69 من القسم الفرنسي ، ينظر (**TRANSBORDEMNT**) .

ولفظ "مسافنة" اسم مشتق من "سفينة"، جمعه "سُفُنٌ"، و"سَفَائِنُ"، و"سفِينٌ" وهي: "فُلْك، مَرْكَب لنقل النَّاس أو البضائع في البحر أو النهر"[1]. ولفظ "سفينة" على وزن "فعيلة" للمبالغة والإكثار، وأصله "سافنة" على وزن "فاعلة"، و"السَّفْنُ" هو القشر والنحت والترطيب، وألحق بالسفينة لأنها فُلْك تَسْفِن وجه الماء أي تقشره و تترلج في حركتها فوقه، و"السَفَّان" صاحب السفينة.[2]

3- المعالجة الترجمية :

يبدو جليا أن أثر الموروث الثقافي والبيئي واقع عند مقابلة مصطلح (transbordement) الفرنسي بمصطلح "مسافنة" العربي، إذ أن المعاجم العربية القديمة تفتقر إلى حقل دلالي ثري لمادة "سفن" و"سفينة"، لأن العرب لم يكونوا ركاب بحر، ولا على علم بأسراره وأدواته، فنتج عن ذلك قلة الاشتقاق من اللفظ للتعبير عن مواقف وتصورات جزئية، كفعل "المسافنة"، الذي يقتضي إرساء سفينتين جنبا إلى جنب، وتحويل البضائع أو الركاب من على متن واحدة إلى الأخرى بداعي الضرورة والخطر أو لفعل تجاري تبادلي. ويبدو الأمر مخالفا عند الأوربيين الذين امتازوا بركوب البحر، والتجارة عبره، ومعرفة متطلباته وصناعة سفنه، وكان ذلك إرثا منذ العهد الروماني .

ولما افتقرت المعاجم العربية القديمة لمثل هذا الموقف، لجأ المترجم، في نقله مصطلح (transbordement)، إلى التوليد المصطلحي بواسطة الاشتقاق، فكيَّف وزن "مفاعلة" ليصوغ في قالبه مصطلحا مولدا، "مسافنة"، ساعدته في ذلك اللغة العربية المطواعة. وكان المترجم موفقا إلى أبعد الحدود، إذ أنه مكَّن من صوغ المصدر الجديد إنتاج اشتقاقات أخرى على شاكلة فعل الماضي"سافن"، والمضارع "يسافن"، والأمر "سافن"، و"تسفين"، و"مُسافِن" وغيرها، في إثراء لغوي مهم، في حدود ما تسمح به العربية. كما يبدو أيضا أن الفعل "سافن" يقترن في موسيقاه بالفعل "جانب" في معنى "الوقوف مجانبة بحذو شيء ما"، كقولنا "جانب الحائط" و"جانب الحقيقة".

---

[1]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 1075 ، تنظر مادة (سفينة).

[2]- ينظر موقع معجم المعاني : http://www.almaany.com/ ، تكتب مادة (سَفَنَ) ، (بتاريخ 30-04-2015، في الساعة: 02 و35).

المصطلح السادس : suspension des droits et taxes = وقف الحقوق والرسوم

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
suspension des droits et taxes	اسم + حرف + اسم + عطف + اسم	وقف الحقوق و الرسوم	اسم مضاف + مضاف إليه + عطف + معطوف	مباشرة بالنسخ

2- المعالجة اللغوية :

جاء في قاموس « **Le Petit Larousse** » أن الاسم (suspension) مشتق من الفعل المتعدي (suspendre)، المشتق بدوره من الفعل اللاتيني (suspendere). والفعل (suspendre) مركب من السابقة (sus) من اللاتينية (sursum) بمعنى "في الأعلى" (en haut)[1]، والفعل الفرنسي (pendre)، المشتق من اللاتيني (pendere)، ورد في تعريفه:

« **PENDRE** : v.t. (lat. pendere). 1. Attacher qqch par le haut de façon que la partie inférieure tombe librement vers le sol. 2. Mettre à mort en suspendant par le cou. » [2]

"**شنق:** فعل متعد (من اللاتينية: pendere) **1.** إحكام وثاق شيء من الأعلى، بحيث يكون الجزء الأسفل متدليا نحو الأرض. **2.** تنفيذ الإعدام بالتعليق من العنق." *

وبجمع جزئي التركيب المصطلحي في كلمة واحدة (suspendre)، يصبح معناها الأولي التعليق إلى الأعلى، وتتعداه إلى دلالة أخرى وهي "الاستقطاع لمدة معينة"، بمعنى المقاطعة والحجب والتأجيل لفترة مؤقتة:

« **SUSPENDRE** : v.t. (lat. suspendere). 2. Interrompre pour un temps ; différer. 3. Interdire pour un temps. 4. Retirer temporairement ses fonctions à qqn » [3]

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 980.
[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 757.
[3]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 980.

"علق: فعل متعد (من اللاتينية: suspendere): 2. قاطع وقوع شيء لزمن معين؛ أجل. 3. منع لأجل مسمى. 4. أن تُسحَب من شخص مهامُّه بصفة مؤقتة." *

وتشتق من الفعل صيغة النعت (suspendu,e) بمعنى "معلق" للتذكير و"معلقة" للتأنيث بصفة مؤقتة:

« **SUSPENDU, E** : adj. Qui est en suspens ; momentanément arrêté. » [1]

ولفظ "وَقْف" في اللغة العربية اسم مصدر مشتق من الفعل الثلاثي "وَقَفَ"، ومنه "يقف"، و"وقوف"، و"واقف"، و"مُوقَّف"، و"موقوف"، و"موقف"وغير ذلك، مع إسناد ضمائر ("إلى"، و"بـــ"، و"على"، و"في"، و غيرها)، تلحق به فتتغير معانيه بتغيرها. ومعنى "وقف" الأولي هو "قام على رجليه، ووقَف المتحركَ: قَطَع حركتَه"[2]. ومنه أيضا "تَوَقَّفَ" بمعنى "انقطع .. وتعطل .. وكف وامتنع .. ووَقْفُ جَرِيدَةٍ: مَنْعُهَا مِنَ الصُّدُورِ .. الوَقْفُ في القراءَة: قَطْعُ الكلمة عمَّا بعدَها "[3].

3- المعالجة الترجمية :

تبين من المعالجة المعجمية لمفهوم "وَقْف" أن معناه يحيل إلى قطع حركة أو حدوث أمر ما كان سائرا، لكن القطع قد يكون نهائيا من دون عود أو استئناف. وبالمقابل، يستشف من المصطلح الفرنسي (suspension) وقف أو إيقاف عن حدوث أو إحداث أمر لوقت معين، لكن مع نية الاستئناف بعدها، وهذا ما يعبر عنه بـــ"التعليق" و"التجميد".

لقد حاول المترجم نقل مفهوم (suspension des droits et taxes) إلى العربية بالتركيب المصطلحي " وقف الحقوق والرسوم" في ترجمة حرفية، ناسخا فيها قالب التركيب الفرنسي بحذافيره إلى تركيب عربي مطابق، فنجحت الترجمة في شقها الأخير بمقابلة (droits) بـــ"الحقوق" و(taxes) بـــ" الرسوم"، ولكنها افتقرت إلى الدقة الترجمية في شقها الأول عندما قوبل مصطلح (suspension) بكلمة "وقف" للأسباب الدلالية المذكورة آنفا. وعليه، نقترح نقل

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 980.

[2]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 2484 ، تنظر مادة (وَقَفَ).

[3]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 2484 ، تنظر مادة (توَقَّفَ).

(suspension des droits et taxes) بالفرنسية إلى "تعليق الحقوق والرسوم" أو "تجميد الحقوق والرسوم" بدلا من "وقف الحقوق والرسوم".

المصطلح السابع : discordance avec les marchandises = عدم تطابق البضائع

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
discordance avec les marchandises	اسم + حرف + أداة تعريف + اسم	عدم تطابق البضائع	اسم مضاف + مضاف إليه + مضاف إليه	ملتوية بالإبدال

2- المعالجة اللغوية :

يتألف المركب المصطلحي (discordance) من ثلاثة أجزاء، البادئة (dis) بمعنى "مفروق عن" (séparé de)[1]، والاسم (cord) المحوَّر إملائيا عن (corde) بحكم أن (e) إملائية فقط وليست حرفا أصليا فيه ومعناه "الحبل"[2]، واللاحقة (ance) لتشكيل المصدر. وبتجريد التركيب من لواصقه، يتبين أن كلمة (corde) تشكل نواته التي حامت حولها الاشتقاقات، منها الفعل (corder) بمعنى "يوثق بحبل" و(concorder) من أصل لاتيني (concordare) المبدوء بالسابقة (con) بمعنى (avec) "مع"، الذي يعني الملاءمة، والائتلاف، والتطابق، والمطابقة، والتوافق، الإنْسِجام، والوِفَاق، والوِئَام والتلازُم السياقيّ[3]:

«**CONCORDER :** v.i (lat. concordare). Avoir des rapports de similitudes, de correspondance ; coïncider. »[4]

ومنه أيضا المصدر(concordance) بمعاني فعله:

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. XXXIX.

[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 250.

[3]- ينظر موقع معجم المعاني : الرابط السابق ، تكتب مادة (**concordance**) ، (بتاريخ : **02-04-2015** ، في الساعة: **17** و**45** د).

[4]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 232.

«**CONCORDANCE :** n.f. Conformité de deux ou plusieurs choses entre elles; correspondance, accord.»[1]

ومنه الفعل (discorder) بمعنى "يختلف" و"لا يتلاءم":

«**DISCORDER :** v.i. Etre divergent ; ne pas concorder.. N'être pas en harmonie.»[2]

ووصولا إلى (discordance) بمعنى "الانشقاق"، و"عدم المطابقة" و"اللاإنسجام":

«**DISCORDANCE :** n.f. Caractère de ce qui est discordant ; incompatibilité.»[3]

3- المعالجة الترجمية :

تبين من المعالجة المعجمية لمصطلح (discordance) أن اللفظ يحيل إلى معنى "عدم وجود حبل رابط" بين شيئين أو عدة أشياء. ويقابله في الترجمة العربية تركيب من وحدتين: "عدم" نظير البادئة الملتصقة (dis) و"تطابق" نظير (concordance) الذي لجأ إليه المترجم من خارج اللفظ المصدر (cordance) بعد تجريده من البادئة، بعد أن اصطدم بلفظ غير معهود في اللغة الفرنسية، فقام بترجمة ملتوية غير مباشرة بآلية الإبدال.

وفي نقل الوحدة المصطلحية الفرنسية المركبة (discordance avec les marchandises) إلى الوحدة المصطلحية العربية المركبة "عدم تطابق البضائع"، كانت الترجمة موفقة إلى حد معين في مقابلة (discordance) بـــ"عدم تطابق"، و(les marchandises) بـــ"البضائع". إلا أن الوضع الجمركي الذي يُستخدم فيه التعبير هو حالة تصريح ببضاعة لا تتناسب مع البضاعة المصرح بها، إما بالزيادة أو بالنقصان أو بالمخادعة. وعندما يقوم الجمركي بالفحص ومقارنة محتوى التصريح بمحتوى السلعة، تكون (discordance avec les marchandises) معبرة عن هذا الموقف. بيد أن التعبير "عدم تطابق البضائع" يحيل إلى عدم تطابق بضائع ببضائع أخرى، لأن الترجمة تنقصها وحدة ترجمية ضرورية، حتى يستقيم المعنى ويتضح، وهو حرف الجر "مع" الموجود في التركيب الفرنسي (avec). وعلى أساسه، كان ينبغي أن يضاف حرف الجر "مع" في التركيب

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 232.
[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 326.
[3]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 326.

العربي ليصبح "عدم تطابق مع البضاعة"، لأن الترجمة العكسية من العربية إلى الفرنسية تصبح (discordance des marchandises) التي لا تؤدي المقصود الحقيقي الذي يؤديه التركيب (discordance avec les marchandises).

المصطلح الثامن : vol de marchandises = اختلاس البضائع أو سرقتها

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
vol de marchandises	اسم + حرف + اسم	اختلاس البضائع أو سرقتها	اسم مضاف + مضاف إليه + تفسير	مباشرة حرفية + تفسيرية

2- المعالجة اللغوية :

يورد قاموس « **Le Petit Larousse** » في مادة (vol) أن اللفظ اسم مشتق من الفعل (voler) ذي الأصل اللاتيني (volare)، وله معنيان: الأول يحيل على فعل الطيران في الهواء:

« **VOLER :** v.i. (lat. *volare*). Se mouvoir, se maintenir dans l'air ou dans l'espace. » [1]

ويحيل المعنى الثاني على فعل السرقة:

« **VOLER :** v.t. (lat. *volare*). S'approprier par un vol ; léser, dépouiller qqn par un vol.
v.i. Commettre des vols. » [2]

والفعل المقصود في المصطلح الجمركي (vol de marchandises) هو الثاني بمعنى السرقة، ويصاغ اسمه على (vol) الذي يعرفه القاموس على أنه فعل اقتطاع ما يملكه الغير عن طريق الاحتيال، أو أنه الشيء المسروق نفسه*، أو ما يسمى "سُرَاقَة"، أو حاصل السرقة:

« **VOL :** n.m. (de *voler*). 1. Action de soustraire frauduleusement ce qui appartient à autrui.
2. Produit du vol.» [3]

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 1077.
[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 1077.
[3]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 1076.

ويورد "**معجم اللغة العربية**" الفعل "سَرَقَ" في اشتقاقاته المتعددة من "يَسرِق"، و"سَرِقَةً"، و"سَرَقًا"، فهو "سارِق"، والمفعول "مَسْروق"، بالتعريف الآتي:

"**سرَق** مالَه / سرَق منه مالَه: أخذه خُفْية، بغير وجه حقّ ... واسترق الشيء: سرقه، أخذه خفية ... وتسرق الأشياء: سرقها خلسة شيئا فشيئا ..." [1]

كما يورد المعجم تعريفا للمصدر "سرقة" بالقول:

"**سرقة** [مفرد]: ج سرقات (لغير المصدر): أخذ مالٍ معيَّن المقدار، غير مملوك للآخذ من حِرزِ مثلِه خُفْية." [2]

أما لفظ "اختِلاس" فمشتق من الفعل "اخْتَلَس"، خماسي متعد بحرف، وأصله الثلاثي "خَلَسَ". وتأتي اشتقاقاته على نحو "يختلس"، و"اختلاسًا"، فهو "مختلِس"، والمفعول "مختلَس"، وجاء في تعريف الفعل:

"**اختلسَ** ما في عهدته من مال: خلَسه، اغتصبه خداعًا، سرقه واستلبه ... اختلس أموال الشركة وفرّ هاربًا." [3]

وجاء في تعريف الاختلاس:

"**اختلاس** [مفرد] : (قانون) : جريمة الحصول على المال أو الممتلكات التي يديرها فرد من الأفراد ولكن يمتلكها شخص آخر"[4].

ومنه **المختلس**: "اسم فاعل من اختلس: مُسْتولٍ على مالٍ في عُهْدته دون حَقٍّ له فيه: موظّفون مُختلسون." [5]

---

[1]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 1060 ، تنظر مادة (سَرَقَ) .

[2]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 1060 ، تنظر مادة (سَرِقَة) .

[3]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 677 ، تنظر مادة (اختلس) .

[4]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 678 ، تنظر مادة (اختلاس) .

[5]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 678 ، تنظر مادة (مختلس) .

وبمقارنة هذه التعريفات اللغوية بين مفهومي "السرقة" و"الاختلاس"، يمكن الخلوص إلى استنتاج أن هناك فرقا جوهريا وحاسما بينهما، يكمن في أن الأول – سرقة – ورد في معنى أخذ ما لغيره من ممتلكات، من مال أو غيره، خفية وبدون وجه حق، في حين أن الثاني – اختلاس – هو استيلاء مستخدم أو موظف على مال منسوب إلى شخص آخر أو شركة كان في عهدته وتحت إشرافه وإدارته.

3- المعالجة الترجمية :

جاءت في التركيب المصطلحي الفرنسي (vol de marchandises) لفظة (vol) التي نقلها المترجم إلى لفظة "اختلاس" في التركيب العربي "اختلاس البضائع"، ثم ظهر الاضطراب في المفهوم وترجمته لما استعان بإضافة شارحة للتركيب، عندما زاد عليه "أو سرقتها". وكان حريا به أولا أن يرتب وحدات التركيب بهذا الشكل: "سرقة البضائع أو اختلاسها"، للحفاظ على التسلسل اللفظي داخله. ثم إن المقابلة اللفظية بين التركيبين الفرنسي والعربي ستفضي إلى كلمة زائدة لم ترد في التركيب المصدر، سواء باعتماد الترتيب الأصلي الذي وضعه المترجم، أو باعتماد الترتيب الذي اقترحناه. ففي ترتيبه تكون اللفظة "أو سرقتها" فائضة على الحجم المصطلحي، وفي ترتيبنا تكون اللفظة "أو اختلاسها" لا مكان لها في الأصل.

وعلى إثر ما ورد، نرى أن المقترح الذي ينبغي التفكير فيه في نقل (vol de marchandises) هو "سرقة البضائع" فقط، من دون إضافة لفظ "اختلاس". ففي اعتقادنا أن السرقة تتم من أي شخص خارج إطار رجال الجمارك يقوم بسرقة بضاعة كانت موضوعة تحت عهدتهم، بينما يتم الاختلاس من قبل شخص تابع للجهاز الجمركي كانت البضاعة موضوعة تحت مسؤوليته، في إطار مفهوم "خيانة الأمانة"، التي يكون الأثر الجزائي المترتب عنها قانونا أكثر وقعا عنه في سرقة أشياء لا تدخل في هذا الإطار. فلو كان الأمر متعلقا باختلاس للبضاعة، يكون التعبير (détournement ou vol de marchandises) أكثر صحة ومناسبة للتعبير "اختلاس البضائع أو سرقتها".

المصطلح التاسع :

exactitude ou fausseté des déclarations = صحة أو عدم صحة التصاريح

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
exactitude ou fausseté des déclarations	اسم + حرف + اسم + حرف + اسم	صحة أو عدم صحة التصاريح	اسم + عطف + اسم مضاف + مضاف إليه وهو مضاف + مضاف إليه	مباشرة حرفية بالنسخ

2- المعالجة اللغوية :

يورد قاموس « **Le Petit Larousse** » تعريفا لمادة (exact) أنها :

« **EXACT, E :** adj. (lat. *exactus,* achevé). Conforme à la règle ou à la vérité ; juste.» [1]

"دقيق(ة): نعت. (من اللاتينية: *exactus* ، بمعنى منته). متطابق مع القاعدة أو مع الحقيقة؛ صحيح." *

وللفظ "دقيق" امتدادات دلالية متقاربة جدا، إلى جانب معنى "التطابق" و"الصحة"، مع نعوت مثل "مضبوط"، و"صائب"، و"حق"، و"قويم"، و"ملائم"، و"مناسب"، و"واف"، و"عادل" وغيرها، ومنه جاءت تسمية المجال الأكاديمي لـــ"العلوم الدقيقة" (sciences exactes). ويشتق منه الاسم المصدر (exactitude) الذي يعرفه القاموس بأنه كل ما له طابع الصحة والعدل والصرامة والتطابق مع المنطق*:

« **EXACTITUDE :** n.f. Caractère de ce qui est juste, rigoureux, conforme à la logique. » [2]

أما مصطلح (fausseté) ، فيورد تعريفه قاموس « **Le Petit Larousse** » بأنه " كل ما هو خاطئ وتنقصه الصراحة"*:

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 396.
[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 396.

« **FAUSSETÉ :** n.f. 1. Caractère de ce qui est faux.
2. Le manque de franchise.» [1]

ومنه الفعل (fausser) من أصل لاتيني (falsare ، من النعت falsus):

« **FAUSSER :** v.t. 1. Déformer un objet, un mécanisme par un effort excessif.
2. Donner une fausse interprétation de ; rendre faux, inexact.
3. Détruire la justesse, l'exactitude de ; altérer.» [2]

وللفظ (fausseté) مرادف يشترك معه في تقرير الضد لمصطلح (exactitude) وهو كلمة (inexactitude) التي تتركب من البادئة (in) بمعنى "غير دقيق" (inexact)[3]، والاسم (exactitude)، ولكن مع اختلاف في المقاصد، لكون الأول ممارسا بنيته، والثاني من دون التعمد فيه، فهو مقترف نتيجة عدم تدقيق. أورد قاموس « **Le Petit Larousse** » تعريف (inexactitude) بالقول:

« **INEXACTITUDE :** n. f. 1. Caractère de ce qui inexact, erroné.
2. Erreur commise par manque de précision.» [4]

3- المعالجة الترجمية :

قام المترجم بمقابلة التركيب الأصل (exactitude ou fausseté des déclarations) في ترجمة حرفية نسخ فيها كل مفردة أصل بمفردة هدف في اللسان العربي، فأصبح الناتج الترجمي "صحة أو عدم صحة التصاريح". وكان صائبا إلى حد كبير في موازاة الألفاظ من حيث معانيها، إذ قابل كلمة (exactitude) بكلمة "صحة"، و (ou) بـــ" أو"، و(fausseté) بـــ" عدم صحة"، و(des déclarations) بـــ"التصاريح"، لأن الإضافة في العربية لا تستدعي حرفا وسيطا بين المضاف والمضاف إليه، كما هي الحال في الفرنسية التي تستوجب حروفا مثل (de) و (du) و (des) و (de l') ، بمعنى "التابعة لـــ" .

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 411.
[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 411.
[3]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. XXXIX.
[4]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 534.

إلا أن ما يؤاخذ على هذه الترجمة هو أنها لا تحترم قواعد التراكيب اللغوية في اللسان العربي وتوارد نظام مفرداتها في تسلسل معين. فاللغة الفرنسية تجمع بين المضافين بعطف ثم تورد المضاف إليه، والعربية تورد مضافا أولا فمضافا إليه، ثم تختم التركيب بالمضاف الثاني مع إقرانه بضمير يعود على المضاف إليه، كأن يقال مثلا: "شرح القول وترجمته" عوضا عن "شرح وترجمة القول". وعليه، يكون التعبير أسلم لو رتبت مفرداته على نحو "صحة التصاريح أو عدم صحتها".

المصطلح العاشر : dumping et anti-dumping = إغراق السوق والإجراءات المضادة

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
dumping et anti-dumping	اسم + عطف + اسم مركب	إغراق السوق و الإجراءات المضادة	اسم مضاف + مضاف إليه + حرف عطف + اسم معطوف + نعت	تفسيرية

2- المعالجة اللغوية :

لفظ (dump) اسم وفعل في الآن ذاته في اللغة الإنجليزية، ورد تعريف الاسم في **قاموس أوكسفورد الموسوعي للغة الانجليزية** على أنه مكان مهمل ترمى فيه النفايات (مزبلة) أو أنه كومة القمامة والنفايات نفسها*:

« **dump :** n. place where rubbish may be unloaded and left ; rubbish-heap.» [1]

وعرَّف القاموس الفعل على أنه:

« **dump :** v. 1. put (sth unwanted) in a place and leave as rubbish.
4. (commerce) : sell abroad at a very low price (goods that are not wanted in the home market).» [2]

[1]- Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary, Ibid., p. 277.
[2]- Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary, Ibid., p. 277.

"**كَوَّم:** فعل. 1. وضع (شيء غير مرغوب فيه) بمكان وتركه كقمامة.
4. (تجارة): البيع خارج البلاد، بأثمان بخسة جدا، (لمنتجات غير مرغوب فيها في السوق الوطنية)." *

تضاف اللاحقة (ing) في الفعل الإنجليزي للتعبير عن "صيغة المصدر"، (gérondif) بالفرنسية و (gerund) بالإنجليزية، وبه يصير الفعل "كوم" في اللغة العربية مثلا إلى "تكويم"، أو "فعل التكويم" أو "عملية التكويم". وبتعبير آخر، فإن اللاحقة (ing) تعبر عن إجراء الفعل وممارسته.

والمعنى الذي يتخذه التركيب المصطلحي (dumping et anti-dumping) في اللغة الجمركية هو مزج بين معاني الفعل التي أوردها القاموس، أي بيع بضائع، لم يعد مرغوبا فيها، في سوق بلد آخر بأثمان بخسة قصد التخلص منها كأنها نفايات.

وفي الاصطلاح، ورد في معجم "**شرح المصطلحات الجمركية : معجم عربي - فرنسي والعكس**"، تعريف جمركي للمصطلح بالقول:

« **DUMPING :** Politique économique déloyale consistant à exporter à des prix artificiellement plus bas que ceux faits au même moment et dans les mêmes circonstances aux acheteurs sur le marché intérieur, et ceci dans le but d'éliminer la concurrence étrangère. Lorsque de telles pratiques causent ou menacent de causer un préjudice important à la production nationale, des droits antidumping peuvent être appliqués.» [1]

"**الإغراق:** سياسة اقتصادية غير نزيهة تقوم على التصدير، بأثمان تبدو أدنى من التي يعرفها المشترون في السوق الداخلية، في الوقت والظروف نفسها، بهدف تصفية المنافسة الأجنبية. عندما تسبب ممارسات كهذه ضررا معتبرا للإنتاج الوطني، أو تهدد بذلك، فإن رسوما مقاوِمة للإغراق يمكن أن تدخل حيز التطبيق." *

[1]- شرح المصطلحات الجمركية : معجم عربي – فرنسي والعكس ، المرجع السابق ، ص 69 من القسم الفرنسي ، ينظر(DUMPING)..

3- المعالجة الترجمية :

مصطلح (dumping et anti-dumping) من المصطلحات الجمركية الكثيرة التي استقرت على وضعها الأصلي في الاستعمال الفرنسي، في اقتراض لغوي من الإنجليزية، و لم تمسسها الترجمة. وهو تركيب مصطلحي مصاغ من (dumping) الذي قابلها المترجم باللفظ العربي "إغراق السوق"، و (et) للعطف التي قابلها الحرف "و"، و (anti-dumping) المكون بدوره من السابقة (anti) بمعنى "ضد" المنقولة إلى "مضادة" و (dumping) التي استغنى عن تحويلها المترجم.

نجح المترجم إلى حد كبير جدا في صياغة هذا المصطلح باللسان العربي، مستعملا في ذلك تقنيات مختلفة، مضيفا وحدات ترجمية قصد الشرح والتفسير، وساحبا أخرى قصد الاقتصاد وعدم التكرار. فوحدة (dumping) في التركيب المصطلحي كلمة منفردة تقابلها كلمة "إغراق" في اللغة الجمركية، لكن المترجم أضاف إليها وحدة غير موجودة في التركيب الأصل وهي كلمة "السوق"، فأصبح التركيب "إغراق السوق" مقابلا لـــ(dumping) وهو إجراء أساسي في الفعل الترجمي، لأن القصد من وراء الترجمة هو فهم المعنى و وضوح التصور لدى القارئ الهدف، بخاصة إذا كان هذا المتلقي عديم الباع في اللغة الجمركية و مصطلحاتها. فلفظ (dumping) في اللغة العامة ينتهي مفهومه في حدود الإغراق، لهذا أضاف المترجم تفسيرا بالترجمة الشارحة عندما أشرك الإغراق بـــ"السوق" لتوضيح معنى المصطلح التقني الخاص. والترجمة الحرفية للتركيب المصطلحي (dumping et anti-dumping) تصبح "الإغراق ومجابهة الإغراق" أو "الإغراق وضده"، مع إمكانية استخدام كلمات كثيرة في اللغة العربية في نقل الوحدة الترجمية (anti) مثل "مقاومة"، و"مكافحة"، و"مواجهة"، و"الوقوف ضد" وغيرها، وهي ترجمة تبدو سليمة أيضا. وباستخدام تقنية الشرح باستعمال كلمة "السوق" في التركيب العربي، وبالمحافظة على الترجمة الحرفية كلمة كلمة، يصبح التركيب على شاكلة "إغراق السوق ومكافحة إغراق السوق"، وفي هذا مفسدة للذوق العربي من تكرار لفظ "السوق" مرتين في التركيب المصطلحي نفسه. ولهذا عمد المترجم إلى إضافة كلمة "السوق" واستخدامها مضافا إليه للمضاف "إغراق"، وسحبها من الجزء الثاني للتركيب المصطلحي، وسحب أيضا اللفظ الافتراضي "مكافحة" وعوضها بلفظ "المضادة". ولكن لفظ "المضادة" يجب أن يكون نعتا يصف اسما ما، وعليه، قرر المترجم، في إجراء ذكي، أن يسحب اللفظ المكرر (dumping) في

التركيب المصطلحي (anti-dumping) ويعوضها بكلمة جديدة عن المصطلح الأصل وهي لفظ "الإجراءات"، ليتمكن بذلك من صوغ المصطلح وترجمته بصورة سليمة. وبهذا تحولت الترجمات الممكنة والتراكيب الافتراضية في الترجمة الحرفية مثل "الإغراق وضده"، أو "إغراق السوق ومكافحة إغراق السوق"، إلى التركيب الذي اقترحه المترجم: "إغراق السوق والإجراءات المضادة". ويبدو أيضا أن مصطلح "غمر السوق" مناسب أيضا في نقل المصطلح تعويضا لـــ"إغراق السوق"، وأن مصطلح "مقاومة الإغراق" يمكن أن تقابل (anti-dumping).

المصطلح الحادي عشر : marchandises abandonnées = بضائع متروكة

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
marchandises abandonnées	اسم + نعت	بضائع متروكة	اسم + نعت	حرفية بالنسخ

2- المعالجة اللغوية :

يتكون التركيب المصطلحي الفرنسي (marchandises abandonnées) من اسم في الجمع (marchandises) بمعنى "السلع" أو "البضائع"، ونعت (abandonnées) تابع لمنعوته في الجمع والتأنيث، بمعنى "متروكة"، أو "متخلى عنها" أو "متنازل عنها". والنعت (abandonné) اشتقاق من الفعل (abandonner) بمعنى "يتخلى عن" أو "يتنازل عن". يُعرِّف قاموس « **Le Petit Larousse** » هذا الفعل بالقول:

« **ABANDONNER:** v. t. 1. Se retirer définitivement d'un lieu ; cesser d'occuper ; quitter.

2. Cesser volontairement ; renoncer à.

3. Confier un bien, un droit à qqn ; céder.»[1]

"تخلى (عن): فعل لازم. 1- ينسحب نهائيا من موضع؛ ينقطع عن شَغله؛ يغادر.

2- يكف طوعا؛ ينصرف عن.

3- يستودع مِلكا، أو حقا لدى شخص ما."*

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 1.

والفعل "ترك" في العربية ثلاثي متعد ومنه: يترُك، تَرْكًا، فهو تارِك، والمفعول مَتْروك. يعرفه "**معجم اللغة العربية**" بالقول:

" تَرَكَ الأمرَ : 1. طرَحه ، وأهمَلَه ، وخلاّه لغيره ، أغفله . 2. خلاّه مجبرًا مضطرًّا : {كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} (الدخان – 25)." [1]

كما أن الفعل "تَنَازَلَ"، من "نَزَلَ"، خماسي مزيد لازم، متعد بحرف، ومنه: يتنازل، تنازُلاً، فهو مُتنازِل، والمفعول مُتنازَل عنه. يعرفه "**معجم اللغة العربية**" بالقول:

"تَنَازَل عن الشَّيء تركه وتخلّى عنه ليتسلّمه غيرُه... والتَّنَازُل في (القانون): تَرْكُ المرء حقًّا له أو فائدة تعود عليه ... وتنازُلٌ عن الدَّعوى: تَنَحٍّ عن حقّ بعينه، فلا يمكن اللجوء إلى المحاكم بعد ذلك." [2]

ويسير على المنوال ذاته الفعل "تَخَلَّى" في العربية، من "خلا"، خماسي لازم، متعد بحرف، ومنه: تخلَّى عن، تخلَّى لـــ ، تَخَلَّ ، تَخَلِّيًا ، فهو مُتخلٍّ ، والمفعول مُتخلًّى عنه. يعرّفه "**معجم اللغة العربية**" بالقول:

" تخلّى عن الشّيء ، تخلّى من الشّيء: زهد فيه وتركه، هجره وابتعد عنه ...تخلّى عن الحقّ (قانون) : تنازل عنه." [3]

وفي الاصطلاح، يعرّف معجم "**شرح المصطلحات الجمركية**" الإجراء الذي يسمى (Abandon en douanes) كالآتي:

« **ABANDON EN DOUANES:** Renonciation au profit de la douane, du droit de propriété sur un objet encore sous douane. L'abandon en douane se fait par écrit.» [4]

---

[1]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 290-291 ، تنظر مادة (تَرَكَ) .

[2]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 2196 ، تنظر مادة (نَزَلَ) .

[3]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 292 ، تنظر (تخلى) في مادة (خلو) .

[4]- شرح المصطلحات الجمركية" : معجم عربي – فرنسي و العكس ، المرجع السابق ، ص 44 من القسم الفرنسي ، ينظر (ABANDON EN DOUANES) .

"**تخل لصالح الجمارك:** تنازل لفائدة الجمارك، عن حق امتلاك شيء لا يزال تحت الرقابة الجمركية. ويكون التخلي لصالح الجمارك خطيا." *

ويورد موقع **معجم المعاني** في استعراضه لتعريف "التخلي" في اللغة المالية ، نقلا عن المعجم المالي، القول:

"تخلّى / يَتَخلّى عن أصول كالأوراق المالية والحسابات المصرفية ورَدِّيَات الضريبة والعلامات التجارية، وغير ذلك من الأصول وفي هذه الحالة تؤول ملكيتها للدول، وتعني بالانجليزية (abandon)" [1]

ويستنتج من هذا العرض المعجمي أن أفعال "الترك" و"التنازل" والتخلي" تختلف دلالاتها باختلاف سياقاتها وظروف استعمالها. فـــ"الترك" هو تخل قد يكون بعقد ونية فيه، أو بعدمهما، كما قد يكون إقلاعا نهائيا من دون قصد العود، أو يكون تركا مؤقتا بنية الرجوع، وقد يكون طوعا أو كرها أيضا. أما "التنازل" و"التخلي"، فقريبان جدا في الدلالة لكونهما "تركا"، لكن بعقده والسعي إليه، وغالبا ما يكون بعد تفكر أو بعد اتفاق، من دون نية في الرجوع إلى استعادة مسؤولية التملك للشيء المتروك.

3- المعالجة الترجمية :

يتألف التركيب المصطلحي (marchandises abandonnées) من الاسم (marchandises) متبوعا بنعت (abandonnées) متوافق معه عددا وجنسا. وقابله المترجم بالتركيب " بضائع متروكة"، في إجراء ترجمي عمد فيه إلى الحرفية بالنسخ كلمة كلمة، وكان ناجحا فيه من حيث الشكلُ. فالمصطلح الأصل كلمتان من اسم ونعت، وكذلك كان المصطلح الهدف، في تطابق تام.

بيد أن ما يؤاخذ على هذه الترجمة هو عدم التريث في اختيار اللفظ الدقيق. كانت الترجمة موفقة في مقابلة كلمة (marchandises) بـــ"بضائع"، لكنها بدت مضطربة في نقل

[1]- موقع معجم المعاني : الرابط السابق ، تكتب مادة (تخلّى) ، (بتاريخ : 07-04-2015 ، في الساعة: 18 و21 د).

(abandonnées) إلى "متروكة". فبالعود إلى التعريف الاصطلاحي للفظ العربي في لغة الجمارك، نستشف منه أن الترك لصالح الجمارك يكون بعقد واتفاق واكتتاب، مما يحيل إلى تفضيل معنى "التخلي" أو "التنازل" عن معنى "الترك". وعلى أساسه، يكون أدق دلالة لو ترجم التركيب (marchandises abandonnées) إلى "بضائع متخلى عنها" أو "بضائع متنازل عنها"، بدلا من "بضائع متروكة"، لئلا تفهم بأنها "مركونة و مهملة"، تذكيرا بأن لفظي "بضائع" و"سلع" قد يكونان مترادفين في المعنى.

المصطلح الثاني عشر :

infractions (douanières), contraventions et délits = مخالفات (جمركية) مخالفات و جنح

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
infractions (douanières), contraventions et délits	اسم موصوف + اسم + عطف + اسم	مخالفات (جمركية) ، مخالفات و جنح	اسم موصوف + اسم + عطف + اسم	حرفية بالنسخ

2- المعالجة اللغوية :

أورد قاموس « **Le Petit Larousse** » شرح لفظة « infraction » بالقول:

« **INFRACTION:** n. f. (lat. *infractio*, de *frangere*, briser). Transgression, violation de ce qu'une institution a défini comme règle. - DR. Action ou comportement définis par la loi et sanctionnés par une peine. (Il y a trois catégories d'inftractions en France : les contraventions, les délits et les crimes.) »[1]

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 537.

"**جريمة**: اسم مؤنث. (أصلها لاتيني: « *infractio* » من الفعل « *frangere* » بمعنى "كسَّر"). تعدٍّ انتهاكاً لما حددته مؤسسة ما كقاعدة. (في القانون): فعل أو سلوك يحددهما القانون ويردعهما بعقوبة. (هناك ثلاثة أصناف للجرائم بفرنسا: المخالفات، والجنح والجنايات)." *

وفي الاصطلاح، يعرف معجم "**شرح المصطلحات الجمركية**" التركيب (infraction douanière) كالآتي:

« **INFRACTION DOUANIERE** : Toute violation ou tentative de violation de la législation douanière, des prescriptions législatives ou réglementaires appliquées par les administratives des douanes en ce qui concerne l'importation, l'exportation ou le transit des marchandises. »[1]

" **جريمة جمركية**: أي انتهاك أو محاولة انتهاك لقوانين التشريع الجمركي والأمريات التشريعية أوالتنظيمية التي تطبقها إدارات الجمارك والمتعلقة باستيراد البضائع، أو تصديرها أو عبورها."*

ولفظ "جريمة" في العربية اسم مشتق من الفعل "جَرَمَ" وهو ثلاثي لازم متعد بحرف، ومنه "يَجرُم"، و"يَجرِم"، و"جَرْما"، و"جُرْما"، و"جرامة"، و"جريمة"، فهو "جارم" والمفعول "مجروم" للمتعدي . أورد "**معجم اللغة العربية**" في شرح الفعل:

"جَرَم الشخصُ: أذنب واكتسب الإثم، وجَرَم نفسَه (على نفسه) وقومَه (على قومه): جنى جناية .. وجَرُم الشخصُ: عظُم جرمُه .. وأجرم، يُجرِم، إجراما: ارتكب ذنبا وجناية .. وجرَّم الشخصَ: اتهمه بجُرم أو أثبت جُرمه .. والجُرم مفرد أجرام وجُروم: ذنب، خطأ، وفي القانون هو كل فعل يخالف القانون .. والجريمة مفرد جرائم (لغير المصدر): كل أمر إيجابي أو سلبي يعاقب عليه القانون سواء أكانت مخالفة أم جنحة أم جناية أم تهمة.." [2]

ويعرف قاموس « **Le Petit Larousse** » لفظة « contravention » بالقول:

[1]- شرح المصطلحات الجمركية" : معجم عربي – فرنسي والعكس ، المرجع السابق ، ص 41 من القسم الفرنسي ، ينظر (**INFRACTION DOUANIERE**) .

[2]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 365 ، تنظر مادة (ج رم) .

« **CONTRAVENTION:** n. f. (lat. *contra*, contre, et *venire*, venir). Infraction relevant des tribunaux de police et sanctionnée par une peine d'amende (par oppos. à *délit* et à *crime*) »[1]

"**مخالفة:** اسم مؤنث. (أصل لاتيني من « contra » بمعنى "ضد" و « venire » بمعنى "أتى"). جريمة بموجب محاكم الشرطة يعاقب عليها بغرامة مالية (بالتقابل مع كلمتي "جنحة" و"جناية")."*

وفي الاصطلاح، يعرف معجم "**شرح المصطلحات الجمركية**" التركيب (contravention douanière) كالآتي:

« **CONTRAVENTION DE DOUANE** : Infraction aux lois douanières qui n'est pas considérée comme délit de douane. »[2]

" **مخالفة جمركية:** تعدّ على القوانين الجمركية ولا تعتبر جنحة جمركية."*

ويعرف "**معجم اللغة العربية**" لفظ "مخالفة" في لغة القانون بالقول:

"تصرف خارج على القانون يعاقب عليه بالحبس فترة قصيرة أو بغرامة مالية بسيطة." [3]

3- المعالجة الترجمية :

يتألف التركيب المصطلحي (infractions « douanières », contraventions et délits) من الاسم (infractions) متبوعا بنعت (douanières) متوافق مع منعوته عددا بالجمع وجنسا بالتأنيث، ومن الاسم (contraventions) ثم حرف العطف (et) فالاسم (délits). وقابله المترجم بالتركيب العربي " مخالفات (جمركية) ، مخالفات وجنح "، في إجراء ترجمي عمد فيه المترجم إلى الحرفية بالنسخ كلمة كلمة، وكان ناجحا فيه من حيث الشكلُ. فالمصطلح الأصل كلمتان من اسم ونعت (infractions « douanières »)، وكذلك كان المصطلح الهدف، "مخالفات (جمركية) "، في تطابق تام. ثم قابل الاسم (contraventions) بالكلمة العربية "مخالفات" أيضا،

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 244.

[2]- شرح المصطلحات الجمركية" : معجم عربي – فرنسي والعكس ، المرجع السابق ، ص 52 من القسم الفرنسي ، ينظر (CONTRAVENTION DE DOUANE) .

[3]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 687 ، تنظر مادة (خ ل ف) .

فحرف العطف (et) بحرف الواو و الاسم (délits) بكلمة "جنح". ويمكن مقابلة مركبات هذه الترجمة الحرفية في الجدول الآتي:

الفرنسية	العربية
Infractions	مخالفات
Douanières	جمركية
Contraventions	مخالفات
Et	و
Délits	جنح

يلاحظ من هذه المقابلة المجدولة، أن مصطلح "مخالفات" وقع في الترجمة اشتراكا لفظيا لكل من اللفظين (infractions) و (contraventions) على السواء، وهو في حقيقة الأمر ليس كذلك في لغة القانون الصارمة التي تفرق بين المصطلحين. ورد في قانون الإجراءات الجزائية (Code de procédure pénale)، نص المادة الثانية:

« **Art. 2** : L'action civile en préparation du dommage causé par un crime, un délit, ou une contravention appartient à tous ceux qui ont personellement souffert du dommage directement causé par l'infraction. »[1]

وجاءت ترجمة النص في الوثيقة نفسها بالقول:

"يتعلق الحق في الدعوى المدنية للمطالبة بتعويض الضرر الناجم عن جناية أو جنحة أو مخالفة بكل من أصابهم شخصيا ضرر مباشر تسبب عن الجريمة." [2]

نستشف من ذلك أن الجريمة (infraction) هي شجرة الإثم تتفرع بحسب جسامتها إلى جناية (crime)، وجنحة (délit) ومخالفة (contravention) . فقانون العقوبات الجزائري يفرق بين مفاهيم المصطلحات تفريقا دقيقا، مستندا في هذا التقسيم على جسامة الفعل،

[1]- وزارة العدل ، قانون الإجراءات الجزائية ، الديوان الوطني للأشغال التربوية ، ط 4 ، 2005 ، ص 2 .

[2]- وزارة العدل ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

وخطورة الجريمة ومقدار العقوبة المقررة. وهو التقسيم الذي اعتمده المشرع الجزائري في المادة الخامسة والمادة السابعة والعشرين منه على النحو الآتي:

أ- **الجناية:** هي ذات الضرر الكبير والعقوبة الأشد، عقوبتها الأصلية من أعلى إلى أدنى هي الإعدام، فالسجن المؤبد، فالسجن المؤقت بين 05 سنوات وعشرين سنة.

ب- **الجنحة:** هي متوسطة الضرر، عقوبتها الأصلية من أدنى إلى أعلى تقدر بشهرين إلى خمس سنوات حبسا، ماخلا العقوبات الأخرى التي يقررها القانون، إضافة إلى غرامة تتجاوز ألفي (2000) د.ج .

ج- **المخالفة:** ذات الضرر الضعيف أو التافه، عقوبتها الأصلية من أدنى إلى أعلى تقدر بيوم إلى شهرين حبسا وغرامة من عشرين (20) إلى ألفي (2000) د.ج .

وعليه، فقد كان حريا بالمترجم ألا يغفل عن هذه الفروقات الجوهرية، وألا يجعل "المخالفة" مقابلا للمصطلحين (infraction) و (contravention) على حد سواء، في اضطراب كما في الصفحة الخامسة من المعجم، بحيث قابل (contraventions douanières) بـــ"مخالفات جمركية"، ثم تلتها (infraction à la législation et au change) بالتركيب المصطلحي "مخالفات ضد التشريع و قانون الصرف"، وفي الصفحة الخامسة عشر عندما قابل (contravention) في الإفراد بمصطلح "مخالفات" جمعا. ولعل السبب في عدم إقران مصطلح "جريمة" بمقابلها الفرنسي (infraction) في كون اللفظة العربية مقرونة في التصور الجمعي الجزائري بالقتل على أساس أنه (crime) ، في خلط بينها و بين لفظة "جناية" التي قد لا تُحدِث في النفس الجزائرية الوقع الذي تُحدِثه لفظة "جريمة".

المصطلح الثالث عشر : marchandises fortement taxées = بضائع مرتفعة الرسوم

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
marchandises fortement taxées	اسم + adverbe + نعت	بضائع مرتفعة الرسوم	اسم + انعت + اسم	ملتوية بالإبدال

2- المعالجة اللغوية :

لفظة (fortement) في الفرنسية تصنف (adverbe) في أقسام الكلام، وتفيد التقوية والتكثير، وتتركب من نعت (forte) مؤنث تضاف إليه اللاحقة (ment)، ولها أحكام يضاعف فيها الحرف (m) في اللاحقة. أورد قاموس « **Le Petit Larousse** » شرح النعت « fort(e) » بالقول:

« **FORT,E:** adj. (lat. *fortis)*. 1. Qui a beaucoup de force physique ; robuste, vigoureux … 9. Qui est important, considérable. Prix fort : sans réduction. Adv : d'une manière forte, intense, beaucoup, extrêmement… » [1]

"**قويّــ(ة)** : نعت. (أصلها لاتيني من « *fortis* ») . 1. ذو قوة جسمانية كبيرة، قوي البنية، ذو بأس شديد ... 9. مهم جدا، ذو اعتبار، ثمن عال: بدون تخفيض. (Adv): إلى حد بعيد..." *

ومنه الحال (fortement) التي يشرحها القاموس بالقول :

« **FORTEMENT:** adv. 1. Avec force, vigoureusement. 2. Très, beaucoup.» [2]

"**بقوة** : (adv).1. بقوة، ببأس شديد. 2. جدا، كثير." *

ووردت في التركيب المصطلحي الفرنسي لفظة (taxées) نعتا تابعا لمنعوته (marchandises) في الجمع والتأنيث، تتخللهما (adverbe) المذكور آنفا. وتأتي لفظة النعت في

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 433.
[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 434.

الفرنسية من الفعل (taxer) ومنه الاسم (taxe) "رَسْم"، و (taxation) "وَضْعُ الرَّسْم"، و(taxateur) "وَاضِع الرَّسْم" ، و (taxable) "قابل لوضع رسم عليه" وغيرها من الاشتقاقات. يعرف قاموس « **Le Petit Larousse** » الفعل بالقول:

« **TAXER:** v.t. (lat. *taxare*, évaluer). Soumettre à une taxe, un impôt.»[1]

"رَسَمَ (رَسْما) : (من اللاتينية « *taxare*» ، بمعنى وَضَعَ قِيمَة). خضع لرسم ، لضريبة." *

والرسم الجمركي (taxe douanière) ضريبة (أو مكس) تفرض على السلع والخدمات المستوردة على الخصوص، عند عبورها الحدود الوطنية، يتحمَّلها في النهاية مُستهلِك البضائع الأجنبيّة بغرض حماية المنتجات المحلية من المنافسة الخارجية.

3- المعالجة الترجمية :

في محاولة لوضع تقابلات حرفية، كلمة نظير أخرى، من التركيب المصطلحي الفرنسي إلى العربية، يكون نتاج ذلك أن مصطلح (marchandises) يقابله لفظ "بضائع" أو "سلع"، ومصطلح (fortement) يقابله التركيب "بصورة قوية" أو "بقوة"، ومصطلح (taxées) مقابل التركيب "خاضعة للرسوم"، فيتحول التركيب الكامل (marchandises fortement taxées) في ترجمته الحرفية بالعربية إلى ما يشبه " بضائعُ بصورةٍ قويةٍ خاضعةٌ للرسوم". وتبدو ركاكة التركيب الترجمي باللغة العربية وفساد صوغه واضحين إلى حد لا يمكن استساغته في النقل الحرفي الذي نتج عنه، مما يفسر صعوبة ترجمة هذا التشكيل الفرنسي إلى العربية بالطريقة المباشرة. ولهذا، كان المترجم ذكيا إلى أبعد الحدود في استعماله الترجمة غير المباشرة (indirecte) أو الملتوية (oblique) باستخدام آلية الإبدال (transposition)، إذ أنه أبدل (fortement) بالنعت العربي "مرتفعة" الذي وظفه كخبر للمبتدإ "بضائع" في نفس موقع التوسط من التركيبين، ثم ربطه بالإضافة مع اللفظ اللاحق "الرسوم" في صورة اسم مضاف إليه، وهو اللفظ الذي كان أصله الفرنسي نعتا كما يمثله البيان المجدول الآتي:

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 434.

الفرنسية	قسم الكلام والوظيفة	العربية	قسم الكلام والوظيفة
Marchandises	اسم ، جمع ، مبتدأ	بضائع	اسم ، جمع ، مبتدأ
Fortement	adverbe	مرتفعة	نعت ، خبر وهو مضاف
Taxées	نعت ، جمع ، مؤنث	الرسوم	اسم ، جمع ، مضاف إليه

وكانت الترجمة مستساغة جدا من حيث تركيبُها، وخِفَّتُها على اللسان العربي و تأديةُ معناها. وقد يؤاخذ عليها غياب كلمة (fortement) التي تحيل على القوة والكثافة، والتي تحولت في التعبير العربي إلى "مرتفعة"، بمعنى "عالية"، في انحراف خفّف من وقعها ونحا بها إلى مستوى العلو، في إيحاء إلى اللفظ الفرنسي (élevées). ويوجد في العربية لفظ "باهظة" الذي له الدلالة الحسية نفسها التي يختزنها لفظ (fortement)، مما يحيل على أنها رسوم قد يستعصى دفعها، أو عليها تركيز جبائي خاص من قبل إدارة الجمارك، من جنس البضاعة وأهميتها وقيمتها.

المصطلح الرابع عشر :

Adhérent à la fraude (complice, intéressé)

شريك أو المتواطئ في التهريب (المتواطئ ، المتهم)

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
Adhérent à la fraude (complice, intéressé)	اسم + حرف + أداة تعريف + شرح (اسم ، اسم)	شريك أو المتواطئ في التهريب (المتواطئ ، المتهم)	اسم نكرة + حرف عطف للتخيير + اسم معرف + حرف جر + (اسم ، اسم)	مباشرة بالنسخ

2- المعالجة اللغوية :

لفظة (adhérent) لها تصنيفان في أقسام الكلام الفرنسي، فقد تُوظَّف نعتا مذكرا أو اسم فاعل للفعل (adhérer) في صيغتي اللزوم والتعدي. أورد قاموس « **Le Petit Larousse** » شرح معاني الفعل بالقول:

« **ADHÉRER:** v.t. ind (à) (lat. *adhaerere)*. 1. Coller, être fortement attaché à … 2. *Fig*. Souscrire à une idée, une opinion ; s'inscrire à un parti, une association ; s'affiler à.» [1]

"**التحم:** فعل متعد تعديا غير مباشر بحرف (à). (أصلها لاتيني من « *adhaerere* »). 1. التصق، تعلق بقوة بـــ … 2. مجازا: يتبنّى فكرة أو رأياً؛ انخرط في حزب، في جمعية؛ انتمى إلى." *

وللفعل (adhérer) في العربية مقابلات كثيرة منها "التحم"، و"التصق"، و"تعلق"، و"انضم"، و"انخرط" و"انتمى". ومنه اسم المصدر (adhésion) بمعاني فعله المشتركة في "الانخراط"، و"الانضمام" بحسب ترجمة الدكتور **مصطفى هني**[2]، ومنه الاسم (adhérence) بمعنى "الالتصاق" و (adhésif) بمعنى "الشريط اللاصق" ومادة "الغراء" (colle).

ولفظة (fraude) في الفرنسية اسم مشتق من الفعل (frauder) بمعنى "غَشَّ". نقل الدكتور **مصطفى هني** الاسم من الفرنسية والإنجليزية إلى لفظ "غِشّ" [3]، وأضافت **منى جريج** في ترجمتها، إلى جانب لفظي "احتيال" و"غش"، لفظ "تدليس"[4]. ومنها (fraudeur, euse) أي "الغشاشـــ(ة)" و"المدلســـ(ة)"، والنعت (frauduleux, euse) بمعنى "موسومـــ(ة) بالغش" و(frauduleusement) ويعني "بطريقة فيها غش". أورد قاموس « **Le Petit Larousse** » شرح معنى الاسم بالقول:

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 15.

[2]- مصطفى هني ، المرجع السابق، ص 24 ، تنظر مادة « **adhésion** » .

[3]- مصطفى هني ، المرجع السابق، ص 352 ، تنظر مادة « **fraude** » .

[4]- منى جريج، قاموس المصطلحات التجارية والاقتصادية والمالية، مكتبة لبنان ناشرون، ط 2002، ص 77، تنظر مادة « **fraude** » .

« **FRAUDE:** n.f. (lat. *fraus*, *fraudis*). Acte de mauvaise foi accompli en contrevenant à la loi ou aux règlements et nuisant aux droits d'autrui. Fraude sur les produits : tromperie sur la nature, l'origine, la qualité ou la quantité de marchandises.»[1]

"**غش** : اسم مذكر (من اللاتينية : « *fraus* » ، « *fraudis* »). فعل مشين النية مخالف للقانون أو للتنظيمات ويضر بحقوق الآخرين. ومنه الغش في المنتجات: المخادعة في طبيعة، أو أصل، أو نوعية أو كمية السلع."*

ولفظة (fraude)، بحسب التعريف الفرنسي، أشمل في دلالتها، لأنها كل فعل مخالف للقانون والتنظيمات والحريات. وفي شقها الاقتصادي والتجاري والجمركي، فهي كل فعل يتم فيه التحايل في طبيعة المنتوج، أو أصله، أو نوعيته أو كمّه، باستخدام أدوات غير شرعية، بغرض الانتفاع بمكاسب مادية أو معنوية غير مستحقة، عُقِدت فيها نيةُ التهرب من الممارسة القانونية. وتندرج ضمنها كل الدلالات التي تصنف من جنس الغش وتعد أمثلة منه كالتزوير، والتزييف، والاحتيال، والخداع، والتحريف، والاختلاس، والتهريب، والنصب، وتبييض المال، والتدليس وغيرها كثير. وتندرج في الفرنسية أنواع متعددة منه، مثل (tromperie)، و(falsification)، و(dissimulation)، و(adultération)، و(malversation)، و(concussion)، و(détournement de fonds)، و(péculation)، و(dilapidation)، و(escroquerie)، و(tricherie)، و(supercherie)، و(malhonnêteté)، و(trucage)، و(duperie)، و(artifice)، و(imposture)، و(contrefaçon)، و(contrebande)، و(blanchiment d'argent)، و(fausse déclaration) وغيرها كثير أيضا.

كما يصنف الغش تصنيفات نوعية، فقد يكون جبائيا (fiscal)، أو انتخابيا (électoral)، أو جمركيا (douanier)، أو علميا (scientifique)، أو تجاريا (commercial)، أو معالجة معلوماتية (informatique) وغيرها من التصنيفات.

ويُعَرِّف "**معجم شرح المصطلحات الجمركية**" التركيب المصطلحي (fraude douanière) من الناحية الاصطلاحية بالقول:

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 439.

« **FRAUDE DOUANIERE:** Infraction douanière par laquelle une personne trompe **a** tente de tromper la douane et, par conséquent, é**t**ude complète**()** ou en partie, le paiement de droits et taxes à l'importation **()** à l'exportation ou l'application de mesures de prohibition ou de restriction prévues par les prescriptions législatives ou réglementaires appliquées par les administrations douanières, ou bien obtient **a**u tente d'obtenir un avantage **quelque () le** enfreignant cette législation;.»[1]

وتبدو الأخطاء الكثيرة واضحة في نص التعريف (المضخمة والمسطر تحتها)، التي نعزوها إلى الطباعة، وإنه بعد جهد، تمكنا من ضبط التعريف في كتابته السليمة التي استقام بها المعنى، استنادا إلى "مجموعة اتفاقيات المساعدة المتبادلة التي صادقت عليها الجزائر في المسائل الجمركية" (Recueil des Conventions d'assistance mutuelle en matière douanière ratifiées par l'Algérie)[2]، الصادرة عن "نيابة المديرية العامة للجمارك للاتفاقيات الدولية" سنة 2014، المتعلقة بالنظر في الآليات التي يتم بموجبها مواجهة المخالفات الجمركية، كما يأتي:

« **FRAUDE DOUANIERE:** Infraction douanière par laquelle une personne trompe ou tente de tromper la douane et, par conséquent, élude complètement ou en partie, le paiement de droits et taxes à l'importation ou à l'exportation, l'application de mesures de prohibition ou de restriction prévues par la législation douanière, ou bien obtient ou tente d'obtenir un avantage quelconque en enfreignant cette législation.»

"**غش جمركي:** جرم جمركي يتحايل بموجبه شخص أو يقدم على التحايل على الجمارك ويتهرب، كليا أو جزئيا، من تخليص الحقوق والرسوم عند الاستيراد أو عند التصدير، ومن تطبيق إجراءات الحظر أو القيد التي يبث فيها التشريع الجمركي، أو يتحصل أو يسعى للحصول على ميزة ما بمخالفة هذا التشريع." *

ويشرح قاموس « **Le Petit Larousse** » معنى لفظ (contrebande) بالقول:

« **CONTREBANDE :** Commerce clandestin de marchandises prohibées ou pour lesquelles on n'a pas acquitté les droits de douanes.» [3]

---

[1]- شرح المصطلحات الجمركية ، معجم عربي – فرنسي والعكس ، المرجع السابق ، ص 41 من القسم الفرنسي ، ينظر (**FRAUDE DOUANIERE**) .

[2]- Ministère des Finances, Direction Générale des Douanes, Direction de la législation, de la réglementation et des échanges commerciaux, Sous direction des conventions internationales, ***Recueil des Conventions d'assistance mutuelle en matière douanière ratifiées par l'Algérie***, 2014, chapitre premier, définitions, article 1er, p. 1. Téléchargeable depuis le site de la direction générale des douanes: http://www.douane.gov.dz/Conventions%20assistance%20mutuelle.html.

[3]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 244.

"**تهريب** : تجارة سرية للسلع المحظورة أو التي لم تسدد حقوقها الجمركية." *

واللفظ من اللسان الإيطالي القديم (contrabando) وتحول إملائيا في اللسان ذاته إلى (contrabbando)، تركيب مصطلحي من أصل لاتيني مؤلف من (contra) بمعنى "ضد" أو "عكس" و (bannum) بمعنى "الحظر"، ومنه الفعل الفرنسي (bannir) والاسم (ban) بالمعنى نفسه، ويشتق منه اسم الفاعل (contrebandier) ويعني "المهرِّب".

وأورد "**معجم شرح المصطلحات الجمركية**" التعريف الاصطلاحي للفظ (contrebande) بالقول:

« **CONTREBANDE :** Importation ou exportation clandestinement introduite à travers la frontière des marchandises prohibées ou soumises à des droits et taxes. »[1]

"**تهريب**: استيراد أو تصدير، يتم عبر الحدود بصفة سرية، للسلع المحظورة أو الخاضعة للحقوق والرسوم." *

وفي إعادة، غير واضحة المقصد والسبب، يعود "**معجم شرح المصطلحات الجمركية**" إلى مصطلح (contrebande) في تعريف اصطلاحي آخر بعد عشر صفحات من الأول بالقول (بقصد الحفاظ على الأمانة العلمية ننقل النص الأصل بأخطائه):

« **CONTREBANDE :** Toute importation et exportation de marchandise effectuée en dehors des bureaux de douane, ainsi que toute violation des dispositions légales relatives à la détention ou au transport des marchandises à l'intérieur du territoire douanier, est considéré comme un faits de contrebande.»[2]

"**تهريب**: يُعَدُّ كل استيراد أو تصدير للسلع يجري خارج مكاتب الجمارك، وكل انتهاك للتدابير القانونية المتعلقة بحيازة أو بنقل البضائع داخل الإقليم الجمركي، بمثابة فعل للتهريب."*

أما كلمة (complice)، فجاءت في تباين مع كلمة (coauteur) في قاموس « **Le Petit Larousse** » . فالأول نعت يمكن استخدامه اسماً، تأثيلاً من اللاتينية (*complex*) و(*complicis*)

[1]- شرح المصطلحات الجمركية، المرجع السابق ، ص 42 من القسم الفرنسي ، ينظر (CONTREBANDE) .

[2]- شرح المصطلحات الجمركية ، المرجع نفسه ، ص 52 من القسم الفرنسي ، ينظر (CONTREBANDE) .

بمعنى (uni, associé) ومعنى (celui qui s'associe à quelqu'un pour commettre un méfait)، ظهر في اللسان الفرنسي سنة 1327 في الشكل الإملائي (*complisse*). جاء تعريفاً للفظ الأول في القاموس القولُ الآتي:

« **COMPLICE:** adj. et n. (lat. *complex, -icis*). 1. DR. Qui participe au délit, au crime d'un autre, à la différence du *coauteur*. *Être complice d'un vol*. 2. Qui manifeste une connivence avec qqn. *Sourire complice*.» [1]

"**متواطئ:** نعت (من اللاتينية: *complex, -icis*). 1. قانوناً: الذي يساهم في جنحة، أو جناية يقترفها شخص آخر، بخلاف (*coauteur*). كأن يكون الشخص متواطئا في سرقة. 2. الذي يبدي تواطؤا مع شخص آخر، ابتسامة متواطئة." *

ولفظ (connivence) تأثيل من اللاتينية (conivere) بمعنى (fermer les yeux)[2] أي إغماض العين، غمزاً وهمزاً ولمزاً، عن شيء يجري والتستر عليه في ائتمار واتفاق في السر. ولفظ (coauteur) لها معنيان: "الكاتب المشارك مع آخر في تأليف ما، أدبي على الخصوص، وهو، في القانون، الشخص الذي اقترف جرما باشتراك مباشر ورئيسي مع أشخاص آخرين، بخلاف (المتواطئ)"*. أورد قاموس « **Le Petit Larousse** » في هذا، التعريف الآتي:

« **COAUTEUR, E:** n. 1. Auteur qui travaille avec un autre à une même œuvre, notamm. littéraire. 2. DR. Personne qui a commis une infraction en participation directe et principale avec d'autres individus, à la différence du *complice*.» [3]

وتضبط اللغة الجمركية مصطلحاتها في قوانينها بدقة متناهية، إذ تحدد الفوارق بين مقترف الجرم الجمركي (auteur de l'infraction douanière) كفاعل حقيقي، والمتواطئ معه والمستفيد منه. وينشر موقع الجمارك الفرنسية تعريفا اصطلاحيا لمقترف الجرم الجمركي بالقول:

« **Auteur d'infraction :** L'auteur d'une infraction douanière est celui qui accomplit personnellement un acte réprimé par le code des douanes (ex : importation sans déclaration

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 229.
[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 237.
[3]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 215.

- ISD) ou qui s'abstient d'exécuter une obligation qui lui incombe en vertu de ce code … La notion d'"auteur" s'oppose à celles de "complice" … et d'"intéressé à la fraude …" [1]

"**مقترف الجرم:** مقترف جرم جمركي هو الذي يرتكب شخصيا فعلا يعاقب عليه قانون الجمارك (مثل: استيراد من دون تصريح – ا.م.د.ت) أو الذي يمتنع عن تنفيذ إلزام بموجب هذا القانون... يتعارض مفهوم (الفاعل) مع مفهوم (المتواطئ) ... و(المنتفع بالغش) ..."*

وينشر الموقع أيضا تعريفا اصطلاحيا لمفهوم المستفيد من الغش المنتفع به بالقول:

« **Intéressé à la fraude :** La notion d'intérêt à la fraude s'applique aux personnes qui ont un intérêt direct à la fraude, à ceux qui ont coopéré à un plan de fraude ou à ceux qui sont intervenus, dans certains cas, postérieurement à la fraude […] (article 399 CD). » [2]

"**المنتفع بالغش:** مفهوم الانتفاع بالغش ينطبق على الأشخاص ذوي المنفعة المباشرة بالغش، أو على الذين شاركوا في مخطط غش، أو الذين أقحموا أنفسهم لاحقاً، في بعض الحالات، في الغش [...] (المادة 399 ، قانون الجمارك)."*

كما ينشر الموقع ذاته تعريفا اصطلاحيا لمفهوم المتواطئ بالقول:

« **Complice :** Celui qui, par aide ou assistance, facilite la préparation ou la consommation d'une infraction ou provoque à une infraction ou donne des instructions pour la commettre. La complicité de droit commun (articles 121-6 et 121-7 du code pénal) prévue par l'article 398 CD ne s'applique qu'aux délits de douane. » [3]

"**متواطئ:** الذي يُيَسِّر التحضير لجرم أو القيام به، سواء بالإعانة أو المعاضدة، أو يتسبب فيه أو يصدر تعليمات باقترافه." *

3- المعالجة الترجمية :

ينضوي التركيب المصطلحي « adhérent à la fraude (complice, intéressé) » تحت ما يسمى بـــ"المنازعات الجمركية" (contentieux douanier) التي تبث في الجرائم والمخالفات،

[1]- موقع الجمارك الفرنسية : http://www.douane.gouv.fr/articles/a11055-lexique-du-contentieux-douanier#I
(بتاريخ : 13-05-2015 ، في الساعة : 08 و 25 د) .

[2]- موقع الجمارك الفرنسية : الموقع نفسه ، (بالتاريخ والساعة نفسهما) .

[3]- موقع الجمارك الفرنسية : الموقع نفسه ، (بالتاريخ والساعة نفسهما) .

بكل أنواعها، التي تتعارض مع قوانين الجمارك وتهدف في نهايتها إلى التهرب من تسديد الحقوق الجمركية ورسومها، سواء بالتهريب واتخاذ مسالك لا تتقاطع مع نقاط العبور والتفتيش، أو بالغش في السلع، ونوعياتها، وكمياتها، وتصاريحها، وشحنها، ونقلها استيراداً وتصديراً. وتفصل قوانين الجمارك في تصنيفات الجرائم تفاصيل دقيقة تخضعها لقانون العقوبات، لكون إدارتها طرفا أمام المحاكم. ولذا، فضبط المفاهيم والمصطلحات الجمركية يشكل هاجسا لإدارة الجمارك في توصيفها و الوقوف على جزئياتها، لأن كل جزيء يترتب عليه محضر حجز خاص وإجراء قضائي معين.

وهذا التركيب هو وحدة ذات دلالات معجميّة متعدِّدة (unité polylexicale)، مركبة من ست كلمات، لكنها في الواقع لا تمثل تصورا واحدا لمفهوم واحد. فبتفكيك التركيب نحصل على ثلاثة مصطلحات متفرقة يحددها قانون الجمارك ويصف مسؤولياتها الجنائية، وهي (adhérent à la fraude)، و(complice de fraude)، و(intéressé à la fraude)، إلى جانب (détenteur de marchandises de fraude) "حائز البضائع المغشوشة" التي تدخل في السياق نفسه، وإن لم تفرد لها مادة معجمية خاصة.

وفي محاولة لوضع تقابلات حرفية، كلمة نظير أخرى، من التركيب المصطلحي الفرنسي إلى العربية، يكون نتاج الترجمة كما هو مبين في الجدول الآتي:

الكلمة الفرنسية	الترجمة العربية
Adhérent	شريك أو المتواطئ
A	في
La	الـــ
Fraude	تهريب
Complice	(الـــ) متواطئ
Intéressé	(الـــ) متهم

يُلاحَظ مبدئيا أن المترجم رام ترجمةً حرفيةً، لأن الطبيعة الصريحة والمباشرة للمركب المصطلحي فرضت ذلك. فهي مؤلفة من أسماء منفردة بسيطة من دون نعوت، ولا تقديم أو

تأخير، ولا تشكل جملةً فيها فعل أو تركيب بلاغي أو بياني. كما يُلاحَظ أيضا أنه احترم تركيب المصطلح من حيث الشكل، بمحاكاته للجزء الذي وضع داخل القوسين في كلمتين ونوعهما في أقسام الكلام وفصلهما بالفاصلة.

وبالنظر إلى المصطلح الأصل وما استقر عليه المترجم، نلاحظ أن هناك فائضا مصطلحيا واضطرابا في المقابلة. فمصطلح (adhérent) يقابله لفظان تتوسطهما أداة التخيير "أو" في التركيب " شريك أو المتواطئ ". جاء اللفظ العربي الأول "شريك" نكرةً والثاني "المتواطئ"، معرفا بالألف واللام. وقد تفيد أداة التخيير بين اللفظين أنهما بالمعنى نفسه مع اللفظ الفرنسي في ترادف تام، الأمر الذي نراه على غير استقامة. فبالرجوع إلى المعالجة المعجمية للفظ (adhérent)، نجد أن دلالة الشراكة موجودة في المعاني العربية للكلمة الفرنسية، وأن لفظ "شريك" واف كمقابل للمصطلح، وهو في صيغة المبالغة أشد وقعا ومسؤولية من "مشارك" أو "مشترك"، أو من "منخرط" أو "منتسب"، وهو ما نجح فيه المترجم. أما كلمة "المتواطئ"، التي أردفها المترجم كبديل للفظ "شريك" في ترجمة المصطلح الفرنسي، فقد أحدثت نوعا من الاضطراب في التقابل الترجمي، شكل ازدواجية في المعنى و فائضا في عدد الكلمات، وحول اللفظين (adhérent) و (complice) إلى ترادف غير سليم لما كرّرها مقابلةً لكلا المصطلحين. ثم إن تعريفَ لفظ "المتواطئ" بالألف واللام وعدمَه في "شريك" لا يستقيم في الشكل، فإما أن يُعرَّفَ كلاهما أو يزولَ التعريف في كليهما، والنحو الثاني أفضل لأن الوصف يتصل بحالة عامة في القانون.

ثم نقل المترجم حرف الجر (à) إلى الحرف العربي "في"، في تقابل ناجح جدا، لأن للحرف الفرنسي دلالاتٍ متعددةً وأضربا تستوجب الحذر عند ترجمته، فقد يفيد حرف الجر، وظرف المكان، وظرف الزمان، والحركة والثبات. وهو بذلك قد يصبح "إلى"، أو "في"، أو "عند" أو "بِ"، في التراكيب الفرنسية.

وقابل المترجم لفظ (fraude) بلفظ "تهريب"، في غير استواء للمعنى، بحسب المعالجة المعجمية المستنبطة من القواميس. فاللفظ الفرنسي أشمل في دلالاته من اللفظ العربي، فكل تهريب غشٌّ وليس كل غش تهريباً. فالتهريب (contrebande)، كما ورد في تعريفه، جزء من

الغش ونوع منه، ولا يمكن للمترجم أن يحدد دلالة الأول بدلالة الثاني في إطباق تعسفي غير مستساغ، وكان أولى أن يلتزم بلفظ "غش" أو لفظ "تدليس" بدلاً من الذي اقترحه.

ونجح المترجم في نقله لفظ (complice) إلى "المتواطئ" من حيث الدلالة، لأنهما متطابقان في المعنى، وكلاهما شيء يجري في تضامن متستّر عليه و ائتمار غير معلن. غير أنه كان من الأفضل استعمال صيغة التنكير الدالة على صفة العموم. وقد يكون المتواطئ ، كما يحدده قانون الجمارك، ربان سفينة، أو مصرحاً جمركياً (déclarant en douane) ، أو وكيلاً لدى الجمارك (commissionnaire en douane)، أو ناقلاً، أو سائقاً أو غيره.

ونقل المترجم مصطلح (intéressé) إلى "المتهم"، بالتعريف أيضا، في خطأ نُنَزِّهُهُ فيه ونُرْجِعه إلى المطبعة وعدم المراجعة. وتكمن الهفوة في التبادل الموضعي لحرفي الميم والتاء في اللفظ العربي الذي كان يجب أن يسبق الثاني فيه الأول، لئلا يتحول المعنى حقا إلى (accusé) "متّهم" عوض "مهتمّ"، إذا بقي على حاله من دون تصحيح. غير أن المؤاخذ عليه هو نحوه نحواً في ترجمة اللفظ الفرنسي غير الذي أريد له في تعريفه الاصطلاحي في القانون الجمركي ذاته. فمصطلح (intéressé à la fraude)، بحسب ما جاء في التعريف، (s'applique aux personnes qui ont un intérêt direct à la fraude) ينطبق على الأشخاص ذوي المنفعة المباشرة من الغش. والتركيب (intérêt direct) " المنفعة المباشرة"، في التعريف، يشكل المنعطف الذي يتحدد به المعنى الدقيق للفظ (intéressé)، على خلاف "المهتم" بمعنى "المكترث"، الذي هو واحد من دلالات اللفظ الفرنسي المتعددة. فكلمة (intérêt) لها معان في العربية منها "الاهتمام"، و"الاكتراث"، و"الرغبة"، و"الاعتناء"، و"الفائدة"، و"الاستفادة"، و"المنفعة" و"النفع" و"الانتفاع"، و"المصلحة"، و"العائد"، و"الربح" و"مقدار الارتهان" و غيرها.

ومن الاسم النعت (intéressant) بمعنى "مُهِمّ" و"مُغرٍ" في التركيب الاقتصادي (avantages accessoires intéressants) التي ترجمها **مصطفى هني** إلى "مزايا إضافية مغرية" و(prix intéressants) بـــ"أسعار مغرية"، والنعت الآخر (intéressé) الذي يوظف اسما ويؤدي كل الصفات التي تتضمنها كلمة (intérêt) في العربية، إلى جانب معنى "المعني بالأمر" أو "طالب

الوظيفة" في الوثائق الإدارية والتوقيعات في مثل عبارة (partie à remplir par l'intéressé)[1]. واستنتاجاً لهذا التحليل، فإن اللفظ العربي المقابل للفظ الفرنسي هو "المنتفع" أو "المستفيد" عوضا عن "المهتم".

وعطفا على ما سبق، فإننا نرى إعادة نظر في ترجمة التركيب المصطلحي الفرنسي « adhérent à la fraude (complice, intéressé) » ، ونقترح مقابلا له بـــ "شريك في الغش (متواطئ، مستفيد)"، مع التنويه بالترادف اللفظي التام الذي يؤديه المصطلحان العربيان "مستفيد" و"منتفع"، كما هو مبين في الجدول الآتي:

الكلمة الفرنسية	الترجمة العربية
Adhérent	شريك
A	في
La	الـــ
Fraude	تهريب
Complice	متواطئ
Intéressé	مستفيد / منتفع

المصطلح الخامس عشر : Cabotage = مساحلة

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة و التوليد
Cabotage	اسم	مساحلة	اسم	– مباشرة بالنسخ – توليد مصطلحي بالمجاز

[1]- مصطفى هني، المرجع السابق، ص 410، تنظر مادة « intérêt » ، و« intéressement » ، و« intéressant » و« intéressé » .

2- المعالجة اللغوية :

جاء في قاموس « **Le Petit Larousse** » أن الاسم (cabotage) مشتق من الفعل اللازم (caboter)، بمعنى "الإبحار على مسافات دانية من السواحل"*:

« **CABOTER** : v.i. (du moyen fr. *cabo*, promontoire). Faire du cabotage ; naviguer à faible distance des côtes. » [1]

وتذهب القواميس و مصادر التأثيل إلى أن الفعل أصله من الفرنسية (cabo)، في اقتراض من الإسبانية بالكتابة نفسها، نحو عام 1614، بمعنى (cap) أي لسان رأسي من الأرض يمتد من اليابسة في البحر، ومنه مسمى (Cap Vert) "رأس الرجاء الصالح"، وهو في الإيطالية (capo)، وقد يعبر عنه في الفرنسية بلفظ (promontoire) أيضا.

إلا أن **أوغيست شيلر (Auguste Scheler)** ذهب، نقلا من مصادر أخرى أوردها في قاموسه التأثيلي، إلى أن أصل الفعل هو لقب عائلي لبحّارَيْن إيطاليين مرموقَيْن من القرن السادس عشر هما **جون كابو (Jean Cabot)** و **سيباستيان كابو (Sébastien Cabot)**، بحسب ادعاء شخص آخر، أمريكي الجنسية، يكون أحد أحفادهما. يقول **شيلر**:

« J'ai lu [*Nederlandsche Spectator*, 1875, n° 27), dans le récit fait par M. **Félix Bovet** d'une rencontre avec un Américain, descendant de **Jean** et **Sébastien *Cabot***, grands navigateurs du XVIème siècle, que celui-ci prétendait qu'une tradition de famille attribuait à ces navigateurs l'origine du terme maritime *caboter*. A l'appui de cette attribution, je remarquerai que ni l'it,. ni l'esp. n'ont formé de *capo*, *cabo* un verbe analogue ». [2]

"قد قرأتُ (مجلة *Nederlandsche Spectator* ، 1875، العدد 27)، في ما رواه السيد **فيليكس بوفي** عن لقاء مع شخص أمريكي، سليل **جون كابو** و **سيباستيان كابو**، البحارين المرموقين خلال القرن السادس عشر، بأنه كان يدعي أن تقليدا عائليا أسند لهذين البحارين منشأ المصطلح البحري (*caboter*). واستنادا إليه، فإني أشير إلى أنه لم يرد أي فعل تماثلي، لا في اللغة الإيطالية من الاسم (*capo*) ولا في الفرنسية من الاسم (*cabo*)."*

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 145.

[2]- SCHELER, Auguste, Dictionnaire d'étymologie française, Librairie Européenne, C. Mouguardt, Bruxelles et F. Vieweg, Successeurs, Paris, 1888, 3 éd, p. 79.

ويبدو لنا أن رواية **شيلر** أقرب إلى الصحة لسببين: الأول هو أن لفظ (cabot) يقترن بعَلَمَيْن بارزين من مَلاَّحي البحر ويشكل لقبُهما جذرَ الفعل في الفرنسية، وثانيهما أنه ينتهي بـــ(t) وهي أصلية في الفعل (caboter) .

ويورد قاموس « **Le Petit Larousse** » في معنى الاسم (cabotage) بأنه "الملاحة البحرية على طول السواحل، بين موانئ البلد نفسه على الخصوص"*:

« **CABOTAGE** : n.m. navigation marchande le long des côtes, et spécial. entre les ports d'un même pays. » [1]

وهو اسم مذكر مركب من الجذر (cabot) واللاحقة (age) التي تفيد صوغا مصدريا في الفرنسية، ومنه المركبة (caboteur) التي يمارس بها فعل المساحلة.

وجاء في معجم "**شرح المصطلحات الجمركية**" تعريفه الاصطلاحي الذي لا يخرج عن دلالته اللغوية في كونه إبحارا بين موانئ البلد نفسه، سوى بإضافة أنه قد يكون بين موانئ بلدان متقاربة من بعضها بعض:

«**CABOTAGE:** Navigation maritime qui se fait entre les ports d'un même pays ou entre ports de pays peu éloignés l'un de l'autre.» [2]

ولفظ "ساحل" اسم فاعل مفرد جمعه "سواحل" مشتق من الفعل "سَحَل"، "يسحَل"، "سَحْلاً"، فهو "ساحِل"، والمفعول "مَسْحول" للمتعدي. يشرح **أحمد عمر مختار** الفعل بالقول:

"سحَلتِ العينُ: صبَّتِ الدّمْعَ ... وسحَل الشَّيءَ: سحَقه، برَده، كشطه، نحته، ومنه سحَل حَبًّا أو جلدًا، وسحَل الذهبَ أو الفضّةَ." [3]

والسَّحْل، كما يتبين في أحد معانيه، هو النحت والكشط والبرد والقَشْر والسَّحق، وهو ما يحدثه ماء البحر على اليابسة التي تحُدُّه.

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 145.

[2]- شرح المصطلحات الجمركية المرجع السابق ، ص **48** من القسم الفرنسي ، ينظر (**CABOTAGE**) .

[3]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص **1043** ، تنظر مادة (سحل).

ويشتق منه الفعل الرباعي اللازم المتعدي "ساحَل"، "يُساحِل"، "مُساحَلةً"، فهو "مُساحِل"، ومنه "ساحل الشّخصُ: أتَى السّاحِل، وسار على السّاحِل، مثل: ساحلَ القومُ بأولادهم"[1].

والساحل في الجغرافية هو" كلّ منطقة من اليابس تجاور بحرًا، أو نهرًا أو مُسَطّحًا مائيًّا كبيرًا، وتتأثّر بأمواجه، شاطئ البحر:- أبحر بالقرب من السّواحِل، - توقّفتِ السفينةُ قرب الساحل، - { فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ (طه ، 39)}... ومنه "ساحليٌّ: اسم منسوب إلى ساحل .. وقريب من الساحل، مثل: مدينة ساحليّة ... وعلى طول الساحل، مثل: ملاحة ساحليّة"[2].

و"المُسَاحلة"، (cabotage) بالفرنسية والإنجليزية، نوع من أنواع الملاحة، وتسمى أيضا "الملاحة الساحلية"، (**navigation côtière**) بالفرنسية و (coastal navigation) بالإنجليزية، فهي "قيادة المراكب البحرية بمحاذاة الساحل أو قريباً منه، وفي المياه الإقليمية للدولة، وفي الممرات المائية، بالاستعانة بالخبرة، وبالمعالم الأرضية، والتجهيزات التقنية وقواعد الإرشاد البحري"[3]. وهي أيضا، باستعمال أوسع، نقل البضائع والمسافرين بين نقطتين داخل البلد نفسه، باستخدام سفينة أو طائرة مسجلة في بلد آخر. ونظرًا لأنها في الأصل من مصطلحات الشحن، فإن المساحلة تشمل الطيران والسكك الحديدية والنقل البري، وهي التجارة أو الملاحة داخل المياه الإقليمية أو الحق الحصري للدولة في تشغيل الملاحة الجوية داخل أراضيها.[4]

والمساحلة ثلاثة أنواع: وطنيّة ما بين موانئ البلد نفسه، ودوليّة ما بين موانئ بلدان مختلفة، وفي خضم البحر نفسه مثل "المساحلة المتوسطية"(cabotage méditerranéen). وتُحدَّد المساحلة عموما بشريط ساحلي يقدر بعشرين ميلاً بحرياً. وإلى جانب المساحلة، تُمَيَّز في علم الملاحة أنواعٌ أخرى مثل "الملاحة في أعماق البحر" (navigation hauturière) التي تبتعد عن

---

[1]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 1043 ، تنظر مادة (سحل).

[2]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 1043 ، تنظر مادة (سحل).

[3]- موقع الموسوعة العربية : http://arab-ency.com ، المجلد 18 ، العلوم التطبيقية ، الصناعة ، ينظر مادة (مساحلة) ، (بتاريخ : 12 - 05 - 2015 ، في الساعة : 06 و 19 د) .

[4]- ينظر : موقع ويكيبيديا العربي : https://ar.wikipedia.org/، (بتاريخ : 12 - 05 - 2015 ، في الساعة : 06 و 58 د) .

السواحل وتشمل "الملاحة الليلية" (navigation de nuit)، والملاحة لمسافات طويلة" (navigation au long cours) من محيط لآخر.[1]

3- المعالجة الترجمية :

يشتق لفظ "مساحلة" من الفعل الرباعي "ساحل" وهو ثلاثي الأصل مزيد بألف، يكون مصدره القياسي باطِّراد عادة على وزنين: "فِعَال" و"مُفَاعَلَة" مثل (ناقش نقاشا ومناقشة)، لكن الفعل "ساحل" من الأفعال التي اكتفت بـــ"مفاعلة" فقط، إذ لم يوجد له وزن "فِعال" في متون المعاجم العربية ليقال "سِحال" في المعنى ذاته.

إلا أن متون العربية ترى في المساحلة معنى آخر لا يمت بأي صلة إلى معنى السير بمحاذاة الساحل. فالمعنى التراثي الحقيقي للفظَيْ السِّحال والمساحلة هو "الملاحاة بين الرَّجُلين، يقال: هو يُسَاحِله أي يُلاحِيه"[2] بمعنى يشتمه، وينازعه، ويلومه، ويعذله، ويقاوله، ويخاصمه. وإنَّ ما جاء من حمل الساحل على الشاطئ والمساحلة على السير حذوه، إنما هو من مجاز القول لا غير. يقول صاحب **تاج العروس:**

"ومِنَ المَجاز: قَعَدَ فلانٌ عَلى السَّاحِلِ، وهوَ رِيفُ الْبَحرِ وشَاطِئُهُ، وهو مَقْلُوبٌ لأَنَّ المَاءَ سَحَلَهُ، أي قَشَرَهُ، أو عَلاهُ، فهوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وكانَ الْقِياسُ: مَسْحُولاً، قالَهُ ابنُ دُرَيْدٍ، أو مَعْناهُ: ذُو سَاحِلٍ مِنَ الْماءِ إذا ارْتَفَعَ الْمَدُّ ثُمَّ جَزَرَ، فجَرَفَ ما مَرَّ عليْه. ومِنَ المَجاز : سَاحَلُوا، مُسَاحَلَةً: أي أَتَوْهُ، وأخَذُوا عليْهِ، ومنه حَدِيثُ بَدْرٍ : فسَاحَلَ أبو سُفْيانَ بالْعِيرِ، أي أَتَى بِهِمْ سَاحِلَ البَحْرِ." [3]

---

[1]- ينظر : موقع ويكيبيديا : https://fr.wikipedia.org/wiki/Cabotage ، (بتاريخ : 12 - 05 - 2015 ، في الساعة : 06 و 58 د) .

[2]- السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، مراجعة د. أحمد مختار عمر و د. خالد عبد الكريم جمعه، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997، ج 93، باب اللام، ص 190، ينظر مادة (سحل) .

[3]- السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، المرجع نفسه ، ص 183، ينظر مادة (سحل) .

وإذا أخذنا بالمجاز في حمل معنى المساحلة على السعي إلى الساحل والسير بمحاذاته، فإن المصادر لم تذكر إذا كان المنطلق من عمق البحر نحو الساحل، أو من عمق اليابسة نحوه، أو السير بمحاذاته براً، أم بحراً، كما هو واضح في المصطلح الفرنسي (cabotage)، ولكن يبدو أنه يجمع بين هذه التحركات في كل دنو منه.

وأخذاً بهذا المنطلق، فإن الترجمة التي اعتمدت في نقل مصطلح (cabotage) إلى "مساحلة" كانت موفقة إلى أبعد الحدود، إذ استندت على المجاز اللغوي (figuration) في التوليد المصطلحي، و ذلك بالرجوع إلى لفظة لها معنى تراثي قديم، (ساحَل بمعنى شتَم)، وإعادة استخدامها، في تجاوز لمعناها الأصلي، بقرينة مباشرة أو غير مباشرة تدل عليها، كدليل لمدلول ومفهوم مستحدث ينسخ المندثر، أو جديد ينضاف إلى القديم. وتصبح اللفظة، في هذه الحال، من المشترك اللفظي الذي يعني وجود مفردة واحدة ذات معان عدة.

ويبدو جليا أن أثر الموروث الثقافي والبيئي واقع عند مقابلة مصطلح (cabotage) بلفظ "مساحلة"، إذ أن المعاجم العربية القديمة تفتقر إلى حقل دلالي ثري لمادة "ساحِل" بمعنى الشاطئ، لأن العرب لم يكونوا ركاب بحر، ولا على علم بأسراره وأدواته، فنتج عن ذلك قلة الاشتقاق من اللفظ للتعبير عن مواقف وتصورات جزئية، كفعل "المساحلة"، الذي يقتضي السير بالمراكب البحرية بين الموانئ بمحاذاة البحر، في نشاط تجاري أو نقل بشري أو حراسة شاطئية، كما جاء في المعنى الاصطلاحي التقني للمصطلح في علم الملاحة.

المصطلح السادس عشر :

usines exercées

مصانع تحت المراقبة الجمركية (الممارسة) / المصانع الخاضعة للمراقبة الجمركية / مصانع الممارسة

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
usines exercées	اسم منعوت	– مصانع تحت المراقبة الجمركية (الممارسة) – مصانع الممارسة	– اسم + حرف جر + اسم مجرور منعوت + (اسم شارح) – اسم مضاف + اسم مضاف إليه	– معنوية شارحة – إبدال

2- المعالجة اللغوية :

لفظ (exercées) في اللسان الفرنسي نعت اشتق من الفعل (exercer) الذي منه المصدر (exercice)، ومنه أيضا الفعل الضميري « pronominal » (s'exercer). جاء في قاموس « **Le Petit Larousse** » أن الفعل (exercer) متعد أصله لاتيني من (*exercere*) بمعاني "درَّب" أو "مرَّن"، و"مارس"، و"امتهن"، و"اختبر" أو "امتحن" و"استخدم"، وأن الاسم من مصدر (*exercitium*) بمعاني فعله من "دربة"، و"تمرس"، و"تمرين" وغيرها مما ورد فيه:

« **EXERCER** : 1. Soumettre à un entrainement méthodique ; former. *Exercer des soldats au maniement des armes*.
2. Mettre à l'épreuve. *Exercer sa patience*.
3. Mettre en usage, faire agir ; faire usage de. *Exercer son autorité*. *Exercer un droit*.
4. Pratiquer comme métier ; s'acquitter professionnellement de. *Exercer la médecine, des fonctions*.

S'EXERCER : 1. Se soumettre à un entrainement.
2. Se manifester, agir. *La fascination qui s'exerçait sur eux*. »[1]

"**مرَّن** (أو **درَّب**) : 1. أخضع لتدريب منهجي؛ كوَّن مثال: مرَّن جنودا على استخدام الأسلحة.
2. اختبر (أو وضع على المحك). مثال: اختبر صبره.
3. مارس (أو وضع في الاستخدام)، حرَّك؛ استخدم. مثال: مارس سلطته. مارس حقا.
4. امتهن كصنعة. أدى عملا في احترافية. مثال: امتهن الطب، امتهن وظيفة ما.

تمرَّن (أو **تدرَّب**): 1. أخضع نفسه لتدريب .
2. اعترى. حرَّك. مثال: الانبهار الذي يعتريهم."*

ويأتي النعت (exercé,e) في المعنى نفسه لفعله ومصدره:

« **EXERCÉ, E** : Devenu habile à la suite d'une certaine pratique. *Oreille exercée*.»[2]

"**متمرســـ(ة)**: صار ماهرا إثر ممارسة ما. مثال: أذن متمرسة."*

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 398.
[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 398.

ويضيف "**القاموس الألفبائي و التماثلي للغة الفرنسية**" (**Dictionnaire Alphabétique et Analogique de la Langue Française**) توصيفا إضافيا بعبارة (être exercé) الدالة على كل ما يمارس من سلطة، وقوة، ونفوذ، وتأثير على شخص، في مجال ما، بالقول:

« **Être exercé**: pouvoir, puissance, autorité, influence, effets, qui s'exercent sur quelqu'un, dans un domaine...» [1]

ويدرج القاموس ذاته، من جملة معانيه المتعددة، معنى خاصا لمصطلح (exercice)، مصنف في لغة حقل القانون الجبائي، بأنه "يطلق على زيارات أعوان إدارة الضرائب غير المباشرة لبعض التجار بغية مراقبة النشاطات التجارية التي تستوجب التخليص الضريبي"*:

« **Exercice**: *Dr. fisc.* Se dit des visites des agents de l'administration des contributions indirectes, auprès de certains commerçants, pour le contrôle des activités donnant lieu à perception.» [2]

ويذهب **موقع قاموس ويكيبيديا** المذهب عينه في إدراج هذه الإضافة التي تنحو نحو المعنى المتخصص للمصطلح في مجال الجباية في شرحه للفعل (exercer) عندما يضيف، إلى جانب معانيه الأخرى واستعمالاته، بأنه "مراقبة بعض النشاطات الصناعية والتجارية بغية تأمين التحصيل الجبائي"، كأن نقول مثلا: "معامل السكر والكحول موضوعة تحت المراقبة"*:

« **Exercer** *: (Fiscalité)* Surveiller certaines industries et certains commerces pour assurer le paiement des impôts. *Les fabriques de sucre et d'alcool sont exercées.* » [3]

وجاء في الاصطلاح، تعريفا لمعنى التركيب المصطلحي (usines exercées)، في "**معجم شرح المصطلحات الجمركية**"، بأنها وحدات اقتصادية ذات طابع صناعي إنتاجي، تطبق عليها إما أفضلية جمركية أو جبائية، شرط استعمال منتجات معينة باستخدامات معينة، وإما أحكام أخرى يعود تنفيذها كليا أو جزئيا على عاتق إدارة الجمارك، وأنها موضوعة تحت مراقبة جمركية دائمة:

---

[1]- ROBERT, Paul, Ibid., p. 1824.

[2]- ROBERT, Paul, Ibid., p. 1825.

[3]- موقع قاموس ويكيبيديا : https://fr.wiktionary.org/wiki/exercer ، (بتاريخ: **27-05-2015** ، في الساعة: **06** و **52** د).

« **USINES EXERCÉES :** sont des unités économiques à caractère industriel pour la production desquelles s'appliquent :

- Soit un avantage douanier ou fiscal sous conditions d'emploi des produits à certains usages ;
- Soit d'autres dispositions dont l'application incombe en tout ou partie à l'administration des douanes.

Les usines exercées sont placées sous contrôle douanier permanent. » [1]

ويضيف **الموقع الرسمي للجمارك الجزائرية** في توضيح أهداف نظام (usines exercées) استنادا إلى قانون الجمارك، بأنها وسيلة تسهيل يهدف بها الاستجابة بفعالية أكثر للمتطلبات المختلفة للمتعاملين الاقتصاديين، بتوفير الديناميكية الضرورية لمؤسساتهم، وبجعلهم أكثر تنافسية على الصعيد الوطني وفي الخارج:

«Le code des douanes définit les usines exercées […] comme moyen de facilitation.
Le régime des usines exercées a pour but de répondre efficacement aux différents besoins des opérateurs économiques. Il leur permet de retrouver le dynamisme utile à l'entreprise et de les rendre concurrentiels tant sur le plan n
ational qu'à l'étranger. A ce titre ils bénéficient de quelques avantages fiscaux ». [2]

يخصص هذا النظام الجمركي للمصانع والمنشآت التي تقوم بمختلف العمليات المتعلقة بالمواد البترولية مثل استخراج زيوت خام من البترول (huiles brutes de pétrole)، وتجميعها ونقلها، أو معالجتها وتصفيتها، أو المعادن الزفتية (minéraux bitumineux)، وغازات البترول والمحروقات السائلة أو الغازية وتمييعها، أو إنتاج منتجات بتروكيماوية أو كيمياوية ومثيلاتها المشتقة من البترول وتصنيعها، أو التصنيع التبعي (fabrication connexe) لمنتوجات أخرى. ويتم قبول البضائع الموضوعة تحت نظام المصنع الخاضع للمراقبة الجمركية عند دخولها إلى هذه المصانع بوقف الحقوق والرسوم والقيود ذات الطابع الاقتصادي والإجراءات الإدارية الأخرى، وإعفاء من الحقوق والرسوم للبضائع المعدة للتصدير[3]. فهذه بعض من التسهيلات والامتيازات

---

[1]- شرح المصطلحات الجمركية المرجع السابق ، ص 69 من القسم الفرنسي ، ينظر (USINES EXERCÉES) .

[2]- موقع الجمارك الجزائرية :http://www.douane.gov.dz/Le%20regime%20de%20lusine%20exercee.html ،

(بتاريخ: 27-05-2015 ، في الساعة: 07 و 05 د).

[3]- ينظر : قانون الجمارك الجزائرية ، المرجع السابق ، الجزء التشريعي ، الفصل 7 (النظم الجمركية الاقتصادية) ، القسم 9 (المصنع الخاضع للمراقبة الجمركية) ، المواد من 165 إلى 172 ، ص 69 .

التي يحظى بها هذا النوع من المصانع والمنشآت التي تضع جهازها الإداري والإنتاجي قيد المراقبة الجمركية.

3- المعالجة الترجمية :

ورد التركيب المصطلحي (usines exercées)، بصيغتي الجمع والإفراد، أربع مرات في المدونة واكتفينا برصدها مرتين في قانون الجمارك الجزائرية، بالجمع مرة ونفسها بالإفراد مرة أخرى، وجاءت في هذه المواضع بترجمات مختلفة لا تكاد تستقر على اصطلاح في اللغة العربية التي ترجمت إليها أو منها.

ففي القسم الفرنسي من المدونة، أي الترجمة من الفرنسية إلى العربية، جاءت في الصفحة الرابعة والثلاثين بالتركيب المصطلحي "مصانع تحت المراقبة الجمارکية (الممارسة)". أما في القسم العربي فجاءت ثلاث مرات، بدءا بالصفحة الثانية والثلاثين بالتركيب "مصانع تحت المراقبة الجمركية (الممارسة)، وفي الصفحة ذاتها "المصانع النفطية الموضوعة تحت المراقبة الجمركية" (usines pétrolières exercées)، وفي الصفحة الموالية، الثالثة والثلاثين، "مصانع الممارسة". وجاءت في قانون الجمارك، في الصفحتين السادسة والأربعين والتاسعة والستين، في صيغة "المصنع الخاضع للمراقبة الجمركية" بالجمع ثم بالإفراد، وفي الصفحة الواحدة والسبعين في صيغة "المصانع المراقبة جمركيا". ولكي تستبين الوضعيات المختلفة للتركيب المصطلحي، نضعها في الجدول الآتي:

التركيب الفرنسي	التركيب العربي
usines exercées	1- مصانعُ تحت المراقَبةِ الجماركيّةِ (الممارسة)
	2- مصانعُ تحت المراقَبةِ الجمركيّةِ (الممارسة)
	3- المصانعُ الخاضعةُ للمراقَبةِ الجمركيّةِ
	4- المصانعُ المراقَبةُ جمركيًّا
	5- مصانعُ الممارسةِ
usines (pétrolières) exercées	6- المصانعُ (النفطيّةُ) الموضوعةُ تحت المراقبةِ الجمركيّةِ

يلاحظ في الجدول أن صياغة التركيب المصطلحي (usines exercées) في الفرنسية ثبتت على حالها من دون تحوير. قابلتها كتل مصطلحية متعددة كمًّا ومختلفة نوعًا في التراكيب العربية، أحدثت تشويشا باتت على إثره غير مستقرة على صيغة محددة وثابتة، وكأني بالمترجم لا يستقر النقل العربي في جوفه، وهو في حال تردد واضحة في الفصل النهائي بين حالات ستة لمصطلح واحد، مع ملاحظة أن الوقوف على أواخر الكلمات بالشكل إنما هو من عَمْدنا بقصد بسط التحليل وتيسيره.

يتشكل المصطلح الفرنسي من لفظين: الاسم (usines) الذي قوبل بالاسم العربي "مصانع" في جميع الحالات الستة وهو مقابل سليم، والنعت (exercées) الذي قابله لفيف من الألفاظ العربية تشرح المفهوم أو التصور فيما يسمى بالترجمة الشارحة أو التفسيرية، من دون أن تترجمه، سوى ما كان منه في الحالة الخامسة "مصانع الممارسة". ففي الحالة الأولى والثانية، شرح المترجم النعت (exercées) بشبه جملة عربية من جار ومجرور منعوت بالصيغة "تحت المراقبة الجماركية" و" تحت المراقبة الجمركية"، مع إسناد النعت في الأولى إلى لفظ "جمارك"، فكان منه "الجماركية"، وفي الثانية إلى لفظ "جمرك" وكان منه "الجمركية"، وكلا الصوغين للنعت صحيح بصحة الاسمين كليهما في الاستعمال العربي. أما في الحالة الثالثة، فتغيرت الصيغة من شبه الجملة إلى مركب اسمي من نعت وحرف جر واسم مجرور ونعته، مع الاستقرار على لفظ النعت "الجمركية" عوضا عن "الجماركية". وكذلك كان الحال في التركيب السادس، إذ عاد المترجم إلى شبه الجملة "تحت المراقبة الجمركية" وأسبقها بلفظ النعت "الموضوعة"، و"الخاضعة" في الحالة الثالثة، وكان التركيب كله صفة للاسم "مصانع"، ليزيد بذلك في الشرح والتأكيد على أن هذا النوع من المصانع إنما هو تحت سيطرة كاملة لإدارة الجمارك. وجاء التركيب "الخاضعة لـــ" مرادفا للتركيب "الموضوعة تحت".

أما في الحالة الرابعة، فتحول لفظ "المراقبة" من اسم مجرور، في الحالات التي جاءت على صيغتي "تحت المراقبة الجمركية/الجماركية" و"الخاضعة للمراقبة الجمركية"، إلى نعت مرفوع عوّض شبه الجملة وأتبع بحال منصوبة، "جمركيا"، مارس عليها المترجم توليدا بالاشتقاق من معنى التركيب "بطريقة جمركية"، إذ أنه بات من الاستعمال العربي الحديث استخدام

الاشتقاقات الفعلية والاسمية من "جَمْرَكَ" على وزن الخماسي "فَعْلَلَ" وحالاته جميعها. وهذه ترجمة اعتمد فيها صاحبها على الاقتصاد، باستخدامه لفظ النعت، "المراقبة"، اختصارا للتركيب "الموضوعة تحت المراقبة"، أو "الخاضعة للمراقبة"، أو "التي توضع تحت المراقبة" أو "التي تخضع للمراقبة" أو "الواقعة" تحتها أو "التي تقع" تحتها إلى غير ذلك من الاحتمالات الكثيرة.

أما في الحالة الخامسة، وهي صيغة في المدونة ذاتها، استدار المترجم في نقله المصطلحَ الفرنسي نحو الترجمة الحرفية المباشرة بالنسخ لمّا حوّل (usines exercées) إلى "مصانع الممارسة"، لكنه مارس عليها إبدالا وظيفيا للنعت (exercées) الذي استبدله باسم مضاف إليه مجرور معرّف بالألف واللام في لفظ "الممارسة". كما جاءت اللفظة موضوعة بين قوسين في الحالات الأولى والثانية، وكأنها للتخيير بين "مصانع تحت المراقبة الجمركية" و"مصانع الممارسة". ولكن الغموض اكتنف لفظ "الممارسة" من حيث الوظيفة وقسم الكلام. فبدون وقوف عليها بالشكل التام في المدونة، قد تُقرأ "الممارِسة"، بكسر الراء، على أساس اسمِ فاعلٍ صفةٍ لاسمٍ، "المصانع"، الذي يمكن، تصوُّراً، أن تسقط منه الألف واللام للتعريف أثناء الطبع بدل "مصانع" من دونها، وهذا غير سوي، اعتباراً من أن لفظ (exercées) جاءت نعتا لمنعوتها، بمعنى أنها وقعت عليها الممارسة كاسم مفعول وليست هي التي تمارس (exerçant). وقد تقرأ "الممارَسة"، بفتح الراء، على أساس اسمٍ مصدرٍ مضافٍ إليه يقابل لفظ (exercice)، بمعنى التطبيق (pratique)، لتصير بالترجمة العكسية ما يشبه (usines d'exercice) أو (usines de l'exercice)، وهذا ما يخرجها تماماً عن مفهوم اصطلاحها الذي وضعت له. ثم إن مصطلح (usines exercées) من اللغة المتخصصة في حقول الاقتصاد، والمال، والضرائب، والجباية والجمارك، لا وجود له في اللغة العامة ولا يفهمه غير المتخصص. والترجمة الحرفية للتعبير الفرنسي تصبح "مصنعٌ ممارَسٌ" في صيغة الإفراد. وعلى أساس هذا التحليل، فإن النقل بتوظيف لفظ "الممارسة"، كترجمة حرفية، ينأى بالمعنى عن مقصده ويضفي على المصطلح المتخصص ضبابية في المفهوم والتصور، ونحن، بذلك، لا نحبذ وجوده واعتماده في المدونة لمفسدة للمعنى باستعماله، لأن التركيب المصطلحي "مصانع الممارسة" لا توحي إطلاقا في ألفاظها بـــ"إخضاع مصنع متخصص في البتروكيماويات لرقابة جمركية".

المصطلح السابع عشر : draw-back = رد الضرائب والرسوم

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
draw-back	اسم مركب من فعل و ظرف مكان	رد الضرائب والرسوم	اسم مضاف + اسم مضاف إليه + حرف عطف + اسم معطوف	معنوية شارحة لمشترك لفظي مركب مقترض

2- المعالجة اللغوية :

مصطلح (draw-back) في اللسان الفرنسي مقترض بنفس الصوغ من الإنجليزية، يتركب من الفعل (draw) ومن الظرف (back)، قد تربطهما واصلة في صيغة الاسم وقد يكونان بدونها في صيغة الفعل في الإنجليزية. واللفظ الإنجليزي (draw) يأتي فعلا واسماً بالشكل الإملائي وكيفية النطق ذاتهما. وهو لفظ بمعان كثيرة في اشتراك لفظي يصل فعله إلى ما يربو عن الثلاثين استعمالاً، في **قاموس لونكمان للإنجليزية المعاصرة** (***Longman Dictionary of Contemporary English***)، أهمها "سحب"، و"جذب"، و"جلب"، و"رسم" ، و"استخلص"*[1].

والأمر عينه ينطبق على لفظ (back)، فهو اسم، وفعل، وظرف مكان، وحال ونعت في الآن ذاته في الإنجليزية، وهو كذلك مشترك لفظي يضم اسمه أكثر من عشرين معنى، وفعله أكثر من سبعة، وحاله أكثر من ثمانية، ونعته أكثر من ستة، وفعله أكثر من سبعة استعمالات، إضافة إلى كونه قد يستعمل مركبا مع ألفاظ أخرى ليؤدي معاني مختلفة ومواد معجمية مستقلة، بحسب ما ورد في **قاموس لونكمان للإنجليزية المعاصرة.** لكن أهم معاني اسمه "الظهر"، و"الخلف"، و"الوراء"، و"العودة"، و"الرجوع" و"التراجع"، وأهم معاني فعله "رجع"، و"أرجع"، و"تراجع"،

[1]- Voir : *Longman Dictionary of Contemporary English*, Ibid., p 334.

و"سحب"، و"انسحب"، و"استعاد"، و"دعم بالمال"، و"راهن" و"وقّع على تعهد بدفع مال"*[1].

والتركيب (draw-back) ورد الفعل منه في قاموس **لونكمان للإنجليزية المعاصرة** بمعنى "تراجع إلى الوراء" و"ابتعد عن" و"ركن خلفاً على مسافة"*:

« **drawback** : to hold oneself at a distance . » [2]

أما اسمه، فينحرف عن معنى فعله قليلا في استعمال لغوي مختلف، فهو بمعنى "مَسَاءَة" (مفرد مساوئ)، وعيب، ومعيبة، ونقيصة، ودنيئة، وشائبة، وإعاقة، وعقبة، وعائق ومشكل، ضد المَحْسَنَة والمزيّة، وهو ما يقابل لفظ (inconvénient) أو (désavantage) في الفرنسية. يعرفه **قاموس أوكسفورد الموسوعي للغة الإنجليزية وقاموس لونكمان للإنجليزية المعاصرة** على التوالي بالقول:

« **drawback** : disadvantage ; problem. » [3]

« **draw-back** : n difficulty or disadvantage ; something that can cause trouble . » [4]

ويتخذ اللفظ من تجميع المعاني المعجمية لمركّبَيْه وصفا لا يبتعد عنهما، في مواضعة اصطلاحية تفيد مفهوما جديدا في لغة الاقتصاد والجمركة، هو "استرجاع الرسوم الجمركية". يورد قاموس « **Le Petit Larousse Illustré** » في تعريف المعنى الاصطلاحي للفظ:

« **DRAWBACK** : n.m. (de l'angl. *to draw*, tirer, et *back*, en arrière). ECON. Remboursement à un exportateur des droits de douane payés sur l'importation de matières premières qui entrent dans la fabrication des produits qu'il réexporte. » [5]

"**استرجاع الرسوم الجمركية** : اسم مذكر (من الإنجليزية: فعل "سحب"، و"إلى الوراء"). في الاقتصاد: إرجاع حقوق جمركية إلى المُصَدِّر سبق أن دفعها في استيراد مواد أولية تدخل في تصنيع منتجات يعيد تصديرها." *

---

[1]- Voir : *Longman Dictionary of Contemporary English*, Ibid., p 334.

[2]- Voir : *Longman Dictionary of Contemporary English*, Ibid., p 334.

[3]- *Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary*, Ibid., 1998, p. 270.

[4]- *Longman Dictionary of Contemporary English*, Ibid., p 334.

[5]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 337.

ويذهب "**معجم شرح المصطلحات الجمركية**" المذهب نفسه في استعمال المصطلح في لغة الجمارك بأنه "إجراء يتضمن إرجاعا كليا أو جزئيا للحقوق والرسوم عند التصدير، التي تم تحصيلها عند الاستيراد"*:

« **DRAW-BACK** : Procédure qui consiste à rembourser à l'exportation, en totalité ou en partie, les droits et taxes perçus à l'importation. » [1]

فالتركيب (draw-back) في الاصطلاح هو وفقاً لمسرد منظمة الجمارك العالمية الخاص بالعبارات الجمركية العالمية، واستناد على الملحق هـــ 4 لاتفاقية كيوتو المعدلة لسنة 1974 والملحق الخاص "و"، في الفصل 3، تعني هذه العبارة "مبلغ الرسوم والضرائب الجمركية الذي يتم إعادته بموجب إجراء استرجاع الرسوم الجمركية":

« **Drawback :** Under the WCO glossary of international customs terms this term means an amount of import duties and taxes repaid under the drawback procedure. » [2]

ويشرح المرجع نفسه إجراءات استرجاع الرسوم الجمركية وفقا للمسرد ذاته بأنها "الإجراءات الجمركية التي تتضمن عند تصدير البضائع رد مبالغ (كلياً أو جزئياً) تتعلق بالرسوم والضرائب الجمركية المحتسبة على البضائع، أو على المواد التي تحتويها أو المواد المستهلكة في إنتاجها":

« **Drawback procedure :** Under the WCO glossary of international customs terms this term means the Customs procedure which, when goods are exported, provides for a refund (total or partial) to be made in respect of the import duties and taxes charged on the goods, or on materials contained in them or consumed in their production. (See: Annex E.4. to the Kyoto Convention of 1974 and Specific Annex F, Chapter 3 of the revised Kyoto Convention). » [3]

ويضيف "**القاموس الألفبائي و التماثلي للغة الفرنسية**" (**Dictionnaire Alphabétique et Analogique de la Langue Française**) تتبعا تأثيليا للمصطلح في الفرنسية منذ 1755 في كونه اقتراضا من الإنجليزية بمرادفه اللغوي (remise) "إعادة" أو "رد" أو "إرجاع"، ثم يورد، بعد

[1]- شرح المصطلحات الجمركية المرجع السابق ، ص 57 من القسم الفرنسي ، ينظر (**DRAW-BACK**) .

[2]- منتدى الأعمال الفلسطيني، موسوعة المصطلحات المستخدمة في الجمارك والمحاسبة والتجارة، المرجع السابق ، ص 64 ، ينظر مادة (**drawback**) .

[3]- منتدى الأعمال الفلسطيني، موسوعة المصطلحات المستخدمة في الجمارك والمحاسبة والتجارة، المرجع السابق ، ص 64 ، ينظر مادة (**drawback procedure**) .

تعريفه الذي لم يخرج عن سياق ما جاء في القواميس المشار إليها، اقتباسا من كتاب **فاردينان بيرنو (Ferdinand Brunot)** **"تاريخ اللغة الفرنسية" (Histoire de la langue française des origines à 1900) :**

« *Drawback*, qui indique la restitution des droits perçus sur les matières premières lors de la sortie des produits fabriqués, a été importé d'Angleterre vers le milieu du siècle (le XVIIIème s), et a remplacé *droit de restitution* : à la réexportation on accordait un *drawback* de 4 shellings (FORBONNAIS, comm. Des col. Angl., 1755)… Il figura dans le Traité de Versailles du 26 septembre 1766… **BRUNOT, Hist. De lang. Frse, t. VI, I, p. 319**. »[1]

"إن لفظ (رد الرسوم)، الذي يعني إرجاع حقوق جُبِيَت على موادَّ أوليّةٍ عند خروج منتجات مصنعة، مستجلبٌ من إنجلترا نحو منتصف القرن (ق. 18)، تعويضا للفظ (حق الإرجاع): كانت تُرَجَّع عند إعادة التصدير 4 شلنات (عن: **فوربوني**، تجارة المستوطنات الإنجليزية، 1755)... ظهر في **معاهدة فيرساي** التي جرت بتاريخ 26 سبتمبر 1766 ... "*

مقتبس من : برينو ، تاريخ اللغة الفرنسية ، ج 6 ، الباب 1 ، ص 319

3- المعالجة الترجمية :

يأخذ المعنى الاصطلاحي للفظ (draw-back)، من جملة المعاني المعجمية للأجزاء التي يتركب منها، مدلولاتِ "السحب"، و"الاسترداد" و"الاسترجاع"، ويستغني عن معنى "فن الرسم والتصوير"، من دون أن تُذكَر فيه صراحة مصطلحاتٌ مثل "رسوم"، و"حقوق"، و"جمارك"، و"استيراد"، و"تصدير" و"مواد أولية".

والمصطلح مركب ومقترض من الإنجليزية، وظفته الفرنسية بالمعنى المتخصص نفسه والنطق ذاته في لغة الجمارك، ونَحَتْ بعضُ المسارد الجمركية في دول عربية إلى استعارته أيضا وتعريبه عوضا عن ترجمته بتلفّظ "الدرُوباك" أو خطأ بتلفّظ "الدرَاوباك"، وذهبت أخرى إلى ترجمته والاستعانة بالتعريب في آن واحد نطقا وكتابته بحروف عربية أو بحروف لاتينية أو بكلتيهما، موضوع بين قوسين بعد الترجمة لاستزادة الشرح.

1- ROBERT, Paul, *Dictionnaire Alphabétique et Analogique de la Langue Française*,Ibid., p. 1391.

(مع ملاحظة أن الكتابة الإملائية السليمة للفظ هي **shilling** ، عُمْلَة إنجليزية ، و ليس **shelling** ، بمعنى القصف العسكري ، و احتفظنا بالخطأ لأمانة النقل .

وبعد تقص لمختلف الصيغ الترجمية التي تعرضت للمصطلح في بعض القوانين العربية الخاصة بالجمارك، خلصنا إلى الملاحظات الآتية:

1- تنحو بعضها إلى الإكتفاء بالتعريب أو الاقتراض، مع التأكيد على أن تكون مسبوقة بكلمة "نظام"، بالقول: إما "نظام (drawback) بتركيب مدمج في لفظ واحد للكلمتين الإنجليزيتين أو بالتفريق بينهما كتابة أو بإقرانهما بواصلة، أو "نظام "الدروباك".

2- تذهب بعضها إلى ترجمة جزء وتعريب الآخر، بكلمة "نظام" أو بدونها، كالقول:

- رد الرسوم والضرائب المتحصلة بنظام (الدروباك)
- نظام الاسترداد أو الدراوباك (drawback)
- رد الرسوم (drawback)

3- تترع بعضها، مثل القوانين الجزائرية، والمصرية، والأردنية، والفلسطينية، والتونسية، والمغربية إلى نقل المصطلح إلى العربية من دون إقرانها بكلمة "نظام"، فكانت الترجمات المختلفة الآتية:

- رد الضرائب والرسوم
- رد الضرائب والرسوم الجمركية
- رد الرسوم الجمركية
- إعادة الرسوم الجمركية
- إعادة الرسوم الجمركية للمواد والسلع المصدرة بعد تصنيعها
- إرجاع الرسوم الجمركية
- إسترداد الضريبة أو الرسوم الجمركية
- استرداد الرسوم الجمركية
- استرداد رسوم الوارد عند التصدير
- استرداد الرسوم الجمركية على الواردات
- استرداد رسوم استيراد سلعة بعد إعادة تصديرها
- استرداد الرسوم الجمركية
- استرجاع الرسوم الجمركية
- استعادة رسوم الاستيراد
- الرسوم الجمركية المستعادة
- الاسترداد
- المتدارك

والملاحظ، من الترجمات المختلفة للمصطلح، أنه لا يستقر على صيغة محددة وموحدة في التصور العربي. فهي، من منظور ترجمي، إما مستفيضة شارحة للمفهوم بكلمات كثيرة عوضا عن الترجمة، وإما مقتصدة جدا في لفظ واحد مثل "الاسترداد" و"المتدارك"، والتحصيل الجمركي يكون إما "ضرائب" أو "رسوما" أو هما معا، مقرونة بالنعت "الجمركية" أو بدونه، مع غلبة لفظ "رسوم" وانفراده من دون "ضرائب".

أما من المنظور التقني، فقد اختلفت الترجمات بحسب التمثيل، بحيث جاءت إما "استردادا" أو "استرجاعا" أو "استعادة"، من منظور الزبون، أو "ردا" أو "إرجاعا" أو "إعادة"، من منظور إدارة الجمارك، علما بأن هذا النظام الجمركي يقتضي وجود الطرفين. فأفعال مترادفة في مدلولاتها مثل "استرد" و"استرجع" و"استعاد"، أفعال سداسية مزيدة على وزن "استفعل"، تعني "السعي في طلب أمر ما"، وهو ما يبادر به الزبون، وأفعال مثل "رد" و"أرجع" و"أعاد" هي جواب على هذه المبادرة من قبل إدارة الجمارك. ولكن الفيصل في هذا الإشكال هو الرجوع إلى التعاريف الاصطلاحية التي تشرح مصطلح (drawback) في لغاتها الأصلية. فالفرنسية تستعمل لفظ (rembouser) أو (remboursement)، والإنجليزية تستخدم لفظي (repaid) أو (refund)، وكلها تَرِد بمعنى "ردّ دين" أو "إعادة مال تم استلامه من قبل"، أي أنها تنطلق من منظور الإدارة وليس الزبون. وعلى هذا الأساس، نرجح صحة الترجمات التي تستند على التعاريف، مع تفضيل كلمة "إرجاع" لمحدودية معناها، على كلمتي "رد" و"إعادة" لاتساع حقولهما الدلالية، كالرد بمعنى الجواب، والإعادة بمعنى التكرار أو زيارة المريض، وغير ذلك من المعاني الأخرى التي قد تشوش على التصور الدقيق لمفهوم المصطلح.

المصطلح الثامن عشر : tares et emballages = طارة و أغلفة

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة
tares et emballages	اسم جمع + حرف عطف + اسم جمع	طارة وأغلفة	اسم مفرد + حرف عطف + اسم جمع	حرفية مباشرة بالاقتراض و التوليد و التعريب و المجاز

2- المعالجة اللغوية :

لفظ (tare) من المشترك اللفظي يفيد معانيَ عدّةً في حقول معرفية ومجالات مختلفة أخرى في اللسان الفرنسي، يصنفها موقع "**المركز الوطني للموارد النصية و المعجمية**" الفرنسي (**CNRTL: Centre National des Ressources Textuelles et Lexicales**)[1]، اقتباسا من قواميس فرنسية، صنفين: معاني الأوزان (poids ou élément de pesée) ومعاني النقيصة والخلل والعاهة (défectuosité). فمن معاني الصنف الأول في حقل التجارة، في قاموس "**لاروس التجاري**" (**Larousse Commercial**)، هو إسقاط وزن الغلاف الحاوي لسلعة للحصول على الوزن الصافي لها:

« **A.** − Poids ou élément de pesée.
1. *COMM.* Poids de l'emballage, du récipient contenant une marchandise, un produit, pesé en même temps que cette marchandise, que ce produit. *La différence entre le poids brut et la tare donne le poids net* (*Lar. comm.*1930). »

وفي مجال الزراعة، في قاموس "**لاروس الزراعي**" (**Larousse Agricole**)، الموقع نفسه، هو وزن المخلفات والنفايات من تراب وأحجار عالقة بجذور نبات الشمندر عند تسليمها إلى مصنع السكر:

« **2.** *AGRIC., COMM.* Poids des déchets (terre, pierres adhérentes aux racines) contenus dans 100 kg de betteraves lors de leur livraison à la sucrerie (d'apr. *Lar. agric.* 1981). »

وهو في مجال النقل، في الموقع نفسه، وزنُ مَرْكَبةٍ فارغة:

« **3.** *TRANSP. Tare (d'un véhicule)*. „Poids à vide d'un véhicule`` (*Industries* 1986). »

ومن معاني الصنف الثاني، النقيصة والخلل، في مجال التجارة، وهو فقدان قيمة مادة أو سلعة ما إثر تلفها وتدهورها. يورد الموقع:

« **B.** − Défectuosité.
1. *COMM.* Perte de valeur subie par un matériau, une marchandise, par suite d'une altération, d'une avarie. »

---

[1]- موقع "المركز الوطني للموارد النصية و المعجمية" الفرنسي (**CNRTL: Centre National des Ressources Textuelles et Lexicales**) : http://www.cnrtl.fr/lexicographie/tare ، (بتاريخ: **30-05-2015** ، في الساعة: **06** و **58** د).

وفي حقل الطب وعلم الوراثة، في قاموس "**لاروس الطبي**" **(Larousse Médical)** بالموقع نفسه، هو عاهة مرضية، جسدية أو نفسية، يصاب بها شخص، تسبق المرض الذي يعانيه الآن كمقدمة له، عادة ما تكون وراثية، وتتسبب في تدهوره الفيزيولوجي:

« **3.** Défectuosité physique ou psychologique présentée par un individu.
MÉD. „État pathologique antérieur à la maladie actuelle, dont il aggrave souvent le pronostic`` (*Pt Lar. Méd.* 1976); *en partic.*, „toute anomalie héréditaire susceptible de provoquer une diminution de la résistance de l'organisme ou un trouble des fonctions physiologiques`` (Man.-Man. *Méd.* 1980). *Tare congénitale, génétique, héréditaire; tare mentale, nerveuse, psychique; tare sexuelle; tare honteuse; individu porteur de tares; être affecté, marqué d'une tare. Chez les* [*enfants*] *issus d'alcooliques, on note de nombreuses tares physiques (...) et intellectuelles, depuis la simple déséquilibration des facultés jusqu'à la débilité mentale* (Macaigne, *Précis hyg.*, 1911, p. 270). »

وهو النقيصة الخُلقية والخلل والرذيلة في التعبير المجازي الفرنسي، في الموقع ذاته:

« **4.** *Au fig.*
a) Ce qui porte atteinte au crédit de quelqu'un; défaut, vice d'une personne. *C'est un homme sans tare, qui n'a ni tare ni défaut* (*Ac.* 1835-1935). *Chacun a sa tare cachée et qui le ronge. Moi, c'est la paresse, mais elle m'est agréable à cacher* (Renard, *Journal*, 1904, p. 926).

وينحو قاموس « **Le Petit Larousse Illustré** » في تعريف لفظ (tare) المنحى ذاته في معنى الإسقاط من وزن غلاف السلعة، ومعنى العاهة والنقيصة، بالقول:

« **TARE :** n.f. (ar. *tarh*, déduction). 1. Masse non marquée mise sur le plateau d'une balance pour équilibrer un objet pesant mis sur l'autre plateau, et dont la valeur est déduite dans le calcul de la masse de l'objet. 2. Masse de l'emballage à vide d'une marchandise, déduite de la masse brute pour obtenir la masse nette. »
TARE : n.f. 1. Défectuosité physique ou psychique, génér. Hériditaire chez une personne ou un animal. 2. *Litt*. Grave défaut nuisible à un groupe, à la société. » [1]

ومن بين المعاني الأخرى التي تشترك في اللفظ أنه مقترض من مصطلحات الطبخ الياباني بمعنى نوع من "الصلصة" (sauce)، وهو في أسماء المواقع الجغرافية اسم يطلق على بلدية في بوركينا فاسو، ومدينة في شمال رواندا ومنطقة في السينغال[2].

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 993.

[2]- موقع ويكيبيديا : https://fr.wikipedia.org/wiki/Tare ، (بتاريخ: **30-05-2015** ، في الساعة: **07** و **45** د).

ولفظ (tare) اسم مشتق من الفعل المتعدي (tarer) بالمعنى نفسه وزنِ غلافِ سلعةٍ ما وطرْحِه من الكتلة الخام للحصول على الكتلة الصافية:

« **TARER :** v.t. Peser l'emballage d'une marchandise dont le poids est à déduire de la masse brute pour obtenir la masse nette. » [1]

ومنه النعت (taré,e) بكل معاني اسمه التي ذكرت، والمصدر (tarage) الذي يختص في معنى فعل "إنقاص وزن الغلاف من الميزان"، فقط، من دون المعاني الأخرى:

« **TARAGE :** n. m. Action de tarer. » [2]

وفي التأثيل، يذهب قاموس « **Le Petit Larousse Illustré** » تأصيلا للفظ (tare) بإرجاعه مباشرة إلى كلمة "طَرْح" (*tarh*) العربية، بينما يتدرج موقع **ويكيبيديا** في نقلها من الفرنسية إلى الإيطالية أولا بلفظ (*tara*)، وصولا إلى العربية بلفظ "طَرْحَة" (*ṭarḥa*)، بمعنى ما يطرح من نفاية أو ما ينقص من حساب أو وزن:

«De l'italien *tara* et, plus avant, de l'arabe طرحة , *ṭarḥa* (déchet, rejet, soustraction, déduction).» [3]

ويشير موقع "**المركز الوطني للموارد النصية و المعجمية**"[4] الفرنسي في تأثيله للمصطلح، في شقه المتعلق بالأوزان، بالرجوع إلى سنة 1311، عام ظهوره في الفرنسية بمعنى الفضلة والنقص سواء في الكمية أوفي النوعية: « déchet, diminution, soit pour la quantité, soit pour la qualité » ، ثم انتقل عام 1679 إلى معنى تخفيض سعر البضاعة: « réduction de prix de la marchandise » ، ثم إلى معنى الوزن الصافي للأغلفة وحاويات السلع: « poids propre de

---

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 993.

[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 992.

[3]- موقع ويكيبيديا : https://fr.wiktionary.org/wiki/tare ، (بتاريخ: **30-05-2015** ، في الساعة: **07** و **45** د).

[4]- موقع "المركز الوطني للموارد النصية و المعجمية" الفرنسي ، الموقع السابق ، تكتب (**tare**) في قسم التأثيل ، (بالتاريخ و الساعة نفسيهما).

« l'emballage, du contenant d'une marchandise عام 1723، فمعنى الوزن الذي لا يحتسب والذي يوضع على كفة ميزان لضبط التوازن مع شيء يوضع على الكفة الأخرى، بقصد إنقاصه من الوزن الكلي: « poids non marqué que l'on place sur le plateau d'une balance pour faire équilibre à un objet placé sur l'autre plateau, et que l'on ne veut pas compter dans le poids total » عام 1875 ، ثم استقر على معنى وزن الفارغ « poids à vide d'un wagon » سنة 1894.

أما المصطلح الفرنسي (emballage)، فلفظ مركب من السابقة (em)، من اللاتينية (in)، بمعنى "في" أو "داخل" أو "في داخل"، والجذر (ball)، واللاحقة (age) لتكوين الاسم المصدر. والجذر (ball) يكتب إملائيا (balle) ، اسم أصله (*balla*) من لغة الـــ(francique) القديمة ذات الجذور الألمانية، يعني في أحد معانيه المتعددة "حزمة ضخمة من البضائع" وأيضا "ما يُغلِّف حباتِ القمح من تبن":

« **BALLE :** v.t. (francique *balla*). Gros paquet de marchandises.» [1]

« **BALLE ou BALE:** n.f. (de l'anc. fr. *baller*, vanner). Enveloppe du grain des céréales.» [2]

ومنه أَخَذ اللفظُ (emballage) معناه في كونه"عملية التغليف" أو "مواد التغليف والتعبئة"، ويلتزم فعله (emballer) بالمعنى ذاته بكونه "وضع شيء ما داخل غلاف" أو علبة أو صندوق، ويضم في العربية معانيَ عمليةِ التعبئة، والتغليف، والتحزيم، والرزم، والربط، أو معنى الأغلفة والصناديق والأظرفة ذاتها:

« **EMBALLER :** v.t. (de 3. *balle*). Mettre dans un emballage. » [3]

« **EMBALLAGE :** n.m. 1. Action d'emballer. 2. Conditionnement ou matériau qui sert à emballer. » [4]

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 94.
[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 94.
[3]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 359.
[4]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 359.

أما اللفظ "طارة"، الذي اعتمدته الترجمة في النقل العربي مقابلا للفظ (tares)، فلم يرد في المعاجم العربية بالمعنى الذي في المصطلح الفرنسي، سواء بتخفيف الراء أو تشديدها، إذ جاء في "**معجم اللغة العربية المعاصرة**"، تحت مادة "طَوَرَ"، أن للطَّارَة معنيين يتعلقان بالمُنْخُل:

"طارَة [مفرد] طارة المُنْخُل: 1. إطاره، الخشب المحيط به. 2. آلة من آلات الطرب كالدف"[1]، ويسمى أيضا "الطار"، والمنخل، جمعه مناخل، اسم آلة من "نَخَلَ"، وهو أداة ذات ثقوب ضيِّقة لنخل الدَّقيق، ويسمى أيضا "الغربال". واختزل **ناصر سيد أحمد** في "**المعجم الوسيط**" لفظ الطارة في الإطار[2].

ولفظ "أغلفة" جمع "غلاف"، اسم مشتق من الفعل "غَلَفَ"، يَغلِف، غَلْفًا، فهو غالِف، والمفعول مَغْلوف، ثلاثي متعد، ومنه الرباعي المتعدي بحرف "غلَّف"، يُغَلِّف، تغليفًا، فهو مُغلِّف، والمفعول مُغلَّف. ورد في "**معجم اللغة العربية المعاصرة**":

"غلَف الهديَّةَ جعلها في غِلاف ...غلَف الكتابَ: جعل له غِلافًا وغلَّفَ الهديَّةَ غلَفها، جعلها في غِلافٍ أو جعل لها غِلافًا:- غلَّف دواءً، منتجات غذائيّة، الرسالةَ، الطَّرد قبل إيداعه البريدَ، وكتابٌ مغلّف: مجلّد وغلَّف الصُّورَ: لفّها، غطّاها، وضعها في علبة أو حافظة"[3]، والغلاف يجمع على غِلافات، وأغلفة وغُلُف.

وبالعود إلى المصدر العربي "طَرْح" أو "طَرْحَة" للفظ (tare)، فقد أخذتها الإسبانية والإيطالية في صقلية بلفظ (atara) ثم تحول إلى (tara)، بإسقاط الحرف الأول (a) الدال على "الـــ" التعريف في العربية، مما يحيل مباشرة إلى لفظ "الطَّرْحَة". والطرحة اسم مشتق من الفعل طرَحَ، ثلاثي لازم متعد بحرف، ومنه يطرَح، طَرْحًا، فهو طارح، والمفعول مَطْروح وطريح، بمعنى الرمي والقذف والإلقاء والإسقاط والإنقاص والإهمال والترك، في شق منه، والعرض والبسط والتقديم لمسألة، في شق ثان. يقول **أحمد مختار عمر** في "**معجم اللغة العربية المعاصرة**":

---

[1]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص **1420** ، تنظر مادة (طارَة).

[2]- ناصر سيد أحمد و آخرون ، المعجم الوسيط بالصور و الألوان ، المرجع السابق ، ص **334** .

[3]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص **1635** ، تنظر مادة (غلف).

"طَرَحَه وطرح به أَرْضاً :- : رَمَاهُ ، قَذَفَهُ. {اُقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضا (يوسف – 9)} ... طرَح (عليه) المسألةَ: قدّمها، عرضها للبحث والدّرس والمناقشة طرَح عليه وجهة نظر، سؤالا ... طرَحَ عددًا من آخر: (جبر) أنقصه، أو أسقطه منه"[1]. ومن مزيداته اطَّرح، وانطرح، وتطارح، وطارح، وطرَّح، واللازم طرِح، ومن اشتقاقاته الإسمية والمصدرية الطَّرْح، والطِّرْح، والطَّرحة، والطّريحة، والطَّريح، الطَّروح، والمَطْرح، والمِطْرحة، والمطروح والأطروحة. وعمليَّة الطَّرْحِ في الْحساب إسقاط عدد من عدد آخر أكبر منه.

والطَّريحة، مفرد الطريحات والطَرَايحُ، هي المطروحة، والمُلْقاة، والمرمِيّة، المتروكة، وهي أيضا "كمية محددة يجب عملُها مطلقًا من نسيج أو بناء أو تأليف أو نحو ذلك.. ومنه الشُغْل بالطَّريحة"[2]. أما الطَّرْحة، مفرد طَرَحات وطَرْحَات وطِرَاح وطُرَح، فهو الكساء والثوب والطيلسان، والذي منه طَرْحَةُ العَرُوسِ، "غطاء تلبسه المرأة يغطي رأسها وكتفيها"[3].

3- المعالجة الترجمية :

مصطلح (tares et emballages) من المصطلحات التي ترد يوميا في اللغة الجمركية في مناطق العبور، من عمليات الاستيراد والتصدير والمعاملات التجارية الجوية والبرية والبحرية. وتقتضي عملية الشحن، عادة، أن تعبأ السلع داخل أغلفة مكيفة لها من حيث الحجم ومادة الصنع و التشهير الفني، بقصد المحافظة عليها من التلف أثناء النقل والوضع. وإلى جانب نوعها وتصنيفها الجمركي، فإن التخليص الجمركي لرسوم السلع يرتكز أيضا على وزنها لتحديد قيمة تحصيلها. وعلى هذا الأساس، فإن وزن الغلاف فارغا يطرح من الوزن الكلي للبضاعة لمعرفة وزنها الصافي وتحديد قيمة رسومها.

والمصطلح الفرنسي تركيب من ثلاث وحدات معجمية: اسم الجمع (tares) وحرف العطف (et) واسم الجمع (emballages)، قابله في العربية اسم مفرد "طارة"، فحرف عطف "و" ثم اسم جمع "أغلفة"، في ترجمة حرفية مباشرة كما هو مبين في الجدول الآتي:

---

[1]- أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 1392 ، تنظر مادة (طرح).

[2]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 1393 ، تنظر مادة (طرح).

[3]- أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 1393 ، تنظر مادة (طرح).

المصطلح	الترجمة
tares	طارة
et	و
Emballages	أغلفة

ويبدو جليا أن المترجم مارس في ترجمته نسخاً واقتراضاً وتوليداً وتعريباً. أما النسخ، فكان في المقابلة المعجمية المباشرة، جنسا وعددا، وبالتوازي كلمة كلمة كما في الجدول، سوى ما كان منه في مقابلة الجمع (tares) بالإفراد "طارة". فكان ممكنا جدا لو قابل المترجم العدد بمثله في اللفظين، إما بإفراد الفرنسي أو جمع العربي في "طارات"، كما في (emballages) و"أغلفة" اللذين وفق فيهما إلى حد كبير من حيث الشكل .

إلا أن لفظ (emballages) غير واضح المعالم من حيث المضمون في التركيب المصطلحي. فبالاستناد إلى التعريف اللغوي للكلمة ذات المعنيين، فبمعنى (d'emballer action) يجب أن تقابلها "التعبئة" كعملية وممارسة للفعل، وبمعنى (matériau qui sert à emballer) تقابلها "أغلفة".

أما الشق الثاني في الترجمة، آليات الاقتراض والتوليد والتعريب والمجاز، فيختص بها مصطلح (tares) في نقله إلى "طارة". أما الاقتراض، فيكمن في استعارة اللفظ الفرنسي من "طرح" و"طرحة" في اللسان العربي، كما ورد آنفا في التحليل اللغوي. والاقتراض يكون باستعارة اللفظ شكلاً وصوتاً، لأن مفهومه وتصوره وتسميته لم تكن متضمَّنة في اللغة المستعيرة. فقد رحل اللفظ العربي إلى الإسبانية والإيطالية كامل الحروف والأصوات، وتعرض لتحويرات صوتية فونولوجية بإسقاط "حائه" و"هاء الوقف" فيه، ثم عاد من دونهما إلى العربية في شكله المحرّف، "طارة"، في اقتراض "عكسي" أو "مزدوج" ذهاباً وإياباً. ولقي المترجم إشكالا في الاحتفاظ بلفظ "طرْح" أو "طرْحة"، لأنهما لا يؤديان المعنى الحديث الذي تؤديه (tare) في وزن الفارغ من الحاويات والصناديق والأغلفة والقوالب، الأمر الذي أدى إلى توليد

كلمة "طارة" وتعريبها واستعمالها مجازا لتأدية المعنى الجمركي، بحكم أن معنى "طارة" في المعجم العربي لا يمت بأي صلة إلى المعنى الذي تؤديه (tare) في لغة الجمارك والتجارة والشحن والنقل.

ومع كل ذلك، نحا أصحاب قاموس "**القاموس – فرنسي عربي**"، **محمد سعيد** وآخرون، نحوا مغايرا لما نحاه "**معجم شرح المصطلحات الجمركية**"، عندما قابلوا لفظ الاسم (tare) بلفظ الاسم "طَرْح"، والفعل (tarer) بالفعل "طَرَح"[1]، في مقاربة تستوجب إعادة نظر، لأن طرح معجم المدونة أقرب إلى الصواب من "طرح" الأول الذي ذهب إلى تأصيل اللفظ وعاد من دون معناه .

إلا أن المؤاخذة على لفظ "طارة" هي كونه عقيم الاشتقاق، وتركيب نعتي مثل (marchandises tarées) يبدو غير ممكن من "طارة" في جميع تشكيلات النعت العربي وأوزانه واسم المفعول، لأن المصطلح الفرنسي يفيد بأن البضائع مورست عليها عمليةُ طرحِ وزنِ فارغِ الغلاف. هذا ما يستوجب الرجوع، في حالة النعت، إلى الفعل العربي "طرح" في صيغة اسم المفعول "مطروح" واستخدامها في تركيب يشبه "بضائع مطروحة وزنِ الغلاف" على سبيل الاقتراح، لئلا نصطدم بـــ"بضائع مطرورة" أو "طريرة" أو "مطرّرة" أو شيئا من هذا القبيل. وعليه، فإن الأخذ بـــ"طارة" مقابل" (tare) مستساغ جدا، وو جوب العود إلى المعنى التأثيلي، بلفظ "مطروح"، لتشكيل النعت (taré) أو الفعل (tarer) هو حلٌّ مقبول في هذا الموقف. ونشير إلى أن "وزن العبوات" و"وزن الفارغ" و"الوزن الفارغ"، مقاربات أخرى عثرنا عليها متناثرة هنا وهناك مقابلا لفظ (tare)، وفي كلٍّ نظرٌ.

[1]- ينظر : م. سعيد و آخرون ، قاموس "القاموس : فرنسي عربي" ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2004 ، ص 766 ، ينظر مادتا (**tare**) و (**tarer**) .

المصطلح التاسع عشر : recours hiérarchique = طعن تدريجي

1- بطاقة تعريف المصطلح :

المصطلح	التصنيف الفرنسي	الترجمة	التصنيف العربي	نوع الترجمة و التوليد
recours hiérarchique	اسم + نعت	طعن تدريجي	اسم + نعت	– توليد بالمجاز و نقل حرفي مباشر بالنسخ

2- المعالجة اللغوية :

لفظ (recours) في اللسان الفرنسي، كما يورده قاموس « **Le Petit Larousse Illustré** » ، اسم مذكر من الأصل اللاتيني (*recursus*)، بمعنى "الرجوع إلى الوراء"، وهو مشتق من الفعل (recourir)، من اللاتيني (*recurrere*)، الذي يعني فعل "الجري مجددا"، ومنه أيضا اسم الفاعل (recourant)، والحرف (s) أصلي في مفرده لكنه إملائي لا ينطق. يعرفه القاموس من الناحية القانونية، في أحد جوانبه، بأنه "إجراء يسمح بالحصول على مراجعة جديدة لقرار قضائي"*، وأنه، في جانب آخر، وفي السياق ذاته تقريبا، "فعل معاودة هيئة أو سلطة إدارية قضائية ما في تصرف أو قرار إداري بغية الحصول على سحبه، أو إلغائه، أو إبطاله، أو إصلاحه أو توضيحه"*:

« **RECOURS :** n.m. (lat. *recursus*, retour en arrière)… 3. DR. Procédure permettant d'obtenir un nouvel examen d'une décision judiciaire… 4. DR. Action de déférer à une autorité ou à une juridiction administrative un acte ou une décision administrative en vue d'en obtenir le retrait, l'annulation, l'abrogation, la réformation ou l'interprétation.» [1]

ويُنقَل اللفظ في العربية، بالمعنى القانوني الإداري الذي ورد في الفرنسية، إلى مصطلح "طَعْن"، من الفعل "طعَنَ، طعَنَ على، طعَنَ في"، يَطعَن ويطعُن، طَعْنًا وطَعَنَانًا، فهو طاعِن، والمفعول مطعون وطعين. وهو ثلاثي لازم متعد بحرف، له معان عدّة منها الوخز والضرب بآلة

[1]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 862.

حادة بغرض القتل، والشتم والسباب باللسان، والخداع والغدر، والهرم والشيخوخة، والاعتراض على أمر لشبهة فيه أو عدم صحته. ورد في "**معجم اللغة العربية المعاصرة**" شرح الفعل بالقول:

"طعَنه بالرُّمح ونحوه وخزه به، ضربه بغرض القتل ... طعَنه بلسانه: عابه، شتمه، أساء إليه بالكلام ... طعَن على (في) الرجل: عابه وقبّحه، قدَح فيه ... طعَن في الانتخاب بالتزوير، طعَن فيه أو في حُكمه أو نسبه: عابه وذمَّه، – طعَنه في ظَهْره (طعَنه من الخلف): غدر به، خانه ... طعَن في السنِّ: هرِم وكبُر، شاخ، تقدَّم في العمر ... طعَن في الأمر: اعترض عليه، أثار الشبهات حوله، شكَّك فيه..."[1]

و"الطَّعْن"، جمع "طُعُون" لغير المصدر، ينقله **أحمد مختار عمر** من لغة القانون على أنه السعي إلى نقض حكم قضائي بالتماس إعادة النظر فيه من الجهة المخول لها قانوناً:

" [...] 2 – (القانون) أن يرفع المحكوم عليه الحكم إلى سلطة عليا طالبًا نقضه لأسباب ترجع إلى القانون لا إلى الوقائع:– تقدّم المحامي بالطعْن في الحكم، – قَبِل القاضي الطعْن، – طعَن في الشاهد: اعترض على شهادة أدلى بها.

• لجنة الطّعون النِّيابيّة: هي التي تنظر في ما يقدمه المرشحون الخاسرون من اعتراضات على العمليات الانتخابية.

3 – (القانون) ادّعاء بعدم شرعيّة صوت انتخابي أو عدم أهليّة مقترع.

• طعن بطريق النَّقض: (القانون) أن يرفع المحكوم عليه الحكم النهائي إلى محكمة النقض طالبًا نقضه لأسباب ترجع إلى القانون لا إلى الوقائع." [2]

ولفظ "الطعن" في الاصطلاح من اللغة القانونية، دار حوله كلام كثير بين الفقهاء. ذهب بعضهم كـ**محمد علي الكيك**، إلى أنه منظومة قانونية مرصودة لضمان سلامة الحكم ورفع الأخطاء المفترضة أو المحتملة أو تصحيح الأخطاء المحددة. وعرفه آخرون كـ**عبد الحكم فودة** بأنه مجموع الوسائل التي حددها القانون حصراً، والتي بمقتضاها يتمكن الخصوم من التظلم من الأحكام الصادرة عليهم، بقصد مراجعة ما قضت به. ويقصد بالطعن في الحكم تلك الرخصة القانونية المقررة لأطراف الدعوى لاستظهار عيوب الحكم الصادر فيها، والمطالبة لدى

[1]– أحمد عمر مختار ، المرجع السابق ، ص 1402-1401 ، ينظر مادة (طعن) .

[2]– أحمد عمر مختار ، المرجع السابق ، ص 1402-1401 ، ينظر مادة (طعن) .

القضاء المختص بتعديله أو إلغائه على الوجه الذي يزيل عنه عيوبه. وتستعمل هذه الرخصة في صورة طرق معينة كسبل قانونية وضعت لكل منها شروط وأسباب وإجراءات خاصة ويعبر عنها بطرق الطعن في الأحكام[1].

فالطعن هو إمكانية ممنوحة يرخصها القانون لمحاولة تغيير قرار إداري أو حكم قضائي، بإظهار عدم الرضا به، أو ادعاء عدم صحته، أو وجود عناصر جديدة يجب مناقشتها، أو فيه إغفال لعنصر هام لم يثر، وطلب عرضه على جهة أعلى لإعادة البث في شأنه بإلغائه أو تعديله. والطعن الإداري نوعان: "طعن بالإعفاء" (recours gracieux) يكون بالتوجه إلى الهيئة الإدارية التي أصدرت القرار، و"طعن تدرُّجي" (recours hiérarchique) يكون بالتوجه إلى الهيئة الأعلى من تلك التي اتخذته. يخوض **موقع ويكيبيديا** في الفرق بينهما بالقول:

« Le recours gracieux s'adresse à l'autorité administrative qui a pris la décision. Le recours hiérarchique s'adresse à l'autorité supérieure à celle qui a pris la décision. »[2]

أما لفظ (hiérarchique) في الفرنسية، فهو نعت يتركب من الاسم (hiérarchie) واللاحقة النعتية (que) التي تحيل على التعلق بأمر يفيده الاسم الذي تلتصق به، ويشتق من الفعل (hiérarchiser)، اسم مصدره (hiérarchisation) والحال منه (hiérarchiquement). والاسم (hiérarchie) مؤنث مركب، من اللغة اليونانية (*hieros*) بمعنى "مقدس" (sacré) و(*arkhein*) بمعنى الفعل "قاد، يقود" (commander)[3]. يورد موقع "**المركز الوطني للموارد النصية والمعجمية**"، أن الاسم في الفرنسية مر بمراحل لغوية تأثيلية متعددة المعاني، انطلقت أوائل القرن الرابع عشر من علم اللاهوت بسياق ديني كهنوتي مسيحي بلفظ (*gerarchie*) بمعنى "نظام وتبعية لمختلف طبقات الملائكة" (ordre et subordination des différents chœurs des anges)، وانحرف قليلا عام 1389 إلى معنى "النظام والتبعية لمختلف طبقات الدولة الكنسية" (ordre et

---

[1]- نقلا عن : الطالبة مقري آمال ، الطعن بالنقض في الحكم الجنائي الصادر بالإدانة : دراسة تحليلية في التشريع الجزائري ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون العام ، تخصص قانون جنائي ، إشراف الأستاذ الدكتور دردوس مكي ، قسم العلوم القانونية والإدارية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، السنة الجامعية 2010 – 2011 ، ص 73–74 .

[2]- موقع ويكيبيديا : https://fr.wikipedia.org ، (بتاريخ: 03–06–2015 ، في الساعة: 10 و 09 د) ، يكتب (recours gracieux et hiérarchique en droit administratif) .

[3]- Voir : Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 502.

subordination des divers degrés de l'état ecclésiastique)، ومنه إلى معنى الانصياع إلى السلطة (ordre et subordination des rangs, des pouvoirs, etc., dans une société) ، إلى أن استقر معناه النهائي بلفظ (hiérarchie) عام 1784 بالمدلول الذي هو عليه اليوم.[1]

ويورد قاموس « **Le Petit Larousse Illustré** » ، إلى جانب السياق الكهنوتي، معاني الاسم في الفرنسية المعاصرة بأنه الترتيب التسلسلي في الوظيفة والسلطة ومراتب النبل، في مجتمع ما، بعلاقة انقياد وانصياع المرؤوس لمن يفوقونه في الوظائف العليا، وأنه تنظيم تنازلي أو تصاعدي لعناصر مرتبة بحسب حجمها وقيمتها:

« **HIÉRARCHIE** [-ʃi] **:** n.f. (gr. *hieros*, sacré, et *arkhein*, commander).
1. Classement des fonctions, des dignités, des pouvoirs dans un groupe social selon un rapport de subordination et d'importances respectives ; ensemble des personnes qui occupent des fonctions supérieures. *Hiérarchie administrative*. *Décision de l'hiérarchie*.
2. THÉOL. Ordre et subordination des différents chœurs des anges, ainsi que des différents degrés de responsabilité au sein d'une religion.
3. Organisation en une série décroissante ou croissante d'éléments classés selon leur grandeur ou leur valeur. *Hiérarchie des salaires*.»[2]

ويأتي النعت (hiérarchique) بمعنى الخضوع إلى تسلسل هرمي، والتركيب (pouvoir hiérarchique)، في لغة القانون، سلطة هرمية تدرجية يمارسها مسؤول سام في إدارة ما على تحركات مرؤوسيه، ويختلف عن التركيب (tutelle administrative) الذي يفيد معنى "الوصاية الإدارية". يوضح قاموس « **Le Petit Larousse Illustré** » معنى النعت بالقول:

« **HIÉRARCHIQUE:** adj. Relatif à la hiérarchie ; fondé sur la hiérarchie. *Passer par la voie hiérarchique*.
DR. *Pouvoir hiérarchique*, exercé dans l'Administration par un supérieur sur les actes de ses subordonnés et se distinguant, en droit français, de la *tutelle administrative*.»[3]

[1]- ينظر : موقع "المركز الوطني للموارد النصية و المعجمية" الفرنسي ، الموقع السابق ، تكتب (**hiérarchie**) في قسم التأثيل ، (بتاريخ: **03-06-2015** ، في الساعة: **05** و **53** د).

[2]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 502.

[3]- Le Petit Larousse Illustré, Ibid., p. 502.

والفعل "درَجَ (على ، في)"، يَدرُج، دَرْجًا ودُروجًا ودَرَجانًا، فهو دارِج، والمفعول مَدْروج للمتعدِّي، ثلاثي لازم متعد بحرف يأتي بمعان مختلفة منها الدبيب والمشي ببطء ومهل، والسعي، والموت والفناء، والشيوع والرواج، وإيلاج الشيء في الشيء، والاعتياد على فعل أمر، والصعود في المراتب والبناء. يقول **أحمد عمر مختار** في **"معجم اللغة العربية المعاصرة"**:

"درَج الصَّبيُّ ونحوُه: أخذ في الحركة ومَشَى قليلاً أوّل ما يمشي .. درَج الشّيخُ أو الطفلُ: دَبَّ، مَشَى ببطءٍ وتَمَهُّلٍ .. درَجَ بينهم بالنَّمائم: مشى، سعى .. درُج في كُلّ وَكْر: إمَّعة، تابِعٌ لا رأي له .. درَج القومُ: ماتوا، انْقَرَضُوا وفَنُوا .. أكذبُ مَنْ دَبَّ ودرَج: أكذب الأحياءِ والأموات .. دَرَجَ الخَبَرُ بَيْنَ النَّاسِ: شَاعَ، رَاجَ .. درَج الشَّيءَ في الشَّيءِ: أَدْخَله في ثناياه .. درَج فلانٌ على فعل كذا: اعتاده منذ فترة .. درَج في الشَّيء: صعد في المراتب، مشى فيه مِشية الصاعد في الدَّرَج .. درجتِ العادةُ على كذا صار من المعتاد والمألوف .. دَرَجَ فِي البِنَاءِ: جَعَلَهُ طَوَابِقَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ .. دَرَجَ الخَيْطَ فِي الثَّوْبِ: أَدْخَلَهُ .. دَرَجَتِ الرِّيحُ: مَرَّتْ مَرًّا هَيِّناً .. دَرَجَ به: جعله يدرج."[1]

و منه الفعل "درَّجَ" يُدرِّج ، تدريجًا ، فهو مُدَرِّج ، والمفعول مُدَرَّج ، ثلاثي متعد مزيد بالتضعيف ، جاء بمعان منها :

"دَرَّجَ أداةَ قياسِ المسافة: رقَّمها، قسَّمها إلى درجات دَرَّجَ مِسْطَرة .. ودَرَّج الشَّخصَ إلى الأمرِ: أخذه به قليلاً قليلاً، أو عَوَّده إيّاه على التَّدريج. و"التدريج" اسم مصدر من "درَّج"، من معانيه قولنا: "بالتَّدريج: على مراحل، خطوة فخطوة، درجةً درجة".[2]

أما "تدَرَّجَ (إلى، في)"، ففعل خماسي لازم، متعد بحرف، منه يتدرَّج، تدرُّجًا، فهو مُتَدَرِّج، والمفعول مُتَدَرَّج إليه، يأتي في معنى الصعود والترقي من الأدنى نحو الأعلى:

"تدرَّج البناءُ: جُعل على شكل الدَّرَج .. تدرَّج إليه: تقدَّم إليه شيئًا فشيئًا:- تدرَّج إلى منصِب المدير العامّ.. تدرَّج في وظيفةٍ ونحوِها: ترقَّى؛ تَصَعَّد فيها درجةً درجةً، تدرَّج في المناصب، المراتب، سُلَّم الحضارة، تدرَّج في الجامعة: نال فيها شهاداتِه وألقابَه الجامعيّة."[3]

---

[1]- أحمد عمر مختار ، المرجع السابق ، ص 733-736 ، ينظر مادة (درج) .

[2]- أحمد عمر مختار ، المرجع نفسه ، ص 733-736 ، ينظر مادة (درج) .

[3]- أحمد عمر مختار ، المرجع نفسه ، ص 733-736 ، ينظر مادة (درج) .

والمصدر منه "تدرُّج (إلى، في)" بمعنى:"تَرَتُّب الأشخاص أو الأفكار أو الظواهر بحيث تتفاوت مراتِبُها أو قيمُها أو يخضع بعضُها لبعضٍ." [1]

3- المعالجة الترجمية :

جاء المصطلح الجمركي في تركيب من اسم مفرد (recours) منعوت بلفظ الصفة (hiérarchique) في متلازمة لفظية لا يستقيم معنى الأولى بدون الثانية في السياق الاصطلاحي بلغة القانون. وقد تمكن المترجم من صوغ المصطلح في اللسان العربي بواسطة الترجمة المباشرة بآلية النسخ، فقابل، من حيث الشكل والعدد، الاسم بالاسم والنعت بمثيله، فكان الناتج مصطلح "طعن تدريجي" مقابل (recours hiérarchique).

أما من ناحية الدلالة، فكان الأمر أكثر تعقيداً، لأن معنى "الطعن" في اللسان العربي، في الظاهر، لم يتعد المعاني المعجمية العريقة التي أوردها **أحمد عمر مختار** في قاموسه، نقلا عن اللسان وتاج العروس والصحاح، ولم يظهر فيها المعنى الذي آل إليه اللفظ في الدلالة الاصطلاحية له بالاستعمال المعاصر. فمعان مثل "الرجوع إلى الوراء"، أو "الجري مجددا" لا تلتقي البتة مع معاني الوخز أو الخداع أو الهرم. والظاهر أن لفظ "الطعن" تعرّض لتحوير دلالي بتجاوز معناه اللغوي إلى معنى اصطلاحي بآلية المجاز في الصوغ المصطلحي في العربية، فأصبح يؤدي أيضا معنى الشكوى والتظلم من قرار أو حُكم. وللفظ (recours) إمكانات أخرى لنقله إلى العربية، إلى جانب "الطعن"، مثل "الاستعانة بـــ"، و" الالتجاء" أو "اللجوء إلى"، و"المآب"، و"الحرز" أو "التحرّز". وأتى **مصطفى هني** في ترجمته للمصطلح بألفاظ "رجوع"، و"حق الرجوع" و"لجوء"[2]، من دون سرد لفظ "الطعن" أو معناه. ويتضح أن المترجم في المدونة استند على القواميس والمعاجم الحديثة التي أضافت المدلول الحديث للمصطلح، وانتقاه بنجاح من بين الزخم المعنوي للفظ.

أما لفظ (hiérarchie)، فقد انتقل بنعته من مدلول التسلسل الكهنوتي، ثم الكنسي، إلى المعنى الذي هو عليه في الاصطلاح والقانون والإدارة، الذي يفيد نظاما تدرّجيا يتم بموجبه

---

[1]- أحمد عمر مختار ، المرجع نفسه ، ص 733-736 ، ينظر مادة (درج) .

[2]- مصطفى هني ، المرجع السابق ، ص 715-716 ، ينظر مادة (**recours**) .

تسلسل المستويات الإدارية على طول خط السلطة، وكل نظام إداري تسلسلي تتصاعد فيه السلطة تدرّجيا حتى تبلغ منتهاها عند الرئيس الأعلى، ويكون كل عضو فيه مقيّداً بالتعليمات التي يتلقاها من رئيسه المباشر. ومن مقابلاته في العربية "تَدَرُّج الرُّتَب"، و"التَدَرُّج الهَرَمِيّ"، و"الهرميّة"، و"التراتبية"، و"المرتبيّة"، و"المراتبيّة"، و"سلّميّة التراتب"، و"السّلّميّة"، و"الترتيب". أما **مصطفى هني**، فذهب به إلى ألفاظ "التدرُّج"، و"التدرُّجيّة" و"التسلسل"، ونَقَل النعتَ (hiérarchique) إلى "تدريجي"، و"ترتيبي"، و"هرمي" و"بالترتيب الهرمي"، واسم المفعول (hiérarchisé) إلى "هرمي" [1].

واعتمادا على ما سبق من توضيح، فإن نقل المركب المصطلحي كاملاً، (recours hiérarchique)، له قائمة كبيرة من الخيارات كلها في مستوى واحد من الصحة والترادف، منها "الطعن التدرُّجي"، و"الطعن التراتبي"، و"الطعن التسلسلي"، و"الطعن الهرمي"، و"الطعن التصاعدي"، و"الطعن السُّلَّمي"، و"الطعن الدَّرجي"، وهلمَّ جراً من كل الألفاظ التي ترجم بها النعت (hiérarchique).

إلا أن المؤاخذة التي تُلقى على الترجمة "الطعن التدريجي" هي استخدام المترجم للفظ "تدْرِيجي" عوض "تدَرُّجي"، من دون دقة في الانتقاء لما بين اللفظين من فارق (nuance). ففي اعتقادنا، أن لفظ "تدريجي"، كما تابعناه، من الفعل "دَرَّجَ"، له مستوى أفقي مسطّح يتم باطّراد جزئي ومرحلي إلى أن يكتمل في نهاية الأمر. وكأن "الطعن التدريجي" لا يتم دفعة واحدة، بل يُقْحَم بالتجزيء، وبتؤدة، شيئا فشيئا، لتكتمل العملية في النهاية. أما الفعل "تدرَّج"، ومنه "التدرُّج"، والنعت "تدرُّجي"، فيفيد مستوى عمودياً متصاعداً، ويعني الترقّي بالشيء والتصعُّد به إلى درجات عليا، كأن يُؤخَذ الطعن كتلة واحدة بالتدرج من أسفل إلى أعلى، ويقترب كثيرا في معناه من الألفاظ (graduation) و (graduel) و (graduellement). نورد الرسم البياني الآتي، توضيحا لمعاني الأفعال وفروقاتها:

[1]- مصطفى هني ، المرجع نفسه ، ص 369 ، ينظر مواد (**hiérarchie**) ، و (**hiérarchique**) و (**hiérarchisé**) .

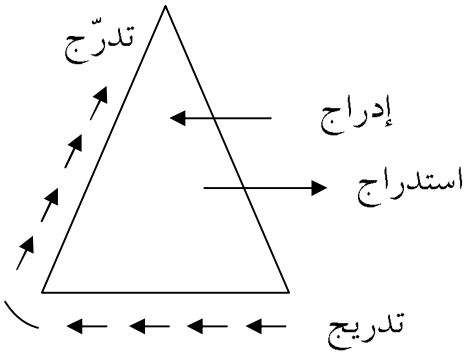

وليس من الدارج في العربية القول بـــ"التدريج الوظيفي"، بل الأصح هو "التدرُّج الوظيفي" في معنى التدرُّج في المناصب والمراتب والترقي فيها، ومنه "التدرُّج اللوني" في فن الرسم، وليس "التدريج اللوني"، ويكون بمزج "تدريجي" بين ألوان متعددة، بانتقاء تعبئات بـــ"تدرُّجات لونيّة" أو مستويات "تدرُّجية" للألوان، وليس "تدريجيّة"، ومنه أيضا "التدرُّج في تطبيق القانون أو الشريعة"، من مستويات سهلة التناول واستدراجها بالسحب رويدا رويدا إلى مستويات أخرى أكثر صرامة، بالإيجاب، أو التحريم، أو الإلزام أو غير ذلك. ومنه كذلك "التدرّج في اعتلاء المناصب" بالتدريج، أي الترقي فيها خطوة خطوة. وإن كان لا بُدَّ من مادة "دَرَجَ" في صوغ النعت، من بين الاختيارات التي أوردناها آنفاً، فإننا نحبذ القول بـــ"الطعن التدرُّجي" عوضا عن "الطعن التدريجي".

خلاصة الفصل التطبيقي :

يطلق على الترجمة التي تختص بمجال معين اسم الترجمة المتخصصة (traduction spécialisée) مثل الترجمة القانونية، والسياسية، والهندسية، والاقتصادية، والتجارية، والمالية، والتقنية، والصناعية، والطبية، والأدبية، والسياحية وغيرها من المجالات. ولما كان المصطلح المتخصص يستقي تسمياته ومفاهيمه وتصوراته من اللغة العامة، ذات الزاوية الدلالية الأوسع، ثم ينصرف إلى المدلولات المعينة ليعبر عن خصوصيتها في مجال متخصص، ذي الزاوية الدلالية الضيقة، فإن ترجمته تستدعي بدورها تحكما في اللغة العامة ومعاجمها، وتخصصا في المجال الذي يزمع الخوض فيه بالترجمة، في الآن ذاته. ولا يقف الحال عند هذا التشارط فحسب، بل يتعداه إلى الإلمام بالفعل الترجمي علماً، وفناً، وتنظيراً، وتطبيقاً، واختباراً وتمرساً في الآليات. فالإلمام بهذه الثلاثية، علم اللغة وعلم المصطلح وعلم الترجمة، يحقق الكتابة التقنية (rédaction technique) أو كما نفضل تسميته بالتحرير التقني.

وأول ملحوظة يجب الوقوف عندها، من خارج قائمة المصطلحات التسعة عشر المنتقاة للمعالجة، تتعلق بظاهرتي الاشتراك اللفظي والترادف المصطلحي اللذين تعج بهما المدونة، وهو ما تحاول اللغة المتخصصة تجنبه، مما قد يوحي بقصور اللغويين عامة، والمصطلحيين والمترجمين بخاصة، في البحث الجاد والتنقيب الممحص في اللغة العربية. فمصطلح "بيان" مثلا، جاء في المدونة، في الصفحتين العاشرة والرابعة والعشرين من القسم العربي الفرنسي، والصفحة الرابعة عشر من القسم الفرنسي العربي، بمعان وسياقات مختلفة، نحو:

- manifeste = بيان الحمولة
- utilisation comme déclaration sommaire = استعماله كبيان موجز
- indication d'origine = بيان المنشأ أو علامة المنشأ
- avis sommaire = بيان موجز
- état = بيان ، كشف أو قائمة
- preuves = بيانات أو أدلة ، حجج
- compte-rendu = عرض أو بيان
- contradictions entre les mentions = تناقض البيانات

فـــ"البيان"، بحسب هذه المقابلات في المدونة، مشترك لفظي أفضت إليه ثمانية مصطلحات فرنسية متعددة الأضرب والسياقات؛ فهو (manifeste)، (déclaration)، (indication)، (avis)، (état)، (preuve)، (compte-rendu) و(mention). و لم يكن الشأن مختلفا في ظاهرة الترادف عنه في الاشتراك اللفظي. فلمزيد من التوضيح، نورد بعضا من الأمثلة الأخرى في الترادف، جاءت في المدونة في صفحاتها (2، 6، 7، 16) من قسمها الفرنسي العربي وصفحتها التاسعة من قسمها العربي الفرنسي كالآتي:

- engin = آلية – جهاز – أداة
- brevet = براءة – شهادة – أجازة
- action = دعوى ، سهم ، حصة ، عمل
- astreinte = تلجئة ، إرغام ، إكراه ، إلزام
- provisions de bord = مؤونة ، ذخيرة ، زاد
- détention = حيازة ، القبض ، اعتقال
- disponible = جاهز ، موجود ، مهيأ
- disponibilité = استيداع أو شغور
- identification = تعريف ، تشخيص ، تحقيق
- infirmer = إلغاء أو إبطال ، فسخ
- lever = رفع ، سحب ، نزع
- soumission = التعهد ، إذعان ، عرض

وبعيدا عن انتقاد الفعل الترجمي – إذ نلاحظ غياب لفظ "متوفر" كمقابل آخر للفظ (disponible) اسماً ونعتاً وتعريف بعض الأسماء بـــ(أل) في مواضع وتنكيرها في الباقي – فبالنظر إلى هذه الأمثلة يترادف الإرغام والإكراه والإلزام مقابل (astreinte)، والمؤونة والذخيرة والزاد مقابل (provisions de bord)، وفعل الإلغاء والإبطال والفسخ مقابل (infirmer)، وفعل الرفع والسحب والنزع مقابل (lever)، وغيرها.

تمت معالجة تسعة عشر مصطلحا في المدونة على أساسات متنوعة في آليات النقل والتوليد المصطلحي وسلامة الترجمة أو خللها. وتنوعت هذه المصطلحات، بحكم اللغة الجمركية

المتنوعة، إلى ما مست حقول الاقتصاد والتجارة والمال والقانون والإدارة، في جغرافية تنوعت ألفاظها بين البر والبحر نحو المساحلة والمسافنة، وألفاظ من أصول لسانية مختلفة، إنجليزية مرة مثل (draw-back)، وعربية مرة أخرى مثل لفظ (tare) ، في سعي منا لإثبات أن اللغة الجمركية لغة جامعة، تتقاطع عندها الألسن كما تتقاطع البضائع في حدودها وأقاليمها.

وما نخلص إليه من بين ثنايا هذه الدراسة أن النقل الترجمي للمصطلحات المنتقاة جاء على أضرب متنوعة حددناها في مواقعها ووقفنا على آلياتها. فبحكم اللغة المتخصصة، وطبيعة الصناعة المعجمية التي تعنى بالمصطلح منفردا خارج سياق النص، سادت في القائمة المنتقاة الترجمة الحرفية المباشرة بالنسخ (calque) في تسعة مصطلحات، أي ما نسبته 48 بالمائة، منه النسخ الصريح في سبع حالات، نورد ترجمتها الأصلية كما جاءت في المدونة:

- charges fiscales = أعباء مالية
- zone du compte ouvert = منطقة السجل الدائم
- conditions de qualification = شروط التكييف
- suspension des droits et taxes = وقف الحقوق و الرسوم
- marchandises abandonnées = بضائع متروكة
- infractions (douanières), contraventions et délits = مخالفات (جمركية) ، مخالفات و جنح
- adhérent à la fraude (complice, intéressé) = شريك أو المتواطئ في التهريب (المتواطئ ، المتهم)

ومنها حالة اقترنت فيها الترجمة الحرفية المباشرة بالنسخ غير الصريح والتفسير في الآن ذاته :

- vol de marchandises = اختلاس البضائع أو سرقتها

وحالة اقترنت فيها الترجمة الحرفية المباشرة بالنسخ والتطويع في الآن ذاته :

- exactitude ou fausseté des déclarations = صحة أو عدم صحة التصاريح

أما الترجمات التي تخطت المباشَرَة والنسخ في النقل إلى الآليات الملتوية، فجاءت متنوعة بتنوع التركيب المصطلحي الأصل من حيث الشكل والعدد والمضمون، فكانت حالتان جاءتا بالتطويع أو الإبدال (modulation) في:

- discordance avec les marchandises = عدم تطابق البضائع
- marchandises fortement taxées = بضائع مرتفعة الرسوم

وحالة جمعت آلية الترجمة الحرفية المباشرة بالاقتراض والتوليد والتعريب والمجاز في آن واحد، (tares et emballages = طارة وأغلفة) ، في لفظ "طارة" التي احتفظت بصوت المصطلح الأصل (tare) ، مع تحوير بالمجاز في معناها العربي الذي أنشئ له اللفظ في الأصل. وكان الأمر مشابها في (recours = طعن) عندما حُوِّر المعنى الأصلي للطعن ليستخدم في السياق المتخصص بمدلول آخر. وحالة كانت الترجمة فيها بتقنية الاشتقاق (dérivation) في (transbordement = مسافنة) و(cabotage = مساحلة) ، وأخرى بالتفسير (paraphrase) لانعدام المقابل العربي، جاءت في (usines exercées = المصانع الموضوعة تحت الرقابة الجمركية). كما جاءت تفسيرية بالتطويع، في (dumping et anti-dumping = إغراق السوق والإجراءات المضادة) و (draw-back = رد الضرائب والرسوم) ، واختزالية في (compensation à l'équivalent = مقاصة) ، وبتوليد بالمجاز ونقل حرفي مباشر بالنسخ في (recours hiérarchique = طعن تدريجي) .

في الختام، يجب التنويه إلى أن المدونة التي قامت على أساسها هذه الدراسة، "**معجم شرح المصطلحات الجمركية**"، عمل تقني يتوجه إلى صاحب الاختصاص وعديمه في آن واحد، بذلت في إنجازه جهود جادة في إثراء الرصيد المعجمي والصناعة المعجمية للمكتبات العربية بنحو يجب الاعتراف به. وقد سعى مُعِدُّوه من ورائه إلى ترسيخ الهوية، وتوطيد الانتماء اللساني للمجتمع الجزائري، وتطبيق قانون التعريب في الإدارة الوطنية، فكانت هذه الثمرة الجيدة، التي نراها لبنة متينة قد تقوم بعدها محاولات أخرى بالتعريب الكامل لإدارة الجمارك الجزائرية في مقبل الأيام .

ملخص باللغة العربية :

يشكل المصطلح التقني المتخصص نواة اللغة المتخصصة في أي مجال من مجالات الاهتمامات البشرية، لأنه الأداة التي يتهيكل داخلها أي علم من العلوم، وبفضلها تتضح تصوراته ومفاهيمه. وبتطور المجالات المعرفية من يوم لآخر، في وتيرة لم يُشهد لها مثيل، بات من الضروري أن تتطور معها مصطلحاتها التي تعبر عن مقاصدها، وتواكب طموحاتها، في إطار ما يسمى بالتوليد المصطلحي. كما إن عالمية المعارف الإنسانية تحتم على المصطلح أن يخرج من صلب اللغة التي نشأ داخلها وينتقل إلى لغات البشر الأخرى عن طريق الترجمة المتخصصة.

وفي هذا السياق، جاء هذا البحث الذي وسم بـــ"**إشكالية ترجمة المصطلح الجمركي**"، بهدف تتبع المصطلح الجمركي المتخصص، وإقامة دراسة تحليلية نسعى منها إلى معالجته من حيث منهج صياغته، والوقوف على مدى طواعيته للترجمة من لغة إلى أخرى، بخاصة من النظام اللساني الفرنسي إلى اللغة العربية والعكس، وكذا النظر في جملة المشاكل التي تحول دون هذا التحول. وقد اختير لانجاز هذا العمل "**شرح المصطلحات الجمركية : معجم فرنسي عربي و عربي فرنسي**" أنموذجا يشكل مدونة البحث، وهو معجم أصدره "**المركز الوطني للإعلام والتوثيق والترجمة**" التابع للمديرية العامة للجمارك الجزائرية، تحت إشراف وزارة المالية.

وقد وقع اختياري على مثل هذا الموضوع لسببين جوهريين، أولهما أن ميدان دراسة المصطلح الجمركي يبقى لحد الساعة مجالا بعيدا عن التناول من لدن المصطلحيين والمترجمين التقنيين المتخصصين في البلاد العربية، بخاصة في بلدان المغرب العربي التي تتعامل معه من منظور لساني فرنسي. فقد اصطدمت كثيرا بواقع ندرة البحث المصطلحي في الحقل الجمركي الذي لا تخفى أهميته خاصة وأنه متعلق، بصفة مباشرة، بالدراسات المصطلحية التي تقام بغزارة في مجال اللغة الاقتصادية والمالية، وهو حقل من حقولها. فلا تكاد توجد أي مساهمة أكاديمية في العالم العربي تضطلع بدراسة المصطلح الجمركي، سواء في شكل كتاب أو مقال.

والسبب الثاني الذي يفسر هذا الاختيار هو ذلك الهم الذي كنت أواجهه، ولا أزال، حين استدعيت لتدريس مقياس اللغة الإنجليزية والمصطلحية للطلبة المتربصين في **مدرسة الجمارك بأولاد ميمون**، لأكثر من خمس سنوات كأستاذ متعاقد، جعل مني دائم البحث والتنقيب في

المصطلح الجمركي وآليات ترجمته، سواء من اللغتين الإنجليزية والفرنسية إلى العربية، أو العكس. والأمر الذي زاد من تعقيد العملية هو اختلاف الترجمات بين الدول العربية للمفاهيم والمصطلحات نفسها، مما جعلني أتيه في أحايين كثيرة عند توخي الدقة.

وركزت في هذه الدراسة على مفهومين يظهران في عنوانها وهما "الترجمة" و"المصطلح" وإشكالية الربط بينهما. وقد وزّعت البحث على فصلين نظريين فيهما دراسة وافية لهما، وفصل تطبيقي شكل نقطة الالتقاء والتحليل والمعالجة.

أما **الفصل الأول**، فكان مخصصا للترجمة، ووسمته بـــ"**الترجمة: تاريخها وأنواعها ونظرياتها**"، فركزت فيه على الجانب المفاهيمي من الناحية اللغوية والاصطلاحية والتأثيلية من منظور اللسان العربي والفرنسي للوقوف على تنوع التصورات والمفاهيم لهذا الحقل المعرفي. ووزعت الفصل، بدوره، إلى أبحاث فرعية حاولت فيها أن أقف على المواصفات التي يجب أن تتوفر لدى المترجم ليكون في مستوى الفعل الترجمي، و تقفي مشاكل الترجمة وعسرها من الجانب اللساني المعجمي، من اشتراك لفظي وتعبيرات اصطلاحية، والجانب النحوي التركيبي، وجانب المقابل الثقافي ومعادلته في اللغة المصدر واللغة الهدف. ثم أتبعت ذلك ببحث حول تاريخ الترجمة قديما وحديثا، والمراحل التي سارت عبرها في البلدان الغربية والعربية لتصل إلى ما هي عليه الآن، وبحث آخر في أنواع الترجمة من شفوية، وتحريرية، وآلية، وحرفية، ومعنوية، وتلخيصية، وتفسيرية، وأدبية، وعلمية، وسترجة وغيرها. وخصصت بحثا آخر في مجال التنظير الترجمي، من حيث مساره التاريخي، وعرضت أهم محطاته، وأهم نظرياته ومقارباته التي قال بها أكبر المنظرين، كالنظرية اللسانية، والتأويلية، والوظيفية، والغائية ونظرية أنماط النصوص.

أما **الفصل الثاني**، فقد شكل المصطلحُ ميدانَ البحث فيه، إذ جاء موسوما بـــ"**المصطلح والمصطلحية**"، وتفرع بدوره إلى بحوث فرعية، بدءاً بالبحث المفاهيمي الذي عرضت فيه اللفظ على القواميس والمعاجم في لغات مختلفة بغية استجلاب ما احتوت عليه من معان لغوية، وعلى أهل الاختصاص قصد النظر في مفاهيمه الاصطلاحية، وجوانبه التأثيلية، وإشكالية تسمياته المتقلبة واختلاف مواضعته بين "المصطلح والاصطلاح". ثم كان بحث آخر خصصته لمكوناته الأساسية من مفهوم، وتسمية، وتعريف أو حد، تلاه آخر حول خصائصه الوصفية التي تتناوله

من جانب الدلالة والمؤدى، وخصائصه التصنيفية التي تصفه من حيث تركيبُه الشكلي والصرفي، وتداولُه. وتلاه أيضا بحث في مراحل تأسيسه وصياغته، انطلاقا من مدارج الوضع، فالتقبل، فالصوغ النهائي فالرواج. وقد اضطلع بحث آخر بالغوص في آليات وضعه من اشتقاق، ونحت، وتركيب، ومجاز لغوي، وتعريب، وكل آلية عولجت من حيث اللغة، والاصطلاح ، والأنواع، والأهمية في إثراء اللغة العربية. ثم أفردت بحثا لدرس الفرق بين التعريب والترجمة، وآخر للنظر في آليات ترجمة المصطلح التي ابتدعها **فيناي وداربلنيه**، عارضا بالدراسة المعجمية والاصطلاحية والأمثلة التوضيحية الاقتراض، والنسخ، والترجمة الحرفية، والاستبدال، والتطويع، والتكافؤ والتكييف. واختتمت ذلك ببحث حول إشكالية ترجمة المصطلح والتحديات التي يواجهها المترجم في نقل المعارف والتخصصات العلمية، بما تحمله من مصطلحات ومفاهيم دقيقة، من لغة أجنبية لها مميزاتها وخصائصها، وفي إيجاد المكافئات العربية سواء للمصطلحات أو للمفاهيم، وإيجاد القالب اللغوي العربي الذي يعكس فعلا هذه المعارف، خصوصاً وأن للكلمة الواحدة استخدامات عديدة ومستويات مختلفة بحسب المجالات العلمية، مما قد يخلق حواجز اتصالية بين المترجمين. أما علم المصطلح، فقد خصص له جانب وفير من التنقيب في هذه الدراسة، انطلاقا من البحث في مفهوم هذا العلم ومجالاته المعرفية، وتاريخه في الغرب وعند العرب، ومدارسه الرائدة من الألمانية النمساوية، والسوفييتية الروسية، والتشكوسلوفاكية، والكندية، و الفرنسية والبريطانية. كما خصصت بحثا آخر إلى الفرق بين اللغة العامة واللغة المتخصصة، وكان للفوضى المصطلحية التي يعيشها علم الاصطلاح نصيب من التنقيب والتقفي في محاولة لدراسة حيثياتها، وأسباب الخروج منها.

أما **الفصل الأخير**، فخصصته للجانب التطبيقي، في محاولة إقران الترجمة التقنية بالمصطلح المتخصص، وذلك بمعالجة المصطلح الجمركي وآليات صوغه وتقنيات ترجمته. وقسمت الفصل إلى ثلاثة بحوث أساسية، جاء الأول ليعرف بالمجال الجمركي بتتبع مفهوم مصطلح "جمارك" لغة واصطلاحا وتأثيلا في اللغتين العربية والفرنسية، وتاريخ نشأة إدارة الجمارك الفرنسية في الجزائر إبان العهد الاستعماري، ثم غداة الاستقلال. كما خصصت جانبا آخر للنظر في مهام الجمارك وإطارها العملي الوظيفي، من جبائية، ورقابية وقائية، وسياسية، ومهام أخرى متداخلة. وأخذ النطاق الجمركي، وقانون الجمارك، والتشريع الجمركي وروافده،

قسطا وافرا من التنقيب والشرح لإثبات ارتباط المصطلح الجمركي بالمصطلح القانوني. وجاء البحث الثاني، في جانب منه، للوقوف على اللغة الجمركية و مميزاتهما، وخصائصها، ومشاكلها الترجمية، وعلاقاتها بلغات متخصصة أخرى كاللغة الاقتصادية والمالية والتجارية، ومواصفات الخائضين في ترجمتها، وفي جانبه الآخر، لدراسة المصطلح الجمركي، وخصائصه المختلفة، وتركيباته المتعددة، وإشكاليات ترجمته وتعريبه، وهيئات تنميطه وتقييسه مثل منظمة الآيزو، والمجامع اللغوية العربية، ومكتب تنسيق التعريب وغيرها، خاتما بهيمنة المصطلح الموضوع باللغة الإنجليزية وحتمية الاقتراض اللغوي. كما خصصت جانبا آخر لعرض بعض المصطلحات الجمركية التي لا يمكن استيعاب اللغة الجمركية من دونها مثل مصطلح "التعريفة الجمركية" وتصنيفاتها ، ومصطلحات "الإنكوتيرم"، ومصطلح "منطقة تجارية حرة" وغيرها.

أما البحث الثالث في هذا الفصل، فقسمته إلى بحوث فرعية خصصت الأول منها لتقديم المدونة ووصفها من حيث الشكل والمضمون، وعرض تقسيماتها ومحاورها وملاحقها، وآخر استعرضت فيه قائمة تصنيفية للمصطلحات المنتقاة من المدونة بغرض المعالجة، وصولا في آخر البحث إلى دراسة هذه المصطلحات.

ونهجت في المعالجة المصطلحية نهجا وضعت ضمنه بطاقة تعريف للمصطلح بلغتيه الفرنسية والعربية وتصنيفه في أقسام الكلام من حيث كونه اسماً ، أو فعلاً، أو صفة أو حرفاً، ثم نوع الترجمة ونوع التوليد المصطلحي. وبعد ذلك، تمت المعالجة للمصطلح بذكر تعريفه اللغوي والاصطلاحي بالاستناد إلى قواميس عربية وفرنسية وإنجليزية مختلفة، ثم تلته دراسة تحليلية لعملية الترجمة التي أخضع لها، مع تقييم نهائي واقتراح بدائل، في حال ظهور خلل ما، بمحاولة تقديم مقاربات ترجمية أخرى للمصطلح نفسه، قصد مقارنتها في مراجع أو معاجم متخصصة أخرى.

Résumé en langue française.

Il va sans dire que le terme technique constitue le noyau dur de la langue spécialisée. On parle de langue de spécialité lorsqu'il s'agit de se servir du fonctionnement d'une langue naturelle, la langue de référence, pour rendre compte des connaissances particulières qui portent sur les différents domaines de préoccupation de l'être humain, ses ambitions et ses besoins langagiers, surtout en contexte professionnel. La langue de spécialité est, ainsi donc, le vecteur des connaissances spécialisées, dont la terminologie doit nécessairement suivre l'évolution constante et excessivement rapide, et ce par le biais des procédés de formations des termes.

Mon étude, ayant comme intitulé « Problématique de la traduction des termes douaniers », s'inscrit dans le cadre de la recherche menée dans le champ des langues de spécialité, le discours spécialisé et la terminologie technique. Mon intention est portée sur l'analyse terminologique du jargon douanier, en abordant la spécificité de son énoncé, les procédés de sa formation, les techniques traductionnelles employées dans sa conversion interlinguale, ainsi que les problèmes traductologiques qui ont surgi pendant sa traduction.

Mon étude est basée sur un corpus intitulé « Lexique Français-Arabe et Arabe-Français : Définitions des Termes Douaniers », un dictionnaire bilingue spécialisé, succinct, réduit à la mise en parallèle des unités lexicales relatives au domaine de la douane, réalisé par le Centre National de l'Information, la Documentation et de la Traduction (CNID), appartenant à la Direction Générale de Douane, sous tutelle du Ministère Algérien des Finances.

Mon choix s'explique par deux raisons : la première est que le domaine de la terminologie douanière reste mystérieusement vierge dans le monde arabe, le Magreb en particulier, où les traducteurs et terminologues sont sensés être portés plus vers la langue française que d'autres langues étrangères, et ce en comparaison avec les études faites sur la terminologie économique qui s'avèrent plus ou moins satisfaisantes. Pourtant, le terme douanier est un sous-domaine du terme économique.

La deuxième raison qui justifie mon choix est purement fonctionnelle, étant donné que j'occupe un poste de professeur d'anglais et de terminologie, en qualité de contractuel au sein de l'école de formation des agents stagiaires des douanes à Ouled Mimoun. Tout à fait novice, inexpérimenté et démuni de toute documentation au préalable, ce nouveau statut m'a mobilisé pour m'engager dans des recherches terminologiques en anglais, ainsi qu'en arabe.

Faute de références en matière de corpus et de documentation, le travail fut long et surtout pénible, le désordre terminologique dans la langue arabe fut une autre paire de manche. Le rêve de réaliser un lexique trilingue des termes douaniers me hante toujours.

Mon travail essaye de porter des réponses aux questions fondamentales suivantes :

1. Le terme douanier est-il aisément traduisible ?

2. Comment traduit-on le terme douanier sans heurter sa charge sémantique, linguistique et esthétique ?

3. Quelles sont les causes de ce désordre terminologique flagrant dans la traduction des termes économiques, en générale, et douaniers, en particulier, du français vers l'arabe et vice versa?

4. Y a-t-il possibilité d'aboutir à une synergie ergonomique entre les traducteurs et terminologues en matière de termes douaniers ?

5. Quelles solutions et propositions peut-on apporter, afin d'instaurer un système de normalisation et d'harmonisation des termes douaniers en langue arabe ?

Cette étude analytique se base sur deux concepts qui se manifestent dans l'intitulé : celui de « traduction » et celui de « terme », sur lesquels ce mémoire a pris forme et objectif. Le plan de travail de mon mémoire s'étale en trois parties : deux chapitres théoriques et un pratique.

Le premier chapitre, qui s'intitule « Traduction : histoire, types et théories », est consacré à une lecture théorique de la traductologie. Un sous-chapitre est consacré aux définitions de ses concepts et leurs traces étymologiques.

Un deuxième sous-chapitre porte sur l'identification des problèmes traductionnels, variants et versatiles, référés souvent par le terme « intraduisibilité », en matière d'unité lexicale, unité grammaticale, polysémie, expressions idiomatiques et contexte culturel.

Un troisième sous-chapitre entame les différentes étapes historiques de l'acte traduisant depuis Cicéron à nos jours. L'histoire de la traduction se révèle très utile pour mieux comprendre ses théories et techniques à travers

les âges, aussi bien dans le monde occidental que chez les arabes et les musulmans.

Un quatrième sous-chapitre expose les différents types de la traduction ; entre autres littérale, sémantique, par adaptation, libre, littéraire, technique, idiomatique, communicative, explicative, résumée, interprétative, audiovisuelle, etc.

Un cinquième sous-chapitre défile en synchronie et en diachronie les grandes théories et les approches de la traduction, et analyse la philosophie et les stratégies empruntées par chacune. Comprendre le volé théorique de la traductologie éclaircit nettement l'acte traduisant et propose des solutions en cas d'alerte. Ces théories reflètent des comportements linguistiques variés, visant à déterminer les façons adéquates du transfert d'un système langagier vers un autre, en termes d'unités lexicales terminologiques, unités grammaticales et phraséologiques, aspect contextuel et aspects socioculturels.

Quant au deuxième chapitre, intitulé « Terme et Terminologie », il se divise en deux parties. La première, répartie aussi en sous-titres, se lance dans les traces du terme, ses définitions plurielles, son usage étymologique, ses principaux constituants et ses caractéristiques. Si l'on venait à décrire le terme, on mettrait en avant ses quatre composants : le concept, la dénomination, la définition et le domaine. Les procédés de la formation des termes sont d'une importance capitale dans l'étude terminologique, surtout dans la langue arabe qui s'avère une langue dérivationnelle. L'objet de cette partie est donc de présenter une étude descriptive sur les modes et les moyens de la formation de termes, notamment la dérivation, petite et grande, la réduction, la composition, la figuration et la translitération.

Le dernier sous- titre dans cette partie est aussi crucial. Il est axé sur la traduction terminologique, en s'appuyant sur les sept procédés de traduction proposés par Jean-Paul Vinay et Jean-Louis Darbelnet. Ces techniques spécifiques établies par ces deux spécialistes, auxquels se ramène la démarche du traducteur-terminologue, nous assistent afin de franchir les impasses traductionnelles et mettre de l'ordre dans les méthodes de traduction, thème ainsi que version. Pour le non versé, ces procédés sont : l'emprunt lexical, le calque, la traduction littérale mot à mot, la transposition, la modulation, l'équivalence et l'adaptation. « Si nous connaissons mieux les méthodes qui gouvernent le passage d'une langue à l'autre, nous arriverons à des solutions uniques », selon les deux auteurs.

La seconde partie de ce chapitre s'intéresse à la définition de la terminologie, et est répartie aussi en sous-chapitres. Le premier tend vers un

ramassage de définitions, afin de tenter de comprendre cette discipline et activité autonome. Non seulement s'exerce-t-elle largement et dans tout secteur, mais elle possède également ses lois et ses règles propres. Une terminologie, comme définie par les spécialistes, est d'abord un ensemble de termes spécialisés relevant d'un même domaine d'activité qui a son vocabulaire propre: terminologie de la médecine, de l'informatique, du sport, de la marine, etc. Le mot terminologie désigne aussi une activité, « l'art de repérer, d'analyser et, au besoin, de créer le vocabulaire pour une technique donnée, dans une situation concrète de fonctionnement, de façon à répondre aux besoins d'expression de l'usager », de produire les termes et définitions, afin de désigner les notions et réalités d'un domaine. C'est enfin une discipline linguistique qui étudie les concepts spécialisés et les termes qui les désignent en langue de spécialité. Elle est proche de la traduction, se fondant sur le sens d'une notion pour donner des termes équivalents d'une langue à l'autre.

Le second sous-chapitre vise à retracer l'aspect historique du sujet, dans le but de connaître l'évolution de la terminologie et ses grands moments au cours de l'histoire, car le présent n'est qu'une extension du passé. Certes, la structuration de cette discipline n'a pris forme que récemment, et ses théories sont proportionnellement récentes, mais le côté pratique est ancré depuis la création de l'être humain. La terminologie chez les arabes connut ses moments de gloires depuis l'ère des califes abbassides qui encourageaient l'étude de la religion, la traduction des ouvrages d'autres nations et l'engagement dans les domaines scientifiques.

Cela m'a convaincu que cette étude resterait incomplète sans un aperçu sur les différentes écoles de la terminologie, et fut-elle ainsi dans un sous-chapitre citant les institutions pionnières comme celles de l'Autriche, du Canada, de la Russie, la Tchécoslovaquie, et autres, et les contributions prolifiques de leurs terminologues de renom dans le domaine.

La langue spécialisée et la langue générale se sont opposées dans un autre sous-chapitre dans un contexte comparatif, afin de clarifier leurs caractéristiques, leurs points de rencontre, leurs nuances et leurs différences.

L'ultime sous-chapitre dans cette partie est consacré à la question embarrassante relative au désordre terminologique. Le développement des sciences et technologies entraîne un développement terminologique. C'est en effet le besoin de dénomination qui fait naître le terme. Or, comme le souligne Dubuc : « Les terminologies naissent souvent dans le désordre, au hasard des besoins et des créations, selon les régions géographiques où elles s'implantent ». Et « la rapidité comme la diversité des processus de

développement scientifiques et technologiques conduisent à une certaine prolifération de termes. Cette prolifération de termes n'est pas compatible avec la nécessité de précision des discours scientifiques, et c'est là qu'intervient la normalisation terminologique, en essayant de "mettre de l'ordre" dans cette prolifération », ou bien, comme conventionnellement exprimé, essayant de réduire le désordre terminologique, afin d'éliminer toute confusion, polysémie ou synonymie, conformément au principe qu'un seul concept correspond à un seul terme et vice versa.

Le dernier chapitre se divise en deux volets principaux. Le premier est consacré à une présentation du domaine de la douane. La douane gère les flux physiques des marchandises, des personnes et les moyens de transport qui franchissent les frontières. J'ai essayé de me procurer les définitions lexicographiques à travers les dictionnaires, afin de comprendre le terme « douane » en arabe et en français, ainsi que son étymologie à travers l'histoire et ses définitions terminologiques chez les spécialistes. Un autre sous-chapitre est consacré à l'histoire de la douane et à l'activité douanière en tant qu'institution depuis son instauration en Algérie au temps de la colonisation française jusqu'à l'indépendance. En plus de ses missions fiscales et économiques, la douane s'avère avoir d'autres missions multiples en interférence avec d'autres secteurs. En raison de l'implantation des structures de la douane sur l'étendue du territoire national, les pouvoirs publics ont confié à l'administration des douanes, un rôle prépondérant dans la protection de certains secteurs de l'état, en collaboration ou au compte d'autres administrations, qui présentent elles aussi, beaucoup d'intérêt et cela à différents points de vue, entre autres : la protection de la santé publique à travers la lutte contre les stupéfiants et le contrôle des produits périmés, la protection du consommateur et ce à travers lutte contre les contrefaçons et les avaries, et la protection du patrimoine culturel par la lutte contre l'exportation frauduleuse des œuvres d'arts.

Le dernier volet de ce chapitre comporte deux sous-chapitres. Le premier a trait à la présentation du corpus. Le deuxième se veut une étude pratique consacrée à l'analyse terminologique de quelques termes et énoncés douaniers choisis du corpus, dont l'objectif est d'examiner les spécificités terminologiques des éléments linguistiques relatifs au domaine douanier. La première étape fut de recenser les termes dans une nomenclature, en opposition traductionnelle avec référence à la page dans le dictionnaire. La méthode de l'analyse suit le cheminement suivant :

1. Etablir un fiche terminologique pour chaque terme français et son équivalent en arabe.

2. Réaliser une étude lexicographique, terminologique, sémantique et étymologique du terme en arabe et en français.

3. Entamer une analyse approfondie de la traduction du terme et indiquer le(s) le procédé(s) exercé(s).

4. Evaluer la précision de l'équivalence et suggérer d'autres alternatives en cas d'imprécision ou de défaillance.

En conclusion, il y a lieu de constater que le traducteur de ce lexique a eu trop souvent recours à la traduction littérale directe vers l'arabe par le biais du calque comme (charges fiscales), (suspension des droits et taxes) , (marchandises abandonnées) etc. Mais il a essayé de trouver d'autres solutions lorsqu'il s'agissait d'un emprunt de l'anglais par la traduction explicative telle que (dumping et anti-dumping), ou une dérivation comme (transbordement) ou une traduction résumée comme (compensation à l'équivalent). C'est pour dire que la terminologie douanière reste un terrain vierge qu'il faut cultiver.

قائمة المصادر و المراجع

* القرآن الكريم ، رواية ورش عن الإمام نافع .
* الحديث النبوي الشريف ، صحيح البخاري .

أولا : المصادر العربية :

* المدونة : شرح المصطلحات الجمركية : معجم عربي – فرنسي و العكس ، منشورات المركز الوطني للإعلام و التوثيق (CNID) ، المديرية العامة للجمارك الجزائرية ، (بدون تاريخ) .

ثانيا : المراجع باللغة العربية :

أ- الكتب :

1- إبراهيم السامرائي، العربية تواجه العصر، سلسلة الموسوعة الصغيرة، وزارة الإعلام، بغداد، 1982.

2- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج 2، 1955.

3- أبو عثمان الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق محمد عبد السلام هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط 2، 1965، ج 1.

4- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، 1968، ج1 .

5- أحمد مطلوب ، بحوث مصطلحية ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، 2006.

6- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية ، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية ، فاس ، 2005.

7- أفلاطون ، في السفسطائيين والتربية : محاورة بروتاجوراس ، ترجمة وتقديم عزت قرني ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 2001.

8- الأمم المتحدة، إحصاءات التجارة الدولية في البضائع: دليل تجميع الإحصاءات، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، الشعبة الإحصائية، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، السلسلة واو، 2004، العدد 87.

9- إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول ، ط 1 ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، 2003 .

10- أوجين نيدا ، نحو علم الترجمة ، ترجمة ماجد النجار ، مطبوعات وزارة الإعلام ، بغداد ، 1976.

11- أورنك زيب ماكسيمال (الأعظمي) ، حركة الترجمة في العصر العباسي ، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان ، 2004 ، ط 1.

12- إيدوين غينسلر، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، ترجمة الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، 2007.

13- بول ريكول ، عن الترجمة ، ترجمة حسين خمري ، الجزائر، ط1، مطابع الدار العربية للعلوم (من منشورات الاختلاف) ، 2008 .

14- ج. ك. كاتفورد ، نظرية لغوية في الترجمة ، ترجمة خليفة الغرابي و محيي الدين حميدي ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1991 ، ط 1.

15- جعفر آل ياسين ، الفارابي في حدوده و رسومه ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 1 ، 1985.

16- جوويل رضوان ، موسوعة الترجمة ، ترجمة محمد يحياتن ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، 2010 .

17- حسام الدين مصطفى، أسس و قواعد صنعة الترجمة، 2011، كتاب الكتروني منشور في موقعه : http://hosameldin.org

18- حسن حامد ، تعلم أسس الترجمة ، Learn the Bases of Translation ، دار عشاش للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 .

19- حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013، ط 1.

20- ديمتري غوتاس ، الفكر اليوناني والثقافة العربية ، ترجمة نقولا زيادة ، المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2003 .

21- زبير دراقي ، محاضرات في فقه اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992.

22- سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ترجمة د .فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، مكتبة الأسد، دمشق، 2012 .

23- الشاهد البوشيخي ، نظرات في المصطلح والمنهج ، مطبعة آنفو برانت ، فاس ، ط 3 ، 2004.

24- شوقي رامز شعبان ، لإدارة الجمارك ، الدار الجامعية ، لبنان ، 1994.

25- صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 1 ، 2009.

26- صفاء خلوصي ، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة ، دار اللواء ، بغداد ، ط 2 ، 1958.

27- طارق بن عوض الله بن محمد، إصلاح الاصطلاح، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر، 2008 ، ط 1.

28- عبد الرحمان رزاقي ، تجارة الجزائر الخارجية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1988.

29- عبد الرحمن بدوي ، موسوعة الفلسفة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1984 ، ط1، ج1.

30- عبد السلام المسدّي ، المصطلح النقدي ، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر و التوزيع ، تونس ، 1994.

31- عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1984.

32- عبد الكريم خليفة ، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث ، مجمع اللغة العربية الأردني ،الأردن، ط2،1988.

33- علي القاسمي، أثر الترجمة في معرفة الذات و إدراك الآخر ، منشورات جذور ، الرباط ، 2006.

34- علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008

35- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ط 2 ، 1987.

36- علي المناع وفيصل المناع ، الترجمة: تاريخها، نظرياتها، تطبيقاتها، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن ، 2008 .

37- فؤاد حنا طرزي ، الاشتقاق ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 2005.

38- قانون الجمارك ، دار بلقيس ، الجزائر العاصمة ،طبعة سبتمبر 2012.

39- ك. سورينيان ، س. فلورين ، فل. روسيلس ، فن الترجمة ، ترجمة حياة شرارة ، بغداد، دار الحرية للطباعة (الموسوعة الصغيرة رقم 34) ، 1979.

40- كارم السيد غنيم ، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1989.

41- كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي، غزة، 2014.

42- كمال حمدي ، جريمة التهريب الجمركي ، دار الإسكندرية ، مصر ، (بدون تاريخ).

43- مايكل كرونين، عبر الحدود: السفر، اللغة، الترجمة، منشورات جامعة كورك، 2000.

44- محمد الديداوي، الترجمة و التواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000 ، ط 1.

45- محمد القاسم أحمد الحمصي ، موجز علوم العربية ، دار النشر جروس بريس ، ط1 ، طرابلس ، لبنان ، 1994.

46- محمد المهدي فليفلة، النظم الجمركية والتجارة الدولية، أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، طرابلس، 1997 .

47- محمد خالد الحريري ، محمد خالد المهايني ، خالد شحادة الخطيب، اقتصاديات المالية العامة والتشريع الجمركي ، منشورات جامعة دمشق ،2006 .

48- محمد عبد السلام طه كفافي، في الأدب المقارن: دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية، بيروت، 1971 .

49- محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، 1995.

50- مصطفى الشّهابي، المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم والحديث، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، دار صادر، مكتبة المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1955.

51- مصطفى الغلاييني ، رجال المعلقات العشر ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1990 .

52- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، 2003، ط1.

53- معني الحياري، جريمة التهريب الجمركي: دراسة مقارنة، دار النشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 1997 .

54- ممدوح محمّد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2008.

55- منتدى الأعمال الفلسطيني، موسوعة المصطلحات المستخدمة في الجمارك والمحاسبة والتجارة، إصدار قسم الأبحاث و الدراسات، بريطانيا، لندن، (بدون تاريخ).

56- مهدي صالح سلطان الشمري ، في المصطلح ولغة العلم ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2012.

57- مولاي علي بوخاتم ، مصطلحات النقد العربي السيميائي : الإشكالية والأصول والامتداد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005.

58- نهاد الموسى، النحت في اللغة العربية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1984.

59- نور الدين حالي، الأسس النظرية للترجمة العلمية، طوب بريس للنشر، الرباط، المغرب، 2003.

60- يوجين نايدا وتشارلز تابير، النظرية والتطبيق في الترجمة ، ليدين إي جي ، بريل ، 1969 .

ب- المقالات :

1- إبراهيم كايد محمود ، المصطلح و مشكلات تحقيقه ، مجلة التّراث العربيّ ، دمشق ، العدد7 ، مارس 2005.

2- أحمد شفيق الخطيب ، منهجية وضع المصطلح ، مقال إلكتروني في الموقع : http://library.islamweb.net/newlibrary/

3- إدريس البقالي ، محطات بارزة في المصطلحية من خلال كتاب خالد اليعبودي : المصطلحية و واقع العمل المصطلحي ، مقال إلكتروني منشور في موقع "عتيدة".
4- إسحاق فرحان ، كلمة في الموسم الثقافي الأول، 1983 ، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الأردن، نقلا عن وليد سراج ، اللغة العربية و الاصطلاح العلمي ، في الموقع : http://www.voiceofarabic.net
5- إسماعيل مغمولي ، المصطلح في التراث العربي الإسلامي و طرائق وضعه ، في مجلة التراث العربي ، العدد 93-94 ، 2004.
6- إلياس قويسم، المصطلح والاصطلاح : مقاربة نظرية، (مقال منشور في موقع إلكتروني) .
7- بسام علي ربابعة ، الترجمة وحوار الحضارات : كتاب الأدب الفارسي أنموذجاً ، مجلة كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر ، ع 2 ، ج 2 ، يناير 2012.
9- جواد حسني سماعنه، التركيب المصطلحي: طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 5، 2000، لتحميل أعداد المجلة: http://www.arabization.org.ma
10- جورج ساجر ، نظرية المفاهيم في علم المصطلحات ، ترجمة جواد سماعنة ، مجلة اللسان العربي ، 1999 ، عدد 47 .
11- حسين والي ، سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس، مجلة مجمع القاهرة، ع 2، 1935.
12- خالد اليعبودي ، طبيعة البحث المصطلحي بالعالم العربي: الحدود والآفاق ، مقال نشر في موقع جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات).
13- خوان كارلوس ساخر ، المصطلحية والمعجم التقني ، ترجمة محمد حسن عبد العزيز ، مجلة اللسان العربي ، 1996 ، العدد 42.
14- خيري منصور ، حرب المصطلحات ، مقال نشر في موقع جريدة القدس العربي.
15- راضية بن عربية ، إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين ، مقال إلكتروني .
16- سعاد حمداش، الترجمة، مقال نشر بموقع : http://www.odabasham.net/show.php?sid=25755
17- السعيد الخضراوي ، الترجمة و المصطلح ، مجلة المترجم ، العدد2 .
18- عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، معنى الاصطلاح وأثره في الصراع الحضاري ، على الموقع : www.assakina.com
19- عبد الواحد شريفي، نظرية الترجمة: المفهوم والوظيفة، مجلة دراسات ترجمية: المقاربات والنظريات، ج 1، مخبر تعليم الترجمة و تعدد الألسن ، دار العرب للنشر و التوزيع ، 2012 .
20- علي القاسمي، عبد الرزاق الكاشاني وإسهامه في تطوير المعجمية العربية، مجلة دراسات مصطلحية، العدد 1 ،2001.

21- علي القاسمي ، العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة ، مجلة التعريب ، ديسمبر، 2012، ع 43.
22- عمر حسن عبد الرحمن، الحاجة إلى بنك مصطلحات عربي متخصص في علوم المكتبات والمعلومات ، (مقال إلكتروني).
23- عناد غزوان ، المصطلح النقدي الأدبي العربي:همومه وسلطته ، (مقال إلكتروني).
24- فارس فندى البطاينة ، النحت بين مؤيديه ومعارضيه ، مجلة اللسان العربي ، ع 34 ، (دوريّة متخصّصة سنوية تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالمملكة المغربية) ، 1990.
25- فاطمة الزهراء كودرزي ، المشترك اللفظي عند القدماء والمحدثين ، دراسة نظرية وتطبيقية ، مقال إلكتروني منشور في الموقع : http://www.alukah.net .
26- محمد أل عبد اللطيف ، دراسات الترجمة بين الاجتهاد والاختصاص ، كلية اللغات والترجمة ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، مقال إلكتروني منشور في موقع منتديات تخاطب (ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين والفلاسفة) : http://www.ta5atub.com/t1486-topic
27- محمد الديداوي ، إشكالية وضع المصطلح المتخصص وتوحيده وتوصيله وتفهيمه وحَوْسَبته ، (مقال إلكتروني).
28- محمد السيد علي بلاسي ، النحت في اللغة العربية ، (مقال إلكتروني) .
29- محمد نبيل النحاس الحمصي، مشكلات الترجمة: دراسة تطبيقية، مجلة بحوث جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة ، الفترة 16، العدد 1 ، 2004 .
30- مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ، معجم مفردات علم المصطلح ، المادتان 31-32 ، مؤسّسة آيزو ، التوصية 1087 ، مجلّة اللسان العربي ، عدد 22 ، 1983.
31- ناصر إبراهيم صالح النعيمي ، المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح ، (مقال إلكتروني).
32- يحي بعيطيش، خصائص الفعل الترجمي عند أبي القاسم سعد الله، المجلة العالمية للترجمة الحديثة، جامعة منتوري قسنطينة ، منشورات مختبر اللغات والترجمة ، العدد الرابع ، الجزائر ، 2010.

ج- دروس و محاضرات و مداخلات :

1- الأخضر عزي ، دراسة تحليلية لصعوبات الترجمة التطبيقية للكتب الاقتصادية الجامعية في الجزائر ، مداخلة قدمت في إطار الملتقى الدولي الرابع حول" إستراتيجية الترجمة " : الرهانات الاقتصادية للترجمة، المنظم من طرف كلية الآداب واللغات والفنون ، قسم الترجمة ، جامعة السانية ، وهران (يومي 10 و 11 ماي 2004) . المداخلة منشورة في موقع ديوان العرب :
http://www.diwanalarab.com/spip.php?article1436

2- زبير دراقي ، من دروس ماجستير تعليمية اللغات والمصطلحاتية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2014 .

3- فرانسين كيندي ، الرئيسة والمديرة التنفيذية لمكتب الترجمة بوزارة الأشغال العامة والخدمات الحكومية الكندية في افتتاحية الدورة التدريبية العالمية في تقييس المصطلحات . رابط الدورة : http://www.bt-tb.tpsgc-pwgsc.gc.ca/btb-pavel.php?page=chap1-2-2&lang=eng&contlang=ara

د- المذكرات و الأطروحات الجامعية :

1- بن مالك أسماء، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني و السيميائي من الفرنسية إلى العربية معجم "المجيب" لأحمد العايد أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم الترجمة، تلمسان، 2014 .

2- رحماني حسيبة، البحث عن الجرائم الجمركية وإثباتها في ظل القانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون ، فرع قانون الأعمال، إشراف كاشير عبد القادر، كلية الحقوق بوخالفة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، (بدون تاريخ) .

3- زايد مراد ، دور الجمارك في ظل اقتصاد السوق : حالة الجزائر ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، إشراف أقاسم قادة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة يوسف بن خدة، 2006.

4- واضح سليمة ، آليات وضع المصطلح العلمي: المصطلح الجغرافي أنموذجا ، دراسة تحليلية لمصطلحات المعجم الجغرافي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الترجمة ، جامعة الجزائر ، قسم الترجمة ، 2010 .

هـ- المعاجم والقواميس :

1- ابن منظور ، لسان العرب ، دار الجيل و دار لسان العرب ، بيروت ، المجلد الثاني ، 1988.

2- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثاني، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ط 1.

3- تعريفات مُوحدة للبيانات التجارية والمصطلحات الجمركية ، في موقع مرشد تنفيذ تيسير التجارة (UNECE) : http://tfig.itcilo.org/AR/contents/customs-terminology-trade-definitions.htm .

4- جبران مسعود ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 7 ، 1992.

5- الرازي ، مختار الصحاح ، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، 1986.

6- شرح المصطلحات الجمركية : معجم عربي – فرنسي و العكس ، منشورات المركز الوطني للإعلام و التوثيق (CNID) ، المديرية العامة للجمارك الجزائرية ، (بدون تاريخ) .

7- عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1984.

8- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تحقيق و دراسة محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير ، 2004.

9- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ط 8.

10- قائمة مصطلحات الجمارك الدولية الصادرة عن المنظمة الجمركية العالمية (بروكسل 1995) .

11- لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط 19، (بدون تاريخ نشر) .

12- مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر ، ط 4 ، 2004 .

13- مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم، القاهرة، مصر، 1994.

14- مصطفى هني ، معجم المصطلحات الاقتصادية و المالية (فرنسي–إنجليزي–عربي) ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط 3 منقحة ،2001 .

15- ناصر سيد أحمد و آخرون ، المعجم الوسيط بالصور و الألوان ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 2008.

ثالثا : المراجع باللغات الأجنبية :

أ– الكتب :

1- ABI-RACHED, Naoum, ***Manuel de traduction de l'arabe technique***, Editions Maisonneuve et Larose, Paris, 1992.

2- BAKER, Mona, ***Routledge Encyclopedia of Translation Studies***, Routledge , London, 2nd ed, 2005.

3- BASSNETT-McGUIRE, S., ***Translation Studies***, Methuen , London, 1980.

4- BEUCHAT, Alice, ***La traduction économique : Théorie et pratique***, Mémoire Présenté en vue de l'obtention du diplôme de Magister, Université de Vienne, Octobre 2012.

5- BOUVIER, Nicolas, **« Traduire ! »,** ***L'écrivain et son traducteur en Suisse et en Europe,*** Genève, Éd. Zoé, 1989.

6- BRISLIN, R.W., ***Translation: Applications and Research***, GardnerPress, New York, 1976.

7- CABRE, Maria Térésa, ***La terminologie : théorie, méthode et applications***, Presses de l'Université d'Ottawa et Armand Colin, Paris, 1998, p. 168.
8- CATFORD, J.C., ***A Linguistic Theory of Translation***, Oxford University Press, London, 1965.
9- ***Code des douanes de la république Française***, direction nationale des douanes.
10- DUBUC, Robert, ***Manuel pratique de terminologie***, Linguatech, Québec, Canada, 4ème éd, 2005**.**
11- FELBER, Helmut, ***Manuel de terminologie***, Unesco, Paris, 1987.
12- GADDIS ROSE, Marilyn, ***Translation Excellence***, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam and Philadelphia, 2008.
13- JAKOBSON, Roman , ***On Linguistic Aspects of Translation***. In: Lawrence Venuti. *The Translation Studies Reader*, London and New York: Routledge, 2000.
14- LAFARGA, Francisco y PEGENAUTE, Luis, ***Historia de la traducción en España***, Ambos Mundos, Salamanca, 2004.
15- LARSON, Mildred Lucille, ***Meaning-Based Translation: A Guide to Cross-Language Equivalence***, University Press of America, Inc., Lanham and New York, 1984.
16- LAZAR, Focsaneanu, ***Les langues comme moyen d'expression du droit international***, Annuaire Français de droit international, 1970.
17- LERAT, Pierre, ***Les langues spécialisées***, Collection Linguistique Nouvelle, Paris, 1995.
18- MATTAR, Antoine C., ***La traduction pratique***, Dar El-Machreq, Beyrouth, 1987.
19- MOUCHERONT, Paul-Emile, ***Les Douane en Algérie***, Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1907.
20- MUNDAY, Jeremy, ***Introducing Translation Studies : Theories and Applications***, Routeledge, Taylor and Francis Group, London, 2001.
21- MUNDAY, Jeremy, ***The Routledge Companion to Translation Studies***, Routledge : Taylor and *Francis Group*, London and New York, Revised Ed, 2009.
22- NEWMARK, Peter, ***A Textbook of Translation***, Hemel Hempstead, England, Prentice Hall, 1988.
23- Organisation mondiale des douanes**, *Glossaire des termes douaniers internationaux***, Editeur OMD, Bruxelles, Belgique, 2013.
24- OSEKI-DÉPRÉ, Ines, ***Théories et pratiques de la traduction littéraire***, Armand Colin, Paris, 1999.
25- RENOUE, Jean-Claude, ***La douane***, Collection «Que sais-je?, N° 846, Presses Universitaires de France (PUF), Paris, 1989.
26- REY, Alain, ***La Terminologie: Noms et Notions***, PUF, Paris, 1979.
27- RICOEUR, Paul**, *Sur la traduction***, Bayard, Paris, 2004, In : After Babel, Georges Steiner.
28- RONDEAU, Guy, ***Introduction à la terminologie,*** ed Gaetan Morin, Paris, 1984.
29- RUBEL, Paula G. & ROSMAN, Abraham , ***Translating Cultures: Perspectives on Translation and Anthropology***, Oxford and New York, Berg, 2003.
30- SCHALOW, Frank, *Heidegger,* ***Translation, and the Task of Thinking***, Springer, Volume 65.
31- SCHULTE, Rainer and BIGUENET, John, ***Theories of Translation from Dryden to Derrida,*** The University of Chicago Press, Chicago and London, 1992.
32- SHUTTLEWORTH, Mark and MOIRO, Cowie, ***Dictionary of Translation Studies***, St. Jerome Publishing, Manchester, UK, 2007.
33- STRAZNY, Philipp, ***Encyclopedia of Linguistics***, Volume 1, A-L, Taylor and Francis Group, New York, 2005.

34- ***Terminology*** (Infoterm), Paris, 1984.
35- VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, ***Stylistique comparée du français et de l'anglais: Méthode de traduction***, Edition Didier, Paris, 1972.
36- WÜSTER, Eugene, ***Bibliorgaphy of Monolingual, Scientific and Technical Dictionaries*** (Paris: UNESCO, 1955 and 1959).
37- WÜSTER, Eugene, ***L'étude scientifique générale de la terminologie***, dans : Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM Université Laval, Québec, 1981.

ب- المقالات :

1- CABRE, Maria Térésa, ***Sur la représentation mentale des concepts: bases pour une tentative de modélisation***, In: *Le sens en terminologie*, Ed. Henri Béjoint et Philippe Thoiron, Presses Universitaires de Lyon, 2000.
2- CORNIER, Monique, ***Proposition d'une typologie pour l'enseignement de la traduction technique***, in : *Etudes traductologiques* en hommage à Seleskovitch, Manard, Paris, 1990.
3- DIMIČ, M., ***Translation and Interpretation in Bicultural and Multicultural Societies : The Multicultural Symposium***, In Batts (ed.), Vancouver, 1975.
4- HOUBERT, Frédéric, ***Problématique de la traduction économique et financière***, Translation Journal, vol. 5, n° 2, avril 2001.
5- WÜSTER, Eugene, ***L'étude scientifique générale de la terminologie***, dans : *Fondements théoriques de la terminologie*, GIRSTERM Université Laval, Québec, 1981.

ج- المعاجم و القواميس :

1- DUBOIS, J., et al: Dictionnaire de linguistique, Larousse, Washington, 1ére éd, 1973.
2- LAROUSSE DU XXème SIECLE, Librairie Larousse, Paris, 1933, Tome Sixième.
3- Le Petit LAROUSSE illustré, PARIS, édition 2012.
4- Longman Dictionary of Contemporary English, Librairie du Liban, Beirut, 1984.
5- Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press , New 8th éd, 2010.
6- Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary, Oxford University Press, 4th Impression, Hong Kong, 1998.
7- ROBERT, Paul, *Dictionnaire Alphabétique et Analogique de la Langue Française*, Société du Nouveau Lettré, Paris, 1953, Tome Troisième.

رابعا : قائمة روابط المواقع و المنتديات الإلكترونية :

1- جمعية الترجمة وحوار الحضارات : www.atida.org
2- قاموس ومعجم المعاني : http://www.almaany.com/
3- التأثيل: http://www.etymonline.com/

4- ويكيبيديا العربي : http://ar.wikipedia.org

5- المركز الوطني للمصادر النصية و المعجمية الفرنسي (CNRTL: Centre National des Ressources Textuelles et Lexicales) : http://www.cnrtl.fr/etymologie/douane

6- رابط التعريفات المُوحدة للبيانات التجارية والمصطلحات الجمركية بموقع مرشد تنفيذ تيسير التجارة : http://tfig.itcilo.org/AR/contents/customs-terminology-trade-definitions.htm

7- رابط مباشر لتصفح كتاب (MOUCHERONT, Paul-Emile, *Les Douane en Algérie*, Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1907) : http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k5656756g/f7.image

8- المديرية العامة للجمارك الجزائرية : http://www.douane.gov.dz/

9- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية: http://www.joradp.dz

10- المنظمة العالمية للجمارك: http://www.wcoomd.org/fr

11- منظمة التجارة العالمية : https://www.wto.org/indexfr.htm

12- الجمعية الدولية للمترجمين و اللغويين العرب : http://www.wata.cc/site/

13- الغرفة التجارية الدولية: http://iccwbo.org

14- الترجمة لسان العالم : http://lissan.3oloum.org/

15- صحيفة الترجمة (Translation Journal) : http://translationjournal.net/

16- كلية الترجمة والترجمانية بجامعة (Valladolid) بإسبانيا: http://obras-de-traductologia.wikispaces.com/

17- حسام الدين مصطفى : http://hosameldin.org

18- ديوان العرب : http://www.diwanalarab.com/spip.php?article1436

19- المعرفة : http://www.marefa.org/index.php/

20- شبكة صوت العربية : http://www.voiceofarabic.net/

فهرس الموضوعات

تصريح بالأصالة

مقدمة ..... أ – ز

الفصل الأول : الترجمة : تاريخها ، وأنواعها ، ونظرياتها ..... 1 - 65

البحث الأول : مفهوم الترجمة ، ومشاكلها وتاريخها 2

1- تمهيد في العولمة وأهمية الترجمة..... 2

2- مفهوم الترجمة 4

أ– المعنى اللغوي 4

ب– المعنى الاصطلاحي 7

3- مواصفات المترجم..... 14

أ– القدرة اللغوية 14

ب– القدرة الذهنية 16

ج– القدرة المعرفية 16

د– جوانب أخرى..... 17

4- مشاكل الترجمة وعسرها 17

أولا: مشاكل معجمية 20

أ– الاشتراك اللفظي والتعدد اللفظي 21

ب– التعبيرات الاصطلاحية 22

ثانيا: مشاكل نحوية وتركيبية 24

ثالثا: مشاكل ثقافية 27

5- تاريخ الترجمة 31

أولا: تاريخ الترجمة عند الغرب 32

ثانيا: تاريخ الترجمة عند العرب 38

أ– العصر الجاهلي 39

ب– العصر الإسلامي الأول 39

ج– العصر الأموي 40

د– العصر العباسي 41

هـ– الترجمة في الأندلس 42
و– العصر العثماني 44
ز– العصر الحديث 45
البحث الثاني : أنواع الترجمة ، ونظرياتها ومدارسها 47
1- أنواع الترجمة 47
أولا: الترجمة البشرية 48
أ– الترجمة التحريرية أو المكتوبة 48
ب– الترجمة الشفهية أو الملفوظة 48
ثانيا: الترجمة الآلية 49
ثالثا : تقسيم جاكوبسون الثلاثي 49
أ– الترجمة الداخلية في صلب اللسان 49
ب– الترجمة ما بين الألسن 50
ج– الترجمة السيميائية 50
رابعا: تقسيم نيومارك 50
أ– الترجمة كلمة بكلمة 51
ب– الترجمة الحرفية أو المباشرة 51
ج– الترجمة الأمينة 52
د– الترجمة السيميائية 52
هـ– الترجمة بالتكييف 52
و– الترجمة الحرة 52
ز– الترجمة الاصطلاحية 53
ح– الترجمة التواصلية 53
ثالثا: تقسيم لارسن 53
رابعا: تقسيم كاتفورد 54
خامسا: أنماط أخرى 54
أ– الترجمة الشارحة أو التفسيرية 55
ب– الترجمة التلخيصية أو المختصرة 55
ج– الترجمة الأدبية أو ترجمة المعاني 55

د- الترجمة التأويلية 56
هـ- الترجمة اللغوية 56
و- الترجمة الإستراتيجية 56
ز- الترجمة المثالية 57
ط- الترجمة بالأقلمة 57
ح- ترجمة الأفلام 58
2- حوصلة عامة 58
3- نظريات الترجمة ومدارسها 59
أولا: الإرهاصات الكلاسيكية (ما قبل القرن العشرين) 60
ثانيا: القرن العشرون 61
أ- النظرية اللسانية 63
ب- النظرية التفسيرية أو نظرية المعنى 63
ج- النظريات الوظيفية 64
الفصل الثاني : المصطلح و المصطلحية ..... 66 - 135
تمهيد 67
البحث الأول: المصطلح : ماهيته ومكوناته 70
1- تعريفه لغة 70
2- تعريفه اصطلاحا 71
3- مصطلح أو اصطلاح : اختلاف مواضعة 75
4- مكونات المصطلح 78
أ- المفهوم 79
ب- التسمية 80
ج- التعريف أو الحد أو القول الشارح 81
5- خصائص المصطلح 82
6- مراحل تأسيس المصطلح و صياغته 83
7- آليات وضع المصطلح 84
1- الاشتقاق 85
أ- مفهومه 85

1- لغة 85
2- اصطلاحا 86
ب– أنواعه 87
1- الاشتقاق الصغير (الأصغر) 87
2- الاشتقاق الكبير (الأكبر) 88
2- النحت 89
أ– مفهومه 90
1- لغة 90
2- اصطلاحا 90
ب– أنواعه 91
1- النحت النسبي 91
2- النحت الجملي 92
3- النحت الاسمي 92
4- النحت الصفتي 92
5- النحت الفعلي 93
6- النحت الترميزي 93
ج– أثر النحت في إثراء اللغة العربية 94
3- التركيب 95
أ– مفهومه 95
1- لغة 95
2- اصطلاحا 96
ب– أنواعه 96
1- المصطلح المركب مزجيا (اللفظة المركبة) 97
2- المركبات المصطلحية (التركيب اللفظي) 97
أ– المركبات الدخيلة 98
ب– المركبات المؤشبة 98
ج– المركبات العربية الأصيلة 98
ج.1- المركب الاسمي 98

ج.2- المركب الفعلي 99
4- المجاز اللغوي 100
أ– مفهومه 100
1- لغة 100
2- اصطلاحا 101
ب– أهميته 101
5- التعريب 102
أ– مفهومه 103
1- لغة 103
2- اصطلاحا 103
ب– الفرق بين التعريب والترجمة 105
ج– أنواعه 106
6- آليات ترجمة المصطلح 107
أولا : الترجمة المباشرة 108
1- الاقتراض (الدخيل) 108
2- النسخ (المحاكاة) 109
3- الترجمة الحرفية 109
ثانيا : ترجمة غير مباشرة (ملتوية) 110
4- الإبدال 110
أ– الإبدال الإجباري 111
ب– الإبدال الاختياري 111
5- التطويع 111
6- التكافؤ 112
7- التكييف 113
8- إشكالية ترجمة المصطلح 114
البحث الثاني : علم المصطلح (المصطلحية) 116
1- مفهوم علم المصطلح 117
2- المجالات المعرفية لعلم المصطلح 119

3- اللغة العامة واللغة المتخصصة 120
4- سمات اللغة المتخصصة 122
أ- الموضوعية 122
ب- الدقة 122
ج- الإيجاز 123
5- تاريخ علم المصطلح 124
أ- علم المصطلح في الغرب 124
ب- علم المصطلح عند العرب 127
6- علم المصطلح : فوضى التسمية 129
7- مدارس علم المصطلح 131
أ- المدرسة الألمانية النمساوية 132
ب- المدرسة السوفييتية/الروسية 132
ج- المدرسة التشكوسلوفاكية 133
د- المدرسة الكندية (الكيبيكية) 134
هـ - المدرسة الفرنسية 134
و- المدرسة البريطانية 135
الفصل التطبيقي : المعالجة المصطلحية ..... 136 - 253
البحث الأول : مفهوم مصطلح "جمارك"..... 137
1- المدلول المعجمي العربي 137
2- المدلول المعجمي الفرنسي..... 137
3- تأثيل المصطلح 137
4- المدلول الاصطلاحي 138
البحث الثاني : نشأة إدارة الجمارك في الجزائر 141
1- في العهد الفرنسي..... 141
2- في عهد الاستقلال..... 142
البحث الثالث : تنظيمات مديرية الجمارك الجزائرية..... 144
أ- مهام الجمارك..... 144
ب- النطاق الجمركي..... 144

جـــ- قانون الجمارك..... 145
د- التشريع الجمركي..... 147
البحث الرابع : اللغة الجمركية وخصائصها الترجمية..... 148
البحث الخامس : المصطلح الجمركي وخصائصه المورفولوجية والترجمية 152
البحث السادس : مصطلحات جمركية قاعدية 159
1- التعريفة الجمركية 159
2- المصطلحات التجارية الدولية 162
3- منطقة تجارة حرة 165
4- السوق المشتركة 165
5- اتحاد جمركي 165
البحث السابع : المعالجة المصطلحية..... 167
أولا : تقديم المدونة 168
ثانيا : مجال الدراسة (قائمة المصطلحات المدروسة) 171
ثالثا : منهجية تحليل المصطلحات 172
رابعا : المعالجة المصطلحية ..... 173 - 253
خلاصة الفصل التطبيقي 250
ملخص باللغة العربية..... 254
ملخص باللغة الفرنسية..... 258
قائمة المصادر و المراجع 264
فهرس الموضوعات 275

ملخص :

تتخّذ الترجمة المتخصصة من المصطلحات الخاصة بحقل ما قاعدة لها، وهي تتطلب إجادة لسانية وترجمية مثالية وخبرة جيدة في المجال المقصود، لأن الأمر يتعلق بترجمة وثائق حاسمة. وفي عصر العولمة اليوم، أصبحت اللغة الجمركية لغة عالمية تُلزم إجماعاً لغوياً ودلالياً صارماً لتفادي القلاقل المؤسساتية ذات البعد الدولي. فاللغة الجمركية هي لغة "حية" لها شخصيتها المنفردة، وهي لغة تقنية في الآن ذاته، مصطلحاتها خليط من مفردات واردة من حقل الاقتصاد، والمال، والتجارة والقانون، ولكن مع تباينات في الاستخدام تستدعي الحيطة. وفي الاتجاه نفسه، تتدخل هذه الدراسة لتقيّم معجما جمركياً، أصدرته المديرية العامة للجمارك الجزائرية، وتعالج مصطلحاته وتنظر إلى التقنيات التي نقلت بها إلى اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية :

ترجمة متخصصة / لغة متخصصة / مصطلحية / لغة جمركية / مصطلحات جمركية / معالجة مصطلحية

Résumé :

La traduction spécialisée se base sur une terminologie bien spécifique propre à un domaine. Elle requiert une parfaite maîtrise linguistique et traductologique, et une bonne expertise du domaine concerné, car il s'agit des documents décisionnaires. Dans le monde globalisé d'aujourd'hui, le langage douanier est devenu mondial et nécessite un consensus linguistique et sémantique rigoureux, afin d'éviter toute polémique institutionnelle d'ordre international. La langue douanière est en même temps une langue « vivante », dotée d'une personnalité à part entière, et une langue très technique. Sa terminologie est un amalgame de lexiques venant du domaine économique, financier, commercial et juridique, mais ayant parfois des divergences d'usage qui exigent prudence. En ce sens que cette étude intervient, afin d'évaluer la traduction d'un lexique douanier publié par la direction générale de douane algérienne, et d'analyser ses termes et les techniques permettant de les convertir en arabe.

Mot-clés : Traduction spécialisée / Langue de spécialité / Terminologie / Langue douanière / Termes douaniers / Traitement terminologique

Abstract :

The specialized translation is based on a very specific terminology to a specific field. It requires perfect linguistic and translational proficiency as well as a good expertise relevant to the field in question for, it is a matter of decisive documents. In the globalized world of today, the customs language has become international and requires a rigorous linguistic and semantic consensus so that to avoid international institutional controversy. Customs language is a "living" language, with a unique personality, and a very technical one at the same time. Its terminology is an amalgam of lexicons of economy, finance, trade and law but sometimes with usage divergence that requires caution. Accordingly, the present study is an attempt to examine the translation of a customs lexicon issued by the General Directorate of the Algerian Customs and to analyze its terms and the techniques used to translate them into Arabic.

Key words : Specialized Translation / Specialized Language / Terminology / Customs Language / Customs Terms / Terminological Treatment